

مختصر

نَايِخُ دَمَشْقٍ بَنِي عَيْنَاكَ

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٦٢٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثالث

الأحمدون

و

أبان بن سعيد - إبراهيم الخليل

مراجعة

روحية الخناس

تحقيق

رياض عبد الحميد مراد

دار الفكر



الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
(١٥٠٠ نسخة)

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - ت.٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١٦٦ - برقياً : فكر - تلكس 411745 Sy FKR Tx

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T. السويسرية
الإفشاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

من اسم أبيه على حرف الألف

١ - أحمد بن أحمد بن ورکشين

أحمد بن أحمد بن يزيد بن ورکشين - ويقال برکشين بن يركزان^(١) ، أبو حفص
البلخي المؤدب المعروف بأخي الرز .

سكن دمشق .

روى عن الحسن بن عرفة بإسناده عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ ذكر بين يديه النكاح والتزويج فقال : كلُّ كفؤٍ ، ما خلا حاكياً
أو حجاماً . فقيل : يا رسول الله ما الحايي ؟ قال : المصوّر الذي يعمل الأصنام ، فقيل :
يا رسول الله ، وما الحجام ؟ قال : النّام وهو القتات .

وروى عن حماد بن المؤمل بسنده عن ابن عباس قال :

كانت امرأة^(٢) من بني خَطْمة تهجو النبي ﷺ وتحرض على أصحابه ، فبلغ ذلك
النبي ﷺ ومضّهُ^(٣) فقال : ألا رجل يكفيني هذه ؟ فقال رجل من قومها^(٤) : أنا يا رسول
الله أكفيك . فأتاها ، وكانت المرأة تمارة وهي في صَفَةٍ لها فقال لها : أعندك أجود من هذا
التمر ؟ قالت : نعم ، فدخلتُ إلى بيت لها وانكبّت لتأخذ شيئاً فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم ير

(١) في الوافي ٦ / ٢٢٩ : يركزان .

(٢) هي عصماء بنت مروان .

(٣) مضّهُ الشيء مضاً ومضيضاً : بلغ من قلبه الحزن به كأمضه « القاموس » .

(٤) هو عمير بن عدي الخطمي . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢ / ٢٧ ، والاستيعاب ٣ / ١٢١٧ .

والإصابة ٢ / ٢٢

أحداً . فأخذ الإخوان^(١) ، فجعل يضرب به رأسها حتى قتلها ، ثم جاء إلى النبي ﷺ . فلما رآه قال : أفلح الوجه قال : قد قضيت حاجتك يا رسول الله . قال : أما إنه لا ينتطح فيها عزان^(٢) . قال : فأرسلها رسول الله ﷺ مثلاً ، ولم يتمثل بها أحد قبله .

مولده سامره^(٣) ، وأصله بلخ . وكان يؤذن في مسجد جامع دمشق ، مات في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

٢ - أحمد بن أبي أحمد الجرجاني

أحمد بن أبي أحمد - واسم أبي أحمد : محمد - أبو محمد الجرجاني .

سكن أطرابلس ، وقدم [٢ / ب] دمشق وحدث بها .

روى عن حماد بن خالد الخياط عن شيوخه عن حبيب بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ يوم حنين :

عربوا العربي وهجنوا الهجين ، للفرس سهان وللهجين سهم .

وروى عن إسماعيل بن علية عن شيوخه عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ :

من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة .

سكن حمص . وأحاديثه ليست بمستقيمة ، كأنه يغلط فيها .

٣ - أحمد بن أبا

أحمد بن أبا - ويقال محمد - أبو جعفر الكاتب .

ولي خراج مصر للطولونية ، ثم ولاه أبو الجيش خارويه بن أحمد بن طولون إمرة دمشق ، فقدمها ، ونزل دار الإمارة بها ، وكان أميرها سعد الأيسر غائباً عنها . وكان ابن أبا

(١) في القاموس في مادة « خون » : وكفراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان . وانظر أيضاً اللسان :

« خون » .

(٢) للثل في مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٤٠٣ ، والمستقصى في الأمثال ٢ / ٢٧٧ .

(٣) سامره : هي سر من رأى ، مدينة كانت بين بغداد وتكريت ، على شرقي دجلة . وضبطت بالمد والقصر

أيضاً . معجم البلدان .

حازماً ذا رأي ، فلم يظهر ولايته خشية أن يحول سعد عن طاعة ابن طولون . فلما قدم سعد دمشق وخرج ابن أبا له عن القصر ثم أظهر ولايته .

ذكر أبو الحسن بن القواس الوراق أن أحمد بن أبا وبدر الحامي دخلا بلاد الروم مع العجيفي صاحب ابن طولون غزاة في رجب سنة ثمانين ومئتين حتى بلغوا بلقسون .

٤ - أحمد بن إبراهيم بن حبيب البغدادي

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حبيب - ويقال : ابن إبراهيم بن حبيب - بن عيسى ، أبو الحسن الهمداني البغدادي الزرّاد .

ورد دمشق حاجاً سنة عشرين وثلاث مئة .

روى عن طاهر بن الفضل بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
بنو سامة مني وأنا منهم ، وحيثما رأيتموهم ففضّلوهم واعرفوا لهم حقهم .
قال الخطيب^(١) :

أحمد بن إبراهيم بن حبيب بن عيسى أبو الحسن العطّار ، ويعرف بالزرّاد . كان يسكن باب الحوّل . ومات في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . وقيل في شعبان منها .

٥ - أحمد بن إبراهيم بن الحدّاد الأسدي [٣ / أ]

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مزّيد بن بلال بن عبد الله البهي ، مولى آل الزبير ، أبو بكر بن الحدّاد الأسدي البغدادي .
نزّل تيّس . سمع بدمشق وغيرها .

روى أحمد بن إبراهيم بسنده عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من تمسك بالسنة دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله ، وما السنة ؟ قال : حبّ أهلك وصاحبه يعني : عمر .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ١٣

قال الخطيب^(١) :

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن زياد بن مزيد بن بلال بن عبد الله الأسدي ، وعبد الله يعرف بالبهلي ، وهو الذي يروي عن عائشة . وكنية أحمد بن إبراهيم أبو بكر ، ويعرف بابن الحداد . ولد بتّيس ، ونشأ ببغداد وأبوه بغدادي ، ونزل أبو بكر بتّيس وحدث بها وبمصر .

ومزّيد^(٢) جده بالزاي والياء المعجمة باثنتين من تحتها .

مات أحمد بن إبراهيم بن الحداد بتّيس سنة أربع وخمسين يعني وثلاث مئة في صفر . وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين .

٦ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني الشاهد

أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو الحسن الأصبهاني الشاهد .
سمع بدمشق .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت العطار الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال :
قضى رسول الله ﷺ في العبد الأبق يؤخذ في الحرم بعشرة دراهم .

٧ - أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الخطاب^(٣)

أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس الرازي المعروف بابن الخطاب^(٣) الفقيه الشافعي .

قدم دمشق مع أبيه إبراهيم بن أحمد ، وسمع بها .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ١٧

(٢) في تاريخ بغداد : « يزيد » . وانظر الإكمال ٧ / ٢٢ ، والمشتبه ٤٧٤ ، والتبصير ٤ / ١٢٧٢

(٣) الأصل : « ابن الخطاب » في الموضعين وكذلك في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٢٨ ، خطأ . وهو أحمد بن إبراهيم الرازي ، ابن الخطاب . وابنه محمد صاحب الداميات من شيوخ ابن عساكر . وانظر الإكمال ٣ / ١٦٥ « حاشية »
والتبصير ٢ / ٥٠٧

روى بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال النبي ﷺ :

إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته [٣ / ب] إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

حدث محمد بن أحمد بن إبراهيم قال :

كان والدي في سكرة الموت يقول لي : يا أبا عبد الله ، ما لي في الدنيا حسرة غير أني مشيت في ركاب الشيوخ ، وترددت إلى مجالسهم ، وسافرت إلى أماكنهم بالحجاز واليمن والشام وديار مصر وغيرها . وها أنا أموت ولم يؤخذ عني كل ما سمعته على الوجه الذي أردته .

قال : وكان أبي من الثقات خيراً كثير المعروف . ذكر أنه حج سنة أربع عشرة ، وأنه دخل اليمن وسمع بها ، وقرأ القرآن بمكة ودمشق وغيرها وانتقل إلى الاسكندرية في قحط مصر . وتوفي بها سنة إحدى وتسعين .

قال الحافظ : قرأت بخط غيث بن علي بن عبد السلام الصوري :

سألت شيخنا أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرازي عن مولده فذكر أن له نيفاً وستين سنة . قال : وكان سؤالي إياه في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين باسكندرية .

٨ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب أبو بكر الحوراني

روى عن عقبه بن مكرم بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الشهر تسع وعشرون ، فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا .

٩ - أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حبان أبو بكر السكسكي الفقيه المقرئ قاضي بعلبك .

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

أهدي إلى النبي ﷺ جرة من عسل . فلما صلى الظهر أو العصر قال لنا : على

أماكنكم ، فألق كل رجل منا لعقة . فلما أتى عليّ قال لي : يا جابر أزيديك ؟ قلت : نعم ، فألقني أخرى ، لصغري ، قال : فما زال حتى أتى على آخر القوم .

توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ضحى نهار لثلاث عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، ودفن في باب الفراديس بعد علة طويلة .

[٤ / أ] ١٠ - أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ابن حرب بن مهران ، أبو بكر البزاز ، والد أبي علي بن شاذان

سمع بدمشق وبجبل وبعرة^(١) وبصور وبحمص وبالعراق .

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يُمْنُكَ عَلَى مَا يَصَدَّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ .

قال علي بن الحسن القاضي : قال : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول :

ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين .

وقال أحمد بن محمد العتيقي :

سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة فيها توفي أبو بكر بن شاذان لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ، ثقة ، مأمون ، فاضل ، كثير الكتب ، صاحب أصول حان .

قال أبو بكر الخطيب :

أصله من دُورَق^(٢) ، سمع جماعة كثيرة سَمَّاهُ وكان يجهز البز إلى مصر فسمع من شيوخها ، وكتب عن الشاميين الذين أدركهم ، وكان ثقة ثباتاً صحيح السماع كثير الحديث .

قال أبو ذر عبد بن أحمد الهروي :

ما رأيت ببغداد في الثقة مثل القواس وبعده ابن شاذان ، فقال له ورأته : ولا

(١) الأصل : « عرفة » . وعرة : بلدة في شرقي طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق . معجم البلدان .

(٢) دُورَق : بلد بخوزستان ، وتقع اليوم في منطقة الأهواز في إيران . وانظر معجم البلدان .

الدارقطني ؟ فقال : الدارقطني إمامٌ ليس يُعدّ منهم ، قال : وكان ابن شاذان أوثق أصحابه وأحسنهم خلقاً ، وكان يميئه أهلُ الأدب من أولاد الكتاب يريدون أن يترفعوا علينا فيقول لهم : لستُ قاعداً بالأجرة أنا قاعد في داري أعمل ما أريد ، هؤلاء الغرياء الفقراء قصدوني ولهم عليّ حق .

قال الزهري : سمعت ابن شاذان يقول :

جاؤوني بجزء عن الباغندي فيه سماعي في سنة تسع أو عشر وثلاث مئة ، ولم يكن لي منه نسخة فلم أحدث به .

[٤ / ب] قال القاضي أبو القاسم التنوخي :

سئل ابن شاذان : أسمعت من محمد بن محمد الباغندي شيئاً ؟ فقال : لا أعلم أني سمعت منه شيئاً ، ثم وجد سماعه من الباغندي فسأله أن يحدث به فلم يفعل .

١١ - أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى

ابن مسلمة بن عبد الله بن قُرط ، أبو عمر الأزدي

روى عن عمه بسنده عن أبي هريرة قال :

ما كان أحدٌ منا يقول على عهد عمر بن الخطاب : قال رسول الله ﷺ إلا سيّل ظهره دمّاً أو يجيب على ما قال نبيّه .

قال الرازي :

قدم جده عبد الله بن قُرط على النبي ﷺ فقال : ما اسمك ؟ قال : شيطان بن قرط ، فقال النبي ﷺ : أنت عبد الله بن قرط . وكانوا من أهل حمص فانتقلوا إلى دمشق .

وله عم يقال له الخطاب بن سعد الخير وأبوه ، لم يرو عنه غير أبي عمر .

مات في شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٢ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله القرشي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
عليكم بالسَّوَّاءِ فَنِعَمَ الشَّيْءِ السَّوَّاءُ ، يذهب بالحَقَرِ ، وينزع البلغم ، ويجلو البصر ،
ويشَدُّ اللَّثَّةَ ، ويذهب بالبَخَرِ ، ويصلح المعدة ، ويزيد في درجات الجنة ، ويحمد
الملائكة ، ويرضى الربُّ ، ويُسَخِّطُ الشَّيْطَانَ^(١).

١٣ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير

ابن عبد الله بن الحسن بن يزيد بن عبد الله
أبو الطيب المعروف بابن عبادل الشيباني

روى عن محمد بن عبد الله بن الحكم بسنده عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :
إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقِيضِ الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ
يَتْرَكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهَالًا [٥ / أ] فَسَلُّوا فَأَقْتَنُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .
عبادِل هو عبد الوهاب بن بشير ، أخو عبد الرحمن بن بشير الشيباني الذي روى عن
محمد بن إسحاق كتاب المغازي . كانوا أهل بيت علم ، وكان فيهم جماعة محدثين .
ومات أحمد بن إبراهيم في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

١٤ - أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن

البالسي ثم الأنطاكي

نزل أنطاكية .

حدث بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين عن أبي توبة الربيع بن نافع بسنده عن أبي هريرة :
أن النبي ﷺ نهى عن تلقي الجلب . قال : فإن تلقاه متلقي فاشتره فصاحب السلعة
فيها بالخيار إذا وردت السوق .

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

وروى عن إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده عن أنس بن مالك
 أن رسول الله ﷺ أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها .
 وروى عن أبي توبة الربيع بن نافع أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل .
 وفيل : جده بقاء مكسورة وياء منقوطة باثنتين من تحتها .
 وتوفي أحمد بن إبراهيم بأنطاكية سنة أربع وثمانين ومئتين .

١٥ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار ابن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرمطة أبو عبد الملك القرشي البصري

حدث عن أبيه وجده وجماعة .
 وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال : لا بأس به . وجماعة أيضاً روى
 عنه . وكان ثقة .

حدث عن موسى بن أيوب النصيبى بسنده عن عائشة أن النبي ﷺ قال :
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَرَقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ .

وحدث عن محمد بن عايد بسنده عن مجاهد قال :
 خرجت إلى الغزو ، أنا ورجلٌ معي ، فشِيعْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ، فلما أراد فراقنا قال :
 إنه ليس معي [٥ / ب] ما أعطيكم ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 إذا استودع الله شيئاً حفظه ، وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتم أعمالكما .
 قال أبو عيسى الخولاني :

أملى علينا أبو عبد الرحمن النسائي أسماء شيوخه الذين روى عنهم فقال :
 أحمد بن إبراهيم القرشي ، دمشقي ، لا بأس به .

قال الهروي :

في سنة تسع وثمانين ومئتين مات أبو عبد الملك القرشي . زاد غيره : يوم الخميس لسبع عشرة مضت من شوال .

١٦ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، أبو جعفر
ابن أبي إسحاق القرشي

مولى بني مخزوم

حدث عن أبيه بسنده عن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي المهدي قال :

كتب إلي المهدي بعهدي ، وأمرني أن أصلب في الحكم وقال في كتابه إليّ :

حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس قال : سمعت رسول الله ﷺ قال :
قال الله عز وجل : وعزّي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله وأجله ، ولأنتقم من
رأى مظلوماً قدر على أن ينصره فلم يفعل .

وحدث عن أبيه أيضاً بإسناده إلى عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص قال :

قيل للحجاج بن يوسف حين أجلى النبط من الأمصار إلى أصولهم : ما دعاك إلى
إجلالهم ؟ فقال :

حدثني ثلاثة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

ما ازدادت النبط في الإسلام عزاً إلا ازداد الإسلام ذلاً . فذلك الذي دعاني إلى
إجلالهم .

١٧ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن بُندار

ابن عباد بن أيمن ، أبو الحسين بن أبي إسحاق الدينوري

حدث عن عثمان بن أبي بكر بن حمّود السّفاقي بدمشق بسنده عن قيس بن عباد

(٦ / أ) أنه انطلق إلى علي هو ورجل آخر يقال له الأشتر ، فقالا : هل عهد إليك

رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ فأخرج كتاباً من قراب سيفه فقال : لا ،

إلا هذا ، فإذا فيه : المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ألا

ولا يَقْتُل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده^(١) ومن أحدث حدثاً فعلى نفسه أولى^(٢)، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين . لا يقبل منه صرف ولا عدل .
توفي في يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وخمس مئة بدمشق .

١٨ - أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي

سمع ببيروت .

حدث عن عمرو بن هاشم البيروقي بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :
إن لكل أمة يهوداً وإن يهود أمتي المرجئة .

١٩ - أحمد بن إبراهيم بن هشام بن مَلَّاس بن قُسَيْم

أبو عبد الله النيري ، وقيل الغساني

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :
إذا كان ثلث الليل الباقي هبط الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول : هل من
سائل يسألني فأعطيته ، هل من مستغفر يستغفرني فأغفر له ، هل من تائب يتوب فأتوب
عليه ؟ .

٢٠ - أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى

أبو حارثة الغساني

سيد الشام .

حدث عن أبيه عن جده عن أبي جده قال :
كان عبد الملك كثيراً ما كان يجلس إلى أم الدرداء فوق المسجد بدمشق وهو خليفة

(١ - ١) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل .

يجلس إليها إذ أتاه غلام قد بعثه في حاجة فحبس عليه فلعله [٦ / ب] فقالت له أم
الدرء :

سمعت أبا الدراء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا يدخل الجنة لعان .

حارثة بجاء مهملة وبعد الراء ثاء معجمة بثلاث .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن داود بن سليمان
ابن أيوب بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دُحَيْم
أبو الحسن الخزرجي ويعرف بأبن اللحياني

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة بسنده عن أبي هند البجلي^(١) - وكان من
السلف - قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
المغرب .

٢٢ - أحمد إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس
أبو الحسين المقدسي الخطيب

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب عليّ في رواية الحديث فليتبوأ مقعده من النار .
توفي في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربع مئة . وقيل
مات يوم الأربعاء . وإنه ثقة .

(١) في متن الأصل : « الجلي » وفروق اللفظة « ضبة » واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش وفوقها

« صح » .

٢٣ - أحمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الحلواني

حدث عن أحمد بن البيهقي الواسطي بدمشق بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ولد لنوح ثلاثة : سام وحام ويافث ، فولد لسام العرب والروم وفارس ، وكل فيه خير ، وولد لحام القبط والبربر والحبشة ، وكل فيه خير ، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والخزر ، وكل لا خير فيه .

٢٤ - أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس البغدادي المقرئ

[٧ / أ] ورأى خلف بن هشام . قرأ القرآن بدمشق على هشام بن عمار وبغيرها على خلف بن هشام البزار وحدث عنه وعن جماعة .

حدث عن خلف بن هشام قال : سمعت خلفاً يقول :

قدمت الكوفة فصرت إلى سليم بن عيسى فقال لي : ما أقدمك ؟ قال : قلت : أقرأ على أبي بكر بن عياش بحرف عاصم . قال : فقال لي : لا يريد . قال : قلت : بلى . قال : فدعا ابنه وكتب معه رقعة إلى أبي بكر بن عياش ولم أدر ما كتب فيها ، قال : فأتينا منزل أبي بكر ، فاستأذن عليه ابن سليم فدخل فأعطاه الرقعة ، وكان خلف سبع عشرة سنة . قال فلما قرأها قال : أدخل الرجل ، قال : فدخلت ، فسلمت عليه . قال فصعد في النظر ثم قال لي : أنت خلف ؟ قال : قلت : نعم ، أنا خلف ، قال : أنت لم تحلف ببغداد أحداً أقرأ منك ؟ قال : فسكت . قال : فقال لي : اقعد ، هات ، اقرأ ، قال : قلت : عليك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : لا والله لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن . قال : ثم تركته ، وخرجت . قال : فوجه إلى سليم يسأله أن يردني إليه قال : فلم أرجع . قال : فقدمت ، واحتجبت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش^(١)

وكان أحمد بن إبراهيم البغدادي ثقة . صنف كتاباً في عدد آي القرآن وذكر في قراء أهل مدينة السلام . قال : وكان أحد الحذاق^(٢)

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٨

٢٥ - أحمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الحراني

قدم دمشق .

حكى عنه كعب بن عمرو بن جعفر الخنجري ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم الحراني يقول :
كنت في بعض المساجد بدمشق فرأيت النبي ﷺ فقال لي : يا أبا سليمان ، لم إذا
استفتحت الصلاة لا تبتدئ بيسم الله الرحمن الرحيم ؟ فإن بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفاً تدع في كل استفتاحك مئة وتسعين حسنة . وإذا صليت علي في الكتاب [٧ / ب] لا
تكتب « وسلم » تدع أربعين حسنة . قلت : كيف : ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأن
« وسلم » أربعة أحرف ، لكل حرف عشر حسنات فتلك أربعون حسنة .

٢٦ - أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر البيروقي المؤدب

أنشد بمصر لإبراهيم الخواص : ١ الطويل

صبرتُ على بعض الأذى خوفاً كله	ودافعتُ عن نفسي لنفسي فعزّت
وجزعتها المكروه حتى تدريتُ	ولو جرّعتْهُ جملةً لاشأزت
ألا ربّ ذلّ ساق للنفس عزة	ويا ربّ نفسي بالتعزّز ذلت
إذا ما ممددت الكفّ ألتبس الفنى	إلى غير منّ قال اسألوني فشلت
سأصبر نفسي إنّ في الصبر عزة	وأرضى بـدينيّاي وإنّ هي قلت

٢٧ - أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر الصوفي الشيخ الصالح

حدث بدمشق

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف

٢٨ - أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس الحلبي الصفار

روى عن القاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنهجي بحلب بسنده عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ :
أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢٩ - أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر السمرمي

وسُيُتْرَم : مدينة من أعمال أصبهان .

حدث في جامع مِثَافَرَقِينَ^(١) في الهرم سنة سبع وأربع مئة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم [٨ / أ] على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم^(٢) .

٣٠ - أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط

أبو الأزهر العبدي النيسابوري

سمع بدمشق وغيرها عن جماعة أعيان .

وروى عنه مسلم والبخاري وغيرهم .

حدث أبو الأزهر بسنده عن جابر بن عبد الله

أن رسول الله ﷺ لما قرأ « الرحمن »^(٣) على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال

(١) مِثَافَرَقِينَ : أشهر مدينة بديار بكر تقع إلى الشمال الغربي من الموصل بين الجزيرة وأرمينيا . انظر معجم

البلدان ، وبلدان الخلافة الشرقية

(٢) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٣) سورة الرحمن ٥٥ / ١

رسول الله ﷺ : لَلْجَنُّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ ، لَمَّا قَرَأَتْ عَلَيْهِمْ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَا تَكَذِّبَانِ ﴾^(١) قالوا : وَلَا بَشِيءَ مِنْ آلَائِكَ نَكَذِّبُ رَبَّنَا .

وحدث أبو الأزهر عن عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس
أن النبي ﷺ نظر إلى عليّ فقال : أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ
أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَبَغِيضِي بَغِيضُ اللَّهِ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي .

قال أبو الأزهر :

كان عبد الرزاق يخرج إلى قرية له فذهبت خلفه فرآني وأنا أشتد خلفه فقال لي : يَا
أبا الأزهر ، تعال ، فاركب خلفي فحملني خلفه على البغل ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَلَا أَخْبَرَكَ حَدِيثاً
غريباً ؟ قلت : بلى . فحدثني الحديث . فلما رجعت إلى بغداد أنكر عليّ يحيى بن معين
وهؤلاء فحلفت ألا أحدث به حتى أتصدق بدرهم .

قال أحمد بن يحيى بن زهير^(٢) التُّسْتَرِي :

لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل أخبر يحيى بن
معين بذلك . فبينما هو عنده في جماعة أهل الحديث إذ قال يحيى بن معين : من هذا الكذاب
النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا ،
فتبسم يحيى بن معين وقال : أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته ، وقال : الذنب
لغيرك في هذا الحديث^(٣) .

قال الشَّرْقِي :

وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر . وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر ،
ومن أكثر لا بد أن يقع في حديثه الواحد [٨ / ب] والاثنان والعشرة فما ينكر .

(١) تتكرر هذه الآية في سورة الرحمن .

(٢) في الأصل : « زهر » وانظر الأنساب ٥٢ / ٣

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤١ / ٤ - ٤٢

وقال الشرقي :

قيل لي وأنا أكتب الحديث في بلدي : لِمَ لا ترحل إلى العراق ؟ فقلت : وما أصنع بالعراق وعندنا من تبادة الحديث ثلاثة : محمد بن يحيى الذهلي ، وأبو الأزر أحد بن أبي الأزر ، وأحمد بن يوسف السلمي فاستغنيا بهم عن أهل العراق^(١) .

قال ابن عدي :

وأبو الأزر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس ، وقد روى عنه الثقات من الناس . وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع ، فلمله شبه عليه لأنه شيعي .

سئل أبو حامد بن الشرقي عن حديث أبي الأزر عن عبد الرزاق عن معمر في فضائل علي فقال أبو حامد :

هذا حديث باطل . والسبب فيه أن معمرأ كان له ابن أخ رافضي ، فكان معمر يكتنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث . وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر^(٢) .

قال أبو الأزر النيسابوري :

أنكر عليّ يحيى بن معين حديث عبد الرزاق في فضل علي . فلما أخبرته بقصتي معه اعتذر إليّ غير مرة ، وتعجب من حسن ذلك الحديث .

قال مكي بن عبدان^(٣) :

سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزر فقال : اكتب عنه^(٤)

قال أبو الأزر :

كتب عفي يحيى بن يحيى .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤٢

(٢) في الأصل : « مكي بن عبدان » . تصحيف . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ١١٩

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٤٣

وَقَرَأَ بِخَطِّ أَبِي عَمْرٍو الْمُسْتَلِي قَالَ :
سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ فَقَالَ : أَبُو الْأَزْهَرِ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ . نَرَى
أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ . قَالَهَا مَرَّتَيْنِ .

كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ :
رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْأَزْهَرِ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ مَشَائِخِنَا حَدِيثًا .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنَانٍ فِي ذِكْرِ مَشَائِخِ نِسَابُورَ :
وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ الْعَبْدِيُّ مِنْ مَوَالِيهِمْ ، كَتَبَ عَنِ النَّاسِ ، حَسَنَ الْحَدِيثِ .
مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ .
وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَائِي^(١) :
تَوَفَّى أَبُو الْأَزْهَرِ الْعَبْدِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ .

[٩ / أ] ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَامٍ
أَبُو بَكْرٍ الْمُلَحَّمِيُّ الْحَزَاعِيُّ الْقَاضِي الْبَغْدَادِيُّ

سَمِعَ بِدَمَشَقَ وَبَغْدَادَ .
حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُجَيْرٍ الْكَلَاعِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
مَنْ مَاتَ مُحْرَمًا مَاتَ مُلَبِّيًا^(٢) .
وَحَدَّثَ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَدْعُو اللَّهُ بَعْدَ مَنْ عِبْدُهُ فَيُوقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَمَا
يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ .
وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٤/٤٢ : « الْقَبَائِي » . تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْبَابِ ١٢/٣

(٢) فِي هَاشِمِ الْأَصْلِ كَتَبَ الْحَرْفَ « ط » .

٣٢ - أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الطيب الربيعي الدمشقي

حدث عن القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قال :

كان لأبي إبراهيم المزني رفيق معه في البيت يعرف بأبي عبد السلام ، وكانا يتفقهاان ويتعبدان جميعاً ، وكان لهما صديق من المصريين حسن العقل حسن المذهب ، متحرّ في تجارته وكانت له دنيا عريضة ، فكان يجهد أن يبرهما بشيء فلا يقبلان منه ، فاحتال عليهما يوماً بحيلة فحمل إليهما كيساً فيه ألف دينار ثم قال لهما : يا أخوأي أنتما تعلمان أي لؤ شاطرتكما مالي كنت مسروراً بذلك ، ولكن لست أطمع منكما في ذلك وهذه ألف دينار تقبلانها مني قرضاً وتدفعانها إلى من شئتما ، وإلا فردّاها عليّ حتى أكون أنا الذي أتجر بها فإ رزق الله فيها من ربح كان لكما ، ويكون رأس المال لي فتكونان قد انتفعتما بلا مذلة وانتفعت أنا بلا مضرة ، فقال أبو عبد السلام للمزني : يا أبا إبراهيم ، قد لطف بنا صاحبنا ، وما ينبغي أن نأبي عليه فقبضا منه الألف دينار . وكان لهما صديق يكنى أبا يعقوب ، وكان أحد المتخلين^(١) وكان مأواه السواحل ، فبلغه ذلك فساء فأخذ رقعة فكتب إليهما فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم . أسعدك الله بما ينجيكما ، [٩ / ب] وعصمكما مما يرديكما ، وجعل الجنة مصيركما ، وموعداً ، وأعطانا مثل ذلك بمنّه . أما بعد ، فإن في علوّ ما أفل من الدنيا وأفول ما علا منها لأولي الأبواب بالثقة عن الفضول مُزدجر ، وفي حطّم العتاة الجبارين معتبر ، وما تغني الآيات والنذر إلا لأولي الأفكار والنظر ، ومسالمة البغاة إلى تقحم الشبهات مدعاة ، والشبهة للقلوب مقساة ، والقسوة أضّر أدواء المحدثين وأنتح أسباب الضلالات ، فلا تذهبا عما تعلمان فإنه من يزدد نشياً يزدد تعباً ، والأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده ، وإنما هي على المؤمنين مطّابق وسجون ، ما لمؤمن فيها فرح إلا التردد فيما بين المطبقين والتنقل فيما بين السجّتين . والسلام .

فلما قرأ كتابه علما ما نبههما له ، وكانا لم يتّجرا في الألف دينار ولم يَمسّاهما فحملها إليه وساءلاه أن يعفيهما فأعفاهما .

(١) تحلّى للمعادة : تفرغ . اللسان : « خلا » .

٣٣ - أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء ، أبو بكر الوزان

من أهل بغداد . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أمية بن بسطام بسنده عن جبير بن مطعم قال :
مرّ عليّ رسول الله ﷺ وهو يقصر رأسه قال : دخلت العمرة في الحج لا ضرورة .

وروى بسنده عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره .

سكن بسمراء . وكان صادقاً ، وقال الدارقطني : لا بأس به .

ومات بسرّ من رأى في سنة إحدى وثمانين ومئتين . وقيل : في أول يوم من المحرم يوم

سبت .

٣٤ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن يزيد بن موسى ، أبو جعفر الحلبي . قاضي حلب

قدم دمشق . وولي قضاء حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان حنفي المذهب
ويلقب بالجرد . حدث بحلب [١٠ / أ] وبغداد .

روى عن علي بن أحمد الجرجاني بسنده عن قتادة عن أنس
أن النبي ﷺ تحمّ في يمينه .

وروى أيضا بسنده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال :
لا يؤمن العبد حتّى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله بعثني
بالحق ، ويؤمن العبد بالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر .

قدم بغداد وحدث بها وبمصر ومات بدمشق .

٣٥ - أحمد بن إسرائيل بن الحسين أبو جعفر الكاتب^(١)

كان يكتب للمعتز في خلافة ابنه المتوكل ، وقدم معها دمشق . ثم استوزره المعتز بعد ذلك ، وكان ضابطاً لأمواره جزلاً موصوفاً بالذكاء . ثم تفاه المستعين سنة ثمان وأربعين إلى حلب . وولي ديوان الخراج للمتوكل وللمنتصر . وكان ولي في أيام المستعين خراج أنطاكية .

قال أحمد بن إسرائيل :

صرت يوماً إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرت في صحن الدار رأيته مضطجعا على مُصَلَّاه مُوكِّياً ظهره بابَ مجلسه ، فهممت بالرجوع ، فقال لي الحاجب : ادخل فإنه منتبه ، فلما سمع حسي جلس فقلت : حسبك نائماً ! قال : لا ، ولكني كنت مفكراً . قلت : في ماذا أعزك الله ؟! قال : فكرت في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودُور الأموال وأمن السبل وعز الخلافة ، فعلت أنها أُمُكر وأُنُكر وأُغدر من أن يدوم صفاؤها لأحد . قال : فدعوت له وانصرفت . فما مضت أربعون ليلة منذ ذلك اليوم حتى قتل المتوكل ونزل به من النفي ما نزل .

قال أبو الحسين محمد بن القواس قال :

ضُرب أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم على باب العامة بالسياط كل واحد منهما خمس مئة ، وحُملا إلى منزل محمد بن علي السرخسي فمات أحمد بن [١٠ / ب] إسرائيل في الطريق سنة خمس وخمسين ومئتين ، ومات عيسى بن إبراهيم في دار السرخسي .

٣٦ - أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم أبو جعفر وقيل أبو بكر الصِّدِّي المصري العطار الحافظ^(٢)

دخل دمشق وسمع بها .

(١) هو في الوافي ٦ / ٢٤٢ أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري ، أبو جعفر الكاتب .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل وبجانبها « صح . أصل » .

حدث عن عمران بن الخطاب بن مسافر التَّنِيسِيّ بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن مَثَلُ الذي يرجع في صدقته كَمَثَلِ الكلب يقيء ، ثم يرجع في فيه فيأكله .

وحدث عن روح بن الفرّج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

سئل النبي ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، والجهاد في سبيل الله ، ولو استزدته لزادني .

توفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

٣٧ - أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن أبي البَخْتَرِي وهب بن وهب

ويقال : ابن إسماعيل بن محمد بن أبي البَخْتَرِي وهب بن وهب ، أبو علي القرشي الصَّيدَاوِي .

حدث عن أبيه بسنده عن أبي الذُّرْدَاء قال : قال رسول الله ﷺ :
سيّد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم .

٣٨ - أحمد بن أصرم بن خَزَيْمَة بن عَبَّاد بن عبد الله ابن حسان بن عبد الله بن مُعَفَّل ، أبو العباس المَغَفَلِي المزني

من أهل البصرة ، قدم دمشق ، وحدث بها وببغداد ومصر عن جماعة .

حدث عن أبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَّرجَمَانِي بسنده عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في المعارض لَمُنْذُوحَةً عن الكذب .

وحدث بسنده عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال :

كل أمة بعضها في النار وبعضها في الجنة إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة .

خرج من مصر وتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومئتين .

[١١ / أ] ٣٩ - أحمد بن أصرم بن طاهر بن محفوظ

أبو حامد السجستاني

سمع بدمشق وبالبصرة .

روى أبو حامد أحمد بن أصرم بن طاهر السجستاني بحكة بسنده عن أبي بكر بن دُرَيْد قال :

[المنسرح]

لَا تَحْتَفِزُ عَالِماً وَإِنْ قَصُرْتُ	أَلْحَاطُهُ فِي عَيُونِ رَامِقِهِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ بَعِينَ ذِي أَدَبٍ	مَهْذَبِ الرَّأْيِ فِي طَرَائِقِهِ
فَالْمَسْكُ يَتَنَا تَرَاهُ مُعْتَهِئاً	فِي يَدِ عَطَّارِهِ وَسَاحِقِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعَارِضِي مَلِكٍ	أَوْ مَوْضِعِ التَّاجِ مِنْ مَفَارِقِهِ

٤٠ - أحمد بن أنس بن مالك ، أبو الحسن الدمشقي المقرئ

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة . وقرأ القرآن بحرف ابن عامر على ابن ذكوان .

وكان ثقة .

حدث عن عمرو بن محمد بن الفَاز الجَرَفِي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

لَا هَامَ وَلَا صَفَرٌ^(١) وَلَا عَدْوَى .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

(١) قيل : هي حية تكون في البطن نصيب الناشئة والناس . وهي أعدى من الحرب ، اللسان : صفر .

من اسم أبيه على حرف الباء

٤١ - أحمد بن بحر اللخمي

حدث عن منبه بن عثمان بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :
من أكل سبع تمرات عجوة من تمر العالية حين يصبح لم يضره سحر ، ولا سم حتى
يمسي .

٤٢ - أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد أبو عبد الله الصوري التيمي المؤدب

قدم دمشق وحدث بها عن جماعة . وحدث عنه جماعة .

حدث عن محمد بن يحيى التيمي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
ما رزق عبدٌ أربعاً فحرم أربعاً : لم يرزق الدعاء فيحرم الإجابة لأن الله تعالى يقول
﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾^(١) ولم يرزق التوبة فيحرم القبول [١١ / ب] وذلك أن الله تبارك
وتعالى يقول ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾^(٢) ولم يرزق الشكر فيحرم المزيد وذلك
أن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾^(٣) ولم يرزق الاستغفار فيحرم المغفرة
وذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾^(٤).

(١) المؤمن ٤٠ / ٦٠

(٢) الشورى ٤٢ / ٢٥

(٣) إبراهيم ١٤ / ٧

(٤) نوح ٧١ / ١٠

وحدث عن عبد الحميد بن بكار البيروقي بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أول ما يحاسب به العبدُ صلاته ، فإن كانت كاملةً ، وإلا زيد عليها من تطوعه ثم سائر الأعمال على مثل ذلك .

٤٣ - أحمد بن بشر بن عبد الوهّاب بن بشر أبو طاهر

ويقال : أبو طالب ويقال : أبو طالوت

من أهل دمشق .

حدث وحدث عنه .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل بسنده عن النّوّاس بن مععان الكلبي قال : سمعت رسول الله ﷺ ذكر يأجوج ومأجوج فقال :

يستوقد المسلمون من جعابهم ونشأهم وقسيّتهم سبع سنين .

وحدث عن أبي شاهر محمد بن جابر بن وهب بن شاهر بن أمية القنزي بسنده عن عبادة بن الأشيب قال :

وفدت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت ، وكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من نبيّ الله لعبادة بن الأشيب القنزي :

إني أمرتك على قومك وحاشيتهم ممن يجري عليه عملك ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة .

فمن سمع بكتابي هذا ممن جرى عليه عملك وعمل بني أبيك فلم يطيعوا [١٢ / أ] فليس لهم من الله معين .

قال : فجنّنت إلى قومي فأسلموا .

من اسم أبيه على حرف التاء

٤٤ - أحمد بن تبوك بن خالد بن يزيد بن عبد الله
ابن يزيد بن تمم بن حجر أبو الميمون السلمي
مولى نصر بن الحجاج بن علاط

حدث عن هشام بن محمد بن السائب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن في حديث الأولين عجباً : حدثني حاضي أبو كبشة عن مشيخة خزاعة أنهم أرادوا
دفن سلول بن أبي حشيشة ، وكان سيداً معظماً شريفاً ، فأتوا مقبرتهم فحفروا له ، فوقعوا
على باب مغلقة ففتحوه ، فإذا فيه سرير وعليه رجل عليه حلة عدة وعند رأسه كتاب فيه :
أنا أبو شمرد ذو النون ، مأوى المساكين ، وستعاذ الفارمين ، ورأس مثابة
المستصرخين . أخذني الموت غصباً ، وأورثني بقوته أرضاً ، وقد أعيا الملوك الجبابرة والأبالجة
والقساورة .

قال رسول الله ﷺ : وكان ذو النون سيف بن ذي يزن .

من اسم أبيه على حرف الثاء

٤٥ - أحمد بن ثابت بن عتاب - ويقال غِيَاث وعَرَاب -
أبو يحيى الرازي الناهكي الحافظ المعروف بفرخويه^(١)

حدث بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :
لَوْ جِيءَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ فَوْضَعْنَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ
شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفْتِهِ الْأُخْرَى رَجَحَتْ بِهِنَّ .

وحدث عن العلاء بن هلال الرقي بسنده عن عائشة قال : قال رسول الله ﷺ :
مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيَ مِنَ السُّؤَالِ مِثْلَهَا .

قال [١٢ / ب] أبو العباس الطبراني :
كَانُوا لَا يَشْكُونُ أَنْ فَرَخُوهُ كَذَابٌ .

٤٦ - أحمد بن ثعلبة العاملي

قال أحمد بن ثعلبة : سمعت بشر بن الكن يقول : حدثنا يعلى بن عبيد قال :
مِمَّا وَجَدَ فِي الْكُتُبِ : أَيْحَسِبُ مَنْ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ انْجَدَلَ أَنْ أَجْعَلَهُ كَنْ هُوَ سَاجِدٌ بِاللَّيْلِ
وَقَائِمٌ ؟ .

وحدث أحمد بن ثعلبة قال :
سُئِلَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ قَتَالِ الْمَدُومِ الْإِمَامِ الْجَائِرِ قَالَ : إِنْ كَانَ جَائِرًا وَهُوَ

(١) في المنى في الضمراء ١ / ٢٥ « فراخويه »

يعمل في الغزو بما يحق عليه فقاتل معه . وإن كان يرتشي منهم ويهادنهم فقاتل على
حيالك^(١) .

وحدث قال : وقال أبو معاوية الأسود :

في قول الله عز وجل ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فَسَادًا ﴾^(٢) قال : لا تجزع من ذلها ولا تنافس في عزها .

قال أحمد بن ثعلبة العاملي : سمعت سلفاً الخواص يقول :

كنت أقرأ القرآن فلا أجِدُ له حلاوة فقلت لنفسي : أقرئيه كأنك سمعته من جبريل
حين يخبر به النبي ﷺ . قال : فازدادت الحلاوة . قال : ثم قلت لها : أقرئيه كأنك سمعته
منه حين تكلم به ، فجاءت الحلاوة كلها .

(١) على حيالك : أي على انفراد .

(٢) القصص ٢٨ / ٨٣

من اسم أبيه على حرف الجيم

٤٧ - أحمد بن الجحاف ، أبو بكر الأزدي النَّشَوِيُّ^(١)

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي الدرداء بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يجد الشهيد من القبر إلا كما يجد أحدكم من القرصة .

كذا روي في هذا السند . والمحفوظ : من القتل لا القبر .

وذكره الحافظ على هذا النص من طريق آخر .

٤٨ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن حَمَّان

أبو العباس القصورى الكيلي

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن أبي بكر محمد بن عيسى [١٣ / أ] بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومثوى الحلال والحرام .

٤٩ - أحمد بن جعفر بن الحسن ، أبو بكر البلدي الواعظ

حدث بدمشق عن جماعة .

روي عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال

رسول الله ﷺ :

إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء .

(١) ترجم له ياقوت في معجمه وقال إن سبته إلى نَشَوٍ ، وهي مدينة بأذربيجان تلاقق أرمينيا . انظر

معجم البلدان « نَشَوٍ » .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة . ودفن بباب الصغير .

٥٠ - أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو الحسن الطرسوسي

حدث بصيدا من ساحل دمشق .

روى عن أبي محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله البراز بسنده عن أبي جعيفة قال : قال النبي ﷺ :
لا أكل وأنا متكئ .

وورد في حديث آخر :

أما أنا فلا أكل متكئاً .

٥١ - أحمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد هارون

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

أبو العباس الهاشمي الملقب بالمعتد على الله

بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومئتين .

وكان قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل .

ولي الخلافة بعد المهتدي بالله .

وكان مولده بـسـمـن رأى سنة تسع وعشرين ومئتين^(١) في يوم الثلاثاء لثمان بقين من
المحرم^(٢) .

وأمه أم ولد يقال لها فتيان . رومية لم تدرك خلافته .

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل ويَعْدُه « صح » .

وبويع له بسرّ مَنْ رأى في يوم الثلاثاء المذكور .

وبويع له ببغداد يوم الأربعاء الغد من يوم بيعته بسرّ مَنْ رأى .

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين .

وتوفي فجأة ببغداد يوم الأحد لثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين^(١) ، وحمل إلى سرّ مَنْ رأى فدفن بها^(٢) وله من السن [١٣ / ب] خمسون سنة وستة أشهر وستة وعشرون يوماً .

وكان مربوعاً ، أسمر ، نحيف الجسم ، حسن العينين ، مدور الوجه ، على جبهته أثر جدري . فلما ولي الخلافة عبّل وكثر لحمه واتسع الشيب في رأسه ولحيته .

وقيل : مات المعتمد يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقين من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين . وقيل : توفي في صفر سنة ثمان وسبعين ومئتين . وبويع أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق بالله .

٥٢ - أحمد بن جعفر بن محمد بن علي ، أبو الحسن البغدادي الصيدلاني

قدم دمشق

وحدث بها سنة أربع وأربعين وثلاث مئة عن أبي شعيب عبد الله بن الحسن الخزازي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من يأخذ عني هؤلاء الكلمات أو يعلمهن أو يعمل بهن ؟ قال : قلت : أنا يا رسول الله . قال : فأخذ بيدي فعقد خمساً . قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً^(٣) ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثير من الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب .

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) فی متن الأصل : « موقفاً » وفوقها « ضبة » ، واستدرکت الروایة الصحيحة فی الهامش وبعدها « صح » .

٥٣ - أحمد بن جعفر ، أبو العباس الفرغاني المعروف بغياث

حدث عن جماعة بدمشق .

روى عن منصور بن إسماعيل المصري الفقيه قال : سمعت محمد بن عبيد الله بن عبد الحكم يقول :

كنت جالساً عند الشافعي فأقبل المزني فقال الشافعي : لو ناظر هذا الغلام الشيطان قطعه .

٥٤ - أحمد بن جعفر ، أبو جعفر الهلالي الزاهد .

من أهل أعمال سرخند^(١) .

ذكر أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني نزيل الأكواخ^(٢) بيانياس قال :

أحمد بن جعفر الهلالي كان يقيم بالحرس [١٤ / أ] يعني محرس الحوارنة بعكا وقتاً ، وببلده وقتاً .

وذكر أبو عبد الله القفاف قال : قال لي أحمد الهلالي :

أريد أمر مع الناس إلى البلد ، والإلف يجترني فقلت : ماذا ؟ الإلف ؟ ! فقال : إلف الخلوة . وقال : إنما آوي في القرية في بيت داخل بيت . فإذا مللتُ خرجتُ في الغلس إلى المغار ورحت مع العتمة . فإذا كانت لي حاجة خارج الدار تسورتُ فيها من الحائط حتى لا يلقاني أحد في باب الدار ولا أمر في زقاق فيلقاني أحد . فهذا دأب نفسي في القرية .

قال أحمد الهلالي :

قدمت إلى هنا ، يعني عكا وما أدري ما الهوى ثم علمته . قلت له : ما الهوى ؟ فقال : حب الكلام ، وحب الجلوس مع الناس ، وحب الشيع ، وحب النوم ، وحب اللباس .

(١) في معجم البلدان : « سرخند : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق » .

(٢) الأكواخ : ناحية من أعمال يانياس « معجم البلدان » .

قال أبو عبد الله :

ولم أرق قط أشدَّ تيقُّظاً وانتباهاً من أحد الهلالي ، وإذا كَلَّمَ إنساناً يكاد لا يسمعه ، وإذا تنحنح كأنه مطلوب ، ولم أسمع له قط صوتاً مرتفعاً .

قال : وقال لي أحمد الهلالي :

ربما جاءني الفكر فأستوحى منه ، فإذا ذهب عني بليت ما يشبه الدم ، ويخرج مني من أسفل شيء شديد الحرارة وتجري منخراي بمثل الدم .

وقال : لا يكاد يجيء الفكر في الضوء ونعم المعين عليه الخلوة في الظلام ، فقلت له : أيُّ أحب إليك : الفكر أو الصلاة ؟ قال : أجلس أفكر أحبُّ إليَّ من الصلاة بقلب مذبذب . قلت : فما تطيق أن تجمع بين الفكر والصلاة ، فقال : من لي بهذا وإني مجتهد فيه .

وقال أحمد : [السريع]

علامة الخائف في قلبه بأنَّه أصفر منحوف
ليس كمن كانت له جثة كأنَّه للذَّبْحِ مغلُوف

٥٥ - أحمد بن جواد بن قَطَن بن كثير بن سَوَيد

ابن جعفر التيمي النيسابوري الكبيري

رحل إلى الشام والعراق وسمع جماعة

[١٤ / ب] حدث عن محمد بن خالد بسنده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال :

فرض الجد مع ابنه وأبيه السدس .

وكان عمران لا يفرض له مع ابنه إلا السدس .

وكان كثير الحديث والرحلة . وتوفي سنة ستين ومئتين .

من اسم أبيه على حرف الحاء

٥٦ - أحمد بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب أخو أبي علي

حدث عن أبي علي بشر بن موسى بن صالح بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه :
تَمَنُّوا ، فقال بعضهم : أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقته في سبيل الله ، ثم
قال : تَمَنُّوا ، فقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهرات فأنفقته في سبيل الله
وأصدق به . فقال عمر تَمَنُّوا : فقالوا : ما ندري ما تتمنى يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنا
أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة
وحذيفة بن اليمان - أحسب أنه قال : أستعين بهم على أمور المسلمين .

وحدث بسنده عن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ :
من اتخذ مغفراً ليجاهد به في سبيل الله غفر الله له . ومن اتخذ بيضة يبيض الله وجهه
يوم القيامة ، ومن اتخذ درعاً كان له ستراً من النار يوم القيامة .

٥٧ - أحمد بن حجيل بن يونس ، أبو عبد الله الغوثي

حدث عن إسماعيل بن عبد الكريم بن مقبل بن مَنبَه الصُّنْعَانِي عن عبد الصمد بن مقبل قال :
سمعت عمي وهب بن منبه يقول :

أتى جبريل النبي يوسف عليه السلام بالبشرى وهو في السجن قال : هل تعرفني أيها
الصديق ؟ قال : أرى صورة طاهرة وروحاً طيباً لا يشبه أرواح الخطائين ، قال : فإني
رسول رب العالمين وأنا الروح الأمين . قال : فما أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيّب
الطيبين ورأس المقربين وأمين رب [١٥ / أ] العالمين ؟ قال : ألم تعلم يا يوسف أن الله
يطهر البيوت بطهر النبيين ، وأن الأرض التي يدخلونها أطهر الأرضين ، وأن الله تعالى قد
طهر بك السجن وما حوله ، يا طهر الطاهرين ويا بن المتطهرين ، وإنما يتطهر بفضل

طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين . قال : كيف تسميني بأسماء الصديقين وتعدني مع المخلصين وقد أدخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين ؟ قال : لم يغير قلبك الحزن ، ولم يندس حريتك الرق ، ولم تطع سيدك في معصية ربك ، ولذلك سماك الله بأسماء الصديقين وعدك مع المخلصين وألحقك بأبائك الصالحين . قال هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين ؟ قال : نعم وهب الله له الصبر الجميل ، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم . قال : فإذا قدر حزنه ؟ قال سبعون تكلّي . قال : فإذا له من الأجر يا جبريل ؟ قال : قدر أجر مئة شهيد .

٥٨ - أحمد بن حسن بن أحمد بن خميس بن أحمد

ابن الحسين بن موسى ، أبو بكر السلماني القاضي

قدم دمشق سنة ثمان وعشرين وأربع مئة حاجاً . وحدث عن جماعة .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن يوسف اللخمي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
كل مسكر حرام .

٥٩ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سَعِيد بن القاسم أبو بكر

ويقال : أبو العباس - الغساني المعروف بابن الطيان الدمشقي^(١)

حدث عن جماعة . وحدث عنه جماعة .

حدث في سلخ صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرؤدباري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قرأ (يس)^(٢) في ليلة ابتغاء وجه الله عز وجل غفر له .

وحدث بسنده عن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ :

من جعل (يس) أمّام حاجة قُضيت له .

(١) لفظة « الدمشقي » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) السورة رقم ٣٦

٦٠ - أحمد بن الحسن بن أحمد

أبو العباس الشاهد ، المعروف بابن الوراق

حدث عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب بسنده عن سالم عن أبيه
أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمتين .

مات يوم الاثنين الثالث عشر من صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٦١ - أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِ ابْنِ الحسن الترمذي الحافظ

رحال ، طَوَّف الشام ومصر والعراق واجتاز بدمشق .

سمع بمصر وبالشام وبالعراق .

وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو عيسى الترمذي في جامعه وجماعة .

حدث عن أحمد بن محمد بن حنبل بسنده عن بُرَيْدَةَ قال :

غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .

وحدث عن موسى بن إسماعيل بسنده عن موسى بن أنس بن مالك قال :

خطب الأشعري - يعني أبا موسى - إلى أنس رضي الله عنهما بعض بناته فقال : أخطب

إليك ، وقد عرفت أن النساء يباعدن بين القريب ويقرين بين البعيد .

وحدث بنيسابور وكان أحد أوعية الحديث . ورد نيسابور سنة إحدى وأربعين

ومئتين . وحدث في ميدان الحسين ، ثم حج وانصرف إلى نيسابور وأقام بها سنة يحدث

فكتب عنه كافة المشايخ وسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل .

٦٢ - أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد

أبو نصر الحافظ الشيرازي المعروف باللباد

قدم دمشق سنة أربع وأربعين وأربع مئة . وسمع وأسمع وسكن مصر . وكان ينتقي

على شيوخها .

حدث بمكة في المسجد الحرام عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الضبي الأصبهاني بأصبهان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أبي أخذ مالي ، فقال النبي ﷺ للرجل [١٦ / أ] : فأنتي بأبيك ، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال : إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه . فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ : ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله ؟ فقال : سله يا رسول الله هل أنفقه إلا على إحدى عمامته أو خالاته أو على نفسي ؟ فقال النبي ﷺ : إيه دعنا من هذا ، أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك ؟ فقال الشيخ : يا رسول الله ، ما يزال الله تعالى يزيدنا بك يقيناً لقد قلت في نفسي شيئاً ما سمعته أذناي ، فقال : قل وأنا أسمع . قال : قلت ^(١) : [الطويل]

غَنَوْتُكَ مَوْلُوداً وَمُنْتُكَ ^(٢) يافِعاً	تَعَلُّ بِأُخِي عَلَيَّكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَّتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبْتَ	لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلُّ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي	طَرَقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمِلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا	لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتَ مُوْجَسِلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي	إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أَوْمِلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَقَطَاطِظَةً	كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمَتَفَضِّلُ
فَلَيْتَ لَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبَوَيْ	فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْجَاوِرُ يَفْعَلُ

قال : فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال : « أنت ومالك لأبيك » .

حدث الفقيه سئيم

أن أبا نصر اللباد الشيرازي قدم صور وجاءه وأراد أن يخرج للفقيه فوائد فلم يفعل وقرئ عليه حديث : نهى النبي ﷺ عن اختناث ^(٣) الأسقية ، فقال : اجتناب الأسقية ، فجعل كلما قيل له في ذلك يدفع ويقول : الصواب اجتناب ، أو كما قال .

(١) الأبيات في عيون الأخبار ٣ / ٨٧ « منسوبة لبحي بن سعيد مولى تيم » وفي الأغاني ٤ / ١٣٠ « منسوبة لأمية بن أبي الصلت » .

(٢) مُنْتُكَ من مانه إذا احتل مؤونته وقام بكفابته .

(٣) اختناث القرية : ثنى فاهها إلى خارج فثرب منه . وللحديث عدة تفاسير . انظر فيها النسان : « خنث » .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن صابر :

سألت الشريف أبا القاسم عن قدوم أبي نصر الشيرازي دمشق فقال : سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وفيها خرج منها . وسألته عن حاله فقال : ما كان إلا ثقة .

[١٦ / ب] ٦٣ - أحمد بن الحسن بن رُوزبه
أبو بكر البصري الفارسي

حدث بدمشق .

روى عن عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد الله بن مخارق الضُّبَيْي^(١) بسنده عن مالك بن أنس :
قال : وذكر زيد بن اسلم عن أبيه قال :

قال عمر بن الخطاب لرئيس^(٢) بن جبير : ترى غبي^(٣) عني قول رسول الله ﷺ لك :
كيف بك إذا رقص بك بعيرك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً ؟!

٦٤ - أحمد بن الحسن بن زُرَيْق^(٤) ، أبو محمد الحرَّاني

حدث بدمشق .

روى عن النُّقَيْلِي بسنده عن عائشة قالت :

أهدى النُّجاشي إلى النبي ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فصه حبشي ، فدعا أمانة بنت أبي العاص بن أمية من ابنته زينب فقال : تحلّي بهذا يا مِية .

زُرَيْق بتقديم الزاي على الراء . حدث بدمشق سنة تسع وستين .

(١) في تهذيب التهذيب ٥ / ٦ : « عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد بن مخارق الضُّبَيْي » . وفي المعجم المشتمل ١٥٩ : « ابن عبيد » وفي الجمع لرجال الصحيحين ٢٥٩ / ١ « ابن عبيد بن مخارق » .

(٢) اللفظة في الأصل منقوطة الياء فقط . وهي بين أن تكون « رئيس » أو « رئيس » . ولم نجد في الصحابة سوى صحابي اسمه رَبِيس بن عامر الطائي وهو أحد الوافدين على النبي ﷺ . وفي اسمه خلاف على أربعة وجوه : ربس في الاستيعاب ٥٠٥ / ٢ ، والإكمال ١٢٤ / ٤ والتاج « ربس » . والثاني ربأس في التاج « ربس » والثالث رئيس في الإصابة ٥٠٢ / ١ ، ورئيس في الإصابة ٥٤١ / ١ .

(٣) غَبِي الشيء وَغَبِيَ عنه غباوة : لم يفتن له ، ولم يعرفه (التاج) .

(٤) ذكره صاحب الإكمال في ٥٨ / ٤

٦٥ - أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة
أبو الفرج الصوري الكاتب

سكن دمشق . وتولى الاستسقاء مدة ثم عزل عنه . كتب عنه الحافظ ابن عساكر
قال : وكان حسن الاعتقاد ووقف بعض أملاكه على وجوه البر .

حدث بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

جعل رجل لعلامة العتق من بعده ، فباعه رسول الله ﷺ ثم دفع إليه ثمنه وقال :
أنت لثمنه أحوج والله عنه غني .

وسئل أبو الفرج عن مولده فقال : ليلة الأحد ثالث شهر رمضان سنة سبع وأربعين
وأربع مئة بصور . وتوفي ليلة الأحد الثاني من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وخمس
مئة . ودفن في مقبرة باب الصغير .

قال الحافظ ابن عساكر : شهدت دفنه والصلاة عليه .

٦٦ - أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان بن يحيى
ابن سليمان بن أبي سليمان أبو بكر المعروف بالصّبّاحي البغدادي الفزالي
مولى أبي موسى [١٧ / أ] الأشعري

حدث عن جماعة بمصر ودمشق . وحدث عنه جماعة .

حدث بسنده عن عروة بن مضرّس الطائي قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أخلقت وأنصبت وفعلت وفعلت^(١) .
فقال رسول الله ﷺ : من أدرك جمعاً فوقف مع الإمام حتى يفيض فقد أدرك ، ومن لم
يدرك ذلك فلا حجّ له .

كان كوفي الأصل ، وجدّه يحيى كان زوج حادة بنت حماد بن أبي سليمان الفقيه وهي

(١) رواية الإصابة ٢ / ٤٧٨ : « إنني أكلت راحلتي وأعيت نفسي فهل لي من حديث ؟ » .

بنت عمه . وهو بغدادى حافظ . قدم مصر وحدث بها وخرج منها ، فأصيب سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

٦٧ - أحمد بن الحسن ، أبو بكر الأحنف البغدادى الصوفى

قدم دمشق وحكى عن الجنيد وأبي بكر الشَّيْلِي وغيرهما .

قال : سمعت أبا جعفر الصفار الواعظ ببغداد يقول :

مررت براهب سائح فقلت له : بمعبودك إلا وقفت ، فوقف فقلت له : ما معك طعام ولا شراب ؟ فقال : لا ، أنا رجل قد دفعت بتقرّبي أوقاتي وقتاً بعد وقت ، فلا أحب يمرّ عني وقت لا أدري من أنا فيه ، فقلت : ما هذا الذي معك ؟ قال : حصّى قلت : إيش تعمل به ؟ قال : هذا حصّى أسود وحصّى أبيض ، فإذا عملت حنة طرحت من الحصّى الأبيض على الحصّى الأسود وإن عملت سيئة طرحت من الحصّى الأسود فى الأبيض ، فإذا كان عند إفطاري عدت السواد والبياض ، فإن زاد السواد على البياض فليس فيها إفطار إلى مثلها ، وإن كان البياض زائداً على السواد فطرت . قال : فلطمته ، فقال : ويحك ، لم تلطمني ؟ وأنت ممن يرى القصاص ، وأما أنا فذهبي لو لطمت هذا الخد لأدرت لك هذا الخد ، فقلت : أنت كافر تقول : دفعت إلى تقرّبي أوقاتي ، وتقول : لا أحب أن يمضي لي وقت لا أدري من أنا فيه . قال : تقول لي يا كافر فأنت مؤمن حقاً ؟ [١٧ / ب] فقلت : نعم . فقال : أتأمنه أن يجعلك أنا ويجعلني أنت . قال : فخصمني .

وقال : سمعت أبا جعفر الصفار أيضاً ببغداد يقول :

صحت براهب : يا راهب . فناداني : لا تشغلني . فقلت : بمعبودك عرفني إيش شغلك ؟ فقال : كتب إلي بعض إخواني أنّه قرأ فى بعض الكتب أن الأرض الواسعة لتضيق على البعوضة بسخط الله ، فقد أعلمت فكري فى الأرض وسعتها والبعوضة وصغرها فكيف ضاقت عليها بسخط الله ، فلا تشغلني .

٦٨ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب بن كثير بن حمَّاد
ابن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، ويقال : مولى يحيى بن طلحة ،
أبو الجهم المشغرافي

أصله من بيت لها^(١) ، تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى ، قرية على سفح جبل لبنان
فصار بها إمامهم وخطيبهم ، وكان كثيراً ما يجيء إلى دمشق ويحدث^(٢) . روى عن جماعة .
وروى عنه جماعة . وكان ثقة .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن الحارث بن هشام قال :
قلت : يا رسول الله ، أخبرني بأمرٍ أعتمدُ به قال : املك هذا ، وأشار إلى لسانه .
قال عبد الرحمن :

فرايته سيراً فيما يظنني فلم أر شيئاً أشد منه . توفي ليلة السبت بعد صلاة المغرب
ودفن يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة . سقط عن
دابته فمات من وقته . وقيل كان يوم الأضحى ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

٦٩ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي بن جعفر
ابن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب ، أبو القاسم الحسيني العقيقي

كان من وجوه الأشراف بدمشق ، ومدحه أبو الفرج محمد بن أحمد القسافي الوأواء .
وهو صاحب الدار والحمام بنواحي باب البريد .

قال محمد بن المكرم^(٣) : هذه الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي هي الآن تربة
ومدرسة^(٤) للملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري [١٨ / أ] دفن بها هو وولده
السعيد وبُنيت تربة ومدرسة .

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٢) هو ابن منظور مختصر الكتاب .

(٣) هي اليوم دار الكتب الوطنية الظاهرية . انظر مختصر تنبيه الطالب ٥٥ ، والدارس ١ / ٤٢٨ ، ومنادمة
الأطلال ١١٩ ، والمدرسة الظاهرية لأسماء الحمصي .

قال الشريف أبو القاسم العقيقي :

سمعت في قول الله عز وجل في قصة يوسف وخطابه لإخوته ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِر ﴾^(١) قال : يتقي الله في جميع أموره ، ويصبر على العزوبة كما صبر يوسف عن زليخا وعزوبته في تلك السنين كلها .

مات الشريف العقيقي المذكور بدمشق يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة ، بين الظهر والعصر ، وأغلقت المدينة يوم الأربعاء وأخرجت جنازته ضحوة نهار إلى المصلى وحضر بكجور وأصحابه ، ومشى الأشراف خلف سريره ودفن خارج باب الصغير .

٧٠ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسين البغدادي المعروف بابن السماك الواعظ

سمع بدمشق وبصور وبمكة .

روى عن جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي الشيخ الصالح أسنده عن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالكا يقول :

قرأت في التوراة أن العالم إذا لم يعمل بعمله زلت موعظته من القلوب كما يزل المطر على الصفا .

قال أبو الحسين بن السماك : سمعت أبا بكر الرقي بدمشق يقول : سمعت أبا بكر الزقاق يقول : بُني ، أمرنا هذا - يعني التصوف - على أربع : لا نأكل إلا عن فاقة ، ولا ننام إلا عن غلبة ، ولا نسكت إلا عن خيفة ، ولا نتكلم إلا عن وجْدٍ .

قال : وسمعت يقول :

كل أحد ينتسب إلى نسب إلا الفقراء فإنهم ينتسبون إلى الله عز وجل ، وكل حسب ونسب ينقطع إلا حسبهم ونسبهم ، فإن نسبهم الصدق وحسبهم الفقر .

(١) سورة يوسف ١٢ / ٩٠

وفي رواية :

وحسبهم الصبر بدل الفقر .

وكان لأبي الحسين بن السماك في جامع المنصور ١٨ / ب ١ وفي جامع المهدي مجلسٌ وَعَظَ ، يتكلم فيه على طريقة أهل التصوف .

قال الحافظ ابن عساكر :

كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وحدثنا عن أبي عمرو بن السماك حديثاً مظلم الإسناد ومنكر المتن ، فذكرت روايته عن ابن السماك لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، فقال : لم يدرك أبا عمرو بن السماك ، هو أصغر من ذلك ، لكنه وجد جزءاً فيه سماع أبي الحسين بن أبي عمرو بن السماك من أبيه ، وكان لأبي عمرو بن السماك ابن يسمى محمداً ويكنى أبا الحسين فوثب على ذلك السماع ، وادّعاؤه لنفسه . قال الصيرفي : ولم يدرك الحالدي أيضاً ولا عرف بطلب العلم ، إنما كان يبيع السمك في السوق إلى أن صار رجلاً كبيراً ، ثم سافر وصحب الصوفية بعد ذلك .

قال : وقال لي أبو الفتح محمد بن أحمد المصري :

لم أكتب ببغداد عن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة : أحدهم أبو الحسين بن السماك .

قال : [ابن ماكولا ^(١)]

وأما سَمَّاك - بفتح السين وتشديد الميم وآخره كاف [فهو ^(٢)] أبو الحسين [أحمد بن الحسين بن أحمد ^(٣)] ، ابن السماك ^(٤) الواعظ ، كان جوالاً كثير الأسفار . حدث عن جماعة ، ولم أرهم يرتضونه .

ومات في يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، ودفن من القدر في مقبرة باب حرب بعد أن صَلَّى عليه في جامع المدينة . وكان يذكر أنه ولد في مستهل الحرم من سنة ثلاثين وثلاث مئة .

(١) الزيادة لضرورة السياق وانظر الإكمال ٤ / ٣٥٢

(٢) استدركت لفظتا « ابن السماك » في هامش الأصل . وإلى جانبها « صح »

٧١ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم

ابن عمر ، أبو الفضل الثغري السوري

المعروف بابن أخت الكاملي

قدم دمشق عند افتتاح الفرنج صور ، خذلهم الله .

وحدث عن جماعة . وكان له تَبَقُّظٌ ما في الحديث . وكان أحول . واستلم على الفقيه نصر بن إبراهيم بصور ، فجاء في الإملاء حديثاً عن عاصم الأحول فلقيته الجماعة بعاصم .

روى بسنده عن إسماعيل بن عُبَيْد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال :

خرج رسول الله ﷺ [١٩ / أ] إلى البقيع فقال : يا معشر التجار ، حتى إذا اشرأبوا قال : إن التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى وبرّ وصدق .

قال الحافظ :

سألت أبا الفضل الكاملي عن مولده فقال : في يوم الخميس التاسع من صفر سنة تسع وخمسين وأربع مئة . وتوفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ثمان مئة وخمس مئة . ودفن بباب الصغير .

٧٢ - أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنب

من أهل الكوفة . قدم دمشق ومدح بها .

قال أبو بكر الخطيب :

بلغني أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مئة ، ونشأ بالشام ، وأكثر المقام بالبادية ، وطلب الأدب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر من حدائثه حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره ، وعلا شعراء وقته . واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه وأكثر مديحه . ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً الخادم ، وأقام هناك مدة . ثم ورد العراق ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب ، وقرئ عليه ديوانه .

قال أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الغرضي^(١) قال :

لما ورد المتنبّي بغداد سكن في ربض حميد . قال : قضيت إلى الموضع الذي نزل فيه لأسمع منه شيئاً من شعره ، فلم أصادفه ، فجلست أنتظره وأبطأ عليّ ، فانصرفت من غير أن ألقاه ، ولم أعد إليه بعد ذلك .

وقد كان القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الهاملي سمع منه ديوانه ورواه عنه .

قال أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي :

كان المتنبّي وهو صبي نزل في جوارى بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعيدان^(٢) السقا يستقي لنا ولأهل المحلة ونشأ هو محباً للعلم والأدب [١٩ / ب] وصحب الأعراب في البادية ، فجاءنا بعد سنين بدويّاً قحاً . وقد كان تعلم الكتابة والقراءة ، فلزم أهل العلم والأدب . وأكثر ملازمة الوراقين وكان علمه من دقائقهم .

حدث وراقٌ كان يجلس إليه قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عيدان قط . كان عندي اليوم فأحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه طويلاً فقال له الرجل : يا هذا ، أريد بيعه وقد قطعني عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر ، فقال له ابن عيدان : فإن كنت قد حفظته في هذه المدة فما لي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب . قال : فأقبل يتلوه إلى آخره ، ثم استلبه فجعله في كفه ، وقام فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن ، فقال : ما إلى ذلك سبيل قد وهبته لي . قال : فنحنأه منه وقلنا له : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه .

وكان عيدان والد المتنبّي يذكر أنه من جُعْفِيٍّ ، وكانت جدة المتنبّي همدانية صحيحة النسب لا شك فيها^(٣) . وكانت صالحة من صلحاء النساء الكوفيات .

(١) اللفظة غير واضحة في متن الأصل . ولذا أعاد ابن منظور كتابتها في الهامش .

(٢) ضبطت العين في الأصل بالكسر هنا وفيما سيأتي ، وفي تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ هنا وفيما سيأتي « عيدان » وهو تصحيف ، انظر الإكمال ٦ / ٩٩ ، والحاشية : ١ من الصفحة نفسها ، والتبصير ٣ / ٩٠٥ . قال : « هو أحمد بن عيدان : بالفتح ومهملة . جمع عُيدانة ، وهي النخلة الطويلة . وأخطأ من قال بالكسر » وانظر أيضاً اللسان : « عدن ، عود » .

(٣) في تاريخ بغداد : « لا أشك فيها » .

قال التنوخي : قال أبي :

فاتفق محيي المتنبي بعد سنين إلى الأهواز منصرفاً من فارس^(١) وسألته عن نسبه ، فما اعترف لي به . وقال : أنا رجل أخط^(٢) القبائل وأطوي البوادي وحدي ، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي انتسبت إليها ، وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني .

قال : واجتمعت بعد موت المتنبي بسنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيبان الهاشمي الكوفي ، وجرى ذكر المتنبي فقال : كنت أعرف أباه بالكوفة شيخاً يسمى عيدان يستقي على بعير له ، وكان جعفياً صحيح النسب .

قال : وقد كان المتنبي لما خرج إلى كلب وأقام فيهم ادّعى أنه علوي حَسَنِيّ ، ثم ادّعى [٢٠ / أ] بعد ذلك النبوة ، ثم عاد يدّعي أنه علوي إلى أن شهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين وحُبس دهنراً طويلاً وأشرف على القتل ، ثم استُتيب وأُشهد عليه بالتوبة وأُطلق .

قال أبو علي بن أبي حامد :

سمعت خلقاً يحلب يحكون ، وأبو الطيب بها إذ ذاك ، أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية فقاتله وأسرّه وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكرلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه دهنراً طويلاً فاعتلّ وكاد أن يتلف ، فسئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ما ادّعاه ورجوعه إلى الإسلام . وأطلقه .

وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه ، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة منها : والنجم السيار ، والفلك الدوّار ، والليل والنهار ، إن الكافر لفي أخطار ، امض على سننك ، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فإنّ الله قانع بك زين من الحد في دينه وضل عن سبيله . وهي طويلة .

(١) بعدها في تاريخ بغداد ٤ / ١٠٣ هـ فذكرته بأبي الحسن فقال : تربى وصديقي وجاري بالكوفة وأطراه ووصفه « سألت المتنبي عن نسبه .

(٢) في تاريخ بغداد : « أخط » وخاط إذا مرّ مرة واحدة أو سريعة . وانظر القاموس وأساس البلاغة والناج : « خط » .

قال : وكان المتنبي إذا شوغب في مجلس سيف الدولة ونحن إذ ذاك مجلب نذكر هذا القرآن وأمثاله فينكره ويجمده .

قال : وقال له ابن خالويه النحوي يوماً في مجلس سيف الدولة : لولا أن الآخر جاهل لما رضي أن يدعى بالمتنبي لأن المتنبي معناه كاذب ، ومن رضي أن يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال له : أنا لست أَرْضَى أن أدعى بهذا وإنما يدعوني به من يريد الغضب مني ، ولست أقدر على الامتناع .

قال أبو علي بن أبي (١) حامد :

قال لي (١) أبي : ونحن مجلب ، وقد سمع قوماً يحكون عن المتنبي هذه السورة ، فقال : لولا جهله !! أين قوله : امض على سننك .. إلى آخر الكلام ، من قوله تعالى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٢) إلى آخر القصة ، وهل تتقارب الفصاحة أو يشبه الكلامان (٣) ؟!

وعيدان (٤) : بكسر العين [٢٠ / ب] وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها هو والد أبي الطيب المتنبي ، وكان يعرف بعيidan السقاء .

ولما هرب المتنبي الشاعر من مصر ، وصار إلى الكوفة ، وقام بها وصار إلى ابن العميد فدحه ، ف قيل إنه صار إليه منه ثلاثون ألف دينار . وقال له : تمضي إلى عضد الدولة فمضي من عنده إليه ، فدحه ووصله بثلاثين ألف دينار ، وفارقه على أن يمضي إلى الكوفة يحمل عياله ويحيي معهم إليه ، وسار حتى وصل إلى النعمانية (٥) بإزاء قرية تقرب منها يقال لها بَنُوراً (٥) ، فوجد أثر خيل هناك ، فتشم خبرها ، فإذا خيل قد كُنت له فصادفته لأنه قصدها ، فطعن طعنة نكس عن فرسه ، فلما سقط إلى الأرض نزلوا فاحتزوا رأسه ذبحاً ، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره ، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجه ، وقتل ابنه معه و غلام من جملة خمسة غُلَمة كانوا معه ، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل .

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد ٤ / ١٠٥

(٢) سورة الحجر ٩٥ / ٩٤

(٣) كل مامر من ترجمة المتنبي يكاد أن يكون منقولاً بنصه عن تاريخ بغداد .

(٤) انظر هـ ٢ / ص ٤٩ من هذا الجزء .

(٥) النعمانية : بلدة بين واسط وبغداد ، وبَنُوراً يقربها . معجم البلدان . وبلاد الخلافة الشرقية ٥٦

وكان قُتل المتنبي يوم الاثنين خمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .
وحدث أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين
درهماً ليسيروا معه فتنعه الشحّ والكبر ، وتقدموه فكان من أمره ما كان .

٧٣ - أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي أبو بكر الأنصاري البروجردى^(١) الصوفي

قدم دمشق سنة إحدى عشرة وأربع مئة ، وحدث بها .
روى عن أبي يعلى حمزة بن جعفر العلوي بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :
أفضلكم من تعلم القرآن وعلمته .

٧٤ - أحمد بن الحسين بن حيدرة أبو الحسين المعروف بابن خراسان الأطرابلسي^(٢)

شاعر مشهور .

وصل دمشق لما وصل إليها بنو علوش وأقام بها شهراً وتزوج بعد .
رجل صافي الأخلاق [٢١ / أ] من الرفق ، مخلوق من أحسن الخلق ، تشهد كرائم
أخلاقه بطيب أعرافه ، ريان من الفضل ، يهتزي الأرمجة اهتزاز النصل .
شاعر مطبوع مترسل . أقام أيام مقامه بدمشق يتنقل في الحدائق ويقطع أوقاته
بالشرب ، ولا يدخل [(٣) للحمام . ومن شعره : [الطويل]
دعوني لقاً في الحرب أطفو وأرسبُ ولا تنسبوني فالقواضب تنسبُ

(١) الأصل « البروجودي » وضبطت الجيم نالضم . تصحيف . انظر معجم البلدان .

(٢) ورد اسمه في الوافي ٦ / ٣٥١ : أحمد بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة

الطرابلسي أبو الحسين الشاعر .

(٣) كلمة غير مقروءة بسبب التصوير .

وإن جهلت جهال قومي فضائي فقد عرفت فضلي بعدد ويعرب
ولا تعتبوني إذ خرجت مغاضباً فمن بعض ما في ساحل الشام يُغضب
وكيف التذاذي ماء دجلة معرقاً وأمواه لبنان ألد وأعذب
فالي وللايام لا در درها تشرق بي طوراً وطوراً تُقرب

مات أبو الحسين ابن خراسان سنة ست وتسعين وأربع مئة بطرابلس ، وكان سبب وفاته ضرباً ناله من فخر الملك بن عمار لهجاء قاله فيه وفي أخيه .

٧٥ - أحمد بن الحسين بن دافاج أبو العباس الزاهد الاصبطخري
سكن مصر . وسمع جماعة .

حدث في خمس وثلاثين وثلاث مئة إملاء بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الشونيز (١) :

عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل شيء إلا السَّامَ ، يريد الموت .
كان فارساً مُتَمَتِّعاً بإحدى عينيه رجلاً صالحاً زاهداً . كتب الحديث بمصر . وكان كتب عن أهل بلده والغرباء . وكتب عنه قبيل وفاته ، وأملى عليهم في المسجد الجامع العتيق .

توفي بمصر يوم الاثنين يوم عشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

٧٦ - أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم
أبو العباس مولى بني هاشم يعرف بزييدة

من أهل باب كيسان .

حدث بدمشق عن [٢١ / ب] أبي عبيد الله بن أخي ابن وهب عن عبد الله - يعني ابن عمرو - قال : رأيت رسول الله ﷺ يسبح ويعقد بيده .

(١) الشونيز والشونيز فارسي : اسم للحبة السوداء . قاموس الأطباء ٢٠٦

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل بسنده عن أبي هريرة قال :
سألت رسول الله ﷺ عن المرأة تحتم هل عليها غسل ؟ فقال نعم . إذا وجدت الماء
فلتغتسل .

٧٧ - أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله
أبو زرعة الحافظ الرازي

قدم دمشق سنة تسع وأربعين وثلاث مئة
وسمع بها وبنيسابور وبلخ وبيغداد وبصر وبتنيس . وروى عنه جماعة .
روى عن أبي حامد أحمد بن محمد بن بلال بنيسابور بسنده عن عمران بن حصين قال :
قال رسول الله ﷺ :
أقل ساكني الجنة النساء .

وروى أيضاً عن أبي الحسين بن الجنييد الرازي بدمشق بسنده عن نافع
عن ابن عمر قال :
أتى سعد بن أبي وقاص إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله ، علمت
أن لكل شيء ثمرة ، وثمره الصلاة الدعاء ، وأحب أن تعلمني يا رسول الله . قال : يا سعد ،
تريد أن تتعلم الدعاء ؟ قال : ببركتك يا رسول الله ، قال : تعلم ما يصلح الدعاء قبل
تعليمك الدعاء . قال : وما يصلح الدعاء يا رسول الله ؟ قال : مطعمك يا سعد ، من أحب
أن تستجاب دعوته فليطبخ مطعمه ، يا سعد ، لحم نبت على السُّحت النار أولى به ،
يا سعد من لم يبال من أين يأتيه رزقه كان حقيقاً على الله ألا يبالي من أين باب من أبواب
جهنم أدخله .

وحدث بسنده عن البيهقي قال :
وقف أعرابي على مجلس قوم في المسجد فقال : أيها الناس ، والله ما تتخذ السؤال
صناعةً ، ولا نعد الاختذاء بضاعةً ، وإنها لأصعب علينا من وقع ظبي السيوف ، وأمر من
تجرع كاسات الخوف . [٢٢ / أ] ولكن منع الاضطرار الاختيار ، وإننا كنا في عيش رقيق

الخواشي فطواه الدهر بعد السعة ، وأفضى بنا بعد العلاء إلى الضعة ، حتى لقد لبسنا أيدينا من القُر ، وأفنيينا سرايلنا من الضُر ، ولم نرداراً أعزّ من الدنيا ، ولا طالباً أغثم من الموت ، ومَنْ عصف عليه الليل والنهار أرياه ، ومَنْ وكل به الموت أفناه ، فرحم الله من أعطى من سعة ، أو وافى من كفاف ، أو أثر من خصاصة . فلم يبق في المسجد أحد إلا أعطاه .

وسئل أبو زرعة عن مولده فقال : لست أحقه ، ولكنني خرجتُ إلى العراق أولَ دفعةٍ لطلب الحديث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وكان لي إذ ذاك أربع عشرة سنة أو نحوها . ووجد في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه : فقَد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

٧٨ - أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي بن علي بن جابر أبو الحسين الأضرابلسي المعروف بابن الشماع

سكن عسقلان . وقدم دمشق وحدث بها .
روى بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من جمع القرآن متّع الله بعقله حتى يموت .
توفي أبو الحسين بن الشماع بعسقلان في صفر أو ربيع سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٧٩ - أحمد بن الحسين بن مهران ، أبو بكر الأصبهاني المقرئ

سكن نيسابور . وهو من القراء المشهورين بخراسان . له تصانيف في القراءات . إمام عصره في القراءات ، وأعبد القراء . وكان مجاب الدعوة .
روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :
نحرنّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة .
مرض أبو بكر بن مهران في العشر الأواخر من رمضان ثم اشتد به المرض في شوال .

وتوفي يوم الأربعاء [٢٢ / ب] السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة . وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلاسفة .

قال عمر بن أحمد الزاهد : سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها ، قال : فقلت : أيها الأستاذ ، ما فعل الله بك ؟ فقال : إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي : هذا فداؤك من النار .

٨٠ - أحمد بن الحسين ، أبو الحسين بن التَّهَارِ المؤدِّن

مؤدِّن جامع دمشق .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة قال : أوصاني خليلي ﷺ ألا أنام إلا على وتر وصلاة الضحى وصوم ثلاثة أيام من كل شهر .

٨١ - أحمد بن الحسين ، أبو الحسن البغدادي البَرِّي يُعرف بالبسطامي

روى بسنده عن أبي ذر البعلبكي^(١) عن مشايخه عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ : حَسْبُكَ ، ما لحَبَّكَ حَسْرَةٌ عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فَرَعٌ يوم القيامة^(٢) .
قال : أبو ذر شيخ مجهول .

(١) في الأصل : « الباعليكي » وانظر تاريخ بغداد ٤ / ١٠١ وميزان الاعتدال ١ / ٩٤

(٢) الحديث في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال .

٨٢ - أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء

ابن السائب بن أبي السائب الخزومي البلقاوي

روى بسنده أن أبا هريرة قال :

أتى رجلٌ من أسلم رسول الله ﷺ ، وهو في المسجد ، فناداه فقال : يا رسول الله ، إن الآخر زنى ، يريد نفسه ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى له فأعرض عنه رسول الله ﷺ فتنحى عنه الرابعة [٢٣ / أ] فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ فقال : بك جنون ؟ قال : لا يا رسول الله ، فقال : اذهبوا به فارجموه ، وكان قد أحصن .

٨٣ - أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عمرو - ويقال : اسمه : عبد الحميد

له صحبة ، وهو الذي طلق فاطمة بنت قيس . شهد خطبة عمر بالجالية وعارضه في عزل خالد بن الوليد بن المغيرة . وروى عن النبي ﷺ في مدح خالد . وكانت تحت فاطمة بنت قيس فطلقها ، فأنت النبي ﷺ فقال : لانفقة لك . وفاطمة بنت قيس هي أخت الضحاك بن قيس الفهري . طلقها أبو عمرو وهو غائب بالشام .

٨٤ - أحمد بن الحكم أبو حَزِيَّة ويقال أبو حرب البلقاوي

من أهل البلقاء عمل دمشق .

حدث عن عبد الله بن إدريس ، قال : وهو أحد المجاهدين - قال :

وقد على مولاي ملك البَجَّة^(١) رجل من أهل الشام يستيحه ، يقال له عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج ، فقدم إليه طعاماً على مائدة فتحركت القصعة على المائدة فأسندها الملك برغيف . فقال له عبد الرحمن بن هرمز : حدثني أبو هريرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

(١) قال الاصطخري : البَجَّة : قومٌ أصحاب أخبية شمر ، أشد سواداً من الحبشة في زي العرب لا قرى لهم ولا مدن ولا زرع إلا ما ينقل إليهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة ، وينتهي حذم إلى ما بين الحبشة وأرض النوبة وأرض مصر . وانظر المسالك والممالك ٢٦

إذا خرجتم في حج أو عمرة فتمتعوا كيلا تتكفوا ، وأكرموا الخبز فإن الله سخر له بركات السماء والأرض ، ولا تسندوا القصعة بالخبز فإنه ما أهانه قوم إلا ابتلاهم الله بالجوع .
أبو خزيمة بالحاء المهملة والزاي .

٨٥ - أحمد بن حمدون بن إسماعيل بن داود أبو عبد الله الكاتب

شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب .

قدم دمشق [٢٣ / ب] في صحبة المتوكل وامتدحه البحرى .

وذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء ، وأندس له في أحمد بن محمد بن^(١) ثوابه . وكان ابن حمدون يلقيه لبابة ، وكان ابن ثوابه قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فترك لموسى بن بقا رغيضاً من بيت ابن ثوابه ، فأتى موسى من غد ذلك اليوم فقال شعراً .

قال أبو عبد الله بن حمدون :

كنت مع المتوكل لما خرج إلى دمشق ، فركب يوماً إلى رصافة هشام بن عبد الملك يدور في قصوره وقصور ولده ، ثم خرج فدخل إلى دير هناك قديم من بناء الروم حسن البناء بين مزارع وأنهار ، فدخل ، فبينما هو يدور إذ بصر برقعة قد ألصقت في صدره فأمر بأن تقلع وتزول فقلعت فإذا فيها مكتوب : [من الطويل]

أَيَا مَنْزِلًا بِالْدَيْرِ أَصْبَحَ خَالِيًا	تَلَاعَبَ فِيهِ شَمَالٌ وَدُبُورٌ
كَأَنَّكَ لَمْ يَسْكُنْكَ بَيْضٌ أَوْ أُنْسٌ	وَلَمْ يَتَبَخَّرْ فِي فَنَائِكَ حُسُورٌ
وَأَبْنَاءُ أُمْلَاكِ غَبَاشِمِ سَادَةٌ	صَغِيرُهُمْ عِنْدَ الْأَنْسَامِ كَبِيرٌ
إِذَا لَبَسُوا أَذْرَاعَهُمْ فَقَتَّابِسٌ ^(٢)	وَإِنْ لَبَسُوا تَبَجَّاهَهُمْ فَيُدُورٌ
عَلَى أَنَّهُمْ يَسُومُ اللَّقَاءَ صَرَاعِمٌ	وَأَنَّهُمْ يَسُومُ النَّوَالِ بِخُورٌ
وَلَمْ يَشْهَدُوا الصَّهْرِيحَ وَالْحَيْلَ حَوْلَةً	لَدَيْهِ فَسَاطِيطٌ لَهُمْ وَخُدُورٌ

(١) لفظنا « محمد بن » متدركتان في هامش الأصل ، وبمدهما « صح »

(٢) المنابس ج غَبَسَ وهو الأسد اللسان : « غبس » .

وَحَوْلَكَ رَايَاتُ لَهُمْ وَعَسَا كَرَّ
لِيَالِي هِشَامٍ بِالرَّصَافَةِ قَاطِنٌ
إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ وَالْخِلَافَةُ لَذَنَةٌ
وَرَوْضُكَ مُرْتَضًى وَنُورُكَ نَيْرٌ
بَلَى فَسَقَاكَ الْغَيْثُ صَوْبَ غَمَامَةٍ
تَذَكَّرْتُ قَوْمِي خَالِيًا فَبِكَيْتُهُمْ
[٢٤ / أ] فَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَهِيَ نَفْسٌ إِذَا جَرَى
لَعَلَّ زَمَانًا جَارَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ
فَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَنْتَعِمَ بِسَائِسٍ
رُوِيَ ذَلِكَ إِنْ الْيَوْمَ يَتَّبَعُهُ عَدُوٌّ

وَحَيْلٌ لَهَا بَعْدَ الصَّهِيلِ شَخِيرٌ
وَفِيكَ ابْنَةُ يَا دَيْرٌ وَهُوَ أَمِيرٌ
وَأَنْتَ طَرِيرٌ وَالزَّمَانُ غَرِيرٌ
وَعَيْشُ بَنِي مِرْوَانَ فِيكَ نَضِيرٌ
عَلَيْكَ لَهَا بَعْدَ الرُّوْحِ بَكُورٌ
بِشَجْوٍ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرٌ
لَهَا ذِكْرُ قَوْمِي أَنْتَ وَزَفِيرٌ
لَهُم بِالَّذِي تَهْوَى النُّفُوسُ تَدْوِيرٌ^(١)
وَيُطْلَقُ مِنْ ضَيْقِ الْوَثَاقِ أُسِيرٌ
وَإِنْ صُرُوفَ السَّدَائِرِ تَدْوِيرٌ

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال : أعوذ بالله من سوء أقداره ، ثم دعا بالديراني فقال : من كتب هذه الرقعة ؟ قال : لا أدري والله ، وأنا منذ نزل أمير المؤمنين هذا الموضع لا أملك من أمر الدير شيئاً ، يدخله الجند والشاكرية ويخرجون وغاية قدرتي أني متولد في فلاتي ، فهم بضرب عنقه وخراب الدير فكلمه الجلساء وقالوا : ليس هذا ممن يتهم بالانحراف عنك والميل إلى بني أمية . إنه ليس من أهل هذه الملة . ولم يزل الفتح بن خاقان يشفع إليه حتى أمسك عنه . ثم بان بعد ذلك أن الذي كتب الأبيات رجل من ولد روح بن زبياع الجذامي ، وكانت أمه من موالي هشام .

مات أحمد بن حمدون يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة أربع وستين ومئتين .

٨٦ - أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خزيمه أبو اسماعيل
الهروي الحداد الصوفي ، المعروف بعمويه شيخ الصوفية بهرة

قدم دمشق ، وسمع بها وأطرابلس وغيرها وصور ونهاوند^(٣) ونيسابور .

(١) كذا في الأصل ، والوجه (يدور) .

(٢) نهاوند : بفتح النون الأولى وتكر . هي مدينة عظيمة في قبة همدان بينها ثلاثة أيام . معجم البلدان .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ
قال :

إن من الشعر حكمة .

سافر الكثير ، ولقي المشايخ وطاف بالبلاد .

توفي بهراة في غرة رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة . وكان مولده سنة تسع
وأربعين وثلاث مئة .

٨٧ - أحمد بن حميد بن سعيد بن خالد بن حميد بن صهيب

[٢٤ / ب] ابن طليب بن بُخَيْث بن علقمة بن الصبر

أبو الحسن الأزدي ، المعروف بابن أبي العجائز ، وهو جده سعيد

حدث عن جماعة .

وروى عن علي بن غالب بن سلام بسنده عن سمرة أن نبي الله ﷺ قال :

من توضأ فيها ونعمت ، ومن اغتسل فذلك أفضل . يعني يوم الجمعة .

من اسم أبيه على حرف الخاء

٨٨ - أحمد بن خالد أبو العباس الدامغاني

نزىل نيسابور .

سمع يدمشق والحجاز ومصر والعراق وغيرها .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :
عليكم بهذا العلم قبل أن يُقْبَضَ ، وقبل أن يُرْفَعَ - ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتي
تلي الإبهام هكذا ثم قال : العالم والمتعلم في الخير شريكان ، ولا خير في سائر الناس بعد .

قال أبو زكريا :

فالعالم والمتعلم في الأجْر سيان ، كما أنَّ الداعي والمُؤْمِن في الدعاء شريكان .

وحدث أيضاً عن داود بن رشيد بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
سافروا تصحّوا وتغنّوا .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن خالد شيخ مفيد ، كثير الرحلة ، سكن نيسابور ، وتوفي بها .

وقال غيره :

توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين .

٨٩ - أحمد بن خالد ، رجل من أهل دمشق

قال أحمد بن خالد :

إن محمد بن صالح بن يثّس قال لبني حنظلة وجماعة من وجوه أهل المزة بحضرة
عبد الله بن طاهر : سترتم أبا الغميّطر ومسلمة المرواني خلافاً على أمير المؤمنين ؟ فقالوا له :
نحن لم نسترم حتى خلعوا أنفسهم مما تسمّوا به .

[٢٥ / أ] ٩٠ - أحمد بن الخضر بن بكر بن حماد بن الخاضب

أبو بكر الإمام

حدث عن أبي عمر بن كودك بسنده عن زياد بن أبي زياد قال : سمعت أنس بن مالك يقول :
ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفقى يعني : عمر بن عبد العزيز ،
وهو على المدينة .

٩١ - أحمد بن خلف

حدث عن أحمد بن أبي الحواري بسنده عن علقمة بن الحارث قال :
قدمت على رسول الله ﷺ وأنا سابع سبعة من قومي ، فسألنا على رسول الله ﷺ
فرّة علينا ، وكلنا فاعجبه كلامنا ، فقال : ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنون ، قال : لكل قول
حقيقة ، فما حقيقة إيمانكم ؟ قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس أمرتُنا بها رسلك ، وخمس
أمرتُنا بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن عليها إلى الآن ، إلا أن تنهانا يا رسول
الله . قال : وما الخمس التي أمرتكم بها ؟ قالوا : أمرتُنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وبالقدر خيره وشره . قال : وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي . قلنا : أمرتُنا رُسلك أن نشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت عبد الله ورسوله ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي
الزكاة المفروضة ، ونصوم شهر رمضان ، ونحج البيت إن استطعنا إليه السبيل .

قال : وما الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر
عند البلاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، والرضا بمرّ القضاء ، وترك الشبهة إذا حلت
بالأعداء .

فقال رسول الله ﷺ : فقهاء ، أدباء ، كادوا يكونون أنبياء من خصال ما أشرفها ،
وتبسم إلينا ثم قال : وأنا أوصيكم بخمس خصال . لتكمل لكم خصال الخير : لا تجمعوا
ما [٢٥ / ب] لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تتناقصوا فيما غداً عنه تزولون ،
واتقوا الله الذي يعني أنتم إليه راجعون وعليه تقدمون ، وارغبوا فيما إليه تصيرون وفيه
تخلدون .

٩٢ - أحمد بن خلف الدمشقي ، نزيل بخارى

حدث عن أبيه قال : سمعت الربيع يقول : قال الشافعي :

الشرب في الخنز لا تطيب به نفسي ، أخاف أن يكون طرحوا في التراب النجاسة والنار لا تطهره عندي ، والشرب في الصُّفر والنحاس ربما ظهر في الماء رائحته فأفسده ، والشرب في الرصاص يضر الجوف ، والشرب في الفضة حرام ، فلا شيء أصلح من الشرب في الزجاج .

قال الربيع :

وكان الشافعي أكثر شربه في كوز زجاج أو قدح زجاج .

٩٣ - أحمد بن خليد بن يزيد ، أبو عبد الله الكندي الحلبي

سمع بدمشق وبجلب وبالشفور وبالحجاز وبمصر وبالعراق .

حدث عن عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي بسنده عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا طلاق لمن لا يملك ، ولا عتاق لمن لا يملك .

وحدث عن أبي نعم الفضل بن ذكين بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع زوجها أو ابنها أو ذي رحم .
وقيل : أو ذي مَحْرَم .

وحدث بسنده عن أبي كبشة الأنماري قال :

خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة من مغازيه ، فنزل منزلاً فأتيناه فيه فرفع يديه وقال : الإيمان يمان والحكمة ها هنا ، إلى لحم وجدام .

وحدث بحلب سنة ثمان وسبعين ومئتين عن يوسف بن يونس الأقطس بسنده عن ابن عمر قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كان يوم [٢٦ / أ] القيامة دعا الله عبداً من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله .

٩٤ - أحمد بن الخير الأنطُرطُوسي الإمام

من عمل طرابلس ، إمام جامع انطرطوس^(١)

حدث بها عن أبي ثوبان مزداد بن جميل بنسبه عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله ﷺ :
صَلُّوا العشاء قبل أن يكسل الكبير وينام الصغير .

(١) انطرطوس : بلد من سواحل بحر الشام من عمل حمص وقيل من طرابلس . مراد الاطلاع ١ / ١٢٥

من اسم أبيه على حرف الدال المهملة

٩٥ - أحمد بن داود

من العباد

حدث أحمد بن أبي الحواري قال :

سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأحمد بن داود : يا بن داود ، إن الناس كلهم قد عملوا على الرجاء ، فإن استطعت أنت وحدك تعمل على الخوف فاعمل .

حدث أحمد بن داود قال :

بينما سليمان بن داود يمشي مع أبيه ، وهو غلام ، إذ سمع صوت الرعد ، فخر ولصق بفخذ أبيه داود فقال له : يا بني هذا صوت مقدمات رحمة ، فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه ؟

٩٦ - أحمد بن داود بن أبي نصر - ويقال : ابن نصر

ويقال : ابن نصير - أبو بكر الحنظلي القومسي السمناني^(١)

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن حميد الرازي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يأتي على الناس زمانٌ يَخَيَّرُ الرجل بين العجز والفجور ، فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور .

وحدث عن مسروق بن المزيان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أعجز الناس من عجز بالدعاء ، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام .

(١) نسبته إلى قومس وسمنان وهما بلدتان بجانب بعضها في ذيل جبال طبرستان بين الري وتيسابور . وانظر

معجم البلدان .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن [٢٦ / ب] أبي الدرداء عن النبي ﷺ
 في قول الله عز وجل ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(١) قال : من شأنه أن يغفر ذنباً
 ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين .
 توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

٩٧ - أحمد بن أبي دَوَادٍ^(٢) القاضي

وهو أحمد بن أبي دَوَادٍ - اسم أبي دَوَادٍ : فرج - وقيل : دُعْمَى - بن جرير بن مالك بن
 عبد الله بن عَبَاد بن سَلَام بن مالك بن عبد هند بن لُحْم بن مالك بن قَنَص^(٣) بن مَنَعَة بن
 بُرْجَان^(٤) بن دَوْس بن الدَّيْل بن أُمَيَّة بن حُذَاقَة^(٥) بن زُهر بن إِيَاد بن نَزَار بن مَعَدَّ بن
 عدنان .

قدم دمشق في صحبة المعتصم مجتازاً إلى مصر . حماها الله تعالى .

قال المأمون لأحمد بن أبي دَوَادٍ :

ما اسم أهلك ؟ قال : هو اسمي . يعني الكنية . والصحيح أن اسمه كنيته . ولي ابن أبي
 دَوَادٍ قضاء القضاة للمعتصم ثم للوائق ، وكان موصوفاً بالجد والسخاء وحسن الخلق ووفور
 الأدب ، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية ، وحل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن .

قال ابن النطاح :

أحمد بن أبي دَوَادٍ من قبيلة يقال لهم بنو زُهر إخوة قوم يعرفون بحذاق .

(١) سورة الرحمن ٥٥ / ٢٩

(٢) في الأصل : « دَوَادٍ » بالهمز ، وكذلك في الواقي ٧ / ٢٨١ ، وتبصير المنتبه ٢ / ٥٥٦ ، وانظر الإكمال ٣ / ٣٢٥ ، والقاموس « دود » .

(٣) في الأصل : « فيض » والتصويب عن الجهرة ٣٢٨

(٤) في الأصل « بُرْجَان » بفتح الباء ، وإشارة إهمال تحت الحاء . وما هنا عن الجهرة ٣٢٨ وانظر الحاشية ٤ / من الصفحة نفسها .

(٥) في الأصل « حُذَاقَة » انظر الجهرة ٣٢٧ ، والحاشية ٥ / ٣٢٨ والحاشية ٥ / ٥ ، وانظر أيضاً الإكمال ٢ / ٢٧٤ حاشية ٢ / ٤٠٨ حاشية ١ /

قال الصولي :

وذكر أبو تمام الطائي هذا في خطابه لابن أبي دواد فقال : [من الكامل]

فَالْقَيْثُ مِنْ زَهْرِ سَحَابَةٍ رَاقِيَةٍ وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانٍ طَوْدٍ حَدِيدٍ
لأن ابن أبي دواد كان غضب عليه فشفع فيه خالد بن يزيد الشيباني فلتلك قال :

☆ والركن من شيبان ... ☆

وحكى الصولي عن أبي العيناء^(١) عنه أنه قال :

ولدت سنة ستين ومئة بالبصرة .

قال أبو الهذيل :

دخلت على ابن أبي دواد وابن أبي حفصة ينشده : [من الوافر]

فَقُلْ لِلْفَخَاخِرِينَ عَلَى نَزَارٍ وَمِنْهَا خِنْدِفٌ وَبَنُو إِيَادٍ
رَسُولُ اللَّهِ وَالْخَلَفَاءُ مِنْهَا وَمَنْسَأُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ

[٢٧ / أ] فقال لي أبو عبد الله : كيف تسمع يا أبا الهذيل ؟ فقلت : هذا « يضع
الهناء مواضع النقب »^(٢) .

قال أبو هيثم :

لما قال مروان بن أبي الجنوب في ابن أبي دواد :

رَسُولُ اللَّهِ وَالْخَلَفَاءُ مِنْهَا وَمَنْسَأُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ
قلت : أنقض عليه :

فَقُلْ لِلْفَخَاخِرِينَ عَلَى نَزَارٍ وَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَادَاتُ الْعِبَادِ
رَسُولُ اللَّهِ وَالْخَلَفَاءُ مِنْهَا وَبَنُو دُعْيٍ بَنِي إِيَادِ
وَمَا مِنْهَا إِيَادٌ إِذْ أَقَرْتُ بِدَعْوَةِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دَوَادٍ

وقال ابن أبي دواد : ما بلغ مني أحد ما بلغ هذا الفلام المهزمي ، لولا أني أكره أن أنبئه

(١) قوله : « عن أبي العيناء » مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

(٢) عجز بيت لدريد بن الصمة ، وصدره « متبذل نبدو محاسنه » .

عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد مثله ، جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها عروة بعروة .

قال يعقوب بن أبي إسحاق الصائغ :

لما وجه المأمون بأبي إسحاق المعتصم إلى مصر وعقد له من باب الأنبار إلى أقصى الغرب قال ليحيى بن أكرم : ينبغي أن ترتاد لي رجلاً لبيباً ، له علم وأمانة ، أنفذه مع أبي إسحاق ، وأوليّه المظالم في أعماله ، وأتقدم إليه سرّاً بمكاتبتني سرّاً بأخباره وما يجري عليه أموره ، وبما يظهر ويبطن ، وما يرى من أمور قواده وخاصته ، وكيف تديره في الأموال وغيرها ، فإني لست أثق بأحد ممن يتولّى البريد ، وما أحب أن أجشمه بتقليد صاحب البريد عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي رجل من أصحابه أثق بعقله ورأيه وصدقه ، فقال : جئني به في يوم كذا .

فصار يحيى بأحمد بن أبي ذؤاد إلى المأمون فكلّمه فوجده فهماً راجحاً فقال له : أريد إنفاذك مع أخي أبي إسحاق وأريد أن تكتب بأخباره سرّاً وتفتقد أحواله وأموره وتديره وخبر خاصته وخلواته ، وتنفذ كتبك بذلك إلى يحيى بن أكرم مع ثقاتك ، فقال له [٢٧ / ب] أحمد : أبلغ لك في ذلك فوق ما قدرته عندي ، فجمع المأمون بين أحمد بن أبي ذؤاد وبين المعتصم وقال : قد اخترت لك هذا الرجل ، فضمه إليك ، فأخذه المعتصم . فلما بلغوا الأنبار وافت كتب البريد بموافاة المعتصم للأنبار ، فقال المأمون ليحيى : ترى ما كان من بغداد إلى الأنبار خبر يكتب به صاحبك إليك ؟ فقال يحيى : لعله يا أمير المؤمنين لم يحدث خبر تجب المكاتبة به . وكتب يحيى إلى أحمد يعنفه ويخبره إنكار أمير المؤمنين تأخر كتابته ، فوقف أحمد على الكتاب واحتفظ به ولم يجب عنه ، وشخص المعتصم حتى وافى الرحبة ، ولم يكتب أحمد بحرف واحد من أخبار المعتصم ، وكتب أصحاب البريد بموافاة المعتصم للرحبة وأخبار عسكره ، فتضاعف إنكار المأمون على يحيى ، وكتب يحيى إلى أحمد وأغلظ له المخاطبة وأسمعه المكروه ، فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به .

وسار المعتصم من الرحبة حتى وافى الرقة فتضاعف إنكار المأمون على يحيى وقال له : يا سخين العين ، هذا مقدار رأيك وعقلك اللئيم إلا أن تكون غررتني متعمداً . فكتب إلى أحمد كتاباً يشتمل على كل إبعاد وإرهاب وتحذير وتخويف وخاطبه بأفحش مخاطبة فورد الكتاب على أحمد فقرأه واحتفظ به .

وأمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب إلى المعتصم يأمره بالبعثة بأحد بن أبي دواد مشدودة يده إلى عنقه مثقلاً بالحديد محمولاً على غير وطاء ، فورد الكتاب على المعتصم .

ودخل أحد بن أبي دواد إليه وهم بالرقعة ما جاوزوها ، فرأى المعتصم كئيبياً ، مغموماً ، فقال : أيها الأمير ، أراك مفكراً ، وأرى لونك حائلاً . فقال : نعم ، الكتاب ورد عليّ من أجلك ، ونبذ إليه بالكتاب ، فقرأه أحد ، فقال له المعتصم : تعرف لك ذنباً يوجب ما كتب به أمير المؤمنين ؟ قال : ما اقترفت ذنباً ، إلا أن أمير المؤمنين لا يستحلّ هذا مني إلا بحجة ، فما الذي عند الأمير فيما كتب به إليه ؟ فقال : أمر أمير المؤمنين لا يخالف ، لكنني [٢٨ / أ] أعفيك من الغلّ والحديد وأحملك على حال لا توهنك ، وأوجهك مع غلام من غلماني أتقدم إليه بترفيهك وأن لا يعسفك فشكره وقال : إن رأيت أن تأذن لي في المصير إلى منزلي ومعني من يراعيني إلى أن أعود فافعل . فقال له : امض ووجه معك خادماً ، فصار أحد إلى منزله واستخرج الكتب الثلاثة ورجع إلى المعتصم فأقرأه إياها ، وقال : إنما بُعثت لأكتب بأخبارك وأتفقد أحوالك ، وأكتب يحيى بذلك ليقراه على أمير المؤمنين ، فخالفتُ ذلك لما رجوت من الخطوة عندك ولما أملت منك ، فاستشاط المعتصم غضباً ، وكاد يخرج من ثيابه غيظاً ، وتكلم في يحيى بكل مكروه ، وتوعده بكل بلاء وقال لأحد : يا هذا ، لقد رعيت لنا رعاية لم يتقدمها إحساننا إليك ، وحفظت علينا ما نرجو أن يتسع لمكافأتك عليه ، ومعاذ الله أن أسلمك أو تنالك يد ولي قدرة على منعها منك ، أو أوتر خاصة أو حمياً عليك ما امتد بي عمرٌ ، فكن معي فأمرك نافذ في كل ما ينفذ فيه أمري ، ولم يجب المأمون على كتابه ، ولم يزل معه إلى أن ولي الخلافة وإلى أن ولي الواثق وإلى أيام المتوكل ، فأوقع به .

نقلته مختصراً^(١) .

قال أبو نصر بن ماكولا^(٢) :

دواد : بضم الدال المهملة وفتح الواو الخفيفة : أحد بن أبي دواد قاضي المعتصم والواثق ،

(١) عبارة « نقلته مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) انظر الاكمال ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ .

كان موصوفاً بجودة الرأي والكرم ، وهو الذي امتحن العلماء بالقول في القرآن ، وبدعوتهم إلى خلق القرآن .

كان يقال : أكرم مَنْ كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دواد ، لولا ما وضع نفسه من محبة الحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفَّ إلى كرمه كرمٌ أحدٍ .
وكان شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً^(١) .

قال أبو العيناء :

ما رأيت رئيساً أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد .

حدث خريز بن أحمد بن أبي دواد^(٢) أبو مالك قال :

كان أبي إذا صلى رفع يده إلى السماء وخاطب ربه وأشأ يقول : [من الكامل]

[٢٨ / ب] ما أنت بالسبب الضعيف وإننا نَجحُ الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإننا يُدعى الطبيب لساعة الأوصاب

قال محمد بن بونكره :

لم يكن لقاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أخٌ من الإخوان إلا بنى له داراً على قدر كفايته ، ثم وقف على ولد الإخوان ما يغنيهم أبداً ، ولم يكن لأحد من إخوانه ولدٌ إلا من جارية هو وهبها له .

دخل أبو تمام الطائي على أحمد بن أبي دواد فقال له : أحسبك عاتباً يا أبا تمام ؟ قال : إنما يُعتَب على واحد ، وأنت الناسُ جميعاً فكيف يُعتَب عليك ؟ فقال من أين هذه يا أبا تمام ؟ قال : من قول الحاذق - يعني : أبا نواس - للفضل به الربيع : [من السريع]

وليس لله بمُسْتَنَكِرٍ أن يُجَمَعَ العالم في واحد

قال علي الرازي :

رأيت أبا تمام عند ابن أبي دواد ، ومعه رجلٌ ينشد عنه : [من الوافر]

(١) لفظة « بليغاً » مستدركة في هامش الأصل وبعدها « صح » .

(٢) (ابن أبي دواد) مستدركة في هامش الأصل .

لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِجَ كُلِّ دَهْرٍ مُحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَسَدِ ذَوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
يَقِيمُ الظَّنُّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَقْتُ رُكَايَ فِي الْبَسَلَادِ

فقال ابن أبي دواد : هذا المعنى تفردت به أو أخذته ؟ قال : هو لي وقد ألحمت فيه
بقول أبي نواس : [من الطويل]

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

قال مسيح بن حاتم :

لقيني قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد فقال بعد أن سلم عليّ : ما يمنعك أن تسألني ؟
فقلت له : إذا سألتك فقد أعطيتك ثمن ما أعطيتني . فقال لي : صدقت . وأتقد إلي خمسة
آلاف درهم .

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب :

كان في جوارنا رجل خذأ فاحتاج في أمر له أن يتظلم إلى الواثق ، فأخبرنا أنه رفع
قصته إليه فأمر برده إلى ابن أبي دواد مع جماعة من المتظلمين قال : فحضرت إليه ينظر في
[٢٩ / أ] أمور الناس ، وتشوقت لينظر في أمري فأومأ إليّ بالانتظار ، فانتظرت حتى لم
يبق أحدٌ فقال لي : أتعرفني ؟ قلت : ولا أنكر القاضي . قال : ولكني أعرفك ، مضيت
يوماً في الخلاء فانقطعتُ نعلي وأعطيتني شسعاً لها ، فقلت لك : إني أجيتك بثواب ذلك ،
فتكرهتَ قولي ، وقلت : وما مقدار ما فعلتُ ، امض في حفظ الله ، والله لاصلحنَ زمانك
كما أصلحتَ نعلي ثم وقع لي في ظلامي ووهب لي خمس مئة درهم ، وقال : زرني في كل
وقت . قال : فرأيناه بمتسع الحال بعد أن رأيناه مُضَيَّعاً .

حدث أبو مالك حريز بن أحمد بن أبي دواد قال :

قال الواثق يوماً لأبي تضرجاً بكثرة حوائجه : يا أحمد ، قد اختلت بيوت الأموال
بطلباتك ، اللائذين بك والمتوسلين إليك فقال : يا أمير المؤمنين ، نتائج شكرها متصلة
بك ، وذخائر أجرها مكتوبة لك ، ومالي من ذلك لا عشق اتصال الألسن بحلو المدح
فيك . فقال : يا أبا عبد الله ، والله لامنعنك ما يزيد في عشقك ، ويقوي من همتك ،
فتناولنا بما أحببت .

قال الحارث بن أسامة :

أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم على يد ابن أبي دواد ، فدفعها إليهم فكله نظراؤهم ففرق فيهم عشرة آلاف درهم لعشرة مثل أولئك من عنده على أنها من عند الواثق ، قبله ذلك فقال له : يا أبا عبد الله ، مالنا أكثر من مالك فلم تغرم وتضيف ذلك إلينا ؟ فقال : والله ، يا أمير المؤمنين لو أمكنني أن أجعل ثواب حسناتي لك وأجهد في عمل غيرها لفعلت ، وكيف أبخل بمال أنت ملكتيه على أهلِكَ الذين يكثرُونَ الشكر ، ويتضاعف بهم الأجر ؟ قال : فوصله بمئة ألف درهم ففرق جميعها في بني هاشم .

قال محمد بن عمرو الرومي :

ما رأيت قط أجع رأياً من ابن أبي دواد ، ولا أحضر حجة ، قال له الواثق : يا عبد الله ، رفعت إلي رقعة وفيها كذبٌ كبيرٌ ، قال : ليس بعجب أن أحسد على منزلي من أمير المؤمنين ، فيُكذَّب عليّ [٢٩ / ب] قال : زعموا فيها أنك وليت القضاء رجلاً ضريراً . قال : قد كان ذاك ، وأمرته أن يستخلف ، وكنت عازماً على عزله حين أصيب ببصره ، فبلغني أنه عي من بكائه على أمير المؤمنين المعتمد ، فحفظت ذلك له .

قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً ألف دينار - يعني أبا تمام - قال : ما كان ذلك ولكن أعطيته دونها ، وقد أثنى رسول الله ﷺ كمب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر^(١) : اقطع عني لسانه . وهذا شاعر طائيٌ مذاحٌ لأمير المؤمنين مصيب محسن لو لم أرع له إلا قوله للمعتمد صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله : [من الكامل]

وَأَشَدُّ هَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنَ لَوْحَشَتِهِ وَدَارَ قَرَارِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتُ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

قال : فوصل أبا تمام بخمس مئة دينار .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي :

قال أبو تمام حبيب بن أوس : [من الوافر]

(١) هو العباس بن مرداس .

أَيْسَلْبَنِي ثَرَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جَدِّ
زَعَمْتُ إِذَا بَانَ الْجُودُ أَمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دَوَادَ

قال ابن الأعرابي :

سأل رجل قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أن يحمله على غير فقال : يا غلام ، أعطه
غيراً وبغلاً ويزدونا وفرساً وجارية ثم قال : أما والله لو عرفت مركوباً غير هذا لأعطيتك .

قال أبو العيناء :

ما رأيت في الدنيا أحداً أحرص على أدب من ابن أبي دواد ، ولا أقوم على أدب منه ،
وذلك أتي ما خرجت من عنده يوماً قط فقال : يا غلام خذ بيده ، بل كان يقول : يا غلام
أخرج معه ، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه ، فلا يُخِلُّ بها ولا أسمعها من غيره .

قال عون بن محمد الكندي :

عهدي بالكرخ ببغداد وإن رجلاً لو قال : ابن أبي دواد مسلم قُتل في مكانه ، ثم وقع
الحريق في [٢٠ / أ] الكرخ وهو الذي ما كان مثله قط ، فكلم ابن أبي دواد المعتصم في
الناس وقال : يا أمير المؤمنين ، رعيك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر
فاعطف عليهم بشيء يُفَرِّقَ فيهم يُمسِكُ أرواقهم ويبنون به ما انهدم عليهم ، ويصلحون به
أحوالهم ، فلم يزل ينازله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن
فَرَّقَها عليهم غيري خفتُ ألا تُقَسِّمَ بالسوية فائذن لي في تَوَلِّي أمرها ليكونَ الأجرُ أكبرَ
والثناءُ أوفرَ . قال : ذلك إليك ، فقسمها على مقادير الناس وما ذهب منهم نهاية ما يقدر
عليه من الاحتياط واحتاج إلى زيادة فازدادها من المعتصم . وغرم من ماله في ذلك غرمًا
كبيراً ، فكانت هذه من فضائله التي لم يكن لأحد مثلها .

قال عون :

فلعمدي بالكرخ بعد ذلك وإن إنساناً لو قال : زَرَّ ابن أبي دواد وسخ لُقِيتَ .

حدث علي بن الحسين الاسكافي قال :

اعتل أحمد بن أبي دواد فعاده المعتصم فقام فتلقاه وقال له : قد شفاني الله بالنظر إلى
أمير المؤمنين ، فدعا له بالعافية وقال له : إني نذرتُ إن عافاك الله أن أتصدق بعشرة آلاف

دينار فقال له : يا أمير المؤمنين ، اجعلها لأهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتاً ، فقال : نويت أن أتصدق بها ها هنا ، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها ، ثم نهض فقال له : أمتع الله الإسلام وأهله ببقائك يا أمير المؤمنين ، فإنك كما قال النمرى لأبيك الرشيد : [من البسيط]

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَّةٌ أَحْلَسَكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِـأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِماً فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَنْتَفِعُ

ف قيل للمعتصم في ذلك لأنه عاده وليس يعود إخوته وأخلاء أهله فقال المعتصم : كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه قط إلا ساق إلي أجراً ، أو أوجب لي شكراً ، أو أفادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي ، وما سألني حاجة لنفسه قط .

[٢٠ / ب] قال محمد بن عبد الملك الزيات :

كان رجل من ولد عمر بن الخطاب لا يلقي أحد بن أبي دواد في محفل ولا وحده إلا لعنه ودعا عليه ، وابن أبي دواد لا يرد عليه شيئاً . قال : فعرضت لذلك الرجل حاجة إلى المعتصم فسألني أن أرفع له قصته إليه ، فطلته واتقيت ابن أبي دواد ، فلما ألح علي عزمت على أن أوصل قصته ، وتذمت من مطلبي . فدخلت ذات يوم على المعتصم وقصته معي واغتمت غيبة ابن أبي دواد فرفعت قصته إليه ، فهو يقرأها إذ دخل ابن أبي دواد والقصة في يد المعتصم ، فلما قرأها دفعها إلى ابن أبي دواد ، فلما نظر إليها ، واسم الرجل في أولها قال : يا أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، يا أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، ينبغي أن يقضى لولده كل حاجة له ، فوقع له أمير المؤمنين بقضاء الحاجة .

قال محمد بن عبد الملك : فخرجت والرجل جالس فدفعت إليه القصة وقلت له : تشكر لأبي عبد الله القاضي فهو الذي اعتنق قصتك وسأل أمير المؤمنين في قضاء حاجتك . قال : فوقف حتى خرج ابن أبي دواد ، فجعل يدعو له ويتشكر له فقال له : اذهب عافاك الله فإنني إنما فعلت ذلك لعمر بن الخطاب لا لك .

قال إسحاق بن إبراهيم :

كنت عند الواثق يوماً ، وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي دواد ، فقعده معنا نتحدث ولم

يك خرج الواثق بعد ، فقال لي أحمد بن أبي دواد : يا إسحاق قلت : لبيك ، قال : أعجبني هذان البيتان ، قلت : أنشدني فما أعجبك من شيء فيه السرور ، فأنشدني : [من الطويل]

ولي نظرة لو كان يُحِبُّ نَاطِرٌ بِنَظَرَتِهِ أَتَى لَقَدْ حَبَلْتُ مِنِّي
فإن وَلَدْتُ مَا يَتَنَّ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ إلى نَظَرِي أَتَى فَإِنْ ابْنَهَا إِنِّي
فقلت : قد أجاد ، ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك قال : هات ، فأنشدته
[من الطويل]

ولما رَمَتْ بِالطَّرْفِ غَيْرِي ظَنَنْتُهَا كما أَثَرْتُ بِالطَّرْفِ تُؤَثِّرُ بِالْقَلْبِ
وإنِّي بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ لَوَاقِقٌ ولكنَّ سَوَاءَ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ
[٣١ / أ] قال : أحسنت يا إسحاق وخرج الواثق فقال : فيم أنتم ؟ فحدثه ابن أبي دواد وأنشده ، فأمر له ^(١) بعشرة آلاف درهم وأمر لابن أبي دواد بثلاثين ألفاً ، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفاً فقلت : ما هذا ؟ فقيل وجه إليك أبو عبد الله بهذا .

قال المحسن بن خضر :

كان ابن أبي دواد مألفاً لأهل الأدب من أي بلد كانوا ، وكان قد ضم إليه جماعة يعولهم ويموّنهم . فلما مات اجتمع يبابه جماعة منهم فقالوا : يُدفن من كان على ساقعة الكرم وتاريخ الأدب ولا نتكلم فيه ؟ إن هذا لوهُنٌ وتقصيرٌ . فلما طلع سريره قام ثلاثة نفر فقال أحدهم :
[من البسيط]

اليوم ماتَ نِظامُ الفَهمِ واللِّسَنِ وماتَ مَنْ كان يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ
وأَظْلَمَتْ سُبُلُ الآدَابِ إِذْ حُجِبَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ فِي غَيَمٍ مِنَ الكَفَنِ
وتقدم الثاني فقال : [من الكامل]

تَرَكَ المَنَابِرَ والسَّرِيرَ تَوَاضِعاً وَلَهُ مَنَابِرُ لَوْ يَشَاءُ وَتَرِيرٌ
ولغيره يُجِبِي الخِرَاجُ وَإِنَّمَا تُجِبِي إِلَيْهِ مَحَامِدٌ وَأَجُورٌ
وقام الثالث فقال : [من الطويل]

وَلَيْسَ نَسِيمُ المِسْكِ رِيحٌ خُوطُهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ المُخَلَّفُ

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب « لي » .

وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّفْسِ مَا تَشْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهَا أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصَفُ
قال الحسن بن ثواب :

سألت أحمد بن حنبل عن يقول القرآن مخلوق قال : كافر . قلت فابن أبي دواد ؟
قال : كافر بالله العظيم . قلت : بماذا كفر ؟ قال : بكتاب الله تعالى . قال الله تعالى :
﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾^(١) قال القرآن من علم الله ، فمن زعم أن علم
الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم .

قال علي بن الموفق :

ناظرت قوماً أيام الحنة . قال : فنالوني بما أكره ، فعدت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك ،
فقدمتُ إليَّ امرأتِي عشاءً ، فقلت لها : لست أكل ، فرفعتُ ، ونمتُ فرأيت النبي ﷺ
[٢١ / ب] في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان يعني : إحداهما فيها أحمد بن حنبل
وأصحابه ، والأخرى فيها ابن أبي دواد وأصحابه ، فوقف بين الحلقتين وأشار بيده فقال :
﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾^(٢) وأشار إلى حلقة ابن أبي دواد ﴿ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا
بكَافِرِينَ ﴾^(٣) وأشار إلى الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل .

قال محمد بن يحيى الصولي :

كان المتوكل يوجب لأحمد بن أبي دواد ويستحي أن ينكبه ، وإن كان يكره مذهبه ،
لما كان يقوم به من أمره أيام الواثق وعقد الأمر له والقيام به من بين الناس ، فلما فلج أحمد
ابن أبي دواد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أول ما ولي المتوكل الخلافة ولى
المتوكل ابنه محمد بن أحمد أبا الوليد القضاء ومظالم العسكر مكان أبيه ، ثم عزله عنها يوم
الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومئتين ، ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على
ألف ألف دينار ، وأشهد على ابن أبي دواد وابنه بشرء ضياعهم وَحَدَرَهُمْ إلى بغداد ، وولى
يحيى بن أكرم ما كان إلى ابن أبي دواد .

وهجأها علي بن الجهم وغيره .

(١) سورة البقرة ٢ / ١٧٠

(٢) الأنعام ٦ / ٨٩

قال محمد بن الوافي الذي يقال له المهدي بالله :

كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس ، فأُتي بشيخ محسوب مقيد ، فقال
أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه - يعني ابن أبي دواد - قال : فأدخل الشيخ في مصلاه -
قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلم الله عليك . فقال : يا أمير المؤمنين ، بس
ما أدبك مؤدبك . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾^(١)
والله ما حييتني بها ولا أحسن منها . فقال ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم ،
فقال له : كلمه . فقال : يا شيخ ما تقول في القرآن ؟^(٢) قال الشيخ : لم تنصفي - يعني ولي
السؤال - فقال له : سل ، فقال له الشيخ : ما تقول في القرآن ؟^(٣) فقال : مخلوق ، فقال :
هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه ؟
فقال : شيء لم يعلموه [٣٢ / أ] فقال : سبحان الله شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت ؟ ! قال : فخبجل ، وقال : أقلني -
قال : والمسألة بحالها قال : نعم ، قال : ما تقول في القرآن ؟ فقال :
مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم لم
يعلموه ؟ . فقال : علموه ولم يدعوا الناس إليه قال : أفلا وسعك ما وسعهم . قال : ثم قام
أبي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ، ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يقول :
هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون
علمته أنت ، سبحان الله شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون
ولم يدعوا الناس إليه ، أفلا وسعك ما وسعهم ؟ ثم دعا عماراً الحاجب فأمر أن يرفع عنه
القيود ويعطيه أربع مئة دينار ، ويأذن له في الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبي دواد ولم
يتمن بعد ذلك أحداً .

ومما قيل في ابن أبي دواد : [من الوافي]

إِلَى كَمْ تَجَقُّلِ الْأَعْرَابِ طُرّاً	ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ بَكْلَ وَاِدٍ
تَضَمَّ عَلَى لُصُوصِهِمْ جَنَاحاً	لِتُثْبِتَ دَعْوَةَ لَكَ فِي إِيَادِ
فَسَأُقِيمُ أَنْ رَحِمَكَ فِي إِيَادِ	كَرَّحِمِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ زِيَادِ

(١) النساء ٤ / ٨٦

(٢) - (٣) ما بين الرقن مشترك في هامش الأصل وبعده - صح .

قال عبد العزيز بن يحيى المكي :
دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادَ ، وَهُوَ مَفْلُوحٌ ، فَقُلْتُ : إِنْ لَمْ أَتَكَ عَائِداً ، وَلَكِنِّي جِئْتُ
لأَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى أَنْ سَجَنَكَ فِي جِلْدِكَ .

قال أبو يوسف يعقوب بن موسى بن القيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال :
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي وَأَخَا لِي نَزَعَا عَلَى نَهْرٍ عَيْسَى عَلَى الشَّطِّ ، وَطَرَفُ عِمَامَتِي بِيَدِ أَخِي
هَذَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَغْشِي إِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ لَصَدِيقِي هَذَا : مَا تَدْرِي مَا حَدَثَ اللَّيْلَةَ ؟ أَهْلَكَ اللَّهُ
ابْنَ أَبِي دَوَادَ . فَقُلْتُ أَنَا لَهَا : وَمَا كَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ ؟ قَالَتْ [٣٢ / ب] : أَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فَغَضِبَ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ .

قال يوماً سفيان بن وكيع لأصحابه :
تَدْرُونَ مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ؟ وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رَأَوْا فِيهَا النَّارَ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا ، قَالَ :
رَأَيْتُ كَأَن جَهَنَّمَ زَفَرَتْ فَخَرَجَ مِنْهَا اللَّهَبُ ، أَوْ نَحْوُ هَذَا الْكَلَامِ . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :
أَعَدَّتْ لَابْنَ أَبِي دَوَادَ .

قال المغيرة بن محمد المهبلي :
مَاتَ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادَ - وَهُوَ وَأَبُوهُ مِنْ كُوبَانَ - فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَاتَ أَبُوهُ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ يَوْمَ السَّبْتِ لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ
فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ شَهْرٌ أَوْ نَحْوَهُ ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْعَبَّاسُ .

من اسم أبيه على حرف الذال

٩٨ - أحمد بن ذكوان إمام مسجد دمشق

قال : أخطأ فيه بعض النقلة ، وذكر أنه روى عن عراك بن خالد .

حدث عن عراك بن خالد بن يزيد بن صَيْيَح المري بستده عن عكرمة قال :
لما غَزِيَ النبي ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال : الحمد لله ، دفن البنات من
المكرمات .

قال : هكذا روي . والحديث محفوظ عن عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ
إمام جامع دمشق ، وهو مذكور في ترجمته .

من اسم أبيه على حرف الراء

٩٩ - أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن
ابن زُبُر والد القاضي أبي محمد

حدث عن جماعة ، وروى عنه ولده أبو محمد عبد الله بن أحمد القاضي .

حدث أحمد بن ربيعة بسنده قال :

كان أبو جعفر المنصور قد استعمل على معونة البصرة عقبة بن سلم الهنائي ، فذكر من إقدامه على دماء المسلمين وأموالهم وتجبره وعتوه على الله عز وجل أمراً منكراً فظيعاً ، وكان على القضاء يومئذ سوار بن عبد الله ، قال : فقدم رجل من التجار في البحر بجوهرة نفيسة [٢٢ / أ] فبلغ خبرها عقبة بن سلم^(١) فأخذ الجوهرة منه وسجنه ، فجاءت زوجة له إلى سوار بن عبد الله فقالت له : أنا بالله ثم بالقاضي فقال : وما شأنك ؟ . قالت : إن زوجي قدم من البحر ومعه جوهرة نفيسة ، فبلغ الأمر عقبة بن سلم خبرها فاغتصبه إياها وجبسه في السجن ، قال : فبعث إليه سوار رسولاً يذكر له ما تظلمت منه المرأة إليه ويقول : إن كان ذلك حقاً فأطلق الرجل واردد عليه جوهرته ، فزجره عقبة وشم سواراً شتماً قبيحاً ، فرجع الرسول فأخبر سواراً بذلك ، فوجه سوار لجماعة من أمنائه يمثل تلك الرسالة ليسمعوا ما يرد الجواب فأتوه فأدوا الرسالة فرد عليهم من الشتم لهم ولسوار أمراً قبيحاً ، فأتوه فأخبروه بذلك ، فأرسل إليه سوار : والله لئن لم تطلق الرجل وترد عليه جوهرته لأتيناك في ثياب بياض ماشياً ولأدمرن عليك بغير سلاح ولا رجال ، ولأقتلنك قتلة يتحدث بها الناس . فلما سمع جلساؤه رسالة سوار قالوا له : أيها الأمير ، إنه والله ما يقول شيئاً إلا يفعل ، وهو سوار قاضي أمير المؤمنين ، وقبائل مضر وتيم وبلغبر كلها مستجيبة له ، وأنت رجل من أهل اليمن ليس بالنصرة من عشيرتك كثير ، فأجبه إلى ما أمر

(١) في الأصل « عمر » خطأ .

به ، فوجّه عقبه بالرجل وبالجوهرة . ووجهه معه رجالاً يشهدون عليه بقبض الرجل والجوهرة . فلما صاروا إليه صاح بهم : يا أعداء الله بماذا تشهدون علي : تطلق الرجل وترد عليه جوهرته ؟ قال : فانصرفوا مرعوبين .

توفي أحمد بن ربيعة يوم السبت السادس والعشرين من رمضان سنة ست وثمانين ومئتين .

١٠٠ - أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيّب البغدادي الشعراfi

حدث عن جماعة منهم محمد بن حرب النشائي وغيره

روى عن محمد بن حرب النشائي بسنده عن عائشة وحفصة رضي الله عنها [٢٢ / ب] قالتا : قال رسول الله ﷺ :

لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ لغير زوجها فوق ثلاث .

وروى عن العباس بن الوليد بن مزّيد بسنده عن غزّزب الكندي أنّ رسول الله ﷺ قال :
إنه سيحدث بعدي أشياء فأحبها إليّ أن تلزموا ما أحدث عمر .

قدم أحمد بن روح أصبهان قبل التسعين ومئتين .

١٠١ - أحمد بن ریحان بن عبد الله ، أبو الطيّب البغدادي

حدث بصيدا عن جماعة .

روى عن عباس الدؤري بسنده عن أبي أوفى

أنه تبع جنازة ، فكان يسأل قائده إن كان أمامها برده حتى يؤخره . فلما وصلت إلى المقابر قام ، فصرى ، فكبر ثلاث تكبيرات ثم كبر الرابعة ، ثم صبر حتى سبّحنا به طويلاً فحفنا يكبر الخامسة ، فلما انفتل سلم فقال : أظنتم أنّي أكبر الخامسة . إنما فعلت كما فعل النبي ﷺ .

حدث أحمد بن ریحان بالرملة وصيدا ونزل بالشام .

من اسم أبيه على حرف الزاي

١٠٢ - أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب ، أبو الحسن المقدسي

قدم دمشق مجتازاً إلى الكوفة . روى عن جماعة .

حدث عن إسماعيل بن حمدويه البيكندي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فِيكَذِبٍ لِيُضْحِكَ بِهِ ، وَيِلٌ لَهُ وَيِلٌ لَهُ .

وحدث عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شيبان بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :
أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي
الْآخِرَةِ .

المعروف أن كنية أحمد بن شيبان : أبو عبد المؤمن .

من اسم أبيه على حرف السين

١٠٣ - أحمد بن سالم المري - ويقال أحمر بالراء

[٣٤ / أ] شاعر قدم على عبد الملك بن مروان وامتدحه .

قال عمر بن شبة : قدم أحمد بن سالم المري على عبد الملك بن مروان فقال له : كيف قلت : [من الطويل]

مَقِلُّ رَأَى الإِقْلَالَ عَاراً ...

فأنشده : [من الطويل]

مَقِلُّ رَأَى الإِقْلَالَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ يَجُوبُ بِإِلَادَةِ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ لَا
إِذَا جَابَ أَرْضاً يَتَتَوَّيْهَا رَمَتْ بِهِ مَهَامُهُ أُخْرَى عَيْسُهُ فَتَغْلَغَلَا
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ جَادَ بِفَضْلِهِ لِمَنْ جَاءَهُ يَرْجُو جَدَاءَ مُؤَمَّلَا
فَأَعْطَى جَزِيلاً مَنْ أَرَادَ عَطَاءَهُ وَذُو الْبُخْلِ مَذْمُومٌ يَرَى الْبُخْلَ أَفْضَلَا

قال : حاجتك ؟ قال : أنت أعلى بالجمل عيناً فأمر له بعشرة آلاف درهم وأخذ بالسرف يعني من العطاء .

قال علي بن بكر :

يقال : أربعة آلاف هو سرف العطاء . فخرج وهو يقول : [من الطويل]

بَكَفَ ابْنِ مَرْوَانَ حَيِّتْ وَنَاشِنِي^(١) لِأَهْلِي مِنْ دَهْرٍ كَثِيرِ الْعَجَائِبِ

في قصيدة ، فراح بها عليه فقال : أكنت أعددت هذا ؟ قال : لا . قال : أتكيل القول ، فقل ولا تكثر . فإنه من أكثر هذر ، وقليل كاف خير من كثير شاف وأمر له بأربعة آلاف .

(١) في اللسان : نوش : ، انتاشني فلان من الهلكة ، أي أقتني .

وقال : إياك وأعراض الناس ، فإن لك لساناً لا يدعك حتى يلقيك تحت كل كل هزبر
أبي شبلين يصعك^(١) صمعة لا بقية لك بعدها . فخرج إلى العراق فأتى الكوفة فأتى الحجاج
بقصيدة يقول فيها [من الطويل]

ثقيف بقايا من عمود ومالها أب ثابت في قيس عيلان ينسب
وأنت دعي يا بن يوسف فيهم زعيم إذا ما حصلوا يتدبذب

فطلبه الحجاج فهرب فأدرك بهيت فأتى به الحجاج فأمر به ، فأحرق ثم ذري في الميم ،
وقتل بقول هشام بن قبيصة التميري قالها لابن محلة الطائي وقتل بمرج راهط أبيات منها :

[٣٤ / ب] بما أجمت كفاك لا قيت ماترى فلا يبعد الرحمن غيرك هالكاً

١٠٤ - أحمد بن سباع - أحد المتعبدین

من إخوان أبي سليمان

حدث أحمد بن أبي الخواري قال : قال أبو سليمان :

وجاءنا زيد بعسل فجعله يلغقه العوام منا ولا يأكل منه شيئاً ، ونأكل نحن منه ،
قال : فقلت له : تطعمنا الشهوات ؟ وتنهانا عنها ، قال : إني أعرف أنكم تشتهونها ، فأنا
أحب أن أطعمكم شهوتكم ، ولو جاءني من يعرف - يعني أهل الزهد - لم أزدكم عن الملح
والخبز . قلت له : تطعمنا الزبد بالعسل ولا تأكله ؟ قال : إني أخافه ، إن الزبد بالعسل
إسراف ثم رأيته بعد ذلك في بيت ابن سباع وقد جاءه بسكرجة فيها زيد وعسل ورغيف
ذرؤك^(٢) فأكل منه . فقلت له : يا أستاذ ، لم لا تأكله في بيتك وتأكله ها هنا ! قال : من
أكل ليسر به أخاه لم يضره أكله ، إن عامل الله لا يخيب على كل حال ، إنما يضره أكله لشهوة
نفسه .

قال : وسمعت أبا سليمان يقول :

لو أن الدنيا كلها في لقمة ثم جاءني أخي لأحببت أن أضعها في فيه .

(١) صمعه بالعص - كنع - ضربه « القاموس » .

(٢) الدرهم : دقيق الحواري « القاموس » .

حدث أحمد بن أبي الخوارى قال :

قلت لأبي سليمان : إن عباداً وأحمد بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر ! فقال لي : إن الأتاق عبيد سوء ، والله والله ما فروا إلا منه فكيف يطلبونه في الثغور .

١٠٥ - أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إبراهيم الزهري

سمع بدمشق وبصر وبالعراق . وروى عنه جماعة . وكان يُعَدُّ من الأبدال وسكن بغداد وخرج إلى الثغر .

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال :
الذكر يفضل على الصدقة في سبيل الله .

وحدث عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :
ليس فيما دون خمس أواق صدقة [٣٥ / أ] وليس فيما دون خمس دَوْدِ صدقة ، وليس فيما دون خمسة أَوْسُقِ صدقة .

حدث أبو إبراهيم الزهري قال :

كنت جائئاً من المصيصة فررت باللكام^(١) ، فأحببت أن أراهم - يعني المتعبدين - هناك ، فقصدتهم ووافقت صلاة الظهر ، قال : وأحسبه رأى فيهم إنساناً عرفني فقلت له : هل فيكم رجل تدلوني عليه ، فقالوا : هذا الشيخ الذي يصلي بنا ، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر ، فقال له ذلك الرجل : هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف ، وجده أبو أمه سعد بن معاذ ، قال : فيش بي وسلم عليّ كأنه ، مذ كان ، يعرفني . قال : فقلت له أنا بالحنبلية : من أين تأكل ؟ فقال لي : أنت مقيم عندنا ؟ قلت : أما الليلة فأنا عندكم ، قال : ثم مضيت ، فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهف جبل ، فقعدت ، ودخل فأخرج قعباً يسع رطلاً ونصفاً قد أقي عليه الدهور ، ثم وضعه وقعد يحدثني حتى إذا كادت الشمس أن تغرب اجتمعت حواليه ظباء فاعتقل منها ظبية ، فحلبها حتى ملأ القدح ، ثم

(١) اللُكَّام بالضم وتشديد الكاف : الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرطوس وتلك الثغور « معجم

البلدان »

أرسلها ، فلما سقط القرص حساه ثم قال : ما هو غير ما ترى ، ربما احتجت إلى الشيء من هذا ، فيجتمع حولي هذه الأطباء فأخذ حاجتي وأرسلها .

وكان أحمد بن سعد معروفاً بالخير والصلاح والعفاف إلى أن مات . وكان مذكوراً بالعلم والفضل موصوفاً بالزهد ، من أهل بيت كلهم علماء ومحدثون .

توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين وقد بلغ خمساً وسبعين سنة ، وكان ميلاده سنة ثمان وتسعين ، ودفن في مقبرة التباين .

١٠٦ - أحمد بن سعد بن الحسن بن النضر أبو العباس الشَّيْحي^(١) المعدِّل

حدث عن جماعة

حدث عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المصري قال : قال الحسن بن خنويه : كنت عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد [٣٥ / ب] فناظرني على خلق القرآن . فلما كان تلك الليلة نمتُ فأتاني آتٍ فقال : لِمَ لَمْ تحتج عليه بأول القصص ﴿ طسم . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . تَتْلُو عَلَيْهِ ﴾^(٢) والتلاوة لا تكون إلا بالكلام ؟ سكن بغداد وحدث بها . وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة . وكان ثقة صالحاً ديناً حسن المذهب . وشهد عند القضاة وعدل . ثم ترك الشهادة تزهيداً . ومات في ذي القعدة سنة ست وأربع مئة ودفن بباب خرب .

١٠٧ - أحمد بن سعيد بن سعد أبو الحسين البغدادي المعروف بالذهبي وكيل دَعْلَج

قدم دمشق في^(٣) سنة سبع وستين وثلاث مئة^(٤) . وحدث بها وبيغداد وبمصر .

(١) الشَّيْحي نسبة إلى شيعة وهي من قرى حلب . انظر الأنساب والتبصير ٢ / ٧٢١

(٢) رقم السورة ٢٨

(٣ - ٣) ما بين الرقنين مشترك في هامش الأصل وبعده « صح »

حدث عن أبي مزاحم ، يعني موسى بن عبيد الله الخاقاني بسنده عن أنس قال :
سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة ، وإن ركبت لتصيب ركبته .
توفي أبو الحسين أحمد بن سعيد الدعلجي صاحب دعلج في طريق مكة بقرب مدينة
الرسول ﷺ ودفن هناك في المحرم سنة سبعين وثلاث مئة .

١٠٨ - أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن المؤدب الدمشقي

من أهل دمشق ، سكن بغداد ، وحدث عن جماعة
حدث عن أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السامي الدمشقي بسنده عن
سلمان بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الغلام مُرْتَهَنٌ بعقيقته ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى .
قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول :
الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم ثنتان : صلة وصدقة
وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
مَنْ فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه ، ومن مات وليس
عليه إمام فبئس الجاهلية . ومن مات تحت راية عصبية يدعوا إلى عصبية [٣٦ / أ] وينصر
عصبية فقتله جاهلية .
كان أحمد بن سعيد مؤدباً لعبد الله بن المعتز بالله وكان صادقاً .
مات في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ست وثلاث مئة بالجانب
الغربي من بغداد ، ولم يغير شئبه .

١٠٩ - أحمد بن سعيد بن محمد بن الفرغ - وقيل أحمد بن محمد بن سعيد - أبو الحارث المعروف بابن أم سعيد

رحل وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن عبد الله بن محمد بن أيوب الحرمي بسنده عن النعمان بن بشير عن أبيه قال : قال النبي ﷺ :
 رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى
 من هو أفقه منه . ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور
 ولزوم جماعة المسلمين .

توفي أبو الحارث أحمد بن سعيد يوم الثلاثاء بعد العصر لسبع بقين من شعبان سنة
عشرين وثلاث مئة . وقيل : كانت وفاته في رمضان من السنة . وكان شيخاً جليلاً من
أهل دمشق .

١١٠ - أحمد بن سعيد ، أبو بكر الطائى الكاتب

مصری ، سکن دمشق .

حدث عن أبي العباس بن قهيدة قال : قال لي عمرو بن الحسن :
 رأيت إبليس في النوم ، وهو راكب كركدن ، يقوده بأفعى ، فقال : يا عمرو بن
 الحسن ، سلفي حاجتك ، فدفعت إليه رقعة كانت معي ، فوقم فيها : [من السريع]

أَلَمْ تَرَ الْقَاضِي وَأَصْحَابَهُ
بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَفَلِهِ
فَلَيْتَ أَنِّي مِتُّ فَمِنْ مَضَى
وَكُلَّ ذِي خَفْضٍ وَذِي نَعْمَةٍ

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِأَهْلِ الْقُرَى
إِلَّا إِذَا اسْتَعْلَى أَدْلُ الْوُجَرَى
وَلَمْ أَعِشْ حَتَّى أَرَى مِمَّا أَرَى
لَا بَدَّ أَنْ يَعْلَمَ عَلَيْهِ الثَّرَى

ثم قال لي : يا عمرو بن الحسن ، لا تحسدن أحداً ، فإن الحسد صيرني إلى ما ترى ،
وغش [٣٦ / ب] بني آدم ينفق عندهم . وضرب كركدنه ومضى . لعنه الله .

قال الحافظ :

وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه آخر إلا أنه قيل فيها : (عمرو بن محمد) ،
وحكى معناها عن عمرو بن محمد قاضي البصرة .

قال أبو سليمان بن زبير :

اجتمعت أنا وعشرة ، منهم أبو بكر الطائى ، نقراً فضائل على بن أبي طالب في جامع

دمشق ، فوثب إلينا نحو المئة من أهل الجامع يريدون ضربنا . وأخذ واحد منهم يلحقني ، فجاء بعض الشيوخ إليّ ، وكان قاضياً ، في الوقت ، فخلّصوني من أيديهم ، وعلقوا أبا بكر الطائفي فضربوه ، وعملوا على أنهم يسوقونه إلى الشرطة في الخضراء ، فقال لهم أبو بكر : يا سادة إنما كنا في فضائل علي ، وأنا أخرج لكم غداً فضائل معاوية أمير المؤمنين . وسمعوا هذه الأبيات التي قلتها وأنشأ يقول بديهاً : [من السريع]

حُبُّ عَلِيٍّ كُلُّهُ ضَرْبُ	يَرْجَفُ مِنْ خَيْفَتِهِ الْقَلْبُ
فَذَهَبِي حُبُّ إِمَامِ الْمُؤَدَى	يَزِيدُ وَالذِّينَ هُوَ النَّصْبُ
مَنْ غَيَّرَ هَذَا قَالِ فَهُوَ امْرُؤُ	مُخَالَفٌ لَيْسَ لَهُ لُبُّ
وَالنَّاسُ مَنْ يَنْقُذُ لَاهْوَانَهُمْ	يَسْلُمُ وَإِلَّا فَالْقَفَا نَهْبُ

فخلوه وانصرفوا .

قال أبو سليمان : فقال لي الطائفي :

والله ، لاسكنت دمشق ، ورحل منها إلى حمص .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني :

رأيت أحمد بن سعيد الطائفي شيخاً كبيراً في مجلس أبي الحسن الأخفش سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

وله شعر منه قوله : [من المديد]

كَيْفَ تَحْوِي دَقَّةَ الْفَكْرِ	مَنْ حَكَّتْهُ صَوْرَةُ الْقَمَرِ
رَقّاً حَتَّى خِلْتَهُ مَلَكاً	خارجاً عن جُمْلَةِ الْبَشَرِ
فَعْيُونُ الْوَهْمِ تَجْرَحُوهُ	بِخَفْيِ اللَّحْظِ وَالنَّظَرِ

١١١ - أحمد بن أبي السفر - ويقال ابن أبي العسر

[٣٧ / أ] قال أحمد بن أبي السفر : سمعت أبا سليمان الداراني يقول :

من أكل كراثَ بقلِ المائدة لم تقرُّبه الملائكةُ سبعة أيام . ومن أكل الثوم لم تقرُّبه الملائكةُ أربعين يوماً .

وقال أحمد بن أبي العسر : سمعت أبا سليمان يقول :
من أكل كراث بقل المائدة لم تقربه الملائكة ثلاثة أيام ، ومن أكل البصل لم تقربه
الملائكة سبعة أيام . ومن أكل الثوم لم تقربه الملائكة أربعين يوماً .

١١٢ - أحمد بن سلمة بن الضحاک

دمشقي . وقيل مصري .

حدث عن جماعة .

روى عن محمد بن ميمون بن كامل الزيات بسنده عن أبي أمامة الباهلي وواقلة بن الأسقع قالا :
سمعا رسول الله ﷺ يقول :

خلق الله ريحاً قبل الأرواح بألفي عام يقال لها الأزيب ، معلق عليها أبواب الجنة ،
تخرج من شقوق تلك الأبواب ريح وهي الجنوب ، ما هبت قط إلا هبَّ معها وادٍ يسيل ،
يرى أو لم ير .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي أمامة الباهلي وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : قال
رسول الله ﷺ :

إذا عرج بعمل ابن آدم قال الله : انظروا في عمله ، وهو أعلم بذلك منهم ، فإن كان
أصبح فسبح أول النهار وعمل خيراً فخذوا آخر النهار بأوله وألقوا ما بين ذلك .

قال : وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون :

من أحسن أو من أراد الله يحسن عمله طرقي النهار يغفر له ما بينهما .

١١٣ - أحمد بن سلمة بن كامل بن إبراهيم ، أبو العباس المري

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياخي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله
ﷺ :

من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً .

[٣٧ / ب] ١١٤ - أحمد بن سلمة الأنصاري أبو موسى

من أهل دمشق .

حدث عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج
منها ، وفيه تقوم الساعة .
وذكر في هذا الحديث اختلافاً .

١١٥ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم
أبو الحسن الأسدي القاضي

كان يذهب مذهب الأوزاعي في الفقه .

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

وولي قضاء دمشق نيابة عن الحسين بن عيسى بن هزوان ، وكان ابن هزوان من قبل
أبي طاهر محمد بن أحمد قاضي دمشق ، ثم وليه بعد ذلك نيابة عن أبي الطاهر محمد بن أحمد
الذهلي .

وكان حذلم نصرانياً من أهل الشُّبَّاء^(١) فأسلم على يدي الحسن بن عمران السلمي
الحَرَاني صاحب خراج دمشق .

حدث أحمد بن سليمان عن بكار بن قتيبة بسنده عن ابن سيرين قال :
قلت لأنس بن مالك : هل كان رسول الله ﷺ خضب ؟ قال : إنه لم يكن رأى من
الشَّيب إلا^(٢) ولكن خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكتم .

(١) الشُّبَّاء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار « معجم البلدان »

(٢) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل وفي الهامش حرف (ط) والحديث كما يلي في صحيح مسلم : كتاب
الفضائل . باب شيبه ﷺ . : قال عمرو : حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي عن هشام عن ابن سيرين قال : سئل
أنس بن مالك : هل خضب رسول الله ﷺ قال : إنه لم يكن رأى من الشَّيب إلا . قال ابن إدريس : كأنه يقلله .
وقد خضب ... » .

وَحَدَّثَ بفتح الحاء وسكون الذال المعجمة وبعدها لام مفتوحة .

وكان أحمد بن سليمان آخر من كانت له حلقة في جامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي . وكان شيخاً جليلاً من مَعَدَلِي دمشق ، وكان على قضاء دمشق . ومات في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة ، وكان ثقة مأموناً نبيلاً . وذكر أنه رأى مولده بخط أبيه سنة سبع أو تسع وخمسين ومئتين .

قال أبو القاسم تمام بن محمد الرازي الحافظ :

كان القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان [٣٨ / أ] ابن حذلم له مجلس في الجمعة يُملِي فيه في داره ، فحضرنا مجلسه ، فقال : رأيت النبي ﷺ في النوم وعن يمينه أبو بكر وعمر ، وعن يساره عثمان وعلي رضي الله عنهم في داري ، فجئت فجلست بين يديه وقال لي : يا أبا الحسن ، قد اشتقنا إليك فما اشتقت إلينا ؟ قال : فلم تمض له جمعة حتى توفي رحمه الله في النصف من شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

١١٦ - أحمد بن سليمان بن زبّان بن الحباب

ويقال : أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زياد^(١) بن يحيى

أبو بكر الكندي المعروف بابن أبي هريرة

من ولد عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس . قرأ القرآن . وروى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة عن هشام بن عمار بسنده عن ابن عباس

أن النبي ﷺ لعن الخنثين وقال : أخرجوهم من بيوتكم .

سئل عن مولده فقال : ولدت سنة خمس وعشرين ومئتين بدمشق .

وتوفي في أول جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة^(٢) وقيل : توفي سنة ثمان

وثلاثين ومئتين^(٣) .

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٤ / ١٢٠ « زبّان »

(٢ - ٣) مابين الرقنين مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح »

وزبان بالزاي والنون أولها التي بعدها باء مشددة معجمة بواحدة .

وكان أحمد بن سليمان يعرف بالعايد لزهده وورعه .

١١٧ - أحمد بن سليمان ، أبو بكر الزُّنْبُقِي الصوري

سكن عِرْقَة . حدث عن جماعة .

روى عن مروان بن جعفر بن سعد بن سُمرة ، عن سُمرة بن جندب

بسم الله الرحمن الرحيم . من سُمرة^(١) إلى بنيه سلام عليكم . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإني أوصيكم أن تتقوا الله ، وتقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحتنبوا الحباث التي حرم الله ، وتسمعوا وتطيعوا لله ولرسوله وكتبه وللخليفة الذي يقوم على أمر الله وجميع المسلمين .

أما بعد . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ [٢٨ / ب] يَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَيَّ سَاعَةٍ شُئْنَا مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٢) ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَحْتَنِبَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا وَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَغِيبُ مَعَهَا حِينَ تَغِيبُ ، وَيَطْلُعُ مَعَهَا حِينَ تَطْلُعُ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَحْفَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، وَأَوْصَانَا بِالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَبَنَاءُهَا أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَكَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ يُحْيِيَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَأَنْ يَسْلِمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا التَقَيْنَا ، وَنَهَانَا أَنْ نَوَاصِلَ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ وَيَكْرَهَهُ ، وَلَيْسَتْ بِالْعَزِيَّةِ ، وَنَهَانَا أَنْ نَتَلَاعَنَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ أَوْ بِالنَّارِ وَنَهَانَا أَنْ نَسْتَبَّ .

وقال ﷺ : إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ يُسَاقِ صَاحِبَهُ لَا حَالَةَ لَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ وَيَسِبُ وَالدِّيَّةُ وَلَا يَسِبُ قَوْمَهُ ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ إِنَّكَ بَخِيلٌ ، وَلْيَقُلْ : إِنَّكَ جَبَانٌ وَلْيَقُلْ إِنَّكَ كَذُوبٌ أَوْ لْيَقُلْ إِنَّكَ نَوُومٌ وَكَانَ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَقْرَأْتَاهُ . وَقَالَ : إِنَّهُ نَزَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ وَلَا تَحَاجُّوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَبَارَكٌ كُلُّهُ فَاقْرَؤُوهُ كَالَّذِي أَقْرَأْتُمُوهُ . وَكَانَ يَأْمُرُنَا ﷺ إِنْ شَغَلَ أَحَدُنَا عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا حَتَّى يَذْهَبَ حِينَهَا الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ أَنْ نُصَلِّيَهَا مَعَ الَّتِي تَلِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَرَنَا إِذَا أَدْرَكْتُمَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُومَ لَنَا رَجُلٌ مَنَا يَكُونُ لَنَا إِمَامًا وَإِنْ كُنَّا اثْنَيْنِ أَنْ نَصُفَّ مَعًا . وَقَالَ ﷺ :

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » ولعله يريد : « سُمرة » بضم الميم ، وانظر الإكمال ٤ / ٥٢٧ .

(٢) فوق اللفظة في الأصل م صورته .. في ، ط .

إذا قمت إلى الصلاة فلا تسبقوا قارئكم بالسجود والركوع والقيام ، وليكن هو يسبق ، فإنكم تدركون ما سبقكم به في ذلك إذا كان هو يرفع رأسه في السجود والركوع والقيام قبلكم ، فتدركون ما فاتكم حينئذ ، فإذا كان التسليم في وسط الصلاة أو حين انقضاءها فأيّدوا قبل التسليم فقولوا : التحيات والطيبات ، الصلوات والسلام والمملك لله ، ثم سلموا على النبي ﷺ ثم سلموا على قارئكم وعلى أنفسكم .

وقال ﷺ : [٣٩ / أ] إذا نفث أحدكم وهو في الصلاة فلا ينفث قدام وجهه ولا عن يمينه ، ولينفثها تحت قدمه ، ويدلكها بالأرض . وكان ينهى الرجل أن يتبّل وأن يحرم ولوج بيوت المؤمنين ، وكان ينهى النساء أن يضطجعن بعضهن مع بعض إلا وبينهن ثياب وكان ينهى ﷺ أن يضطجع الرجل مع صاحبه إلا وبينهما ثوب . وكان يقول : من كتم على حال فهو مثله . ومن جامع المشرك وسكن معه فهو مثله وكان يقول : إن المؤمن يأكل في معي واحد وإن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . وكان يقول : أيكم ما صنع طعاماً قدر ما يأكل رجلان فإنه يكفي ثلاثة ، أو صنع لثلاثة فإنه يكفي أربعة ، ولأربعة فإنه يكفي خمسة وكنحو ذلك من العدد . وكان يقول : إذا تباع الرجلان فإن أحدهما يبيعه بالخيار حتى يفارق صاحبه ، أو يخرج كل واحد منها صاحبه فيختار كل واحد منها هواه من البيع .

وكان يقول : من ضلّ له مال اشترى فعرّفه فجاء عليه بيّنة فإنّ ماله يؤدى إليه ، وإن الذي كان ابتاعه يتبع ثمنه عند بيعه الذي ابتاع منه . وكان يأمرنا أن نشهد الجمعة ولا تغيب عنها فإذا انتدب المؤمنون بندية يوم الجمعة وقاموا يكتنون فإن أحدهم هو أحق بمقعده إذا رجع إليه .

وكان يقول : إذا نعى أحدكم في الجمعة فليتحول عن مقعده في مكان آخر .

وكان يأمرنا بالمساجد أن نضعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها .

وأناه رجل من الأعراب يستفتيه في الذي يحلّ له والذي يحرم عليه ، وفي نُسكه من ماشيته في عِثْرَةٍ وَفَرَعَةٍ^(١) من نتيج إبله وغنمه فقال رسول الله ﷺ : تحلّ لك الطيبات

(١) العِثْرَةُ والعِثْرَةُ ، والفَرَعُ والفَرَعَةُ : أول نتاج الغنم والإبل . كانوا يذبحونه لأفئتهم . ثم نهي عنه المسلمون . (اللسان : عثر ، فرع) .

وتحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام لأخيك فتأكل منه حتى [٢٩ / ب] تستغني عنه فقال الرجل الأعراي : ما يَغني الذي أكل ذلك إذا بلغته ، ما غناي الذي يغنيني عنه ؟ فقال له النبي ﷺ : إذا كنت ترجو نتاجاً فتبلغ إليه بلحوم ماشيتك أو كنت ترجو ميرة تلقاك (؟) فتبلغ إليها بلحوم ماشيتك ، وإذا كنت لا ترجو من ذلك شيئاً فأطعم أهلَكَ مما بدا لك حتى تستغني عنه . قال الرجل الأعراي : ما غناي الذي يغنيني عنه ؟ فقال له رسول الله ﷺ : إذا أرويت أهلَكَ غبوقاً من اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام ، أما مالك فإنه ميسور كله ليس فيه حرام غير أن في نتاجك من إبلِكَ قرعاً وفي نتاجك من غنك قرعاً تعدوه ماشيتك حتى تستغني عن لبانه ، ثم إن شئت أطعمته أهلَكَ وإن شئت تصدقت بلحمه ، وأمره من الغنم من كل سائمة غتيرة . وإنه كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذي هو تلامه وهو عمله ولا يريد عتقهم ، فكان يأمرنا أن لا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً . وكان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الرقيق الذي يعد للبيع .

وكان يقول : لو تعلمون ما أعلم لأضحككم قليلاً ، ولبيكنم كثيراً .

قال أبو نصر بن ماکولا^(١) :

أحمد بن سليمان الزنبقي بفتح الزاي وسكون النون ، وفتح الباء المعجمة بواحدة ، من أهل عِرقة بلد يقارب طرابلس الشام .

حدث أحمد بن سليمان الزنبقي بعرقه عن ظالم بن أبي ظالم الحمصي قال :

شهدت جنازة المسيب بن واضح بجيلة فلقناه ، فسمعناه في جوف القبر يقول : لا إله إلا الله .

١١٨ - أحمد بن سليمان البغدادي

حدث بدمشق عن محمد بن محمد المصري ، وكان مصاباً .

قال حدثنا زُبَيْدُ قال : حدثنا علق مشبو قال : حدثنا وائل بن إبليس لعنه الله قال :

قال لأبيهِ إبليس [٤٠ / أ] لعنه الله : ياأبه ، هل رحمت أحداً قط ؟ قال : نعم ،

(١) انظر الإكمال ٤ / ٢٢٧

النازل في بيت امرأته لأنها إن شاءت أدخلته وإن شاءت أخرجته .

١١٩ - أحمد بن سليمان ، أبو الفتح الشاعر المعروف بالفخري

هو الذي عناه ابن هندي بقصيدته .

كتب أبو الفتح أحمد بن سليمان الشاعر إلى عبد المحسن الصوري : [من الوافر]

أَعْبَدَ الْمُحْسِنِ الصُّورِي لَمْ قَدْ	جَنَّمْتَ جَنُومَ مِنْهَاضٍ كَسِيرٍ
فَإِنْ قُلْتَ : الْعِيَالُ أَفْقَدْتَنِي	عَلَى مَضَضٍ وَعَاقَتْ عَنْ مَسِيرِي
فَهَذَا الْبَحْرُ يَحْمِلُ هَضْبَ رَضْوَى	وَيَسْتَثْنِي بَرْكِنٍ مِنْ ثَبِيرِ
وَإِنْ حَسَاوَلْتَ سَيْرَ الْبَرِّ يَوْمًا	فَلَسْتَ بِمُتَقَبِّلٍ ظَهَرَ الْبَعِيرِ
إِذَا اسْتَحْلَى أَخُوكَ قِلَاقَ ظُلُمَا	فَقُلْ أَخِيكَ مَوْجُودُ النَّظِيرِ
فَمَا كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَرَاهُ	وَلَا كُلُّ الْبِلَادِ بِلَادُ صَوْرِ

فأجابه عبد المحسن [من الوافر]

جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذَا النِّصْحِ خَيْرًا	وَلَكِنْ جَاءَ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ
وَقَدْ حَدَّثَ لِي السَّبْعُونَ حَدًّا	نَهَى عَمَّا أَمَرْتَ مِنَ الْأُمُورِ
وَمَنْ صَارَتْ نَفُوسُ النَّاسِ حَوْلِي	قَصَارًا عَذْتُ بِالْأَمَلِ الْقَصِيرِ
وَلَوْ يَكُ فِي الْبَرِيَّةِ مَنْ يُرْجَى	غَنِينَا عَنْ مَشَاوِرِ الْمَشِيرِ

١٢٠ - أحمد بن سهل بن بحر أبو العباس النيسابوري

حدث بدمشق عن جماعة .

روى بإسناده عن ابن زُغَبَةَ بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته .

ورواه الحافظ عالياً من طريق آخر عن عبد الله بن عمر أنه قال :

كان رسول الله ﷺ يصلّي على راحلته في سفر حيث ما توجهت .

زاد | ٤٠ / ب | السُّدِّي : قال عبد الله بن دينار :

وكان ابن عمر يفعل ذلك .

قال أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن سهل مجّود ، في الشاميين ، ليس في مشايخنا من أقرانه أكثر سماعاً بالشام منه .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٢١ - أحمد بن سهل بن حمّاد الرافقي

من دمشق

حدث بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن يسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن الله لا يقبض العلم من قلوب الناس فينزعه منهم ، ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى لا يبقى في الأرض عالم ، فعند ذلك يتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيسألون فيفتون بغير علم فيضلّون ويضلّون .

قيل في نسيه : الرافقي ، وقيل : الدمشقي ، فلعله رافقي سكن دمشق ، أو دمشقي سكن الرافقة فإنه قد روى عن دمشقي وحراني . والله أعلم

١٢٢ - أحمد بن سلامة بن يحيى ، أبو الحسين الأبار الإمام

إمام مسجد عين الحمى .

حدث بسنده عن علي أنه قال :

نهاني رسول الله ﷺ ، ولا أقول نهاكم ، عن تحم الذهب وعن لبس القسّي وعن لبس المُفَدَّم^(١) والمعصر وعن القراءة راجعاً .

(١) الأصل « المفدّم » بتثنية الدال والحديث الوارد بتخفيفها . وثوب مُفَدَّم : المشبع حرّة . (النهاية ،

واللسان : فدم) .

مات أبو الحسين الأبار ودفن يوم الثلاثاء السادس من شوال سنة ست وثلاثين وخمس مئة . ودفن في مقبرة باب الفراديس ، وذكر أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

١٢٣ - أحمد بن سيّار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسين المروزي

إمام من أئمة أهل مرو . جمع العلم والأدب والزهد والورع ، وكانت له رحلة واسعة سمع فيها بدمشق . سمع بدمشق وبصر وبيبلده وبيغداد^(١) وروى عنه جماعة .

حدث أحمد بن سيّار عن عبد الله بن عثمان بسنده عن أنس
أن النبي ﷺ أمر بلالاً^(٢) أن يَشْفَعَ الأذان ويوتر الإقامة .

وحدث (٤١ / أ) عن هشام بن عمار بن نصر الدمشقي بسنده عن الحارث بن هشام
أنه قال لرسول الله ﷺ : أخبرني بأمر أعتصم بالله أو قال : به ، قال : أملك عليك
هذا ، وأشار إلى لسانه .

قال عبد الرحمن بن الحارث^(٣) :

فرأيت ذلك يسيراً ، فلما أفطنني له إذا لا شيء أشد منه .

أحمد بن سيّار بالياء معجمة بنقطتين من تحتها والراء . ثقة في الحديث . وكانت أمه
من مؤليات المأمون ، ومات في ربيع الأول سنة ثمان وستين ومئتين ، وكان ابن سبعين سنة
وثلاثة أشهر .

وكان من حفاظ الحديث . وقيل : كانت وفاته في ربيع الآخر من السنة .

(١) لفظه « وبيغداد » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح »

(٢) في الأصل (أمر بلال) وتحت اللفظة حرف (ط) كأنه إشارة إلى هذا الخطأ النحوي .

(٣) لفظنا (بن الحارث) ، في هامش الأصل وبعدها « صح »

من اسم أبيه على حرف الشين

١٢٤ - أحمد بن شَبْوِيَهْ بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود
ابن يزيد بن الأكبر بن كعب بن مالك بن الحارث بن قرط بن
مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة ابن عمرو بن عامر
أبو الحسن الخزاعي الماخزاني^(١)

قرية من قرى مرو يقال لها ماخزان ، ويقال : هو مولى لبُذَيْل بن ورقاء الخزاعي ،
وشبويه لقب .

كان يسكن طرسوس ، وقدم دمشق

وهو ثقة^(٢)

حدث عن النضر بن شميل بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
الْعُمَرَى^(٣) لمن وهبت له .

حدث ثابت بن أحمد بن شبويه المروزي قال :

كان يخيل لي أن لأبي أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكاك
الأسرى ولزوم الثغور ، فسألت أخي عبد الله بن أحمد : أيهما كان أرجح في نفسك ؟ فقال :
أبو عبد الله أحمد بن حنبل فلم أقنع بقوله ، وأبيت إلا العَجَبَ بأبي فأريت بعد سنة في
منامي كأن شيخاً حوله الناس يسمعون منه ويسألونه فقعدت إليه ، فلما قام تبعته ،

(١) كذا في الأصل . وفي الأنساب ٤٩٩ / أ ومعجم البلدان والإكالا ٥ / ٢٢ ماخوان ، من قرى مرو ينب لها

أحمد بن شبويه الماخواني

(٢) جملة « وهو ثقة » مستدركة في هامش الأصل وبعدها « صح »

(٣) الْعُمَرَى : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عرك أو عري ، أيتنا مات دفعت لدار إلى

أهله . وكذلك كان فعلهم في الجاهلية فأبطل النبي ﷺ هذه الشروط وأمضى الهبة . (النهاية والنسان : عمر) .

فقلت : يا عبد الله ، أخبرني : أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد بن شيوخه أيها عندك أعلى وأفضل ؟ فقال : سبحان الله ! أحمد بن حنبل ابتلي فصر وأحمد بن شيوخه عوفي ، المبتلى الصابر كالمعافي ؟ هيهات ، ما أبعد ما [٤١ / ب] بينهما .

مات أحمد بن شيوخه بطرسوس سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومئتين وهو ابن ستين سنة .

١٢٥ - أحمد بن شعيب بن علي^(١) بن سنان بن بحر أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ

أحد الأئمة والأعلام ، صنف السنن وغيرها .

قدم دمشق قديماً ، وسمع بها وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث بمصر عن هشام بن عمار بسنده عن زبيبة بن كعب الأنمي قال :

كنت آتي رسول الله ﷺ بوضوئه وبحاجته ، فقال : سني . قلت : مرافقتك في الجنة . قال : أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذلك ، قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود .

وحدث أبو عبد الرحمن النسائي في شعبان سنة ثمانين ومئة بدمشق عن أبي عبد الله محمد بن رافع بسنده عن عبد الله بن مسعود يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال :

لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

قال محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون :

سمعت أبا بكر بن الإمام الدماطي يقول لأبي عبد الرحمن النسائي : ولدت في سنة أربع عشرة - يعني ومئتين - فقي أي سنة ولدت يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أشبه أن يكون في سنة خمس عشرة يعني ومئتين ، لأن رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومئتين ، أقمت عنده سنة وشهرين .

(١) في اسم أبيه خلاف :

١ - فهو كما هنا في الاساب ٥٥٩ / أ ، ومعجم البلدان ، نسا ، ١٢٢ / ٢ ، والعبر ١٢٢ / ٢ ، وتذرات ابنذهب ٣٣٩ / ٢ ، ولوفي

٦ / ٤١٦ وطبقات الشافعية ٣ / ١٤ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤١ ، والتهديب ١ / ٣٦ وطبقات القراء ١ / ٦١

٢ - وهو أحمد بن علي بن شعيب في وفيات الأعيان ١ / ٧٧ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٢٣ ، والجوامع الزاهرة ٢ / ١٨٨

والأعلام ١ / ١٦٤

قال أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون :

كنت يوماً في دهليز الدار التي كان أبو عبد الرحمن يسكنها في زقاق القناديل ، ومعي جماعة تنتظره لينزل ويمضي إلى الجامع ليقراً علينا حديث الزهري ، فقال بعض من حضر : ما أظنّ أبا عبد الرحمن إلا يشرب النيذ ، للتصرة التي في وجهه والدم الظاهر مع السن ، وقال آخرون : ليت شعرنا ، ما يقول في [٤٢ / أ] إتيان النساء في أدبارهن ؟ فقلت : أنا أسأله عن الأمرين وأخبركم . فلما ركب مشيت إلى جانب حماره ، وقلت له : تمارى بعض من حضر في مذهبك في النيذ ، فقال : مذهبي أنه حرام بحديث أم سلمة عن عائشة : كل شراب أسكر فهو حرام ، فلا يحلّ لأحد أن يشرب منه قليلاً ولا كثيراً قلت : فما الصحيح من الحديث في إتيان النساء في أدبارهن ؟ فقال : لا يصحّ عن النبي ﷺ في إباحته ولا تحريمه شيء ، ولكنّ محمد بن كعب القرظي حدث عن جندل عن ابن عباس اسق حرثك من حيث شئت ، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوز قوله .

قال : وكان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبية الخضر ، ويقول : هذا عوض عن النظر إلى الخضرة من التبات فيما يراد لقوة البصر . وكان يكثر الجماع ، مع صوم يوم وإفطار يوم ، وكان له أربع زوجات يقسم لهن ، ولا يخلو مع ذلك من جارية أو اثنتين ، يشتري الواحدة بالمئة ونحوها ، ويقسم لها كما يقسم للحرائر . وكان قوته في كل يوم رطل خبز جيد لا يأكل غيره ، كان صائماً أم مفطراً ، وكان يكثر أكل الديوك الكبار ، تشتري له وتُسَمَّن ثم تذبح فيأكلها ، ويذكر أنّ ذلك ينفعه في باب الجماع .

وسمعت قوماً ينكرون عليه كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وتركه لتصنيف فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، فلم يكن في ذلك الوقت صنّفها فحكيت له ما سمعت فقال : دخلنا إلى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله ، ثم صنّف بعد ذلك فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وقرأها على الناس . وقيل له ، وأنا حاضر : ألا تخرج فضائل معاوية ؟ فقال : أي شيء أخرج ؟ « اللهم لا تشيع بطنه » ؟ وسكت ، وسكت السائل .

قال بعض أهل العلم : وهذه أفضل فضيلة لمعاوية لأن النبي ﷺ قال : اللهم إنما أنا بشر ، أغضب كما يغضب [٤٢ / ب] البشر ، فمن لعنته أو سبته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة .

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي :

سألت أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ فقلت : إذا حدث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي حديثاً من تقدّم منها ؟ قال : النسائي لأنه أسند ، على أني لا أقدم على النسائي أحداً ، وإن كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظر .

قال علي بن عمر الحافظ غير مرة :

أبو عبد الرحمن مُقَدِّمٌ على كلّ من يذكر بهذا العلم من أهل عصره .

قال محمد بن طاهر :

سألت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الرضائي بمكة عن حال رجل من الرواة فوثّقه . فقلت : إن أبا عبد الرحمن النسائي ضعّفه ، فقال : يا بني ، إنّ لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطاً أشدّ من شرط البخاري ومسلم .

قال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ :

سمعت مشايخنا بمصر يعرفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهداه في العبادة بالليل والنهار ولمواظبته على الحج والجهاد . وأنه خرج إلى القداء^(١) مع والي مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رحلته ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج .

كان ابن الحداد كثير الحديث ، ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط ، وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله .

خرج أبو عبد الرحمن من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله ، فقال : معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل ، فما زالوا يدفعون في حُضْنِيهِ^(٢) حتى أخرج من المسجد ، ثم حمل إلى مكة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاث مئة وهو مقتول .

(١) في العبر : « الغزاة » وفي الشذرات : « الغزو » .

(٢) في وفيات الأعيان : « في حُضْنِهِ » قال وفي رواية : « في خُصْيَيْهِ » ، وفي الشذرات : « في خُصْيَيْهِ » .

قال : وهذه الحكاية [٤٣ / أ] لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان ، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال . فقد روي عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه سئل عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ فقال : إنما الإسلام كدار لها باب ، فباب الإسلام الصحابة ، فمن أذى الصحابة إنما أراد الإسلام كن نقر الباب إنما يريد دخول الباب . قال : فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة .

خرج النسائي من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة ، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة . وقيل مات بالرملة ودفن ببيت المقدس .

من اسم أبيه على حرف الصاد

١٣٦ - أحمد بن صاعد بن موسى^(١) الصوري الزاهد

له كلام في الزهد والمواعظ .

قال محمد بن الحسن الجوهري :

دخلت على أحمد بن صاعد الصوري وهو جالس وحده في مسجده فقلت : ما لي أراك وحدك فقال : [من الطويل]

قَنَيْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ ذُخْرِي وَوَأَجْدِي بِكُنُونِ أَشْرَارٍ تَضَمَّنَهَا صَدْرِي
فَلَوْ حَازَ سِرَّ السَّرِّ يَتَّبِعِي وَنَيْتُهُ عَنِ الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ مَا عَلِمَ بِرِي

قال أبو عمرو عثمان بن سليمان ابن أخت علي بن داود القنطري :

دخلت مسجد دمشق فرأيت فيه ابن صاعد ، فسألته عن مسألة ، فأجابني ، ثم سأله عن أخرى فأجابني ، ثم قال لي : يا غلام ، إنما يعني الله بك إذا غنيت بنفسك : إني كنت ها هنا وافد قوم فرأيت أربعة نفر يتكلمون في شيء من العلم لا أفهمه ، فالتفت إلي أحدهم فقال : [من الخفيف]

شَفَّلْتُكَ الذُّنُوبَ عَنْ فَهْمِ عِلْمٍ نَافِعٍ لِلْقُلُوبِ يَجْلُو صَدَاهَا

ثم أمسك والتفت إلي الثاني فقال :

إِنَّ دَاءَ الذُّنُوبِ دَاءٌ عَيْيٌ فَإِلَى اللَّهِ أَشْكِي ضَرَّ دَاهَا

ثم أمسك والتفت إلي الثالث فقال :

[٤٣ ب /] فَاسْتَقِلْ تَوْبَةً لَعَلَّكَ تَنْجُو وَازْجِرِ النَّفْسَ يَا أَخِي عَنْ هَوَاهَا

(١) في الأصل : « أحمد بن موسى بن صاعد » وفوقها ضبة وفي الهامش « ط » إشارة إلى الخطأ وأن الاسم يجب

أن يكون كما أثبتنا .

ثم التفت إلى الرابع فقال :

وَأَقْرَمِضْ السَّلَامَ مِنَّا وَزُوراً قَبْرَ ذِي النُّونِ تَنْجُونَ مِنْ رَدَاهَا

١٢٧ - أحمد بن صافي ، أبو بكر التَّنِيسِي ابن رحيم البزاز

قدم دمشق . وحَدَّثَ بها عن جماعة .

روى عن عثمان بن محمد الذهبي بسنده عن محمد الأسقاطي قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْكَ بِحَدِيثِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ فَهُوَ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ حَدَّثَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

رواه الحافظ بسنده إلى أبي عبد الله الأسقاطي من طريق أخرى قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَّغْنَا عَنْكَ حَدِيثَ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْقَدْرِ . فَقَالَ : نَعَمْ ، أَنَا قُلْتُ رَحِمَ اللَّهُ الْأَعْمَشَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ زَيْدَ بْنِ وَهْبٍ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

١٢٨ - أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الحافظ المعروف بابن الطبري

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة . قدم دمشق .

حدث عن ابن وهب^(١) بسنده عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ .

وروى أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس قال :

سَأَلْتُ أَبَا الزِّنْدِ عَنْ بَيْعِ الثَّرِّ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صِلَاحُهُ وَمَا يَذْكَرُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ يَحْدُثُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَثِئَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَتَّبَاعُونَ

(١) عبارة « عن ابن وهب » مستدركة في هامش الأصل ، وبمدها « صح » .

الثَّارَ فَإِذَا جَذَّ النَّاسَ وَحَضَرَ تَقَاضِيَهُمْ ، قَالَ : [٤٤ / أ] قَالَ الْمُبْتَاعُ إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدَّمَانَ ، وَأَصَابَهُ قُشَامٌ ، وَأَصَابَهُ مُرَاضٌ ، عَاهَاتٌ يَحْتَجُونَ بِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَمَّا لَا تَتْبَاعُوا لثَّارَ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهُ ، كَالْمَشُورَةِ يَشِيرُ بِهَا لِكثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ .

وروى أحمد بن صالح عن إبراهيم بن الحجاج بسنده عن ابن عباس قال : لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي عليها السلام قالت فاطمة : يا رسول الله ، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ، فقال النبي ﷺ : أما تَرْضَيْنَ أَنْ اللَّهُ اخْتَارَ لَكَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ زَوْجُكَ ؟ .

قال أبو زرعة :

ذاكرت أحمد بن صالح مقدّمه دمشق سنة سبع عشرة ومئتين قال : وسألني أحمد بن حنبل قديماً : من بمصر ؟ قلت : بها أحمد بن صالح ، فسَرَّ بذكره وذكر خيراً^(١) ودعا له .

قال صالح بن محمد بن حبيب : قال أحمد بن صالح المصري :

كان عند ابن وهب مئة ألف حديث . كتبت عنه خمسين ألف حديث ، ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث والحفظ غير أحمد بن صالح . كان يعقل الحديث ويحسن أن يأخذ . وكان رجلاً جامعاً يعرف الفقه والحديث والنحو ، ويتكلم في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق . وكان قدم العراق ، وكتب عن عفان وهؤلاء . وكان يذاكر بحديث الزهري ويحفظه .

وقال أحمد :

كتبت عن ابن زَبَّالَة مئة ألف حديث ، ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

قال يعقوب بن سفيان القنوي :

كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ، ما أحد منهم أتخذ عند الله عز وجل حجة إلا رجلين أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل بالعراق .

(١) عبارة « وذكر خيراً » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قال أحمد بن عبد الله العجلي :

أحمد بن صالح ثقة صاحب سنة .

قال محمد بن مسلم بن واژه :

أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، وابن نمير بالكوفة ، والنُّفيلي بخران . هؤلاء أركان الدين .

قال أحمد بن شعيب النسائي :

أحمد بن صالح مقرئ ليس بثقة ولا مأمون ، تركه [٤٤ / ب] محمد بن يحيى ، ورماه يحيى بن معين بالكذب ، وقال : أحمد بن صالح كذاب يتفلسف .

قال مسلمة بن القاسم الأندلسي :

الناس مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله . وإن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثقوه ، وكان سبب تضعيف النسائي له أن أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده رجلا من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة ، فكان يحدثه ويبذل له علمه ، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قدامة ، فأقن النسائي لسمع منه فدخل بلا إذن ولم يأت به برجلين يشهدان له بالعدالة . فلما رآه في مجلسه أنكره وأمر بإخراجه ، فضغفه النسائي لهذا .

وقال الخطيب :

ليس الأمر على ما ذكر النسائي . وكان يقال : آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق . ونال النسائي منه جفاء في مجلسه ، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما .

قال بندار :

كتبت إلى أحمد بن صالح خمسين ألف حديث أي : إجازة ، وسألته أن يجيز لي أو يكتب إليّ بحديث مخزومة بن بكير فلم يكن عنده من الرواة ما يكتب بذلك إلي .

قال الخطيب^(١) :

ترى أن هذا الذي قاله بندار في أحمد بن صالح في تركه مكاتبته مع مسألته إياه ذلك

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢٠

إنما حمله عليه سوء الخلق . ولقد بلغني أنه كان لا يحدث إلا ذالعية ، ولا يترك أمرد يحضر مجلسه . فلما حمل أبو داود السجستاني ابنه إليه لسمع منه وكان إذ ذاك أمرد أنكر أحمد بن صالح على أبي داود إحضاره ابنه المجلس ، فقال له أبو داود : هو وإن كان أمرد أحفظ من أصحاب اللحي فامتحنه بما أردت ، فسأله عن أشياء أجابه ابن أبي داود عن جميعها ، فحدثه حينئذ ولم يحدث أمرد غيره .

ولد أحمد بمصر سنة سبعين ومئة . وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٩ - أحمد بن صالح المكي الطحان السواق

[٤٥ / أ] حدث بمكة عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن جَبْرِ بن مُطعم أن رسول الله ﷺ قال :

كل عرفة موقف وارتفعوا عن عرفات ، والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن نظر مُحَسَّر^(١) ، وكل فجاج منى منحر ، وكل أيام التشريق منحر .

سئل أبو زرعة عن أحمد بن صالح المكي ، فقال : هو صدوق ، ولكن يحدث عن الجهوليين ، ويحدث عن الضعفاء .

قال أبو محمد :

روى عن المؤمل بن إسماعيل الثوري أحاديث منكرا في الفتن تدل على توهين أمره .

١٣٠ - أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي

المقرئ البزاز صاحب أبي بكر بن مجاهد

حدث بأطرابلس وحمص وقرأ القرآن . وكان ثقة ضابطاً مشهوراً .

حدث بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن مثل الولد البرّ بوالديه كمثل بلدة طيبة يزكو نباتها ، يفرح حاصدها . يا طوبى لمن ضرب له هذا المثل .

(١) واد بين منى وعرفة أو بين منى ومزدلفة ، وليس من منى ولا المزدلفة بل هو واد برأسه « معجم البلدان » .

قال أبو بكر الخطيب^(١) :

أحمد بن صالح انتقل إلى الشام ، ونزل أطرابلس وحدث بها وبالرملة . وكان حياً إلى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٣١ - أحمد بن صالح بن محمد بن صالح بن المثنى

ابن ثعلبة بن عمر بن منصور بن حرب ، أبو العلاء الأتظ
المؤدّب التيمي الفارسي الجرجاني

سكن صور ، وحدث بدمشق .

حدث بصور عن محمد بن حميد بسنده عن الرُّكَيْنِ بن الربيع عن أبيه قال : سمعت علياً يقول :
استأذن عمار على النبي ﷺ وأنا عنده فقال مرحباً بالطيب المطيب .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٠٥

من اسم أبيه على حرف الضاد المعجمة

١٣٢ - أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله

الأسدي [٤٥ / ب] القَرَدِي ، مولى أين بن خريم

إمام جامع دمشق .

حدث عن خالد بن عمرو بن عبيد الله بن سعيد بن العاص بسنده عن سلمة بن نُثَيْيَط عن أبيه

قال :

رأيت النبي ﷺ يخطب يوم النحر على جبل له أحمر .

ومات في يوم السبت لليلة من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

١٣٣ - أحمد بن ضياء - وقيل أحمد بن زياد بن ضياء

ابن خلاج بن كثير ، أبو الحسن البجلي المِسرَاني

حدث بمسرايا عن أبي الجماهر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من حدث حديثاً فمطس عنده فهو على حق

خلاج : بالخاء والجيم .

من اسم أبيه على حرف الطاء المهملة

١٣٤ - أحمد بن طاهر بن عبد الله بن يزيد ، أبو علي النيسابوري

من الرحالة في طلب الحديث . سمع بدمشق وغيرها .

قال أحمد بن طاهر : أنشدني مكحول البيروني قال : أنشدني أبو الحسن الرهاوي : [من البسيط]
إني وإن كان جَمْعُ المَالِ يُعْجِبُنِي ما يعدلُ المَالُ عندي صِحَّةَ الجَسَدِ
في المَالِ عِزٌّ وفي الأولادِ مَكْرَمَةٌ والتَقَمْتُ يُنْيِيكَ ذِكْرُ المَالِ والْوَلَدِ
توفي أحمد بن طاهر ليلة الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة .

١٣٥ - أحمد بن طاهر الدمشقي

حكى عن عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي الزاهد قال :

سألت يوسف بن أسباط : هل مع حذيفة المرعشي علم ؟ فقال : معه العلم الأكبر ؛
خوف الله عز وجل .

١٣٦ - المعتضد أحمد بن طلحة أبي أحمد الموفق

- ويقال اسم أبي أحمد محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن
المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم [٤٦ / أ] أبو العباس المعتضد بالله

. بويح بالخلافة بعد عمه المعتد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وكان قدم
دمشق ، وهو ولي عهد لمحاربة أبي الجيش بن أحمد بن طولون يوم السبت لليلتين خلتا من
شعبان سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وأمه أم ولد يقال لها نخلة ، ويقال : ضرار .

حدث المعتضد بالله عن أبيه أبي أحمد الموفق قال :

كان أمير المؤمنين السفاح يُعجبه السَّمرُ ، وكان يطول عليه السهر ، وتعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال ، فسر عنده ذات ليلة أناس من البين وأناس من مَضَر ، فبهيم خالد بن صفوان التميمي وإبراهيم بن محمد^(١) الكندي ، فقال بهم الحديث ، فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، إن أحوالك هم الناس ، وهم العرب الأول ، والذين دانت لهم الدنيا ، كانت لهم اليد العليا . توارثوا الرياسة ، يلبس آخرهم سراويل أولهم ، بيت المجد ومآثر الحمد لهم ، منهم النعمانان والمنذران والقابوسان ، ومنهم عياض صاحب البحر ، ومنهم الجلندي ، ومنهم ملوك التيجان ، وحماة الفرسان ، أصحاب السيوف القاطعة والدروع الحصينة ، إن حلَّ ضيف أكرموا ، وإن سئلوا أنعموا ، فن ذا مثلهم يا أمير المؤمنين إذا عُدَّت المآثر ، وفخر مفاخر ، ونافر منافر ؟ [فهم]^(٢) العرب العاربة ، وسائر العرب المتعربة . فتغيّر وجه السفاح وقال : ما أظن خالدًا يرضى بما تقول ، فقال : وهل يستطيع أن يقول مثل قولي أو يفخر مثل فخري ؟ فقال السفاح : ما تقول يا خالد ؟ فقال : إن أذن لي أمير المؤمنين ، وأمنت الموجدة تكلمت . قال : تكلم ولا تهب أحداً . فتكلم خالد فقال : خاب المتكلم ، وأخطأ المتحكم ، وقد قال بغير علم ، ونظر بغير صواب . إذ فخر على مضر ، ومنهم رسول الله ﷺ والخلفاء من أهل بيته ، وهل أهل البين - أصلح الله أمير المؤمنين - إلا دابغ [٤٦ / ب] جلد أو حائك بُرد أو سائس فهد ، أو قائد قرد ؟ ! دلّ عليهم الهدهد ، وغرّقه الجرذ ، وملكتهم أم ولد ، وهم يا أمير المؤمنين ما لهم السنة فصيحة ، ولا لغة صحيحة ، ولا حجة تدلّ على كتاب الله عز وجل ، ولا يُعرَفُ بها صواب . إن جاوزوا قصدنا أكلوا ، وإن أبوا حكنا عنفوا . ثم التفت إلى الكندي فقال : أتفخر عليّ بالدروع الحصينة والفرس الراجع والسيوف القاطع والدارة المكنونة ولا تفخر بخير الأنام محمد ﷺ ؟ ! فيه أدرك من ذكرت وفخر من فخرت ، فأكرم به إذ كانوا أتباعه وأشباعه وبه ذكروا^(٣) وافتخروا ، فنّا النبي المصطفى وسيف الله عمه العباس المجتبي ، ومنا علي الرضى ، وأسد الله

(١) في الأخبار الموقيات ١٢١ : عزمة .

(٢) الزيادة عن الأخبار الموقيات .

(٣) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

حزة ، ومِنَّا خير المسلمين وديان الدين^(١) وسيد أولاد المهاجرين وأبو الخلفاء الأربعين ، ومن فقهه الله في الدين ، وتلقن القرار من الأمين ، ولنا السؤدد والعلواء وزمزم ومنى ، ولنا البيت المعمور والسقف المرفوع والستر المحبور ، ولنا البيت الأعظم والسقاية والشرف ، ولنا [زمزم و]^(٢) بطحاؤها وصحراؤها ومنابتها وكل فناء لها ، ولنا غياضها ومنابرها وأعلامها وخطبها وعرفاتها وحرمها ومواقفها . فهل يعدلنا عادل أو يبلغ فخرنا مفاخر ، وفيها كعبة الله ؟ فمن زاحمنا زاحمناه ، ومن فاخرنا فاخرناه .

ثم التفت إلى الكندي فقال : كيف علمك بلغة قومك ؟ قال : إني بها لجدٌ عالم .

قال : أخبرني عن الشنائر ؟ قال : الأصابع .

قال : فأخبرني عن الصنارة ؟ قال : الأذن .

قال : فأخبرني عن الجحمتين ؟ قال : العينان .

قال : فأخبرني عن الميزم ؟ قال : السن .

قال : أخبرني عن الكتع ؟ قال : الذئب .

قال : أتؤمن أنت بكتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم .

قال : إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿ بلسان عربي مبين ﴾^(٣) ﴿ العين بالعين ﴾^(٤) ولم يقل : الجحمة بالحجمة ، وقال جل ثناؤه ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾^(٥) ولم يقل : جعلوا شنائرهم في صنائرهم . وقال ﴿ السن بالسن ﴾^(٦) ولم يقل : [٤٧ / أ] الميزم بالميزم . وقال ﴿ فأكله الذئب ﴾^(٧) ولم يقل : فأكله الكتع . ولكني أسألك عن أربع خصال إن أقررت بها قهرت وإن أنكرتها قتلت ، قال : وما هي ؟ قال : أسألك عن نبي الله المصطفى أمنا أم منكم ؟ قال : بل منكم .

(١) في الأخبار الموفقيات : بنا عرف الدين .

(٢) الزيادة عن الأخبار الموفقيات .

(٣) سورة الشعراء ٣٦ / ١٩٥

(٤) سورة المائدة ٥ / ٤٨

(٥) سورة نوح ٧١ / ٧

(٦) سورة يوسف ١٢ / ١٧

قال : فأخبرني عن كتابه المنزل علينا أو عليكم ؟ قال : بل عليكم .

قال : فأخبرني عن خلافة الله عز وجل أفينا أم فيكم ؟ قال : بل فيكم .

قال : فأخبرني عن بيت الله عز وجل المستقبل ، لنا أم لكم ؟ [قال : بل لكم]^(١)

قال : فأني شيء يعادل هذه الخصال ؟ فقال أمير المؤمنين : ما فرغت من كلامك حتى ظننت أن سريري قد عُرج به إلى السماء ، ما لك يا كنديّ ورجال مضر . وأمر له بألف درهم وقال له : الحق بأهلك^(٢) .

قال عبد الله بن الحسين بن سعد :

في سنة إحدى وسبعين ومئتين وجّه الموفق ابنه أحمد المعتضد لحرب أبي الجيش خارويه بن أحمد بن طولون فخرج من بغداد مع العساكر ، واتصل الخبر بأبي الجيش فوجه من مصر عسكرياً كبيراً زهاء خمسين ألف رجل من البربر وسائر الناس ، فالتقوا بمحصر فهزمهم أحمد المعتضد ، ولما التقوا جعل أحمد على ميمنته ذا السيفين إسحاق بن كنداجين وعلى ميسرته محمد بن أبي الساج ، فانهزم المصريون وهربوا إلى مصر ودخل أحمد المعتضد دمشق .

قال أحمد بن حميد بن أبي العجائز :

دخل أبو العباس أحمد المعتضد دمشق قبل أن ولي الخلافة ، دخلها من باب الفراديس ، فلما بلغ إلى باب البريد التفت فنظر إلى مسجد الجامع ، وقف وعن^(٣) دابته فقال : أي شيء هذا ؟ فقيل : هذا مسجد الجامع . قال : وايش هذه الزيادة التي قدمه ؟ فقالوا : هذه تسمى الزيادة ، فيها التجار ، ويدخل منها إلى مسجد الجامع ولكل باب للمسجد زيادة مثل هذا تشبه الدهاليز ، بناء مبني بقناطر وأروقة فاستحسنها وقال : ما في الدنيا مسجد جامع عُني به ما عُني بهذا المسجد . ثم سار ونزل الراهب على باب دمشق [٤٧ / ب] أياماً ثم خرج منها إلى حرب أبي الجيش عند طواحين الرملة . وواقعه في سنة إحدى وسبعين .

(١) الزيادة عن الأخبار الموقفيات ١٢٦

(٢) الحبر بطوله وبخلاف في الرواية في الأخبار الموقفيات ١٢١ - ١٢٧

(٣) عن دابته : جعل لها عناناً ، (اللان : عن) .

قال أبو بكر بن أبي الدنيا :

استخلف أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن محمد في اليوم الذي مات فيه المعتد على الله . وله إذ ذاك سبع وثلاثون سنة .

قال محمد بن أحمد بن البراء :

ولي المعتضد بالله لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وولد بسر من رأى في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قال القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف :

قَدِمَ خادَم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي في حُكْم ، فجاء فارْتَفَعَ في المجلس فأمره الحاجب بموازة خصمه ، فلم يفعل إدلالاً بعظم محله من الدولة ، فصاح أبي عليه وقال : قفاه أَتُؤمِّرُ بموازة خصمك فتمتنع يا غلام عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعة لأتقدم إليه ببيع هذا العبد وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين ثم قال لحاجبه : خذ بيده وسوّ بينه وبين خصمه فأخذ كرهًا وأجلس مع خصمه ، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم فحدث المعتضد بالله ، وبكى بين يديه ، فصاح عليه المعتضد وقال : لو باعك لاخترت بيبعه وما رددتك إلى ملكي أبداً ، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فإنه عمود السلطان وقوام الأديان .

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي :

دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه أحداث روم صباخ الوجوه ، فنظرت إليهم ، فرآني المعتضد وأنا أتأملهم . فلما أردت القيام أشار إليّ فكثت ساعة ، فلما خلا قال لي : أيها القاضي ، والله ما حللت سراويلي على حرام قط .

روى التنوخي قال :

لما خرج المعتضد إلى قتال وصيف الخادم إلى طرسوس وأخذه عاد إلى أنطاكية ، فنزل خارجها ، وطاف البلد بجيشه ، وكنت صبياً إذ ذاك في المكتب . قال : فخرجت مع جملة الناس ، فرأيت عليه قباء أصفر فسمعت رجلاً يقول : يا قوم ، الخليفة بقاء أصفر بلا سواد [٤٨ / أ] قال : فقال له أحد الجيش : هذا كان عليه وهو جالس في داره ببيعداد ، فجاءه الخبر بعصيان وصيف فخرج في الحال عن داره إلى باب الشَّاسِيَةِ فمسكر به وحلف ألا

يغير هذا القباء أو يفرغ من أمر وصيف ، وأقام بباب الشمسية أياماً حتى لحقه الجيش ثم خرج فهو عليه إلى الآن ما غيره .

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي :

دخلت على المعتضد فدفع إليّ كتاباً . نظرت فيه فكأنه قد جمع له الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم لنفسه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، مصنف هذا الكتاب زنديق ، فقال : لم تصحّ هذه الأحاديث ؟ قلت : الأحاديث على ما رويت ، ولكن من أباح المسكر لم يباح المتعة ، ومن أباح المتعة لم يباح الغناء والمسكر وما من عالم إلا وله زلة ، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه ، فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب .

حدث صافي الحزمي قال :

مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يريد دور الحرم ، فلما بلغ إلى باب شغب ، أم المقتدر ، وقف يسمع ويتطلع من خلال الستر وإذا هو بالمقتدر ، وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من أقرانه في السن ، وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جداً ، والصبي يأكل عنبه واحدة ثم يطعم الجماعة عنبه عنبه على الدّور ، حتى إذا بلغ الدّور إليه أكل عنبه واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود ، والمعتضد يميّز غيظاً . قال : فرجع ولم يدخل الدار ، ورأيت مغموماً فقلت : يا مولاي ، ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك ؟ فقال : يا صافي ، والله لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم ، فإن في قتله صلاحاً للأمة . فقلت : يا مولاي ، حاشاه ، أي شيء عمل ؟ أعيدك بالله يا مولاي ، العنّ إبليس ، [٤٨ / ب] فقال : ويحك أنا أبصر بما أقول ، أنا رجل قد سست الأمور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ، ولا بد من موتي ، وأعلم أن الناس بعدي لا يختارون غير ولدي ، وسيجلسون ابني علياً يعني المكتفي ، وما أظن عمره يطول للعلة التي به ، يعني الخنازير ، فيتلف عن قرب ، ولا يرى الناس إخراجها عن ولدي ، ولا يجدون بعده أكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبي وله من الطبع في السخاء هذا الذي قد رأيت من أنه أطعم الصبيان مثل ما أكل ، وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم ، والشح على مثله في طباع الصبيان ، فتحثوي عليه النساء لقرب عهده بهن ، فيقسم ما جمعه من الأموال كما قسم العنب ، ويبذر ارتفاع الدنيا (؟) ويخرّبها ، فتضيع الثغور

وتنتشر الأمور ويخرج الخراج ، وتحدث الأسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس أصلاً . فقلت : يا مولاي ، بل يقيقك الله تعالى حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلاً في أيامك ، ويتأدب بآدابك ، ولا يكون هذا الذي ظننت . فقال : احفظ عني ما أقوله فإنه كما قلت . قال : ومكث يومه مهموماً ، وضرب الدهر ضربه .

ومات المعتضد ، وولي المكتفي فلم يطل عمره ، ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قاله المعتضد بعينه . فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر وهو يشرب ورأيت قد دعا بالأموال فأخرجت إليه ، وحللت البدر وجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويمحفاً وبهها ذكرت مولاي المعتضد وبكيت .

قال صافي :

وكنت يوماً واقفاً على رأس المعتضد فقال : هاتم فلاناً الطيب ، يعني خادماً يلي خزنة الطيب ، فأحضر فقال : كم عندك من الغالية ؟ فقال : نيف وثلاثون جُباً صينياً مما عمله عدة من الخلفاء . قال : فأها أطيّب ؟ قال : ما عمله الوثائق . قال : أحضرنيه فأحضره جياً عظيماً يحمله عدة ، ففتح فإذا بغالية قد ابيضت من التعشيب وجمدت من العتق في نهاية الذكاء ، فأعجبت [٤٩ / أ] المعتضد وأهوى بيده إلى حوالي عنق الجب ، فأخذ من لطاخته شيئاً يسيراً من غير أن يشعب رأس الجب ، وجعله في لحيته وقال : ما تسمح نفسي بتطريق التشعيب على هذا الجب ، شيلوه . فرُفع ، ومضت الأيام فجلس المكتفي يوماً ، وهو خليفة ، وأنا قائم على رأسه فطلب غالية فاستدعى الخادم وسأله عن الغوالي فأخبره بمثل ما كان أخبر به أباه ، فاستدعى غالية الوثائق فجاءه بالجب بعينه ففتح فاستطابه ، وقال : أخرجوا منه قليلاً ، فأخرج منه مقدار ثلاثين أو أربعين مثقالاً ، فاستعمل منه في الحال ما أراد ، ودعا بعتيده^(١) له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الطعام ، وأمر بالجب فحتم بحضرته ورفع .

ومضت الأيام وولي المقتدر الخلافة ، وجلس مع الجواري يوماً وكنت على رأسه ، فأراد أن يتطيّب فدعا الخادم وسأله فأخبره بمثل ما أخبر به أباه وأخاه ، فقال : هات الغوالي كلها . فأحضر الجباب كلها ، فجعل يخرج من كل جب مئة مثقال وأقل وأكثر فيشتمه

(١) العتيبة : الطيلة أو الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس (القاموس) .

ويفرقه على من بحضرته حتى انتهى إلى جب الواثق فاستطابه فقال : هاتم عتيده حتى يخرج منه إليها ما يستعمل ، فجأؤوه بعتيده فكانت عتيده المكتفي بعينها . ورأى الجب ناقصاً والعتيده فيها قدح الغالية ما استعمل منه كثير شيء فقال : ما السبب في هذا ؟ فأخبرته بالسبب على حاله ، فأخذ يعجب من بخل الرجلين ، ويضع منها بذلك ، ثم قال : فرقوا الجب بأسره على الجواري ، فما زال يخرج منه أربالاً أربالاً وأنا أتمزق غيضاً ، وأذكر حديث العنب وكلام مولاي المعتضد إلى أن مضى قريب من نصف الجب ، فقلت له : يا مولاي ، إن هذه الغالية أطيب الغوالي وأعتقها وما لا يعناض منه فلو تركت ما بقي منها لنفسك ، وفرقت من غيرها كان أولى . قال : - وخرت دموعي لما ذكرته من كلام المعتضد - فاستحيا مني ، فرفعت الجب فما مضت إلا سنون من [٤٩ / ب] خلافته حتى فنيته تلك الغوالي واحتاج إلى أن عجن غالية بمال عظيم .

قال أبو محمد عبد الله بن حمدون :

قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له عشاء : لقمي ، قال : وكان الذي قدّم فراريج ودراريج ، فلقمته من صدر فرّوج فقال : لا ، لقمي من فخذه ، فلقمته لقمًا ، ثم قال : هات من الدراريج فلقمته من أفخاذها فقال : ويلك هو ذا تتنادر عليّ ؟ ! هات من صدورها ، فقلت : يا مولاي ، ركبت القياس فضحك ، فقلت : إلى كم أضحكك ولا تضحكني ؟ قال : شل المطرح وخذ ما تحته . قال : فشلتّه فإذا دينار واحد ، فقلت : آخذ هذا ؟ فقال : نعم ، فقلت : يا لله هو ذا تتنادر أنت الساعة عليّ ! خليفة يميز نديمه بدينار ؟ ! فقال : ويلك لا أجد لك في بيت المال حقاً أكثر من هذا ، ولا تسمح نفسي أن أعطيك من مالي شيئاً ، ولكن هو ذا أحتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة آلاف دينار ، فقبّلت يده ، فقال : إذا كان غداً وجاءني القاسم - يعني ابن عبيد الله - فهو ذا أسارك - حتى تقع عيني عليه - سراراً طويلاً التفت فيه إليه كالغضب ، وانظر أنت إليه في خلال ذلك كالخالس لي نظر المترثي له ، فإذا انقطع السرار فيخرج ولا يبرح الدهليز أو تخرج ، فإذا خرجت خاطبك بحميل وأخذك إلى دعوته ، وسألك عن حالك ، فاشك الفقر والخلة وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال ، وخذ ما يعطيك ، واطلب كل ما تقع عينك عليه ، فإنه لا يمنعك حتى تستوفي الخمسة آلاف دينار ، فإذا أخذتها فسيألك عما جرى بيننا فاصدقه ، وإياك أن تكذبه وعرفه أن ذلك حيلة مني عليه حتى وصل إليك هذا ، وليكن

إخبارك له بعد امتناع شديد وأحلاف منه لك بالطلاق والعناق أن يصدقّه ، وبعد أن يخرج من داره كل ما يعطيك .

فلما كان من غد حضر القاسم فحين رآه بدأ يُسارِفي وجرت القصة على ما واضعني عليه ، فخرجت فإذا القاسم في الدهليز ينتظرني فقال : يا أبا محمد ، ما هذا الجفاء [٥٠ / أ] لا تجيئني ولا تزورني ولا تسألني حاجة ؟! فاعتذرت إليه باتصال الخدمة عليّ ، فقال : ما تقنعني إلا أن تزورني اليوم وتتفرج ، فقلت : أنا خادم الوزير ، فأخذني إلى طياره وجعل يسألني عن حالي وأخباري فأشكو إليه الحلة والإضاقة والدُّيْن والبنات وجفاء الخليفة وإماكه يده ، فيتوجع ويقول : يا هذا مالي لك ولن يضيق عليك ما يتسع عليّ ، ولو عرّفتني لعاونتك على إزالة هذا كله عنك فشكرته . وبلغنا داره فصعد ولم ينظر في شيء وقال : هذا يوم أحتاج أن أختص فيه بالسروور بأبي محمد فلا يقطعني أحد عنه . وأمر كتابه بالتشاغل بالأعمال وخلا لي في دار الخلوة ، وجعل يجاذبي وينشطني ، وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام ، فكان هذا سبيله ، فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة آلاف دينار فأخذتها للوقت وأحضرتي ثياباً وطيباً ومركوباً فأخذت ذلك ، وكان بين يديه صينية فضة فيها مغسل فضة وخرّداذي^(١) بلور وكوز وقدح بلور فأمر بحمله إلى طياري ، وأقبلت كلها رأيت شيئاً حسناً له قيمة وافرة طلبته . وحمل إلي فرشاً نفيساً وقال : هذا للبنات . فلما تقوض المجلس خلا لي وقال : يا أبا محمد ، أنت عالم بحقوق أبي عليك ، ومودتي لك ، فقلت : أنا خادم الوزير ، فقال : أريد أن أسألك عن شيء ، وتحلف لي أنك تصدقني عنه ، فقلت : السمع والطاعة ، فأحلفني بالله وبالطلاق والعناق على الصدق ، ثم قال : بأي شيء سارك الخليفة اليوم ، في أمري ؟ فصدقته عن كل ما جرى حرفاً بحرف ، فقال : فرجت عني ، ولكون هذا هكذا مع سلامة نيتي لي انهلّ علي فشكرته وودعته وانصرفت . فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال : هات حديثك فسقته عليه فقال : احفظ الدنانير ولا يقع لك أني أعمل مثلها معك بسرعة .

قال محمد بن يحيى الصولي :

كان مع المعتضد أعرابي فصيح يقال له : شُعْلَة بن شهاب اليشكري ، وكان يأنس به ،

(١) الخُرْدَاذِيّ : الخُمُر ، مركبة من الخُرّ والدّاذي ، ومعناه : شراب الخمار . انظر التاج (خردذ) و (دود)

واللسان (دود) .

فأرسله الى محمد بن عيسى بن شيخ [٥٠ / ب] وكان عارفاً به ليرغبه في الطاعة ويحذره العصيان ويرفق به . قال شُعْلة : فصرت إليه فخاطبته أقرب خطاب ، فلم يجبني فوجهت إلى عمته أم الشريف ، فصرت إليها فقالت : يا أبا شهاب ، كيف خلّفت أمير المؤمنين ؟ فقلت : خلّفته أماراً بالمعروف ، فعلاً للخير ، متعزراً على الباطل ، متذلاً للحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم . فقالت لي : أهل ذلك هو ومستحقّه وكيف لا يكون كذلك وهو ظل الله الممدود على بلاده ، وخليفته المؤمن على عبادته ، أعز به دينه ، وأحيا به سنته ، وثبت به شرائعه ، ثم قالت : يا أبا شهاب ، فكيف رأيت صاحبنا ؟ قلت : رأيت حدثاً معجباً قد استحوذ عليه السفهاء ، واستبد بأرائهم ، وأنصت لأقوالهم ، يزخرفون له الكذب ، ويوردونه الندم ، فقالت : هل لك أن ترجع إليّ بكتابي قبل لقاء أمير المؤمنين ، فلعلك تخلّ عقد السفهاء ؟ قلت : أجل ، فكتبت إليه كتاباً حسناً لطيفاً أجزلت فيه الموعدة ، وأخلصت فيه النصيحة ، هذه الآيات : [من البسيط]

أقبل نصيحة أم قلبها وجلّ	عليك خوفاً وإشفاقاً وقُلْ سَدِّدَا
واستعمل الفكر في قول فإنك إن	فكرت ألقيت في قولي لك الرشدَا
ولا تثق برجال في قلوبهم	ضغائن تبعث الشنآن والحسدَا
مثل النعاج خمولاً في بيوتهم	حتى إذا أمنوا ألفتهم أسدَا
وداؤك والأدواء ممكنة	وإذ طيببك قد ألقى عليك يدَا
أعط الخليفة ما يرضيه منك ولا	تمنّهُ مالاً ولا أهلاً ولا ولدَا
واردد أخا يشكر رداً يكون له	ردءاً من سوء لا تثبت به أحدَا

قال : فأخذت الكتاب وصرت به إلى محمد بن أحمد بن عيسى . فلما نظر فيه رمى به إليّ ثم قال : يا أخا يشكر ، ما بأراء النساء تم الأمور ولا بقولهن يساس الملك ، ارجع إلى صاحبك فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر على حقه وصدقه فقال : وأين كتاب [٥١ / أ] أم الشريف فدفعته إليه فقرأه وأعجبه شعرها ، ثم قال : والله إني لأرجو أن أشفعها في كثير من القوم . فلما كان من فتح آمد ما كان أُرشل إلي المتصد فقال : يا شعلة هل عندك علم من أم الشريف ؟ قلت : لا ، والله ، قال : فامض مع هذا الخادم فإنك ستجدها في جملة نساها . قال : فمضيت ، فلما بصرت بي من بعيد سمرت عن وجهها

وأنشدت : [من مجزوء الكامل]

رَيْبُ الزَّمَانِ وَصُرْفُهُ وَعِنَادُهُ كَشَفَ الْقِنَاعَا
وَأَذَلُّ بَعْدَ الْعِزِّ مِنْهَا الصُّعْبُ وَالْبَطْلُ الشَّجَاعَا
وَلَكُمُ نَصْحَتْ فَمَا أُطِيعُ سَتْ وَكَمْ حَرَضَتْ بِأَنْ أُطَاعَا
فَلَأَيُّ بِنَا الْمُقْدَارِ إِلَّا أَنْ تُقَسَّمْ أَوْ تُبَاعَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَرَى يَوْمًا لِفِرْقَتِنَا اجْتِمَاعَا

قال : ثم بكيت حتى علا صوتها ، وضربت بيدها على الأخرى وقالت : يا أبا شهاب ،
إنا لله وإنا إليه راجعون ، كأني والله كنت أرى ما أرى فقلت لها : إن أمير المؤمنين وجهه بي
إليك ، وما ذاك إلا لجليل رأيه فيك ، فقالت لي : فهل لك أن توصل لي رقعة إليه ؟
قلت : هل لي فدفعت إلي رقعة فيها : [من الكامل]

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ وَالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى وَابْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشِ الْأَبْطَحِ
عَلَّمَ الْهُدَى وَمَتَارَهُ وَسِرَاجَهُ مِفْتَاحُ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَمْ تَفْتَحِ
بِكَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا بَعْدَ الْفَسَادِ وَطَالَمَا لَمْ تَصْلَحِ
قَدْ زَحَزَحْتُ بِكَ هَضْبَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ لَمْ تَتَزَحَّزَحِ
أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا تُحِبُّ فَأَعْطِيهِ مَا قَدْ يَحِبُّ وَجَدَ بَعْضُي وَاصْفَحِ
يَا هِجَةَ الدُّنْيَا وَبَدْرَ مَلُوكِهَا هَبْ ظَالِمِي وَمُفْسِدِي الْمَصْلَحِ

فصرت بالرقعة إلى المعتضد ، فقرأها ضحكاً وقال : لقد نصحت لو قبل منها
[٥١ / ب] وأمر أن يحمل إليها خمسون ألف درهم وخمسون تحتاً من الثياب ، وأمر أن
يحمل مثل ذلك إلى محمد بن أحمد بن عيسى .

قال وصيف خادم المعتضد :

سمعت المعتضد بالله ينشد عند موته وقد أخذ بكظمه^(١) يقول : [من الطويل]
تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى وَخُذْ صَفْوَهَا مَا إِنْ صَفَتْ وَدَعِ الرُّنْقَا
وَلَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ إِنِّي أُمِنْتُهُ فَلَمْ يُبْقِ لِي حَالًا وَلَمْ يَرَعْ لِي حَقَا

(١) الكظم : مخرج النفس ، اللسان : كظم .

قتلت صناديد الرجال ولم أدع
 وأخليت دار الملك من كل نازع
 فلمّا بلغت النجم عزاً ورفعة
 رماني الردى سهماً فأخذ جمرتي
 ولم يغن عني ما جمعت ولم أجذ
 فأفسدت دنياي ودينني سفاهة
 فيا ليت شعري بعد موتي ما ألقى
 عدواً ولم أمهل على ظنة خلقت
 فشرذمتهم غرباً وشرذتهم شرقاً
 وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقاً
 فهأنذا في حفرتي عاجلاً ألقى
 لذي ملك الأحياء في حينها رفقا
 فمن ذا الذي مني بصريع أشقى
 إلى نعمة الله أم نازره ألقى

ولي المعتضد الخلافة لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين . وتوفي لثمان بقين
 من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومئتين . فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ويومين .
 وله من السن خمس وأربعون وعشرة أشهر وأيام .

وكان أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق ، قد وخطه الشيب ، في مقدم لحيته طول .

قال صافي الحرمي :

لما مات المعتضد بالله كفته في ثوبين قوهي^(١) ، قيمتها ستة عشر قيراطاً .

وأم المعتضد أم ولد يقال لها ضرار ، وقيل خفيرة ، ماتت قبل خلافته بيسير ، ومولده
 سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

ولما مات بويق ابنه محمد المكتفي بالله بن المعتضد بالله .

١٣٧ - أحمد بن طولون ، أبو العباس الأمير

[٥٢ / أ] / ولد بسمراء ، وولي إمرة دمشق والثغور والعواصم ومصر مدة .

حدث الحافظ ابن عساكر بسنده عن بعض مشايخ المصريين

أنّ أحمد المعروف بابن طولون ، ذكروا أن طولون تبناه ، وأنه لم يكن ابنه وأنه كان
 ظاهر النجابة من صغره . وكان له بأهل الحاجات عناية . وكان أبداً يسأله فيهم ، فيعجب

(١) القوهي : ضرب من الثياب نضر ، منسوبة إلى قوهتان . اللسان : « قوه » .

بذلك منه ، ويزداد بصيرة فيه ، وأنه دخل إليه يوماً ، فقال له : مالك ؟ فقال : بالباب قوم ضعفاء ، لو كتبت لهم بشيء . فقال : امض إلى موضع كذا لطاقة في بعض مقاصير القصر ، فهناك قرطاس تأتيني به حتى أكتب لهم بما رغبت فيه ، فنهض إلى ذلك الموضع فوجد في طريقه في بعض تلك المقاصير حظية من حظايا الأمير ، وقد خلاها بعض الخدم ، فسكت ، وأخذ حاجته وانصرف إليه ، فكتب له وخرج ، وخشيت الحظية أن يسبقها بالقول ، فأقبلت إلى الأمير من فورها ، فأخبرته أن أحمد قد راودها عن نفسها ، وذكرت له المكان الذي وجدها فيه ، فوقع في نفسه صدقها من أجل إرساله إياها إلى ذلك الموضع ، والرؤساء يفتقدون عقولهم عند أقل شيء يسمعون في الرئاسة أو في الحرم ، وقلما يثبتون عندها . فلما انصرف أحمد كتب له كتاباً إلى أحد خدمه يأمره فيه بقتل حامل الكتاب دون مشاورة ، وأرسل أحمد به فخرج أحمد مسرعاً بالكتاب .

ورأته الحظية في بعض مجالسها فاستدعته ، فأخبرها أنه مشغول بحاجة وأنه كلفه إياها الأمير ، وأراها الكتاب ، وهو لا يدري ما فيه . فقالت : لا عليك ، أنا أرسل به ، واقعد أنت فإنني أحتاج إليك ، واستدعت ذلك الخادم ، فأرسلته بالكتاب إلى المأمور بحمله إليه ، وشغلت هي أحمد بكتاب شيء بين يديها ، وإنما شغلته ليزيد حنق السيد عليه ، ونهض ذلك الخادم بالكتاب فامتلأ فيه الأمر وأرسل بالرأس إليه ، فلما رآه سأل عن أحمد ، فاستدعاه ، وقال : أخبرني بالصدق ، ما الذي رأيت في طريقك إلى [٥٢ / ب] الموضع الذي أرسلتك إليه غير القرطاس . فقال : ما رأيت شيئاً . فقال : والله إن لم تخبرني لأقتلنك . فأخبره . وسمعت الحظية بقتل الخادم ، فجرت إلى مولاها مربية^(١) ذليلة تطلب العفو ، وهي تظن أن الأمر قد صحّ عند مولاها فقال لها : أخبريني بالحق ، فبرأت أحمد . وتبين له صحة الأمر ، فأمر بقتلها ، وحظي أحمد عنده ، حتى ولاه الأمر بعده .

حدث أبو عيسى محمد بن أحمد بن القاسم اللؤلؤي

أن طولون رجل من طُغْرُغَزَ ، وأن نوح بن أسد عامل بخارى أهداه إلى المأمون في جملة رقيق حمله إليه في سنة مئتين ، وولد له ابنة أحمد سنة عشرين ومئتين . ومات طولون

(١) كذا في الأصل . وعليها على التشبيه بالأرنب . ففي الأساس : رنب : . يقال لنسبيل : أرنب . -

سنة أربعين ومئتين . ونشأ أحمد ابنه على مذهب جميل وطريقة مستقيمة ، وطلب العلم وحفظ القرآن ، وكان من أدرس الناس للقرآن ، ورزق حسن الصوت ، ودخل إلى مصر في الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومئتين .

قال :

وخلف أحمد بن طولون عشرة ألف ألف دينار . وقيل إنه خلف ثلاثة وثلاثين ولداً ، فيهم ذكور سبعة عشر . وأطبقت جريدته من الموالي على سبعة آلاف رجل . ومن الغلمان على أربعة وعشرين ألف غلام ، ومن الخيل المروانية^(١) على سبعة آلاف رأس ، ومن الجمال ألف زبيع مئة جبل ، ومن بغال القباب والثقل ست مئة بغل ، ومن المراكب الحربية مئة مركب ، ومن الدواب لركابه مئة وثلاثين دابة . وكان خراج مصر في تلك السنة مع ما انضاف إليه من صاع الأمراء بحضرة السلطان أربعة آلاف ألف وثلاث مئة ألف دينار .

وأنفق على الجامع في بنائه ونفقته مئة وعشرين ألف دينار ، وعلى البيمارستان ومشتغله ستين ألف دينار ، وعلى الميدان مئة وخمسين ألف ، وعلى من ناب بالثغور ثمانين ألف دينار ، وكان قائم صدقته في كل شهر ألف دينار .

وراتب مطبخه وعلوقته^(٢) كل يوم ألف دينار ، وما يجريه على جماعة من [٥٣ / أ] المستخدمين وأبناء السبيل سوى ما كان يجريه السلطان خمس مئة دينار ، وما يحمل لصدقات الثغور في كل شهر خمس مئة دينار ، وما يقيه من الأنزال والوظائف في كل شهر ألفي دينار .

وحكي أن أبا الجيش فرق كسوة أحمد في حاشيته . قال الحاكي : فلحقني منها نصيب ، فإخلا ثوب منها من الرفاء ووجدت في بعضها رقعة .

وكان أحمد بن طولون يقول : ينبغي للرئيس أن يجعل اقتصاده على نفسه وسماحته على من يشمله وقاصديه ، فإنه يملكهم ملكاً لا يزول عن قلوبهم ولا تشذ معه سرائرهم .

(١) في سيرة أحمد بن طولون ٢٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢١ : « ومن الخيل لميدانية » .

(٢) في سيرة ابن طولون « وعلوفة دوابه »

وحدث أبو العباس أحمد بن خاقان ، وكان ترباً لأحمد بن طولون قال :

كان طولون تركياً من جيش يقال لهم طُغُرُزُ ، وكان نوح بن أسد صاحب خراسان وجهه إلى الرشيد هارون سنة تسعين ومئة . وولد أحمد في سنة أربع عشرة ومئتين من جارية تسمى هاشم ، وتوفي طولون سنة ثلاثين ومئتين ولأحمد ست عشرة سنة ونشأ نشوءاً حسناً في العفة والتصون والدمائة وسامع الحديث حتى انتشر له حسن الذكر ، وتصور في قلوب الناس بأفضل صورة ، حتى صار في عداد من يوثق به ويؤتمن على السر والفروج والمال . وكان شديد الإزراء على الأتراك وأولادهم فيما يرتكبونه ، غير راض بما يفعلونه إلى أن قال يوماً : إلى كم تقيم يا أخي على هذا الإثم لا نطأ موطئاً إلا كتب علينا فيه خطيئة . والصواب أن نسأل الوزير عبيد الله بن يحيى أن يكتب لنا بأرزاقنا إلى الثغر ، ونقيم في ثواب ، ففعلنا ذلك . فلما صرنا إلى طرسوس سرَّ بما رأى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأقبل على التهرب^(١) وذكر بعد هذا أنه عاد إلى العراق فزاد محله عند الأتراك فاختره بابكباد^(٢) لخلافته على مصر ، فخرج إليها . وذكر غير هذا .

ثم إنه غلب على دمشق بعد وفاة أماجور أميرها .

قال أبو الحارث إسماعيل بن إبراهيم (٥٣ / ب) المري :

كان أول دخول أحمد بن طولون دمشق لما سار من مصر إليها في سنة أربع وستين ومئتين ، بعد موت والٍ كان بها يقال له : أماجور ، وأخذ له مال عظيم ، وخرج عن دمشق إلى أنطاكية وحاصر بها سباً^(٣) وأصحابه حتى ظفر به وقتله وأخذ له مالاً عظيماً وفتحها عنوة . وصار إلى طرسوس ثم رجع إلى دمشق في هذه السنة في آخرها ، وخرج منها حتى بلغ الرقة في طلب غلام له هرب منه يقال له لؤلؤ خرج إلى أبي أحمد الموفق في الأمان . ثم رجع ابن طولون إلى دمشق فاعتل بها وخرج في علته إلى مصر فتوفي بمصر في ذي القعدة سنة سبعين ومئتين .

(١) انظر سيرة أحمد بن طولون ٣٥

(٢) في سيرة أحمد بن طولون : « بابك » انظر فهرسه .

(٣) في سيرة أحمد بن طولون : « سبأ الطوبل »

قال أحمد بن محمد بن أبي العجائز وغيره من مشايخ دمشق :

لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع فيها حريق عند كنيسة مريم فركب إليه أحمد بن طولون ومعه أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو^(١) وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبه ينظرون إلى الحريق ، فالتفت أحمد بن طولون إلى أبي زرعة ، فقال : ما يسمى هذا الموضع ؟ فقال له أبو زرعة : يقال له كنيسة مريم . فقال أبو عبد الله : وكان لمريم كنيسة ؟ فقال أبو زرعة : إنها ليست مريم بنت عمران أم عيسى وإنما بقي النصارى هذه الكنيسة فسموها باسمها . فقال أحمد بن طولون لأبي عبد الله الواسطي : ما أنت والاعتراض على الشيخ . ثم أمر ببيع ألف دينار تخرج من ماله وتعطى كل من احترق له شيء ويقبل قوله ولا يستحلف عليه . فأعطوا وفضل من المال أربعة عشر ألف دينار ، وكان يجري ذلك على يد أبي عبد الله الواسطي فراجع أبو عبد الله أحمد بن طولون فيما بقي من المال ، فأمر أن يفرق على أصحاب الحريق على قدر شهادتهم ولا يرد إلى بيت المال منه شيء .

وذكر ابن أبي مطر القاضي في كتابه قال :

توفي بكار بن قتيبة يوم الأربعاء بعد صلاة العصر لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومئتين . ومات [٥٤ / أ] ابن طولون قبله بشهر وأربعة أيام .

قال محمد بن علي المادرائي :

كنت أجتاز تربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً عند قبره يقرأ ، ملازماً القبر ، ثم إنني لم أراه مدة ثم رأيته بعد ذلك ، فقلت له : أأنت الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون وأنت تقرأ عليه فقال : بلى ، كان ولينا رئاسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكل ، فأحببت أن أقرأ عنده وأصله بالقرآن . قال : قلت له : لم انقطعت عنه ؟ فقال لي : رأيته في النوم وهو يقول لي : أحب ألا تقرأ عندي ، فكأنني أقول له : لأي سبب ؟ فقال : ما تمر بي آية إلا قرعت بها ، وقيل لي^(٢) : ما سمعت هذه ؟ !

(١) الأصل : « عبد الرحمن بن عمر » والنصاب عبد الرحمن بن عمرو ، صاحب تاريخ دمشق المشهور بتاريخ

أبي زرعة .

(٢) لعن . لي ، مسددة في هامش الأصل .

من اسم أبيه على حرف العين المهملة

١٢٨ - أحمد بن عاصم ، أبو عبد الله الانطاكي الزاهد

صاحب المواعظ

سكن دمشق ، وروى عن جماعة .

حدث أحمد بن عاصم عن محمد بن حنين عن هشام بن حسان قال :

مررت بالحسن في السحر ، وهو جالس ، قال : قلت : يا أبا سعيد ، مثلك يجلس في هذا الوقت ؟ قال : إني توضأت فأردتها أن تقوم فتصلي فأبت علي وأرادتني على أن تنام فأنيئتُ عليها .

قال أحمد بن عاصم : كتب أخ ليونس بن عبيد الله :

أما بعد ، يا أخي فاكتب إلي كيف أنت ، وكيف حالك ؟ فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، يا أخي فإنك كتبت إليّ تسألني أكتب إليك كيف أنا ، وكيف حالي ، وأعلمك يا أخي أن نفسي قد ذلت بصيام اليوم البعيد الطرفين ، الشديد الحر ولم تذلل لي بترك الكلام فيما لا يعني .

قال أحمد بن عاصم :

التقى فضيل بن عياض وسفيان الثوري فتذاكرا ، فقال سفيان لفضيل : يا أبا علي ، إني لأرجو ألا نكون جلسنا مجلساً قط أعظم علينا بركة من هذا المجلس ! فقال الفضيل : لكني أخاف ألا نكون جلسنا مجلساً قط أضّر علينا منه . قال : وله [٥٤ / ب] يا أبا علي ؟ قال : ألتست تخلصت إلى أحسن حديثك فحدثني به وتخلصت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك به ؟ فتربت لي وتربت لك ؟ قال : فبكي سفيان بكاء أشد من البكاء الأول ثم قال : أحيتني أحيالك الله .

وكنية أحمد بن عاصم ، أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، من متقدمي مشايخ الثغور ، وكان أبو سليمان الداراني يسميه « جاسوس القلوب » لحدة فراسته . وكان من أقران بشر بن الحارث ، والسري ، والحارث المحاسبي .

قال أحمد بن عاصم :

إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن له بحفظ لسانك .

وقال : إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق ، فإنهم جواسيس القلوب ، يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسبون .

رؤي عن أحمد بن عاصم أنه كان يقول :

هذه غنية باردة ، أصلح ما بقي من عمرك يغفر لك ما مضى .

وكان يقول : يسير الية ين يخرج كل الشك من القلب ، ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب .

قال أحمد بن أبي الخواري :

قال لي أحمد بن عاصم : يا أبا الحسن ، أحب ألا أموت حتى أعرف مولاي لا معرفة الإقرار به ولكن المعرفة التي إذا عرفته استحيت .

قال أحمد بن عاصم :

هممت بترك الخالطة والعزم على السكوت . وكتبت إلى الهيثم بن جميل أشاوره في ذلك ، فكتب إلي : إن أبا سلمة حماد بن سلمة هم بذلك ولزم بيته ، فترك إتيان السوق ، فقال الناس : أبو سلمة لزم بيته ، فنزل السوق فخرج حماد وجعل يقف على الشيء يساوم به لا يريد شراءه ، ويقف على القوم يسلم عليهم ليذراً تلك المقالة عن نفسه ، فكسرتني عن ذلك .

قال أحمد بن عاصم :

قلة الخوف من قلة الحزن في القلب ، وإذا قل الحزن في القلب خرب القلب كما أن البيت إذا لم يسكن خرب .

قال أبو عبد الله الأنطاكي :

إن أقلّ اليقين إذا وصل إلى [٥٥ / أ] القلب يملأ القلب نوراً ، وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكراً ومن الله خوفاً .

وكان يقول : من كان بالله أعرف كان له أخوف .

وقال : كل نفس مسؤولة فُترتها أو مخلصه ، وفكّك الرهون بعد قضاء الديون ، فإذا علقت الرهون أكدت الديون ، وإذا أكدت الديون استحقوا السجون .

وقال : الخير كله في حرفين قلت : وما هما ؟ قال : تُزوى عنك الدنيا ويؤمن عليك بالقبول ، ويصرف عنك وجوه الناس ويؤمن عليك بالرضا .

قال أحمد بن عاصم :

فرائض القلب : أطراح الدنيا ، وطرح ما يكره الله ، وطهارة الضمير ، وتصحيح العزم ، وصيانة العقول ، ورعاية النعم في المعاملة ، والفهم عن الله فيما يقع التدبير .

وقال : أنفع العقل ما عرفك نِعَم الله عليك ، وأعانك على شكرها ، وقام بخلاف الهوى .

سئل أحمد بن عاصم . ما علامة الرجاء في العبد ؟ قال : أن يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر راجياً لتام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتقام عفوه في الآخرة .

وقال : خير صاحب لك في دنياك الهمم ، يقطعك عن الدنيا ويوصلك إلى الآخرة .

قال أحمد بن عاصم الحكيم :

الناس ثلاث طبقات : فطبوع غالب . هؤلاء أهل الإيمان والإتقان فإذا غفلوا ذكروا فرجعوا من غير أن يذكروا ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) فهؤلاء الطبقة العليا من أصحاب رسول الله ﷺ ، والطبقة الثانية مطبوع مغلوب ، فإذا بصرو ، أبصرو ، فرجعوا بقوة الطباع إلى محبة العقلاء ، والطبقة الثالثة مطبوع مغلوب غير ذي طباع ولا سبيل لك أن ترده بمواعظك وأدبك إلى محبة الفضلاء .

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢٠١

قال أحمد بن عامر : [من الطويل]

همتُ ولم أعزمُ ولو كنتُ صادقاً عزمتُ ولكنَّ الفطامَ شديدُ
[٥٥ / ب] ولو كان لي عقلٌ وإيقانٌ موقنٌ لما كنتُ عن قسْدِ الطريقِ أحيْدُ
ولا كان في شكِّ اليقينِ مطامعي ولكن عن الأقدارِ كيف أحيْدُ ؟

١٣٩ - أحمد بن عامر بن عبد الواحد

ابن العباس الرعي^(١) البرقيدي^(٢)

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بن عبيد بسنده عن ابن عباس
في قوله ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٣) قال : العلماء .
وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة عالمٌ لم ينفعه علمه .
توفي بعد سنة ثلاث مئة .

١٤٠ - أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك

أبو الحسن الطائي حفيد محمود بن خالد

روى عن جماعة .

حدث عن محمد بن إسحاق ويعرف بابن الحريص بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من قضى لأخيه حاجة كان كمن خدم الله عمره .

روى أحمد بن عامر بسنده عن الشافعي قال :

كنت أناظر محمد بن الحسن فكان له في قلبي وزن لأدبه وفصاحته ، حتى ناظرته في

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) ترجم له ياقوت في معجم البلدان « برقيدي » وقال إنها بليدة قرب الموصل .

(٣) سورة النساء ٤ / ٥٨

صلاة الكسوف ، فقام إلى غرفة له توهمت أنه يريد تهئة الصلاة فسمعته وهو يقول بينه وبين نفسه : محتج علي بصبي وامرأة ، يعني ابن عباس وعائشة . قال الشافعي : قد ذهب ما كان له في قلبي من وزن .

كان من أهل بيت علم ، كان فيه جماعة محدثون من قبل أبيه وأمه .
مات في الحرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

١٤١ - أحمد بن عامر بن معمر بن حماد ، أبو العباس الأزدي

حدث رجل بدمشق بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
أيما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً
فهو له ، وإن كان قد قبض من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء .

١٤٢ - أحمد بن العباس بن الربيع [٥٦ / أ] أبو بكر البغدادي الحافظ يعرف بابن الفقاعي

حدث بدمشق .

روى عن هبيرة بن محمد الطيب بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ ضرب وغرّب ، وأن أبا بكر ضرب وغرب .

١٤٣ - أحمد بن العباس بن محمد بن الحسين ابن عمرو بن نوح بن عمرو بن حوَيّ بن نافع^(١) بن زُرعة بن محصن^(١) ابن حبيب بن ثور بن خدّاش بن سكسك بن أشرس بن كندة أبو العباس الكندي المياهي

وقيل في نسبه : أحمد بن الفضل بن حويّ .

قال : وأظنّ أن كنية أبيه : أبو الفضل فأسقط منه أبا .

(١) في جمهرة أنساب العرب ٤٣١ : « ماتع ، ينحض » .

حدث عن يوسف بن القاسم الميخعي بسنده عن أبي بكره قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء من الإيمان .

١٤٤ - أحمد بن العباس بن الوليد بن مزيد أبو العباس العذري البيروتي

حدث عن محمد بن سلیمان الأسدي ، لَوْيْن ، بسنده عن حذيفة قال :
كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة . فلما بلغ القبر قعد رسول الله ﷺ على حافة القبر
أو على شفته ، فجعل ينظر فيه فقال : يضغط المؤمن في هذا ضغطة تزول منها حمائله
ويُملأ على الكافر ناراً .

قال أبو جعفر - يعني لَوْيْن - :
الحائل : ما تقع عليه حمائل السيف .

١٤٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ذكوان ، أبو عبيدة المقرئ قرأ القرآن وقرئ عليه .

حدث عن أبيه بسنده عن ابن عباس قال :
لما عَزَّى رسول الله ﷺ بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال : الحمد لله ، دفن البنات
من المكرمات .

مات أبو عبيدة بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

[٥٦ / ب] ١٤٦ - أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو منصور الفَرُغاني

نزىل مصر ، سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي إمام مسجد باب الجابية بدمشق
بسنده عن ابن عباس قال :

توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت محم القرآن يعني المفضل .

١٤٧ - أحمد بن عبد الله بن بُندار ، أبو الحسن الشيرازي

حدث بيبعلبك في ذي القعدة^(١) سنة تسع عشرة وأربع مئة في المسجد المعروف بالقصر ، قراءة عليه ، وهو ينظر في أصله عن أبي القاسم محمود بن محمد بن عيسى الأصفهاني بشبام^(٢) الذين بسنده عن محمد بن علي الحنفي قال : قال المعلّي مولى الصادق :

سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق : فقلت : بأبي وأمي ، إن العامة يزعمون أن الاختلاج غير صحيح قال : يا معلّي هو صحيح . وذكر كتاب الاختلاج في مقدار ورقتين .

١٤٨ - أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير^(٣) بن إبراهيم

أبو الحسن . الرملي ، المعروف بالجبريني

قدم دمشق ، وحدث بها عن جماعة .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد بعسقلان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لله تسعة وتسعون اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر .

وحدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن فيل بسنده عن أبي علي الحسن بن علي عن الوزير بن القاسم قال :

دخلت الحمام فرأيت عمرو بن هاشم البيروقي في الوزن^(٤) فقلت له تدخل الحمام ؟ قال : دخلت الحمام فرأيت الأوزاعي في الوزن فقلت له : تدخل الحمام ؟ فقال : رأيت الزهري جالساً في الوزن فقلت : تدخل الحمام ؟ فقال : رأيت أنس بن مالك في الوزن فقلت له : تدخل الحمام ؟ فقال : دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ [٥٧ / أ] جالساً في

(١) قوله : « في ذي القعدة » مستدرك في هامش الأصل . ويبدله « صح » .

(٢) شبام - جبل عظيم بصنعاء الذين (معجم البلدان) .

(٣) في معجم البلدان : جبرين : « ابن نصر » .

(٤) الوزن من الحمام إحدى نواحيه .

الوزن وعليه مئزر ، فهبت أن أكلمه ، فقال : يا أنس ، إنما حُرِّم الدخول إلى الحمام إلا بمئزر .

١٤٩ - أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق^(١)

ويقال : أحمد بن عبد الله بن رزّين بن حميد - أبو الحسن الخزومي
البغداديّ نزّيل مصر ، من ولد عمرو بن حريث

سمع بدمشق وبغيرها جماعة .

روى بإسناده عن أبي العباس محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس الفيرى بدمشق بسنده عن
عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
الشهر تسع وعشرون ليلة .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي بدمشق بسنده عن جويرية بنت الحارث
أن النبي ﷺ دخل عليها فقال لها : هل من طعام ؟ قالت : لا إلا عظماً أُعْطِيَتْهُ
مولاة لنا من الصدقة . قال : قريبه ، فقد بلغت محلها .

انتقل عن بغداد إلى مصر ، وأقام بها إلى أن مات في سنة نيف وتسعين وثلاث مئة ،
وقيل : في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، يوم الثلاثاء لثان بقين من ربيع الأول وقيل
يوم الاثنين لسبع خلون منه .
وكان ثقة مأموناً .

١٥٠ - أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو علي العبدي

حدث عن جماعة .

روى عن عمر بن محمد بن الحسن النجّاري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لكل نبي حَرَم ، وحرّمي المدينة ، اللهم إني أحرمها كما حرم إبراهيم مكة لا يُؤْوَى فيها

(١) اسمه في تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٦ : أحمد بن عبد الله بن رزّيق بن حميد أبو الحسين .

مُحَدِّث^(١) ولا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا يُعْضَد شوكها ، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشِد .

١٥١ - أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو
ابن عبد الله بن صفوان ، أبو بكر ابن أبي دُجَانَة النَّصْرِي الشَّاهِد

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ | ٥٧ / ب | قال :

من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يُجرجر في بطنه نار جهنم .
وُلِدَ في رجب سنة ثمانين ومئتين ، وتوفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من
رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة .
وكان ثقة مأموناً .

١٥٢ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم
أبو الحسن الدمشقي المقرئ

روى عن جماعة .

الشيخ الصالح الثقة .

حدث عن أبي الجاهر بسنده عن سُمرة بن جندب
أن رسول الله ﷺ كان يدعو : اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها .

(١) المحدث . يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول . فعنى الكسر : من نصر جانباً وأواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتصر منه . وبالنفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى لإيواء فيه أرضاً به والصبر عليه ، فإنه إذا رضي البدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد أواه . (السان) .

١٥٣ - أحمد بن عبد الله بن عراك بن الرُّكَيْن بن العلاء
ابن فطانة ، أبو بكر الدهِستاني

حدث بدمشق وغيرها

روى عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن طوق بن سلام بن المختار بن سليم الربيعي الحِمْيَراني^(١) بالموصل بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
من جاء إلى الجمعة فليغتسل .

وروى عن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن الربيعي بسنده عن عبد الله بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

جنتان من ذهب وجنتان من فضة أنيتهما وما فيها . وما بين القوم وبين أن ينظروا
إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنت عدن .

١٥٤ - أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس بن موسى
ابن العباس بن طاوس ، أبو الركا ب المقرئ البغدادي

سمع ببغداد ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة ، وانتقل إلى دمشق في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، فاستوطنها إلى أن مات بها . وصنف في القراءات . وأقرأ القرآن بروايات . وكان ثقة خيراً مداوماً لتلاوة القرآن ماهراً فيها .

حدث بدمشق عن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بسنده عن أسامة بن زيد [٥٨ / أ] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا يرث الكافر المسلم ولا^(٢) المسلم الكافر .

ختم القرآن في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وعمره عشر سنين أو أقل .

وتوفي في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وأربع

مئة بدمشق

(١) نسبة إلى حِمْيَران : من قرى البيت المقدس ، يقال لها : بيت خيران . معجم البلدان .

(٢) عبارة «الكافر واسلم ولا» . مستدركة في هامش الأصل .

١٥٥ - أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص
- ويقال جعفر - أبو علي المالكي البغدادي

سكن حلب ، وقدم دمشق ، وحدث بها .

حدث عن أبي شُعَيْب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب الخراي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

المعدة حوض البدن ، والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة ، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم .

١٥٦ - أحمد بن عبد الله بن عمر الدمشقي^(١)

حدث عن عبد الله بن ثابت البغدادي بسنده عن محمد بن أبي كبشة قال :

سمعت هاتقاً في البحر ليلاً يقول : لا إله إلا الله ، كذب المُرِّيْسِي^(٢) على الله . قال : ثم هتف ثانية فقال : لا إله إلا الله ، على ثمامة^(٣) والمُرِّيْسِي لعنة الله . قال : وكان معنا في المركب رجل من أصحاب المُرِّيْسِي فخر ميتاً .

١٥٧ - أحمد بن عبد الله بن عمرو الدمشقي^(١)

حدث عن أبي الحسن محمد بن محمد بن التَّفَاح بن بدر الباهلي بمصر بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي ﷺ بَشَّرَ خديجة ببيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب .

(١) في هامش الأصل : « قال الحافظ : وجدت هذين هكذا ، فلا أدري أيهما اثنان أو واحد ، وقد ريدت لؤاؤ في أحدهما أو تقصت » .

(٢) هو بشر بن غياث المُرِّيْسِي - نوبة إلى مَرِيَّة ، قرية بمصر ، وولاية من ناحية الصعيد اشتغل بالكلام . وجرّد المول بخلق القرآن . وحكي عنه أقوال شنيعة . معجم البلدان .

(٣) هو ثمامة بن أثرس النيربي ، صاحب فرقة الثامية ، أحد المعتزلة البصريين . انظر ترجمته في تاريخ بغداد

١٥٨ - أحمد بن عبد الله بن الفرّج بن عبد الله
أبو بكر القرشي ، المعروف بابن البرامي ، مولى بني أمية

روى عن جماعة .

روى سنة [٥٨ / ب] أربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم المعافري الرملي
بسنده عن أنس

أن رسول الله ﷺ مشى في الرمل في شدة الحر فأحرق قدميه ، فقال : لولا رمل بين
غزة وعسقلان لعنت الرمل .

كان أبو بكر أحمد بن عبد الله مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان كهلاً
يكتب الحديث ، يعرف بابن البرامي . مات سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٩ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن بشر بن مَعْقِل بن حسان بن عبد الله بن مَعْقِل ، أبو محمد المزني المَعْقِلِي الهروي
من أعيان أهل خراسان . رحل وسمع بدمشق وهرّاة وبالعراق وبمصر جماعة . وروى
عنه جماعة .

حدث عن محمد بن سهل العطار بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبي ﷺ :
يا عبد الرحمن بن سمرة ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ،
وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على عيينة فرأيت غيرها خيراً منها
فأنت الذي هو خير وكفر عن يمينك .

وحدث ببخارى إماماً عن عبد الله بن محمد بن فاجية بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :
ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لكل مسلم إلا مشرك
أو مشاحن .

قال الإمام : سمعت أبا محمد المزني يقول :

حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة . وورد في التنزيل

ما يصدقّه وهو قوله عز وجل : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾^(١) والنزول والمجيء صفتان منفيتان من صفات الله عز وجل من طريق الحركة والانتقال من حال الى حال ، بل هما صفتان من صفات الله عز وجل بلا تشبيه ، جلّ الله عما تقول المعطلة بصفاته والمشبّهة بها علواً كبيراً .

[٥٩ / أ] وكان أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة . وكان مجاوراً بمكة ، فورد الكتاب من مصر بأن يحجّ أبو محمد بالناس ، ويخطب بعرفات ومنى وتلك المشاعر . قال : فصلى بنا بعرفات ، وأتم الصلاة ، فصاح الناس وعجّوا ، فصعد المنبر : فقال : أيها الناس ، أنا مقيم وأنتم على سفر ، ولذلك أتممت .

توفي أبو محمد غدوة يوم الثلاثاء السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين وثلاث مئة . وحمل بعد الظهر تابوته إلى السهلة ، فوضع على باب السلطان - يعني ببخارى - وحمل الوزير أبو علي البلعمي تابوته أحد شقيه على عاتقه بعد الصلاة ، وقدم ابنه للصلاة عليه ، وقدمت البغال وحملوا جثته الطيبة إلى وطنه الذي قتله حُبّه ، بهراة ودفن بها .

قال أبو نصر بشر بن أبي محمد المزني في مائمه أبيه :
إن آخر كلمة تكلم بها أبوه أن قبض على لحيته بيده اليسرى ورفع يده اليمنى إلى السماء فقال : ارحم شعبة شيخ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

١٦٠ - أحمد بن عبد الله - ويقال عبد الله بن أحمد - بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب . كما زعم

وهو صاحب الحال^(٢) ، أخو علي بن عبد الله القرمطي ، بايعته القرامطة بعد قتل

(١) سورة العنكبوت ٨٩ / ٢٢

(٢) كذا في الأصل . حيث وضعت إشارة الإهمال تحت الحاء . وسوف يرد بعد قليل : صاحب الحال . وهو

الصواب .

أخيه بنواحي دمشق ، وتسمى بالمهدي واقتيد بالشام فبعث إليه المكتفي عسكرياً في الحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين ، فقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة فأخذ بقرب قرية تعرف بالدَّالِيَّة من سقي الفرات ، وحمل إلى بغداد وأشهر ، وطيف به على يعير ، ثم بُنيت له دكة فقتل عليها [٥٩ / ب] هو وأصحابه الذين أخذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومئتين .

قال أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطّبي قال :

قام مقامه - يعني مقام صاحب الجبل^(١) - أخ له في وجهه خال يعرف به يقال له صاحب الحال . فأسرف في سوء الفعل وقبح السيرة وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه وتضاعف قبح فعله على فعله وقتل الأطفال ونابذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء . فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسير إليه الجيوش فكانت له وقائع ، وزادت أيامه على أيام أخيه في المدة والبلاء حتى هُزم وهرب وظفر به في موضع يقال له الدالية بناحية الرحبة ، فأخذ أسيراً وأخذ معه ابن عم له يقال له : المدثر ، وكان قد رشحه للأمر بعده ، وذلك في الحرم سنة إحدى وتسعين . وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد وهو معه فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة وهو بين يديه على الفيل وجماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس ، وذلك يوم الاثنين غرة ربيع الأول سنة إحدى وتسعين . ثم بنيت له دكة في المصلّى ، وحُمِل إليها هو وجماعة أصحابه فقتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر بعد أن ضرب بالسياط ، وكوي جبينه بالنار وقُطعت منه الأربعة ثم قتل ونودي في الناس فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه . وُضِب بعد ذلك في رجة الجسر .

وقيل إنه وأخاه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان^(٢) ، وهما ، فيما ذكر ، ابنا زكرويه بن مهرويه القرمطي الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاث وتسعين ومئتين ، وتلقى الحاج في الحرم من سنة أربع وتسعين فقتلهم قتلاً ذريعاً لم يسمع قبل بمثله واستباح القوافل وأخذ شمس^(٣) البيت الحرام ، وقبل ذلك دخل الكوفة يوم الأضحى بقة

(١) في الأصل : « الجبل » وفوقها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش . وبعدها « صح » .

(٢) كذا في الأصل . ولعلها . الصوّار : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام . معجم البلدان .

(٣) في الصحاح : « الشمس : ضرب من الفلائد » .

وأخرج منها ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إليها وخروجه عنها فهزمهم ، وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة [٦٠ / أ] فقوي بها ، وعظم أمره في النفوس وأجلبت معه كلب وأسد وكان يدعى السيد .

ثم سَير إليه السلطان جيشاً عظيماً فلقوه بندي قار بين البصرة والكوفة في العراض ، فهزم وأسر جريحاً ثم مات . وكان أخذه أسيراً يوم الأحد لثان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين بعد أن أسر فُقدَم به إلى بغداد مشهوراً في ربيع الأول وشهرت الشمة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت وطيف به ببغداد ، وقيل إنه خرج يطلب بثأر ابنه المقتول على الدكة .

ومن شعره في الفخر : [من مجزوء الكامل]

سبقت يدي يده بضر بة هاشمي المحتد
وأنا ابن أحمد لم أقل كذباً ولم أتزيد
من خوف بأسى قال بد ر ليتني لم أولد

يعني بدر الحامي الطولوني أمير دمشق .

١٦١ - أحمد بن عبد الله بن مرزوق

أبو العباس الأصبهاني الدستجردي^(١)

قدم دمشق ، وحدث بها سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

قال الحافظ :

كان يروي كتاب الترغيب والترهيب ، فجلست معه لما شرع في التحديث به حرصاً مني على معارضة نسختي مرة ثانية ، فكان إذا أخطأ في قراءته رددت عليه ، فيشق عليه . ولقد جاء في نسخه حديث من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ،

(١) في الأصل ما صورته : « الدسجري » وفوق اللفظة ضبة . وفي الهدى كـب الحرف « ط » تنبيهاً إلى الخطأ . ولعلها : « الدستجردي » نسبة إلى « دستجرد » عدة قرى في أماكن شتى : مرو ، وطوس ، وسرخس ، وأصبهان . انظر الأنساب . ومعجم البلدان : دستجرد .

فسقط منه ذكر سهيل عن أبيه ، فرددت عليه ، فأراد أن يَاريَ فيه ، فقلت : هذا لا يخفى على الصبيان ، ولم أعد للحضور معه .

حدث أبو العباس الأمصهاني عن أبي بكر محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد الفراقي وغيره^(١) بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .

١٦٢ - أحمد بن عبد الله ، أبي الخواري ، بن ميمون بن عياش
[٦٠ / ب] ابن الحارث ، أبو الحسن التغلبي الغطفاني

الزاهد أحد الثقات . أصله من الكوفة وسكن دمشق .

روى عن جماعة وأعيان ، وروى عنه جماعة وأعيان .

روى عن حفص بن غياث بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا مرض العبد أو سافر أمر أن يُكتب له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ، وفي رواية أخرى : كتب له مثل أجره وهو صحيح .

أبو الحسن أحمد بن أبي الخواري من قدماء مشايخ الشام ، من أهل دمشق تكلم في علوم المحبة والمعاملات ، وصحب أبا سليمان الداراني ، وأخذ طريقة الزهد من أبيه أبي الخواري . واسم أبي الخواري ميمون ، ويقال عبد الله بن ميمون . ولأحمد ابن يقال له عبد الله ، وكان من الزهاد أيضاً .

وكان الجنيد يقول : أحمد بن أبي الخواري ريحانة الشام .

قال يحيى بن معين - وذكر أحمد بن أبي الخواري - فقال :

أهل الشام به يُمطرون .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال يوسف بن الحسين :

طلب أحمد بن أبي الخواري العلم ثلاثين سنة ، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها إلى البحر فغرقها ، وقال : يا علم ، لم أفعل بك هذا تهاوناً بك ولا استخفافاً بحمك ، ولكنني كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي ، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك .

قال يوسف بن الحسين :

كان بين أبي سليمان وأحمد بن أبي الخواري عقد لا يخالفه في شيء يأمره به ، فجاءه يوماً وهو يتكلم في مجلسه فقال : إن التنوير قد سجر فما تأمر ؟ فلم يجبه ، فقال مرتين ثلاثة ، فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه ، كان صاق به قلبه . وتغافل أبو سليمان ساعة ، ثم ذكر فقال : اطلبوا أحمد فإنه في التنوير لأنه على عقد ألا يخالفني ، فنظروا فإذا هو في التنوير لم تحترق منه شعرة .

قال محمد بن الفيض : سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول لرجلين وأنا ثالثهما ، وسأله عن شيء

فقال :

والله لولا ما قد جرى أومض من السنة وسار في الناس من تقدمه أبي بكر وعمر وعثمان ما قدمنا على علي* أحداً . يعني لسابقته وفضله وقدمته .

قال ابن الفيض :

[٦١ / أ] أدركت من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يُرَّع يعلي بن أبي طالب ، وذكر قوماً فيهم أحمد بن أبي الخواري .

قال عيسى بن عبد الله : سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول :

لو خيرني غيّر بين أن يسجر لي تنور فأرمي بنفسي فيه ، فأحترق به ولا أبعث ، وبين أن أبعث ولا أحاسب ويؤمر بي إلى الجنة ، لظننت أنني سأموت من الفرح بالتنوير من قبل أن أصير إليه ، قال : قلت : أتى ومع البعث إلى الجنة فقال لنا : فأين الوقوف بين يدي الله عز وجل والتوبيخ .

وكان أحمد بن أبي الخواري كريم الأخلاق ، وكان من كرم أخلاقه أنه كان لا يزن كسراً ولا يأخذ كسراً ، وإذا كان له درهم وكسر أخذ الدرهم ولم يأخذ الكسر ، وإذا كان عليه وزن درهم ونصف وزن درهمين .

قال : وأحسن ما سمع منه : جاءه مولود ، ولم يكن له شيء من الدنيا ، فقال لتلميذه له قد جاءنا البارحة مولود ، خذ لنا وزنة دقيق بنسيئة فقال تلميذه : والله إن هذه لمسبة على علماء الشام وعقلائها إذ لا يفتقدون هذا الشيخ ، يجيئه مولود فلا يملك ثمن وزنة دقيق .

قال : وكان بعض التجار قد وجّه متاعاً إلى مصر ، فنوى إن سلّمه الله في ذهابه ومجيئه أن لأحمد مئتي درهم صحاحاً . فلما جاء المولود جاء المتاع ، فدفع التاجر المئتي درهم إلى غلام له وقال : ادفعها إلى أحمد ، وقل له : إن سيدي نذر إن سلّم الله متاعه فلك فيه مئتا درهم ، وقد سلّمه الله عز وجل ، فقال تلميذه : الحمد لله قد فرّج عن الشيخ ، فالدرهم بين يديه ، حتى جاءه رجل فقال : يا أحمد البارحة جاءني مولود ، عندك من الدنيا شيء ؟ فرفع رأسه إلى السماء وقال : يا مولاي ، هكذا بالعجلة ودفع المئتي الدرهم إليه ، ثم قال لتلميذه : قم وبحك جئنا بالدقيق .

قال أحمد بن أبي الخوارى :

قلت لأبي سليمان : صليت صلاة في خلوة فوجدت لها لذة ، قال : وأي شيء ألدّك فيها ؟ قلت : حيث [٦١ / ب] لم يرني أحد ، فقال : إنك لضعيف حيث خطر بقلبك فكر الخلق .

قال محمد بن عوف :

رأيت أحمد بن أبي الخوارى عندنا بانطرسوس ، فلما أن صلى العتمة قام يصلي على الحائط ، فاستفتح بـ ﴿ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فطفت الحائط كله ، ثم رجعت إليه ، فإذا هو لا يجاوز ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ . ثم رجعت فتمت ليلتي جمعاء ، فلما كان السحر قبل انشقاق الفجر مررت بأحمد بن أبي الخوارى ، وهو يقرأ ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فلم يزل يردداه من العتمة إلى الصبح .

قال عبد الله بن أحمد بن أبي الخوارى :

كنا نسمع بكاء أبي بالليل حتى نقول قد مات ، ثم نسمع ضحكه حتى نقول قد جُنّ .

قال الحسن بن حبيب : سمعت أبي يقول :

خرجت مع أحمد بن أبي الحواري إلى رباط بيروت ، فلم تزل الهدايا تحيئه من أول النهار إلى نصف النهار ، ثم أقامني ففرقها إلى أن غابت الشمس ، وقال لي : كن كذا يا حبيب لا تزد على الله ولا تدخر عنه ، فلما كان في الليل خرجت معه إلى سور البلد ، فسمع الحارس يقول : قل لزين الحنان : ردّ السلام ، فصاح وسقط ، وقال : قل لكل قلب يلحق حيث يشاء .

قال أحمد بن أبي الحواري :

دخلت على بعض المتعبدین أعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : بحال شريفة ، أسير كريم في حبس جواد مع أعوان صدق ، والله لو لم يكن مما ترون لي عوض إلا ما أودع في قلبه^(١) من محبته لكنت حقيقاً على أن أدوم على الرضى عنه ، وما الدنيا وما غاية البلاء فيها ؟ هل هو إلا ما ترون بي من هذه العلة ؟ وأوشك لأن استبد بي الأمر قليلاً لترحلني إلى سيدي ، ولنعمت علة رحلت بحب إلى محبوب قد أضرب به طول التخلف عنه .

[٦٢ / أ] قال أحمد بن أبي الحواري :

لا دليل على الله سواه ، وإنما العلم يطلب لأداب الخدمة .

قال أحمد بن أبي الحواري :

صحبت أبا سليمان طول ما صحبته فما انتفعت بكلمة أقوى عليّ وأهدى لرشدي وأدلّ على الطريق من هذه الكلمة : قلت له في ابتداء أمري : أوصني فقال : أمستوص أنت ؟ قلت : إن شاء الله ، قال : خالف نفسك في كل مراد لها فإنها الأمانة بالسوء ، وإيّاك أن تحقر أحداً من المسلمين ، واجعل طاعة الله دثاراً والخوف منه شعاراً ، والإخلاص زاداً ، والصدق جنة ، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تفعل عنها : إن من استحي من الله عز وجلّ في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بقلبه إلى مقام الأولياء من عباده . قال : فجعلت هذه الكلمة أمامي ، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها .

قال أحمد بن أبي الحواري :

علامة حب الله حب طاعة الله . وقيل : حب ذكر الله ، فإذا أحب الله العبد أحبه ،

(١) كذا في الأصل . والصواب : « قلبي » .

فلا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء من الله بالحب له ، وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته .

وقال أحمد :

أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة ، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة .

قال حبيب بن عبد الملك :

كنت عند أحمد بن أبي الحواري جالساً ، فقال له رجل : يا أبا الحسن ، أثابنا الله وإياك على الإسلام والسنة ، فقال له أحمد : ياذا الرجل ، إنه من لم يكن مسيئاً فما هو مسلم ، فقال له : يا أبا الحسن ، فما السنة عندك ؟ قال : أن يسلم أصحاب رسول الله ﷺ منك وتسلم منهم .

قال أحمد :

ما ابتلى الله عبداً بشيء أشد من الغفلة والقسوة .

وقال : من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله .

وقال : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه .

وقال : [٦٢ / ب] من عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف الآخرة رغب فيها ، ومن عرف الله أثر رضاه .

ورد كتاب المأمون على إسحاق بن يحيى بن معاذ ، وهو يومئذ والي دمشق بمحنة أحمد بن أبي الحواري وعبد الله بن ذكوان بالقول بخلق القرآن ، وكانا على المسجد وكان ابن أبي ذواد يعرفهما ، فورد الكتاب على إسحاق ، ولهما منه منزلة ، فخفف عنها في الحنة فأجاب عبد الله بن ذكوان وأبى أحمد بن أبي الحواري أن يجيب فحبس ، ثم وجه إلى امرأته وصبيانها ليأتوه ويبكوا عليه ليرجع عن رأيه ، وقيل له : ما في القرآن من الجبل والشجر مخلوق . وكان إسحاق مأثلاً إليه فأجاب على هذا وكتب إسحاق بإجابتها .

ومات أحمد بن أبي الحواري سنة ست وأربعين ومئتين في جمادى الآخرة . وقيل سنة خمس وأربعين ومئتين . وقيل سنة ثلاثين ومئتين ، وهو وهم . وعمره اثنان وثمانون سنة . ومولده سنة أربع وستين ومئة .

١٦٣ - أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر بن عبد الله بن صالح
ابن أسامة ، أبو العباس ، والد القاضي أبي الطاهر الذهلي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ربيعة بن الحارث الجبلائي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إني قد ثقلت ، فلا تبادروني بالركوع والسجود ، فإني مهما أسبقكم به إذا ركعت
تدركوني إذا رفعت ، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت .

ومات ابن بجير القاضي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة يوم الثلاثاء سلخ ربيع
الآخر .

١٦٤ - أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال ، أبو الفضل السلمي

حدث عن أبي عبد الرحمن المؤمل بن إهاب بسنده عن أبي هريرة قال : قال [٦٣/١] أرسول الله ﷺ :
من أقال أخاه أقال الله عثرته يوم القيامة .

وروى ^(١) أيضاً عن أبي عامر موسى بن عامر بسنده ^(٢) عن أنس عن رسول الله ﷺ قال :
ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس نقب ^(٣) من أنقابها إلا عليه
الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسَّحابة ^(٤) ، فترجف المدينة ثلاث رجفات ، يخرج إليه منها
كل كافر ومنافق .

(١ - ١) ما بين الرقن في هامش الأصل ، وبعده « صح »

(٢) النقب : الطريق بين الجبين . النهاية في غريب الحديث « نقب » .

(٣) البخة : الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر . النهاية « سبخ »

وحدث عن جعفر بن محمد بن حماد بسنده عن علي بن رباح
أن أعمى كان له قائد بصير ففعل البصير ، فوقعا في بئر ، فمات البصير وسلم الأعمى ،
فجعل عمر ديته على عاقلة^(١) الأعمى . قال : فسمعتة يقول في الحج : [من الرجز]

يا أيها الناس لقيت منكرا
هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا .
خرا معاً كلاهما تكسرا

مات أبو الفضل أحمد بن هلال في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٦٥ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير^(٢)
أبو العلاء البغدادي النحوي

حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المجذّر^(٣) ببغداد بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :
أنه قضى في الجنتين بغرة عبد أو أمة أو بفرس أو بغل .

١٦٦ - أحمد بن عبيد الله بن فضال
أبو الفتح الحلبي الموازيني

الشاعر ، المعروف بالماهر .

قرئ عليه في صفر سنة اثنتين وخسين وأربع مئة يمدح أبا نصر صدقة بن يوسف :
[من الكامل]

لو سرت حين ملكت سيرة منصف
لستت وحدك سنة لم تعرف
من صح قبلك في الهوى ميثاقه
حتى تصح ؟ ! ومن وفي حتى تفي ؟ !

(١) العاقلة : هم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ . اللان : عقل

(٢) في الأصل : « سفيان » ولعله تحريف عن شقير . كما هو في معجم الأدباء ٢٤٣/٣ ، وتاريخ بغداد ٢٥٤/٤
وإنباء الرواة ٨٤/١ ، والوافي ١١٦/٧ ، ١٧٥ ، وبغية الوعاة ١١٤ .

(٣) ضبط في الإكمال ٣١٠/٧ بكر الدبال المشددة . وما هنا عن التبصير ١٢٥٤/٤ ، وفي معجم الأدباء ٢٤٣/٣ ،
والوافي ١١٦/٧ : « المحدث »

عَرَفَ الْهَوَىٰ فِي الْخَلْقِ مَذْ خَلَقَ الْهَوَىٰ
 [٦٣ / ب] فَلَأْبَسُنَّ حِلَّتْ أَوْ لَمْ أَحْتَمِلْ
 حَتَّى يُعَايِنَ كُلُّ لَاحِ عَاذِلٍ
 يَا مَنْ تَوَقَّذَ فِي الْحَثَا لَصُدُودِهِ
 بِذَلَّةِ الْأَقْوَى وَعَزَّ الْأَضْعَفِ
 فِيكَ السَّقَامَ عَطَفْتَ أَوْ لَمْ تَعَطِفِ
 مِنِّي لِحَاجَةٍ كُلِّ صَبٍّ مُدَنِّبٍ
 نَارٌ بَغِيرِ وَصَالِهِ مَا تَنْطَقِي
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

مات أبو الفتح أحمد بن عبيد الله الماهر في صفر بدمشق سنة اثنين وخمسين وأربع
 مئة . ودفن في داره ، ثم نقل إلى باب الصغير .

١٦٧ - أحمد بن عبيد الله الدمشقي^(١)

روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
 ما أنعم الله على عبد نعمة فأسبغها عليه ، ثم وجّه إليه من يطلب المعروف عنده
 فزبرهم إلا وقد تعرّض لزوال تلك النعمة .

١٦٨ - أحمد بن عبد الباقي بن الحسن ، أبو الحسين القيسي النجّاد

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحضر بن سعيد السلمي بسنده عن عبد الله قال :
 نهانا رسول الله ﷺ عن النذر ، وقال : إنه لا يردّ من القدر شيئاً ، وإنما يستخرج
 به ، يعني : من البخيل .

خرج أبو الحسين قاصداً للحج في رجب سنة ثلاث [و]^(٢) عشرين وخمس مئة فسقط
 عن البعير قبل وصوله إلى الرحبة ، فموت ودفن في الرحبة .

(١) لفظة « لدمشقي » مستدركة في هامش الأصل

(٢) ليست الواو في الأصل .

١٦٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر العلوي الزيدي المروزي الواعظ الشافعي

قدم دمشق وأملى بها الحديث ، وعقد بها مجالس الوعظ وروى عن جماعة .

حدث عن الشيخ المديد أبي منصور محمد بن علي بن محمد التاجر بسنده عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال :

عَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ [٦٤/ أ] ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام ، فإذا أقرب مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا عُرْوَةَ بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا صَاحِبَكُمْ ، يعني نفسه . ورأيت جبريل فإذا أقرب مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا دَحِيَّةَ .

أُخْرِجَ أَبُو بَكْرٍ الْعُلُوِي مِنْ دِمَشْقٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَسَارَ إِلَى نَاحِيَةِ دِيَارِ الْمَلِكِ مَسْعُودِ بْنِ سَلِيمَانَ ، فَانْقَطَعَ خَبْرُهُ عَنَّا بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ غَيْرَ مَرْضِيٍّ الطَّرِيقَةَ .

١٧٠ - أحمد^(١) بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك ابن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة أبو الوليد القرشي العامري البصري من أهل دمشق ، سكن بغداد وحدث .

روى عن الوليد بن مسلم القرشي بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :
تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السَّوَّكَ مَطْيِبَةٌ لِلْقَمِّ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ عِزٌّ وَجَلٌّ ، وَمَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَّا وَصَانِي بِالسَّوَّكَ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَفْرُضَهُ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي . وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ
أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنِّي لَأَسْتَاكُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَحْفِي^(٢) مَقَادِيمَ فِي .

مات أبو الوليد القرشي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رمضان سنة ثمان وأربعين
ومئتين . وقيل سنة ست وأربعين ومئتين .

(١) في هامش الأصل : « الجزء الرابع »

(٢) أي أستقيص على أسناني فأذهبها بالسَّوَّك « النهاية في غريب الحديث » حفي »

قال : وهو وهم . والصواب الأول .

وكان صدوقاً

وذكر الباغندي عن إسماعيل بن عبد الله السكري أنه كان سيئ الحال ، وأنه لم يسمع من الوليد بن مسلم شيئاً . قال : وكنت أعرفه شبه قاض ، وإنا كان محلاً يُحلل النساء للرجال ، ويعطى الشيء فيطْلَقُ .

قال الخطيب^(١) : وليس حاله على ما ذكر الباغندي عن هذا الشيخ ، بل كان من أهل الصدق ، وقد حدث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي وحسبك به ، وذكره في جملة شيوخه الذين بين أحوالهم .

١٧١ - أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن ، أبو الحسين الطرائفي

[٦٤ / ب] حَدَّثَ عَنْ قَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مَكَةَ وَعَلَيْهِ مَغْفَرٌ . فَلَمَّا وَضَعَهُ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْمَنَاقِقُ مَتَمَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ^(٢) ، فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ صَبْرًا .

توفي أبو الحسين أحمد الطرائفي يوم الأربعاء السابع من رجب سنة سبع وخمسين وأربع مئة . سمع الكثير من الشيوخ ، وكتب واستورق ، ولم يحدث من أول عمره ، ولم تطل مدته ، وكان مغفلاً ، وكان مقتراً على نفسه ، وجمع مالاً كثيراً . وكان شحيحاً على نفسه . وذكر أنه قال لزوج بنت أخيه في علته التي مات فيها ، وقد حمله إلى عنده : أطعمني شواء فلي عشرون سنة أشتهيه .

وحكي عنه أنه كان له نطع يقعد عليه ، فإذا جلس كشف عن مقعده وجلس على النطع لئلا يتخرق الثوب الذي يكون عليه .

سئل أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب عن الطرائفي فقال : ما كان إلا ثقة .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٤٢

(٢) هو هلال بن عبد الله بن خطل ، كما في لجمرة ١٧٦ ، أو عبد الله بن خطل كما في السيرة ٥٢/٤

١٧٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحصين ، أبو بكر الأنطروسي

حدث بدمشق عن كثير بن عبيد الإمام بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ كان يسجد على كور العمامة .

١٧٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف

ابن حبيب بن أبان بن إسماعيل ، أبو علي بن أبي نصر التميمي المعدل

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياحي بسنده عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال :
يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين
وأربع مئة .

وكان ثقة مأموناً ، صاحب أصول حسنة .

وكانت له جنازة عظيمة .

١٧٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن بدد^(١) بن الهيثم

أبو عصمة اللخمي القاضي

حدث بطرابلس قال : أنشدني قاضي القضاة [٦٥ / أ] أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف

لنفسه^(٢) ببغداد ، والبيت الأخير مُضَمَّنٌ : [من البسيط]

أشتاقكم إشتياق الأرض وإبلها	والأم وأحدّها والغائب الوطن
أتيت أطلب أسباب السُّلُوفِ	ظفرت إلا ببيت شقي وعنى
أستودع الله قوماً ما ذكرتهم	إلا تحذر من عيني ما خزنا

(١) في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٦ : بدر .

(٢) الأبيات في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٧

قال الخطيب : أنشدني الصوري الأبيات التي ضمن ابن معروف منها هذا البيت

وهي :

يا صاحبي سلا الأطلالَ والدُّمنا متى يعودُ إلى عسفانَ مَنْ طعنا
إنَّ الليالي التي كنّا نُسُرُها أبدى تذكُّرها في مهجتي حَزْنا
أستودعُ اللهَ قوماً ما ذكرتهمُ إلا تحذّر من عيني ما خزنا
كانَ الزمانُ بنا غِراً فا برحتُ أيدي الحوادثِ حقَ فطنته بنا

١٧٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس
أبو النمر الأطرابلسي الأديب

حدث بصور سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وباطرابلس عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن القاضي يوسف بن القاسم المياحي بسنده عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :

يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته .

وحدث عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم النحوي بسنده عن أبي جحيفة قال : قال عبد الله :

ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا الكدر ، فالموت نُحفة كل مسلم .

حدث أبو النمر بإسناده عن معمر قال :

لم يقل لببيد في الإسلام إلا هذين البيتين : [من الطويل]

نجددُ أحزاناً لدى كلِّ هالكٍ ونسرّعُ نسياناً ولم يأتنا أمنٌ
فإنّا ولا كفرانَ لله ربّنا لكالبُدنِ لا تدري متى يومها البدنُ

عاصر أبو النمر بطرابلس أبا عبد الله الحسين بن خالويه ، وكان يُدرّس العربية

[٦٥ / ب] واللغة ، وتوفي بها ، وخلف ولداً شخص إلى العراق وتقدم هناك .

قال أبو النمر : أنشدني الحسين بن خالويه قال : أنشدنا محمد بن أبي هاشم محمد بن خازم : [مجزوء

الكامل]

اللهَ أحمدُ شاكراً فبلاؤُهُ حسنٌ جميلٌ

أَصْبَحْتُ مَشْهُورًا مَقَامًا	فِي بَيْنِ أَنْعَمِهِ أَجُولُ
خَلَوُا مِنَ الْأَحْزَانِ خَفًّ	الظَّهْرِ يُقْنِعُنِي الْقَلِيلُ
حَزْرًا فَلَا مَنَّ لَمْخُ	لِسُوقٍ عَلَيَّ وَلَا سَبِيلُ
لَمْ يُثْقِنِي حَرَصٌ وَلَا	طَمَعٌ وَلَا أَمَلٌ طَوِيلُ
سَيِّئَانِ عِنْدِي ذُو الْغَنَى الْـ	مِثْلَافٌ وَالرَّجُلُ الْبَخِيلُ
وَنَفِيتُ بِالْيَأْسِ الْمَنَى	عَنِّي فَطَابَ لِي الْثَقِيلُ
وَالنَّيَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَنْ	خَفْتُ مَوُوتَتَهُ خَلِيلُ

١٧٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هارون
أبو بكر الرقي الحافظ ، نزيل عسكر مكرم

ذكر أنه سمع بدمشق وبمصر جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث بعسكر مكرم عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من
حيث لا يحتسب .

وحدث أيضاً بعسكر مكرم في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة عن هشام بن عمار أيضاً
بسنده عن جابر بن عبد الله قال :
قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ،
للجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت هذه الآية من مرة ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَا تَكَذِّبَانِ ﴾ إِلَّا
قالوا : ولا بشيء من نعمائك يا ربنا نكذب . فلك الحمد .

وحدث أيضاً في عسكر مكرم سنة ست وخمسين بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
صلاة الجماعة أفضل من صلاة [٦٦ / أ] الفذ بخمس وعشرين درجة .

وحدث أيضاً عن محمد بن عبد الملك الدقيقي وغيره بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : يا ابن آدم أنا بُدُّكَ اللازم فاعمل لبُدِّكَ ، كل الناس لهم بدٌّ ، وليس لك مني بد .

حدث أحمد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا إبراهيم المزني يقول :
كنا جلوساً عند الشافعي إذ أقبل رجل من أصحاب الحديث ، وكان عندنا من لا يقام له ، فقام إليه الشافعي وأجلسه بجانبه وأنشد : [من التقارب]

ولما تبدى لنا مَقْبِلاً حلَّلنا الحبا وابتدَرنا القياما
فلا تُنكِرُنَّ قيامي له فإنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِراما

ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء قال :
أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي يضع الحديث ، ويركبه على الأسانيد المعروفة .

وقال أبو بكر الخطيب : هو كذاب .

١٧٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن واقد التنوخي البيروتي

حدث بيروت عن بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
طعام السخي دواء ، وطعام الشحيح داء . وفي رواية : طعام السخي شفاء .

١٧٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى المعروف بابن ثرثار

حدث عن عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الدمشقي عن أبيه عن جده
عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
الاقتصاد في النفقة نصف العيش ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم .

١٧٩ - أحمد بن عبد الرزاق

٨٦١ ب | قال الحسن بن حبيب : حدثني أبي قال :

دعانا محمد بن عباس الهيثبي ، وكان من الصالحين ، وعنده جماعة منهم أحمد بن عبد الرزاق ، فقدم إلينا خبيصاً ، فأخذ أحمد اللقمة من القصعة فناولني إياها وقال لي : اجعلها أنت بيدك في في ، ففعلتُ ؛ فقال : أتدري لم فعلتُ هذا ، إنه يُروى في الحديث : من لقم أخاه المسلم لقمة حلاوة وقاه الله مرارة يوم القيامة . وأحببت أن تلقمني إياها حتى يوقيك الله مرارة يوم القيامة .

١٨٠ - أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن غانم بن الحسن أبو الحسين بن أبي الفتح التيمي البزاز

حدث سنة ستين وأربع مئة عن أبي الحسن رشأ بن نظيف بن ماشاء الله بسنده عن الأصمعي قال : لما قُتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قُيس مساء تلك الليلة ، وابن الزبير جالسٌ يسمع : [من مجزوء الكامل]

قُتِلَ الْخِيَارُ بَنُو الْخِيَا	رِذْوِ الْمَهَابَةِ وَالسَّامِحِ
وَالصَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ	نَ الْقَاتِلُونَ أُولُو الصَّلَاحِ
الْمُهْتَدُونَ الْمُتَّقُونَ	نَ السَّابِقُونَ إِلَى الْفَلَاحِ
مِمَّاذَا بَوَاقٍ ^(١) وَالْبَقِيَّةُ	عَ مِنَ الْحَاجَةِ الصَّبَاحِ
وَبَقِيَ عَ يَثْرَبَ وَيَحْنُ	مِنَ النُّوَادِبِ وَالصِّيَاحِ

فقال ابن الزبير لأصحابه : يا هؤلاء ، قد قتل أصحابكم فإن الله وإنا إليه راجعون .

ذكر ابن ابنه أبو المعالي عبد الصمد بن الحسين بن أحمد الأمين أنه توفي في حدود سنة سبعين وأربع مئة .

(١) واقم : أطعم من أطام المدينة . وحرة واقم إلى جنبه نسبت إليه . معجم البلدان .

١٨١ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب
أبو الطيب المقدسي الفقيه الواعظ إمام جامع الرافقة

سمع جماعة . وله ديوان شعر حسن [٦٧ / أ] أسمع بعضه بالرافقة .

قدم دمشق غير مرة ، وكان شيخاً مستوراً مُعِيلاً مُقْلًا .

حدث بالرافقة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فإذا سئلوا أفوتوا بغير علم فضّلوا وأضلّوا .

ومن شعره من قصيدة : [من الطويل]

يَنَالُ الْفَقِي بِالْجُودِ مَا لَا تَنَالُهُ	سُوفَ تَقْدُ السَّابِرِيُّ حِدَادُ
وَبِالرَّأْيِ إِصْلَاحَ الْأُمُورِ وَكَمْ بَدَأَ	لِتَارِكِهِ بَيْنَ الْأَنْامِ فَسَادُ
تَسَاءً إِذَا لَمْ يَتَضَعْ لَكَ مَطْلَبٌ	فَإِنَّ التَّائِيَّ فِي الْأُمُورِ رِثَادُ
وَسِرُّكَ فَاحْفَظْهُ وَكُنْ كَاتِمًا لَهْ	فَإِنَّ ظُهُورَ السِّرِّ حِينَ يُعَادُ
وَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا لِمَنْ كَانَ قَادِرًا	يُسَاقُ إِلَيْهِ نَحِيرُهَا وَيُزَادُ

(١) مات أبو الطيب بعد سنة تسع وعشرين وخمس مئة (١) .

١٨٢ - أحمد بن عبد العزيز ، أبو عمرو

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أنه قال في مُحَرَّم بحجّه أصاب امرأته وهي محرمة : يقضيان حجّها وعليها الحج من قابل من حيث كانا أحرماً ويفترقان حتى يَتِمَّ حَجُّهَا .

قال عطاء :

وعليها بدّنة أطاعته أو استكرهها فإنما عليها بدّنة واحدة .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش لأصل .

وحدث عنه أيضاً عن عطاء قال :

الحائض والجنب لا ينقضان عقاصاً ولا ضفيرة ، ولا تمر حائض في المسجد إلا مضطرة .

١٨٣ - أحمد بن عبد القاهر بن الخيّبري اللّخميّ الدمشقي

حدث بدمشق سنة تسع وسبعين ومئتين عن منبّه بن عثمان بسنده عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال :

أشرف الإيمان [٨٧ ب] أن يأمنك الناس ، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات ، وأشرف الجهاد أن تقتل ويُعقر فرسك .
الخيربي : أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وباء معجمة بواحدة .

١٨٤ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد ابن بكر أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ

سمع بدمشق وبغداد وبخراسان . وروى عنه جماعة . وكان ثقة خياراً .

حدث عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :
لكل نبي دعوة فأريد أن أختبئ دعوتي إن شاء الله شفاعة لأمتي يوم القيامة .

أنشد أبو صالح المؤذن بسنده لمهدي بن سابق : [من البسيط]

يا رَبِّ ساعِلْه في سَعْيْه أَمَلْ يَفْنَى وَلَمْ يَقْضِ من تَأْمِيلْه وَطَرَا
مَذاقَ طَعْمِ الغنى مَنْ لا قَنوعَ لَهُ وَلن تَرى قانِعاً ماعاش مُقْتَرَا
العُزْفَ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ مَغْبَتَهُ ما ضاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أُؤْلِيَتْهُ حَجَرَا

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر :

أحمد بن عبد الملك أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفي نسيج وحده في تزيينته وجمعه وإفادته ، ما رأينا مثله ، حفظ القرآن ، وجع الأحاديث ، وسمع الكثير ،

وصنف الأبواب والمشايخ ، وسمى في الحراب وصحب مشايخ الصوفية ، وأذن سنين حِسْبَةَ^(١) ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة . وتوفي يوم الاثنين التاسع من رمضان سنة سبعين وأربع مئة . وكان قد سأل الله بِمَكَّة أن لا يقبضه إلا في شهر رمضان فكان إذا دخل شهر رجب تفرغ للعبادة إلى أن يخرج شهر رمضان .

١٨٥ - أحمد بن عبد الملك بن مروان أبو بكر البيروقي

[٨٨ / أ] حدث بيروت عن أبي خالد يزيد بن عبد الله بن موهب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم .
حدث بيروت سنة إحدى وثمانين ومائتين .

١٨٦ - أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار بن إبراهيم أبو الفضل بن أبي الفتح المعروف بالقائد ابن الكرّيدي

سمع جماعة ، وروى عنه جماعة .
وذكر أبو محمد بن صابر أنه ثقة ، وأنه سأل عن مولده فقال : ولدت في شعبان سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

حدث عن أبي بكر محمد بن الجرّمي بن الحسين المقرئ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تَعْلَمُوا النجوم ، إنه شعبة من السحر ، ونهى عنه أشدّ نهياً .

كذا روي في هذا الموضع ، وإنما هو عن أبي هريرة .
توفي أبو الفضل أحمد يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربع

مئة

(١) الحِسْبَةُ : بالكسر : الأجر واسم من الاحتساب : القاموس : حب

١٨٧ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو بكر البجلي المكي

من ولد جرير بن عبد الله

قدم دمشق .

روى عن جماعة . وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده عن أم سلمة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أتى امرأة من نسائه غص عينيه وقنع رأسه وقال للتي تكون تحته : عليك بالسكينة والوقار .

١٨٨ - أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم

ابن الوليد بن سليمان ، أبو الحسن بن أبي الحديد السامي العدل

حدث عن جماعة . وحدث عنه جماعة . وكان ثقة متفقداً لأحوال طلبة العلم والغرباء .

حدث بسنده عن جده بسنده عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل

أن النبي ﷺ سئل عن الأمة تزني قبل أن تحيض فقال : إن زنت فليجلدها ثم إن [٦٨ / ب] زنت فليجلدها فقال في الثالثة أو في الرابعة : إن زنت فليبيعها ولو بضعير من شعر .

ولد أحمد بن أبي الحديد في ليلة الاثنين بعد الأذان ليلة أربع عشرة من شعبان سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

وتوفي ليلة الخميس الثالث من ربيع الأول سنة تسع وستين وأربع مئة . وكان ثقة عدلاً رضي^(١) .

(١) رجل رضى : مرضى . اللسان : رضى .

١٨٩ - أحمد بن عبد الواحد بن الموحّد بن البريّ
أبو الحسين السامي الشاهد

سمع بدمشق وبمصر .

حدث أن بعض الأشراف من بيت إسماعيل العلوي خاف والياً كان ظالماً بدمشق ، وأنه لما اشتد خوفه هرب إلى بيت جده أبي الفرج الموحّد بن البريّ ، وأنه ابتنى له بيتاً في سطح داره تقرّد به فيه بنفسه ، وأنه أقام في ذلك البيت نحواً من سنتين ينحدر من بيته في كل ليلة جمعة لزيارة الشيخ ، وأنه لما كان في بعض الليالي استأذن عليه ليلاً فانحدر إليه وقال له : إني رأيت في منامي في هذه الساعة رسول الله ﷺ وعن يمينه أبو بكر وعمر ، وخلفه أوقداهم الحسن والحسين وبين يديه نعش أو سرير وعليه ميت ، فسلمت عليه ﷺ وأنا أعلم أنه رسول الله ﷺ فقال لي : امض إلى ابن البري وقل له : تُفَسِّل ابني ، قال : فلما كمل تفسير المنام على الشيخ وإذا الصوائح على باب الدرب ينمون ولداً للشريف أو أخاه ، فلما حدثوه بموته قال له : قم كما أمرك جدي ﷺ ففَسَّلَه ، فأخذ الشريف بيد الشيخ ومضيا إلى دار الشريف وغَسَّلَه ، وأخرجت جنازته إلى مقبرة دير البقر ، وركب الوالي في الجنازة ، فلما انصرف الناس أنقذ الوالي إلى الشيخ فقال : قل للشريف ينصرف إلى داره فما خفي علينا أنه كان عندك هذه المدة ، فودّعه الشيخ بعد أن أوصله إلى داره وانصرف .

[٦٩ / أ] ١٩٠ - أحمد بن عبد الواحد بن واقد

أبو عبد الله التيمي المعروف بابن عبّود

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن كثير بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لَا تُنْكَحُ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذِنَ ، وَلَا تُنْكَحُ الثَّيْبَ حَتَّى تُسَأَلَ . قيل : وما إذنها ؟
قال : سكوتها ، أو قال صموتها .

تاريخ دمشق ج ٣ (١١)

أحمد بن عبّود بباء معجمة بواحدة .

كان أحمد المذكور ثقة .

توفي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين .

١٩١ - أحمد بن عبد الواحد بن يزيد

أبو عبد الله العقيلي الجؤبري

من قرية جوبر ، دمشق^(١) .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي بسنده عن عبد الرحمن بن أبزي

أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في أول ركعة من وتره بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢) وفي الثانية بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٣) ، وفي الثالثة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) .

توفي سلخ شوال سنة خمس وثلاث مئة .

١٩٢ - أحمد بن عبد الوهاب بن عوف بن إسماعيل

أبو الحسين المزني

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل

(٢) سورة الأعلى ٨٧

(٣) سورة الكافرون ١٠٩

(٤) سورة الإخلاص ١١٢

١٩٣ - أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الغني
أبو بكر اللهي ، مولى بني أبي لهب ، ويعرف بابن أخي محمود الكاتب ، ويعرف
بابن أبي صدام ، ويعرف بالصابوني

حَدَّثَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ .

حدث عن محمد بن العباس بن الدرفس بسنده عن أبي مرزئد الغنوي [٦٩ / ب] أنه سمع رسول الله
ﷺ يقول :

لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها .

توفي يوم الأحد النصف من ربيع الآخر سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٩٤ - أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة
أبو عبد الله الجبلي المعروف بالحوطي

سمع ، وأسمع .

حدث عن أبي المفيرة بسنده إلى عوف بن مالك وخالد بن الوليد
أن النبي ﷺ لم يَخْمَسَ السلب .

وحدث عن العباس بن عثمان الدمشقي بسنده عن أنس
أن النبي ﷺ استبرأ صفة بحیضة .

حدث في جيلة سنة تسع وسبعين ومئتين .

١٩٥ - أحمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن سعيد
أبو بكر الصفار الرعيئي المحصي

سمع بدمشق وغيرها وأسمع .

حدث بتتيس سنة سبع وأربعين وثلاث مئة عن الحسن بن سعيد بن مسروق عن عبد الله
القرشي الحداد بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني مكانك .

١٩٦ - أحمد بن عتاب ، أبو العباس الزفقي

حدث بدمشق عن محمود بن خالد السلمي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

أربعون حسنة أعلاهنّ منحة العنز ، لا يعمل العبد خصلة منها جاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة .

ذكر الحافظ اختلافاً في رجاله .

١٩٧ - أحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السّلامي الجوّبري المطرّز الأطروش الأحمر

سمع ، وأسمع .

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن فياض بسنده عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه :
أن أبا سعيد صنع طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فقال : كلوا ، فقال رجل منهم : أنا صائم [٧٠ / أ] فقال رسول الله ﷺ : تكلف لك أخوك وصنع طعاماً فأفطر وصم يوماً غيره إن أحببت .

توفي في رمضان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

وكان ثقة نبيلاً مأموناً .

١٩٨ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو بكر البغدادي الغُلّفي

حدث بدمشق

روى عن ابن أبي الدنيا بسنده عن أم سليم قالت :
لم ير لفاطمة رضوان الله عليها دم في حيض ولا يقاس .

١٩٩ - أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر بن أبي سعيد
وقبل : ابن أبي سعد ، الأَحْوَل ، يعرف بكَرْنِيب

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن إبراهيم بن الحجاج بسنده عن أبي هريرة قال :

قلت : يا رسول الله ، في غزوة حُنَيْن والخَيْل تَنْزَعُ^(١) بنا في أدبار القوم ، أكان سيرنا هذا في الكتاب السابق ؟ قال : نعم ، وقلت : يا رسول الله ، إني شاب وليس لي طَوْلُ^(٢) أتزوج به النساء أو أنكح به النساء وأنا أخاف العنت^(٣) فسكت عني [ثم قلت له الثانية فسكت عني^(٤)] ثم قلت له الثالثة فأقبل عليّ بوجهه ثم قال : يا أبا هريرة ، أو يا أبا هريرة جَفَّ القلم بما أنت لاق ، فاخصص على ذلك أو دع .

وكان أحمد ثقة حافظاً .

ومات سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

٢٠٠ - أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن النسوي

سمع جماعة ، وأسمع آخرين .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله :

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(٥) قال : من شأنه أن يَغْفِرَ ذَنْباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

وكان أحمد بن عثمان صدوقاً ثقة .

وحدث بمرجان سنة إحدى وسبعين ومئتين .

(١) في الأصل « تمرغ » وفي اللسان : مزع البعير في عدوه يمزع مَزْعاً : أسرع في عدوه وكذلك الفرس والطير .

(٢) الطول : فضل ما ينكح به حرة وقيل الغنى « المصباح »

(٣) العنت هنا بمعنى الزنا أو ما يشق عليه تحمله « المصباح »

(٤) الاستدراك عن ابن عساكر

(٥) الرحمن ٥٥ / ٢٩

٢٠١ - أحمد بن عثمان بن الفضل - ويقال ابن أبي الفضل - بن بكر

أبو بكر الرباعي البغدادي المقرئ المعروف بغلام السبّاك

قرأ القرآن [٧٠ / ب] العظيم وأقرأه .

حدث أحمد غلام السبّاك المقرئ قال :

ثقل عليّ سمعي وكان أبو الفتح بن المقرئ يقرأ علي ، وكان جميل الوجه ، فكنت أصرف بصري إلى فمه ولسانه مراعاة لقراءته ، وكان الناس يقفون ينظرون إليه لجماله ، فاتهمت فيه فسألتني ذلك ، فسألت الله عز وجل أن يرده عليّ سمعي فردّه عليّ .

سكن غلام السبّاك دمشق ، وأقرأ بها القرآن . ومات سنة خمس وأربعين وثلاثة مئة .

٢٠٢ - أحمد بن عثمان بن عمرو بن بيان بن فروخ أبو الحسين

البغدادي المقرئ العطشي البزاز المعروف بالأدمي

سمع ، وأسمع .

حدث عن محمد بن عيسى بن حيّان المدائني بسنده عن خلّاد بن السائب عن أبيه أن رسول الله

ﷺ قال :

أتاني جبريل ﷺ فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإلهال .

وحدث ببغداد عن عباس بن محمد الدوري بسنده عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبْ .

وحدث عن أبي سعيد محمد بن يحيى البغدادي المعروف بحامل كفته عن عبيد بن محمد الوراق قال :

كان بالرملة رجل يقال له عمار ، وكان - يقولون - إنه من الأبدال فاشتكى بطنه ، فذهبت أعوده وقد بلغني عنه رؤيا رآها . فقلت له : رؤيا حكوها عنك ! ! فقال لي : نعم ، رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله ، ادع لي بالمغفرة ، فدعا لي . ثم رأيت الخضر بعد ذلك ، فقلت له : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله ليس بمخلوق .

فقلت : فما تقول في النبذ ؟ فقال : أنه الناس عنه ، فقلت : هؤلاء أنهم فليس ينتهون ، قال : مَنْ قَبْلَ فَقَدْ قَبْلَ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ فِدْعُهُ ، قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ قال : مات بشر يوم مات وما على ظهر الأرض أتقى الله منه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال لي : صديق . قلت له : فالحسين [٧١ / أ] الكرايسي فغلظ في أمره . فقلت : فما تقول في أُمي ؟ فقال : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت . فكان كما قال .

وكان أحمد بن عثمان ثقة حسن الحديث ينزل يسوق المعطش بالجانب الشرقي^(١) .

وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاث مئة . وقيل يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر من السنة ، وهو يوم النيروز المعتضدي ، ومولده سنة خمس وخمسين ومئتين .

٢٠٣ - أحمد بن عثمان بن البقال ، أبو سعيد البغدادي الفقيه

حدث بدمشق ، وأسمع بها .

روى عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وروى عن يحيى بن محمد بن صاعد بسنده

أن رسول الله ﷺ سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال : أينقص إذا ييس ؟ قالوا : نعم ، قل : فلا إذا .

حدث في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

(١) أي بالجانب الشرقي من بغداد

٢٠٤ - أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء

أبو عبد الله الروذباري الصوفي

سكن صور وحدث عن جماعة ، وحدث عنه جماعة .

حدث إمام بصور بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .

قال أحمد بن عطاء :

من خرج إلى العلم يريد العلم لم ينفعه العلم ، ومن خرج إلى العلم يريد العمل بالعلم
نفعه قليل العلم .

وقال الخطيب^(١) : سمعت أبا عبد الله الروذباري يقول :

العلم موقوف على العمل به ، والعمل موقوف على الإخلاص ، والإخلاص لله يورث
الفهم عن الله عز وجل .

قال أحمد بن عطاء :

كان في استقصاء في أمر الطهارة ، فضاقت صدري ليلة من كثرة ما صببت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت : يا رب عفوك عفوك ، فسمعت هاتفاً يقول : العفو في العلم فزال عني
ذلك .

[٧١ / ب] دخل أبو عبد الله الروذباري دار بعض أصحابه ، فوجده غائباً ، وباب
بيته مقفل ، فقال : صوفي وله باب بيت مغلق ، اكسروا القفل ، فكسروا ، فأمر بجميع
ما وجدوا في الدار والبيت وأنفذه إلى السوق وباعوه وأصلحو وقتاً من الثمن ، وقعدوا في
الدار ، فدخل صاحب المنزل ولم يكتنه أن يقول شيئاً ، فدخلت امرأته بدمدم الدار وعليها
كساء ، فدخلت بيتاً ورمت بالكساء وقالت : يا أصحابنا ، هذا أيضاً من جلة المتاع
فبيعوها . فقال الزوج لها : لم تكلفت هذا باختيارك ؟ فقالت : اسكت ، مثل الشيخ
يأسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء ندخره عنه ؟ !

(١) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٧

سئل أحمد بن عطاء عن معنى قول النبي ﷺ : إن الله خلق آدم على صورته ، فقال : إن الله جلّ ثناؤه خلق الخلق مرتبة بعد مرتبة ، ونقله من حال إلى حال ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾^(١) إلى قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^(٢) . وخلق آدم بلا نقلات من حال إلى حال ، وإنما خلق صورته كما هي ، ثم نفخ فيه من روحه فلأجله قال النبي ﷺ : إن الله تعالى خلق آدم على صورته .

قال أحمد بن عطاء :

كلني جمل في طريق مكة : رأيت الجمال والمحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت : سبحان من يحمل عنها ما هي فيه ، فالتفت إليّ جمل فقال : قل جلّ الله . فقلت : جلّ الله .

قال أحمد بن عطاء :

كنت راكباً جلاً ففاصت رجلاً الجمل في الرمل ، فقلت : جلّ الله ، فقال الجمل : جلّ الله .

كان أبو عبد الله الروذباري إذا دعا أصحابه إلى دعوة في دور السوق ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء ، وكان يطعمهم شيئاً ، فإذا فرغوا أخبرهم ومضى بهم ، فكانوا قد أكلوا في الوقت ، ولا يمكنهم أن يمدوا أيديهم إلى طعام الدعوة إلا بالتعذر . وإنما كان يفعل ذلك [٧٢ / أ] لثلاث سوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأتون بسببهم .

وقيل : كان أبو عبد الله يمشي على إثر الفقراء يوماً ، وكذا كانت عادته أن يمشي على إثرهم ، وكانوا يمضون إلى دعوة فقال إنسان : يقال هؤلاء المستحلون ، وبسط لسانه فيهم ، وقال : إن واحداً منهم استرض مني مئة درهم ولم يرده ، ولست أدري أين أطلبه ، فلما دخلوا دار الدعوة قال أبو عبد الله لصاحب الدار ، وكان من محبي هذه الطائفة : آتني بمئة درهم إن أردت سكون قلبي ، فأتاه بها في الوقت ، فقال لبعض أصحابه : احمل هذه المئة إلى البقال الفلاني وقل له : هذه المئة التي استقرض منك بعض أصحابنا ، وقد وقع له في

(١) المؤمنون ٢٣ / ١٢ - ١٤

التأخير عذر ، وقد بعثه الآن فاقبل عذره ، ففضى الرجل وفعل . فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بمجانوت البقال فأخذ البقال في مدحهم ويقول : هؤلاء السادة الثقات الأمناء الصلحاء ، وما في هذا الباب .

وقال أبو عبد الله الروذباري :

أقبح من كل قبيح صوفي شحيح .

أنشد أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري : | من الطويل |

إذا أنت صاحبت الرجال فكُنْ فقي
كأنك مملوك لكل رفيق
وكُنْ مثل طعم الماء غزباً وبارداً
على الكبد الحرى لكل صديق

أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري ، يرجع إلى أنواع من العلوم ، منها علم القرآن وعلم الشريعة وعلم الحقيقة وإلى أخلاق في التجريد يختص بها ، يربي على أقرانه من تعظيم للفقير وأهله ورياسة للفقراء ومراتبهم ، وهو أواحد مشايخ وقته في بابيه وطريقته . توفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاث مئة بصور^(١) وكان نشأ ببغداد وأقام بها دهرأ طويلاً ، وانتقل عنها فنزل صور من بلاد ساحل الشام . وفيما روى أحاديث وهم فيها وغلط غلطاً فاحشاً . قال الصوري : ولا أظنه ممن كان يتعمد الكذب ، لكنه شبّه عليه .

[٧٢ / ب | قال أبو عبد الله الصوري :

توفي أبو عبد الله الروذباري في قرية يقال لها منوث^(٢) من عمل عكا ، وحمل إلى صور فدفن بها ، وكانت وفاته فجأة . وقيل إنه وقع من سطح .

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل وبجانبها « صح »

(٢) في الأصل وابن عاكر منوت ، وهي منوث . بليدة في سواحل الشام قرب عكا . معجم البلدان .

٢٠٥ - أحمد بن عجيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع أبو الفتح

ابن أبي الفضل العباسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر

أصله من بعلبك .

سمع ، وأسمع . وكان شيخاً خيراً كثير التلاوة للقرآن صحيح السماع ، حسن الاعتقاد .

حدث عن أبيه بسنده عن عروة بن الزبير أن رجلاً قال :

سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت : كان رسول الله ﷺ

يقبل بعض نسائه لا يعيد الوضوء . قال : فقلت لها : فإن كان ذلك ما كان إلا منك قال :

فسكتت .

توفي أبو الفتح أحمد بن عجيل ليلة الخميس التاسع أو الثامن وعشرين من ربيع الأول

سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٢٠٦ - أحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن موسى

أبو الحسن البصري

قدم دمشق وسمع ، وأسمع .

حدث عن جده أحمد بن عمر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رجل :

يا رسول الله ، كم افترض الله عليّ من صلاة ؟ قال : خمس صلوات . قال : هل عليّ

قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمساً ، قال : فحلف الرجل

بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص ، فقال رسول الله ﷺ : إن صدق دخل الجنة .

٢٠٧ - أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس البصري

حدث بدمشق .

وروى عن أبي طلحة عبد الجبار بن محمد الطلحي بسنده عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال :

دخلت مع أبي طلحة بن عبيد الله بعض المجالس فأوسعوا له من كل ناحية ، فجلس في

أدناها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن التواضع لله تبارك وتعالى ، الرضا بالدور من شرف المجالس .

[٧٣ / أ] - ٢٠٨ - أحمد بن علي بن أحمد بن صالح بن الحسن
ويقال ابن علي بن منصور ، أبو الحسين الطائي المعروف بابن الزيات

سمع الكثير ، وكتب الحديث وحدث بشيء يسير . وكان خيراً ثقة^(١) .

روى عنه غيث بن علي قال : أنشدني أحمد بن علي الطائي بمجد القدم ظاهر دمشق : [من الطويل]

كفى حَزَنًا أَنِي مَقِيمٌ بِلُدَةٍ أَخِلَّائِي عَنْهَا نَازِحُونَ بَعِيدُ
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَا أَرَى وَجُوهَ أَخِلَّائِي الَّذِينَ أُرِيدُ

توفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة بدمشق ،
وقال : إن مولده لسته أيام بقين من سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٢٠٩ - أحمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الحسين الأنصاري

سَمِعَ ، وَأَسَمِعَ .

حدث عن أبي محمد بن الزوام بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

صليت مع رسول الله ﷺ صلاة العيد بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع أبي بكر
فصلى بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع عمر فصلى بلا أذان ولا إقامة ، ثم صليت مع عثمان
فصلى بلا أذان ولا إقامة .

(١) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

٢١٠ - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ

أحد الأئمة المشهورين ، والمصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن خُتم به ديوان المحدثين . سمع جماعة ببغداد والبصرة والكوفة ونيسابور وأصبهان والري ودينور . قدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربع مئة حاجاً وسمع بها وحج وعاد ، فسكن دمشق وحدث بها بعمامة مصنفاته .

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي البراز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :
كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان . فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة [٧٣ / ب] إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من صبيحتها من اعتكافه فقال : من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر ، فقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها ، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين ، فالتسوها في العشر الأواخر والتسوها في كل وتر ، قال أبو سعيد : فأمرت السماء من تلك الليلة ، وكان المسجد على عريش فوكف فأبصرت عينا رسول الله ﷺ انصرف علينا وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين .

كان أبو بكر الخطيب يذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات أخذاً بقول رسول الله ﷺ ماء زمزم لما شرب له : فالحاجة الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد ببغداد ، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي . فلما عاد إلى بغداد حدث بتاريخها ، ووقع إليه جزء من سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع مني حاجة ، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فسلوه ما حاجته ؟ فسئل ، فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك ، فحضر النقيب وأملى الخطيب في جامع المنصور ، ولما مات أراؤا دفنه عند قبر بشر ، وكان الموضع الذي إلى جانب قبر بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثي قبراً لنفسه ،

وكان يمضي إلى ذلك الموضع ، ويختم فيه القرآن ويدعو . ومضى على ذلك عدة سنين . فلما مات الخطيب سأله أن يدفنه فامتنع . وقال : هذا قبر حفرته وفتحت فيه عدة فتحات لا أمكن أحداً من الدفن فيه . فقيل له : يا شيخ ، لو كان بشر الخافي في الأحياء [٧٤ / أ] ودخلت أنت والخطيب عليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟ قال : لا بل الخطيب فقال : كذا ينبغي أن يكون في حالة الممات فإنه أحق به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه .

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ :

إن أبا بكر أحمد بن علي كان آخر الأعيان من شاهديناه معرفة وإتقاناً وحفظاً ، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفنناً في علله وأسانيده ، وخبرة برواته وناقله ، وعلماً بصحيحه وغريبه وقدره ومنكره وسقيه ومطروحه . ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله من يجري مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواء .

قال أبو الفرج الأسفراييني :

كان الشيخ أبو بكر الحافظ معنا في طريق الحج فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءةً بترتيل ، ثم يجتمع الناس وهو راكب يقولون : حدثنا ، فيحدثهم . أو كما قال .

قال أبو بكر الخطيب :

كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نَفَذَ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيداه الله وسلمه ليقتبس من علومك ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله ممن له في هذا البيان سابقة حسنة وقدم ثابت وفهم به حسن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ما يحسن لديك موقعه ، ويحمل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحت لديك منه هذه الصفة أن يلين له جانبك وأن تتوفر ، وتحمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار أو زيادة في الاصطبار ، فقيّماً حمل السلف من [٧٤ / ب] الخلف ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم .

قال أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسبي : أنشدني الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب لنفسه في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة : [من البيط]

لا تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا لَزُخْرِفِهَا وَلَا لِلذِّدَةِ وَقْتِ عَجَلَتْ فَرَحَهَا
فَالِدَهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلِبِهِ وَفَعْلُهُ بَيْنَ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَهَا
كَمْ شَارِبٍ عِلَافٍ فِيهِ مَنِيَّتِهِ وَكَمْ تَقْلَدَ سَيْفًا مَن بِهِ دُبْحَهَا

قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي :

كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة ، فكان الشيخ الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت : من هذا الرجل الذي لم تجر عاداته بالحضور معنا ؟ فقيل لي هذا رسول الله ﷺ جاء ليسمع التاريخ ، فقلت في نفسي : هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي ﷺ مجلسه ، وقلت في نفسي : وهذا أيضاً ردُّ لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام ، وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلى رسول الله ﷺ وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها ، فاتبعتها في الحال ولم أكله .

مرض الخطيب رحمه الله في نصف رمضان واشتد الحال غرة ذي الحجة وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون ، ووقف كتبه على يده ، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث . وتوفي يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة وأُخْرِجَ الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا [٧٥ / أ] به من الجانب الشرقي على الجسر إلى الجانب الغربي وحضر عليه خلق كثير ، وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهدي بالله وكبر عليه أربعاً وحُمِلَ إلى باب حرب فصلى عليه ثانياً أبو سعد بن أبي عمارة ودفن إلى جانب قبر بشر بن الحارث الحافي^(١) بالقرب من قبر أحمد بن حنبل^(٢) .

قال ابن خيرون :

وتصدق بجميع ماله وهو مئتا دينار ، فرَّق ذلك على أصحاب الحديث والفقهاء

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

والفقراء في مرضه ، ووصى أن يُنصَدَقَ بجميع ما يخلفه من ثياب وغيرها ، وأوقف جميع كتبه على المسلمين ، وأُخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية ، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون : هذا الذي كان يذبُّ عن رسول الله ﷺ هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ .

وكان مولده سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة^(١) وذكر هو أنه ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة . رحمه الله^(٢)

وكان أحد من حمل جنازته الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

قال أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين النهرمنهالي المصري الفقيه الصالح رحمه الله : رأيت الشيخ أبا بكر الخطيب رحمه الله في المنام وعليه ثياب بيض حسان وعمامة بيضاء حسنة ، وهو فرحان يبتسم فلا أدري قلت له ما فعل الله بك أو هو بدأني فقال لي : غفر الله لي أو رحمني وكل من يجيء به ، فوقع له أنه يعني بالتوحيد ، الله يرحمه أو يغفر له فأبشروا ، وحدثني في هذا المعنى بأسماء لا أتحققها الآن . وانتبهت فرحاناً بذلك فرحاً شديداً ، وذلك بعد وفاته رحمه الله بأيام .

٢١١ - أحمد بن علي بن جعفر بن محمد

أبو بكر الحلبي الورّاق المعروف بالواصلي

مؤدّب أبي محمد بن أبي نصر . سكن دمشق وحدث ، وحدث عنه .

قال الحافظ :

اشتكت عيني فشكوت إلى أبي الحسن علي بن المسلم [٧٥ / ب] الفقيه فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال : انظر في

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل

المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر أحمد بن علي المؤدب الواصلي الحلبي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الفرغ القرشي يعرف بابن البرامي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي القاسم عيسى بن موسى بن الوليد الطائي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى أبي بكر محمد بن علي السلمي فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى يوسف بن موسى القطان فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى جرير بن عبد الحميد . فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى مغيرة فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى إبراهيم فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى علقمة فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى عبد الله بن مسعود فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال : انظر في المصحف ، فإن عيني اشتكت فشكوت إلى جبريل ﷺ فقال : انظر في المصحف .

٢١٢ - أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن شاه مرد أبو عمرو الصيرفي
الفقيه المصري المعروف بابن خميرة ويقال ابن خيرويه
سمع ، وأسمع ، وحدث بدمشق .

روى عن علي بن عبد الحميد القراوي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
لو أن ابن آدم يفر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

وحدث عن | ٧٦ / أ | أحمد بن الوليد الفحام بسنده عن أبي بردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
لا نكاح إلا بولي وشهود .

قدم دمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

٢١٣ - أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد
المقرئ التاجر ، المعروف بالحسنوي النيسابوري

سمع بدمشق وبالرملة وبمصر وببلخ وبالبين ، وروى عنه جماعة .

حدث عن أبي جعفر أحمد بن الفضل الصائغ بسنده عن علقمة قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى .

سأل أبو زرعة محمد بن يوسف الجرجاني المعروف بالكشي عن أحمد بن علي بن الحسن المقرئ الحسنوي حدث بجرجان فقال : هو كذاب .

كان أبو حامد أحمد المجتهد يوسع العبادة بالليل والنهار ، ومن البكائين من الخشية ، وسمع من جماعة ، ولو اقتصر على سماعاته الصحيحة كان أولى به ، غير أنه لم يقتصر عليها ، وحدث عن جماعة من أئمة المسلمين لم يسمع منهم .

ذكر أبو حامد أن مولده سنة ثمان وأربعين ومئتين .

قال أبو عبد الله الحافظ :

قصدت أبا حامد الحسنوي في نصف المحرم سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فسألته عن سنه فقال : أنا اليوم ابن ست وثمانين سنة . قلت : في أي سنة دخلت الشام ؟ قال : في سنة ست وستين ومائتين قلت : ابن كم كنت ؟ قال : ابن اثنتي عشرة سنة .

قال الخطيب :

ويغلب على ظني أنه عاش بعد سنة أربعين وثلاث مئة .

٢١٤ - أحمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر الأطرا بُلُسي يُعرف بابن أبي السنديان

حدث عن عبد الرزاق بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال :
لما نزلت ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾^(١) قال رسول الله
ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ وَمَدِّ^(٢) بِهَا صَوْتَهُ ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلِكُمْ ﴾ [ب / ٧٦] قال : أَعُوذُ
بِوَجْهِكَ ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً وَيَذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾^(٣) قال : هذا أهون وهذا أيسر .

وحدث بأطرابلس عن خثيمة بن سليمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يُذهِبُ مِزْمَةُ^(٤) الرُّضَاعِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ^(٥) .

٢١٥ - أحمد بن علي بن الحسن ، أبو منصور الأسدا باذي المقرئ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ المعروف بابن الصيدلاني بسنده عن أبي
سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لَا صَاعِيْ تَمِرْ بِصَاعٍ ، وَلَا صَاعِيْ حَنْطِيَّةٍ بِصَاعٍ ، وَلَا دَرَاهِمِينَ بِدَرَاهِمٍ .

توفي أبو منصور الأسدا باذي سنة اثنتين وستين وأربع مئة . وكان شيخاً كذاباً يدّعي
ما لم يسمع ، ويدّعي سناً ، ويخلق شيوخاً ، ولد بالكرخ سنة ست وستين وثلاث مئة .

(١) الأنعام ٦ / ٦٥

(٢) في هامش الأصل عبارة : « أَوْ مَدِّ بِهَا » . وهي رواية ابن عساكر .

(٣) كذا ضبطت الذال في الأصل بالكسر . وفي النهاية واللسان يَمْ : « وقيل : هي بالكسر والفتح : الحق

والحرمة التي يَذَمُّ مَضِيْعَهَا » .

(٤) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » ولعل المراد كما في كتب الحديث : العبد أو الأمة .

٢١٦ - أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر بن الكفرطابي المقرئ

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحِثَائي بسنده عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله ﷺ :

والذي نفسي بيده ليجيئي الفقير متعلقاً بجاره الغني يقول : يا ربّ ، سل هذا لِمَ
أغلق بابه دوني ومنعني من فضله ؟

وروى أيضاً بسنده إلى همام بن الحارث قال :

كنا مع حذيفة فرّ رجل فقالوا : إن هذا يبلغ الأمراء الحديث ، فقال حذيفة : أشهد
أوقال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتات^(١) .

توفي أبو نصر يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين
وأربع مئة . وقيل : سنة اثنتين وخمسين .

٢١٧ - أحمد بن علي بن الحسين ، أبو العباس الطبري الغازي

[٧٧ / أ] قدم في شهور سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

حدث عن أبي عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التنضري المروزي الغازي بسنده عن أنس
قال : قال رسول الله ﷺ :
الصوم جنة .

(١) القتات : الغام . اللسان : قتت .

٢١٨ - أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم أبو بكر الأموي القاضي

تولى القضاء بدمشق نيابة عن أبي زرعة . وكان يلي القضاء قبل ذلك بمحص وحدث بدمشق ، وروى عنه جماعة .

حدث عن يحيى بن أيوب بسنده عن أنس :

أن رجلاً أطلع في بعض حَجَرِ النبي ﷺ فقام النبي ﷺ بِشَقَص^(١) أو مشاقص ثم مشى نحوه قال : فكأنني أنظر إلى النبي ﷺ يتختل له ليطعنه .

وحدث عن الهيثم بن خارجة بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :
المسح على الحفين للمسافر ثلاث وللمقيم يوم وليلة .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٢) في يوم الخميس خمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة^(٣) ، وكان قد بلغ التسعين سنة أو دونها . وكان من أنفس الأمويين .

وصلى عليه أبو حفص عمر بن الحسن القاضي بدمشق وكبر عليه خمساً ، فسل القاضي عن تكبيره خمساً فقال : لفضل العلم .

٢١٩ - أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن مهران أبو جعفر الكوفي

روى عن أبي عبيد الله أحمد بن الحسن الكوفي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه .

(١) المشقص - كنبر - النصل المريض والنصل الطويل أو سهم يرمى به الوحش « القاموس » شقص
(٢ - ٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

٢٢٠ - أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد بن أحمد
أبو الخير الكُلفي المحصي الحافظ

حدث بدمشق عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن محمد بن أحمد الكندي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الإحصان إحصانان : إحصان عفاف وإحصان نكاح .

[٧٧ / ب] وحدث عن أبي المعمر أحمد بن العباس الكاتب عن أبي عبد الله صالح بن عبيد البغدادي
أن ثلاثة نفر خرجوا من بغداد فجمعتهم طريق البصرة ، فقمعدوا في بعض الطريق
يتحدثون فقال أحدهم : ايش أجود ما يجتنبه الإنسان في الدنيا ؟ فقال بعضهم : المزاح ،
وقال الآخر : التيه والصلف ، وقال الآخر : الاستخفاف بالناس ، فقال أحدهم : ليخبرنا
كل واحد بما لحقه فقال صاحب المزاح : أنا أخبركم بخبري وبكي ، كنت رجلاً بزازاً في
الكرخ ، وكان لي دكان فيها غلمان وأجراء وأنا بخير من الله عز وجل فخرجت إلى دكاني
يوماً ، ففعدت فيها ، فلم أشعر إلا بمخنث قد عبر بي فحملني البطر والغرة بالله على المحون
فقلت : كيف أصبحت يا أختي ؟ فأجابني بجواب مُسكت ، فأسقط في يدي وخجلت
وضحك كل من سمعه ، فشاع ذلك في البلد حتى تحدث به النساء على مغازهن والصبيان في
المكاتب ، وكنت لا أعبرُ بشارع إلا قالوا : هذا التاجر وصاحوا خلفي : كيف باتت
أختك ؟ فلم أطق الكلام ، وخرجت على وجهي ، وتركت كل ما أملكه ، وكان ذلك
بسبب مزاحي ، وهأنا معكم نادم وما تنفعني الندامة .

وقال صاحب التيه والصلف : أخبركم خبري : إني كنت أتقص ، وكان عليّ من الله
نِعَمٌ ما أخذتها بشكر ، وكان لي ندماء أَفْضَلُ عليهم ، فخرجت يوماً وهم حولي ، فرأيت على
الطريق أعمى يفسر المنامات فقلت لأصحابي : تعالوا بنا حتى نسخر من هذا الأعمى ،
فسلمت عليه فردّ السلام فقلت : يا عمي ، إني رأيت رؤيا أريد أفسرها عليك فقال : سل
عما بدا لك ، فقلت : رأيت كأني أكل سمكاً طرياً ، فلما شبعته منه جعلت كأني أدخله في
دبري فصفق الأعمى بيده ، وقال كلاماً قبيحاً ، فشاع ذلك في الناس وتحدث به ، فكنت
لا أعبر في طريق إلا قالوا لي ذلك الكلام ، فلم أطق الكلام وخرجت على وجهي ، وكان

سبب ذلك التيه والصلف [٧٨ / أ] وتركت كل ما أملكه وهأنا معكم .

فقال صاحب الاستخفاف بالناس : إني كنت حاجباً لشداد والي الجسرين ؟ وكان إذا أراد أن يأكل أمرني بأخذ بابه وألا يدخل إليه أحد ، فلم أشعر يوماً إلا وقد جاءني رجل يريد أن يدخل إليه فمنعته استخفافاً به ، ولما تقدم إليّ صاحبي ، فقال : ما هذا ! أنا أبو العالية وصاحبك تقدم إليّ أن أجيئه في هذا الوقت فرددته فقال : ما أبرح ، فحملني استخفافي به أن ضربته بعضاً كانت في يدي فولّى عني وأنشأ يقول : [من السريع]

مدحت شداداً فقال اثنتي	بالله في المنزل يا راوية
فجئتُ أسمى وإذا بابـه	قد سَدَ والحاجبُ في زاوية
فقال : مَنْ أنت الذي جئتـه	وقت الغدا ؟ قلت : أبو العالية
فقام غحوي بعضاً ضخمة	وكاذ أن يكسر أضلاعيه
فطرتُ مرعوباً وناديتـه	أُمُّ الذي يحجُّه زانيه

فسبح غلمانـه ، وزدوا عليه ، فأمر بضرب عتقي ، فخرجت مرعوباً وتركت كل ما أملكه وكان ذلك سبب استخفافي بالرجل وعجبي بنفسي ، وهأنا معكم ولو كنت رفقت لم يصبني هذا . وكل ما نحن بقضاء الله عز وجل . فقدم القوم وصاروا إلى البصرة ففترقوا وأغنام الله عز وجل .

٢٢١ - أحمد بن علي بن عبيد الله بن علي

أبو نصر السلمي الدِّينَوَري الصوفي المقرئ

سمع بدمشق ومكة وبصر وبغیرها ، وروى عنه جماعة .

حدث ببيت المقدس عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بابن أبي نصر الدمشقي
يسنده عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ

أنه كان يقرأ في العيدين بـ ﴿ سَبِّحْ اسمَ ربِّكَ الأعلى ^(١) ﴾ وهو هل أتاك حديث الغاشية ^(٢) .

(١) سورة الأعلى ٨٧ / ١

(٢) سورة الغاشية ٨٨ / ١

وحدث عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بسنده عن عمرو بن دينار / ٧٨

ب | قال :

كان من بني إسرائيل رجل قائم على ساحل البحر ، فرأى رجلاً وهو ينادي بأعلى صوته : ألا مَنْ رَأَى فلا يظلم أحداً . قال : فدنوت منه وقلت له : يا عبد الله ما قصتك وما الذي بك ؟ فقال : ادن مني أخبرك : كنت رجلاً شرطياً فجئت إلى هذا الساحل فرأيت رجلاً صياداً قد اصطاد سمكة ، فسألته أن يهبها لي فأبى ، فسألته أن يبيعنيها فأبى ، فضربت رأسه بسوط كان معي ، وأخذت منه السمكة وحملتُها إلى منزلي ، وقد ضربت^(١) عليّ إصبعي التي علقت بها السمكة فأصلحوها ، وقُدِّمْتُ إلى فضربت عليّ إصبعي حتى صحت وبكيت ، وكان لي جار معالج فأتيته وقلت : إصبعي ، فقال هو أكلة^(٢) إن أنت رميت بها وإلا هلكت قال : فرميتها . قال : فوقع الضربان في كفي قال : فجئت إليه فعرفته ، وأنا أصبح فقال : إن أنت رميت بها وإلا هلكت ، فرميت بها ، فوقع الضربان في عضدي ، فخرجت من منزلي هارباً على وجهي أصبح وأبكي ، فبينما أنا أسبح في البلاد رفعت لي شجرة دُوحاء فأويت إلى ظلها فنمست ، وأتاني أت فقال لي : لِمَ تقطع أعضاءك وترميها ؟ رَدَ الحق إلى أهله وانج . قال : فانتبهت فعلمت أن ذلك من قبل الله عز وجل ، فأتيت الصياد فوجدته قبل يخرج شبكته ، فانتظرتُه حتى أخرجها وإذا بها سمكة كبيرة فدنوت منه وقلت : يا عبد الله ، إني ملوكك فأعتقني فقال : ما أعرفك ، فقلت : أنا الشرطي الذي ضربت رأسك وأخذت سمكتك ، وأريته يدي . فلما رآني على تلك الحالة رق لي وقال : أنت في حل ، فأقبل الدود يتناثر من يدي ويسقط على الأرض ، فهاله ذلك وانصرف ، فاستوقفته وأخذته إلى منزلي ودعوت بابني وقلت له : احفر في هذه الزاوية ، فأخرج منها جرة فيها ثلاثون ألف درهم ، فقلت : اعدد منها عشرة آلاف درهم خذها فاستعن بها ، ثم قلت : خذ منها عشرة آلاف أخرى اجعلها في فقراء جيرانك وقربائك [٧٩ / أ] فقام لينصرف فقلت : أخبرني دعوت علي ؟ قال : أنا أخبرك : لما أخذت السمكة مني وضربت رأسي رفعت رأسي إلى السماء وبكيت وقلت : يارب خلقتني وخلقتَه وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً ثم سلطته عليّ ، فلا أنت منعه من ظلمي ولا أنت جعلتني قوياً فأمتنع من ظلمه ،

(١) ضرب الجرح ، وضربه العرق ضرباناً : آله . اللسان : ضرب

(٢) الأكلة : داء يقع في العضو فيأكل منه . اللسان : أكل .

فأسألك بالذي خلقتني قوياً وجعلتني ضعيفاً أن تجعله عبرةً لخلقك . فبكيت وقلت : لقد سمع الله عز وجل دعاءك وجعلني عبرة .

٢٢٢ - أحمد بن علي بن الفرّج ، أبو بكر الحلبي الحبال الصوفي
سمع ، وأسمع .

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
كلّ مسكرٍ حرامّ وكلّ مسكرٍ خمر .

وحدث عن الريان المعروف بالمدلل بسنده عن سفيان الثوري قال :
إن الرجل ليحدثني بالحديث قد سمعته أنا قبل أن تلده أمّه ، فيحملني حسن الأدب
أن أسمع منه .

٢٢٣ - أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الحسين
ابن جعفر بن الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات ، أبو الفضل
سمع أباه وجماعة .

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي هريرة قال :
راح عثمان حاجاً ومعه علي بن أبي طالب وأدخلت على محمد بن جعفر امرأته فبات
معهما حتى أصبح ، ثم غدا فلحق الناس بملك^(١) ، فرآه عثمان رضي الله عنه ، وعليه ردع^(٢)
العصر وريحه طيبة فانتهره وأقف به وقال : أتلبس المعصر وقد نهى رسول الله ﷺ
عنه ؟ فقال له علي : إن رسول الله ﷺ لم ينهك ولا إياه إنما نهاني .

كان أبو الفضل أحمد بن علي من أهل الأدب والفضل ، إلا أنه كان يتهم برقة الدين
وكان له شعر وهو واقف خزانة الكتب [٧٩ / ب] التي في الجامع في حلقة الشيخ أبي الحسن
ابن الشهرزوري .

(١) ملك : واد بمكة . معجم البلدان .

(٢) الردع : اللطخ من الطيب وأثره « القاموس » .

وسئل عن مولده فقال : في العشر الأول من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربع مئة بدمشق . وهو رافضي ، وسئل عن نسبه فأنتهى إلى ابن الفرات الوزير وليس هو من ولده . ثقة في روايته .

وتوفي أبو الفضل يوم السبت ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، بدمشق

٢٢٤ - أحمد بن علي بن محمد بن بطة ، أبو بكر البغدادي الأديب

قدم دمشق وحدث بها .

قال الحافظ ابن عساكر : قال لي أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه : أخرج إليّ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني الأول من أخبار أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنّتم بن الحسن بن حامي بن جرو بن واسع بن سلمة بن حاضِر الأزدي املاء أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن بطة البغدادي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة عن ابن دريد بخط ابن شرام ، وفيه بلاغاته عليه .

قال : ومن شعر ابن بطة ، وقد روى قول ميمون بن مهران : من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليؤاخ أهل القبور - فنظمه ابن بطة : [من الطويل]

إذا كنت ترضى من أخٍ ذي مودة إخاءً بلا شيء فالأخ المقابرا
فلا خيرها يرجى ولا الشر يتقى ولا حاسدٌ منها يظل عاذرا

ومن شعره : [من الكامل]

لا تصنعن إلى اللئام صنعةً فيضيع ما تأتي من الإحسان
وضع الصنائع في الكرام فشكرها باقٍ عليك بقية الأزمان

ومن شعره : [من مixel البسيط]

ما شدة الحرص وهو قوتٌ وكلُّ ما بعده يفوتُ
لا تجهِدِ النفسَ في ارتيادٍ فقصرنا أتنا نموتُ

[٨٠ / أ] ٢٢٥ - أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس
الأبار الخيوطي النخشي ثم البغدادي^(١)

سمع بدمشق وبغريها ، وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن المنهال الضرير بسنده عن ثوبان عن النبي ﷺ قال :
من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الكِبَرُ ، والغُلُوْلُ ،
والذِّين .

قال أبو العباس أحمد بن علي الأبار :
رأيت النبي ﷺ في المنام فبايعته على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر . قال الأبار : فذكرت ذلك لأبي بكر المطوعي فقال : لو رأيتُ هذا المنام
ما باليت أن أقتل .

قال أبو بكر الخطيب :
أحمد بن علي بن مسلم ، سكن بغداد ، وحدث بها . وكان ثقة حافظاً متقناً حسن
المذهب . توفي يوم الأربعاء نصف شعبان سنة تسعين ومئتين .

٢٢٦ - أحمد بن علي بن يزيد ، أبو جعفر العكبري السوائي
ويعرف بخسرو

سمع ، وأسمع .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن ابن مسعود قال :
ينادي منادٍ عند حضرة كل صلاة . يا بني آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على
أنفسكم ، فينادي مَلَكٌ عند صلاة الصبح فيقول : يا بني آدم ، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على
أنفسكم ، فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ، ثم ينادي عند صلاة الأولى : يا بني آدم ، قوموا

(١) قوله : « النخشي ثم البغدادي » في هامش الأصل وبعده « صح »

فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم ، فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما ، فإذا صلى العصر مثل ذلك فينامون ولا ذنب لهم ، ثم يصبحون : فدلج في خير ومُدلج في شر .

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد العزيز

أن رفيقاً لحبيب بن مسلمة ضاق يوماً في شيء ، فقال له حبيب : إن استطعت أن تُغَيِّرَ خُلُقَكَ بأحسن منه فافعل ، وإلا فيسعك من أخلاقنا ما ضاق عنا من خُلُقِكَ .

٢٢٧ - أحمد بن علي بن يحيى بن العباس ، أبو منصور الأديب
[٨٠ / ب] الأسداباذي

قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وحدث بها وببغداد ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره .

حدث عن عبيد الله بن أحمد بن علي بسنده عن ابن عمر قال :

كانت امرأة تأتي قوماً تستعير منهم الحلي ثم تمسكه ، قال : فرُفِعَ ذلك إلى النبي ﷺ فقال : لِيَتَّبَعْ هذه المرأة إلى الله وإلى رسوله ، وتردّ على الناس متاعهم . قم يا فلان فاقطع يدها .

كان أحمد بن علي يحرف في كلامه ، ويذكر شيئاً يدل على تخليطه وقلة تحصيله . ولد بالكرخ سنة ست وستين وثلاث مئة ، وخرج من بغداد سنة أربع وأربعين وأربع مئة . وكان بتبريز حياً في سنة خمسين وأربع مئة . وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٢٨ - أحمد بن علي بن يوسف ، أبو بكر الخراز المري

حدث عن مروان بن محمد الطاطري الأسدي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يُقال : ألم أصح جسمك وأزوك من الماء البارد ؟

الخراز أوله خاء معجمة وآخره زاي .

٢٢٩ - أحمد بن علي - أظنه أبا عمر - الصوفي الدمشقي

حدث قال : سمعت ابن يزدانبار يقول :

الملائكة حراسُ السماء ، وأصحاب الحديث حراسُ السنة ، والصوفية حراسُ الله .

وقال : سمعتُ سمّون يقول :

إذا بسط الخليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين في حواشيه ، وإذا بدت ذرة من غير الجود ألحقت المنيء بالحسن .

وقال : سألت سمّون عن أول مقام يستحق به العبد أن يقال له عارف . فقال : هو أن يكون واقفاً بعلمه على همه ، يعرف كل همّ يخطر على قلبه .

٢٣٠ - أحمد بن علي أبو الحسين الموصلّي الجوهري

[٨١ / أ] المقرئ الأديب

حدث بأطرابلس في ربيع الأول سنة ست وعشرين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ :

أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قلت : يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم ، فذلك نصرك إياه .

٢٣١ - أحمد بن عمار بن نصير الشامي ، أخو هشام

روى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس للدين دواء إلا القضاء والوفاء والحمد .

قال أبو بكر الخطيب :

أحمد بن عمار بن نصير الشامي : شيخ مجهول . وهذا حديث منكر .

وذكر أبو الحسن الدارقطني

أن أحمد هذا أخو هشام بن عمار وقال : هو متروك الحديث .

٢٣٢ - أحمد بن عمار ، أبو بكر الأسدي

رجل من المتعبدین .

قال أحمد بن عمار :

خرجنا مع المعلم في جنازة ومعه جماعة من أصحابه فرأى في طريقه كلاباً مجتمعة ، بعضها يلعب مع بعض ، ويتبرغ عليه ، ويلحسه ، فالتفت إلى أصحابه فقال : انظروا إلى هذه الكلاب ما أحسن أخلاق بعضها مع بعض . قال : ثم عدنا من الجنازة وقد طرحت جيفة ، وتلك الكلاب مجتمعة عليها وهي تتهارش ، بعضها على بعض فيخطف هذا من هذا ويهر عليه وهي تتقاتل على تلك الجيفة ، فالتفت المعلم إلى أصحابه فقال لهم : قد رأيتم يا أصحابنا متى لم تكن بينكم الدنيا فأنتم إخوان ، ومتى ما وقعت الدنيا بينكم تهاشتم عليها تهاش الكلاب على الجيفة .

قال أحمد بن عمار الأسدي - وكان مسكنه في قرية قريبة من قرية أبي عبيد البصري - قال : قال أبو عبيد البصري :

النفاق حيث السريرة ، فاتق الله عز وجل أن يرى الناس أنك تخشى الله عز وجل وقلبك فاجر .

كان ابن عمار ينصرف إلى [٨١ / ب] منزله فيجد أهله قد ناموا وتركوا له في نويعة ما يأكله ، فكان إذا وافى ثرد خبزه في قَصْعَةٍ وصب عليه ما يكون في النويعة . فأصلحوا في بعض الأيام دجاجة وتركوا له في النويعة جُزّة منها ، وكانوا قد عجنوا ، وبقي فضلة ماء العجين في نويعة أخرى فوافى ليلاً وقد ناموا فثرد الخبز على عادته واتفق أنه أخذ النويعة التي فيها ماء العجين فصبه على الخبز وأكل . فلما أصبحوا وجدوا سهمه من الدجاجة على حاله فذكروا له ذلك فقال : ما أكلت إلا الذي كان في قِشْمِي .

٢٣٣ - أحمد بن أبي عمران ، أبو الفضل الهروي الصوفي

سمع بدمشق ، وحدث بها .

روى بمكة عن دغلج بن أحمد بسنده عن أنس قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أومن العصبيّة أن يُعين الرجل قومه على الحق قال : لا .

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بسنده عن جابر قال :

رأيت النبي ﷺ إذا صلى الظهر رفع يديه إذا كَبَّرَ وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع .

وحدث عن الزاهد إسماعيل بن أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو ثلاث ليال .

وحدث بدمشق عن محمد بن إبراهيم الأصبهاني بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :

قال رسول الله ﷺ :

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

وحدث بمكة قال : سمعت محمد بن داود يقول : سمعت أبا بكر الرقاق يقول :

كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر بخاطري أن علم الحقيقة مبين للشرعية ، فهتف بي هاتف من تحت شجرة : يا أبا بكر ، كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر .

أنشد أبو الفضل أحمد الهروي بمكة سنة خمس وتسعين قال : أنشدنا خيثمة بن سليمان قال : أنشدنا

هلال بن العلاء : | من البسيط |

[٨٢ / أ] أَقْبِلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مَعْتَذِراً إِنْ بَرَّ عَنْكَ فَمَا قَالِ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مِنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرَا

كان أبو الفضل الصوفي رحمه الله حياً سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

٢٣٤ - أحمد بن عمر بن أبان بن الوليد بن شداد

أبو جعفر الفارسي

من أهل صور . روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن أبي حفص عمر بن الوليد الصوري بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

التقى موسى وآدم . قال : فقال موسى لآدم : أنت أبو الناس الذين أغويتهم وأخرجتهم من الجنة . قال : فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسائله وبكلامه وألقى عليك محبة منه ، فذكر هذا ونحوه مما فضله الله به^(١) قال موسى : نعم ، قال آدم : فلم تلومني على عملٍ قد كتبه الله علي أن أعمله قبل أن أخلق . قال : فحج آدم موسى .

٢٣٥ - أحمد بن عمر بن الأشعث ، ويقال ابن أبي الأشعث

أبو بكر السمرقندي

سكن دمشق مدة ، وكان يكتب بها المصاحف ، ويُقرأ القرآن ، وسمع بها وحدث .

قال أبو الحسن بن قبيس :

كان أبو بكر السمرقندي يكتب المصاحف من حفظه ، فكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يحف ، ثم يكتب الوجه الذي بينها ، فلا يكاد أن يزيد ولا ينقص فقلت له : لعله كان يكتب في مقدار واحد فلا يختلف عليه فقال : بل كان يكتب في قطع كبير وصغير .

وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن ، فسمعت أبا الحسن بن قبيس يذكر أنه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم وكان مزاحاً . فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد في شجرة ، فلما طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مصلاه [٨٢ / ب] وإذا به في الشجرة يصيح صياح السنانير ، فسقط من أعينهم ، فخرج إلى

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » .

بغداد ، وترك أولاده بدمشق ، واتصل في بغداد بعفيف القائي الخادم ، فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره . فكان إذا جاءه الفراش بالطعام يذكر أولاده بدمشق ويبيكي ، فحكى الفراش ذلك لعفيف فقال : سلّه عن سبب بكائه ، فسأله ، فقال : إن لي بدمشق أولاداً في ضيق فإذا جاءني شيء من الطعام تذكرتهم فأخبره الفراش بذلك ، فقال : سلّه أين يسكنون من دمشق ؟ ومن يعرفون فسأله فأخبره ، فأخبر عفيفاً بذلك فبعث إليهم من حملهم من دمشق إلى بغداد . فما أحسن بهم أبو بكر حتى قدم عليه ابنه أبو محمد وقد خلف أمه وإخوته عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ، ثم قدموا بعد ذلك بغداد فلم يزلوا في ضيافة عفيف حتى مات .

توفي أبو بكر السمرقندي في يوم الأحد السادس عشر من رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة ببغداد .

٢٣٦ - أحمد بن عمر بن العباس بن الوليد بن سليمان بن الوليد المعروف بابن الجليد

حدث عن مروان يعني ابن محمد بسنده عن المقدم بن معدي كرب
أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يُحْشَرُ النَّاسُ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي .
مات يوم الأربعاء لعشر بقين من رجب سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٣٧ - أحمد بن عمر بن عطية ، أبو الحسين الصقلي المقرئ المؤدب كان يؤدب في مسجد رَحْبَةِ البصل .

روى عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي بسنده عن ابن عباس
قال :

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يسأله ، فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجله
أخرى هل يرى عليه من البؤس شيئاً ، فقال له عمر : هل لك من مال ؟ قال : نعم ،

(١) سقطت لفظة « عن » من الأصل .

أربعون من الإبل . قال ابن عباس : صدق الله [٨٣ / أ] ورسوله ، لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، فقال عمر : ما هذا ؟ فقال : هكذا أقرأنيها أبي بن كعب قال : فاكتبتها ؟ قال : نعم . فاكتبها .

ولد أبو الحسين الصقلي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة بدمشق . وكان ثقة ولم يكن الحديث من شأنه . وتوفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخميس مئة بدمشق .

٢٣٨ - أحمد بن عمر بن محمد بن خُرَشيذ قَوْلُهُ أَبُو عَلِي الْأَصْبَهَانِي
قدم دمشق^(١) سنة أربع وثمانين وثلاث مئة^(٢) وحدث بها وبمصر .

روى بسنده عن أبي رزين عن أبي هريرة قال :

رأيتُه يضرب جبهته ويقول : يا أهل العراق ، تزعمون أني أكذب على رسول الله ﷺ فيكون لكم المهني وعليّ الإثم ؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا انقطع شئع أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يُصلحها ، وإن ولغ الكلب في إناء أحدكم فلا يتوضأ فيه حتى يغسله سبع مرات .

سكن أبو علي بغداد ، وحدث بها ، وانتقل إلى مصر ، فنزلها وأقام بها حتى مات .

قال العتيقي :

سمعت منه ببغداد في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، ثم سمعت منه بعد ذلك بمكة وبمصر ، وكان يحضر في كل سنة مكة في موسم الحاج إلى أن توفي بمصر في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى . وكان ثقة حسن الأصول .

(١ - ١) ما بين الرحين مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

٢٣٩ - أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه

أبو العباس البغدادي المخرمي القطان

سمع بدمشق وبغیرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال :

إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا

[٨٣ / ب] شربوا فاقتلهم .

وحدث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دَحِيم بسنده عن زيد بن ثابت

أن رسول الله ﷺ رَخَّصَ في بيع العرايا^(١) ولم يرخص في غير ذلك .

توفي أبو العباس أحمد بن زنجويه في ذي القعدة سنة أربع وثلاث مئة ، وكان ثقة .

٢٤٠ - أحمد بن عمرو بن أحمد بن مُعَاذ

أبو الحسن العبسي الداراني

حدث عن أبيه عمرو بسنده عن جابر بن عبد الله

أن الله عز وجل أنزل صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على

موسى لست ليالٍ خلون من رمضان ، وأنزل الإنجيل على عيسى لثان عشرة ليلة خلت من

رمضان ، وأنزل القرآن على محمد ﷺ وعليهم لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان .

(١) العرايا : ج غريبة : وهي النخلة : يُعربها صاحبها رجلاً محتاجاً . والإعراء : أن يجعل له ثرة عامها .

اللسان : عرا .

٢٤١ - أحمد بن عمرو بن إسماعيل بن عمر
أبو جعفر الفارسي المقعد الوراق

قدم دمشق وروى عن جماعة .

حدث عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد بسنده عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من قُتل دون ماله فهو شهيد .

كان أبو جعفر الفارسي الوراق ثقة .

٢٤٢ - أحمد بن عمرو بن جابر ، أبو بكر الطحان الحافظ

نزىل الرمله . سمع بدمشق وبغيرها .

حدث بسنده عن عائشة قالت :

قلت : يا رسول الله ، أرأيت إذا بُدلت الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار فأين الناس يومئذ ؟ قال : على الصراط .

وحدث أيضاً عن عبي بن عثمان وإبراهيم بن إسحاق بسندهما عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يُجاء بالموت كأنه كبش أملح فينادي
مناد : يا أهل الجنة ، هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون
[٨٤ / أ] نعم هذا الموت ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا أهل الجنة ، خلود فلا موت ، ويا أهل
النار خلود فلا موت ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَنذَرُهمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهمْ فِي
عَقْلَةٍ ﴾^(١) قال : أهل الدنيا في غفلة .

مات أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

(١) سورة مريم ٢٩/١٩

٢٤٣ - أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل بن مَخلد بن مسلم
ابن رافع بن رفيع ، أبو بكر الشيباني الفقيه القاضي

حدث ابن محدث ابن محدث^(١) من زهل بن شيبان^(٢) ، أصله من البصرة وسكن
أصبهان وولي قضاءها ، وكان مصنفاً في الحديث ، مكثراً منه ، رحل فيه إلى دمشق
وغيرها . وسمع وأسمع .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله .

كان أحمد بن عمرو صدوقاً .

قال : صحبت أبا تراب زماناً فكان يقول لي : كم تشقى ، لا يجيء منك إلا قاضي ،
وكان بعد ذلك لما ولي القضاء إذا سئل عن مسألة في التصوف يقول : القضاء والدينية والكلام
في علوم الصوفية محال .

قال الحكيم :

ذكر عند ليل الديلمي أن أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي^(٣) قال : فبعث غلاماً له معه
سيف ومغلاة وقال : ائتني برأسه فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث ، فقال : أمرني أن
أحمل إليه رأسك قال : فتأم على قفاه ووضع الكتاب في يده على وجهه فقال : افعل
ما شئت فلحقه آخر فقال : أمرك الأمير ألا تقتله قال : فقام أبو بكر ورجع إلى الحديث
الذي قطعه ، فتمعجب الناس منه وتحير الرسول في أمره .

وسمعه يقول :

كان أبو بكر بن أبي عاصم ماراً في السوق مع أبي العباس بن شريح فقال أبو بكر لأبي
العباس : لو لم يكن في ترك الدنيا إلا إسقاط الكلف وراحة القلب لكفى .

(١ - ١) مابين اريقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) النواصب والناصبية وأهل النصب : المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عانوه .

القاموس : نصب .

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ : قال :

كنت جالساً عند أبي بكر بن أبي عاصم وعنده قوم فقال [٨٤ / ب] رجل : أيها القاضي ، بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال أحدهم : اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فإذا هم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم : قد كان ذاك . قال أبو عبد الله : وكان الثلاثة ، عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب ، وأبو تراب ، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا .

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النزيل يقول :

لا أحب أن يحضر مجلسي مُبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء ،
ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث .

كان أحمد بن عمرو بن أبي عاصم فقيهاً ظاهرياً المذهب ، ولي القضاء بأصبهان ثلاث عشرة سنة بعد وفاة صالح بن أحمد . وتوفي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم بأصبهان في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين .

قال أبو عبد الله الكسائي :

رأيت ابن أبي عاصم فيما يرى النائم كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب ، وهو يصلي من قعود ، فدنوت منه فسلمت عليه فردّ علي فقلت : أنت أحمد بن عمرو ؟ قال : نعم ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : يؤنسني ربي ، قلت : يؤنسك ربك ؟ ! قال : نعم فشبهت شهقة فانتبهت .

٢٤٤ - أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا

أبو الحسن الحافظ

مولى بني هاشم ويقال : مولى محمد بن صالح بن يثَّس الكلاي . شيخ الشام في وقته .
رجل وصف وذاكر وروى .

حدث عن أيوب بن علي بن الهيثم الكناني بسنده عن أبي قرصافة أنه سمع النبي ﷺ يقول :
ابنو المساجد ، وأخرجوا القمامة منها ، فمن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة .
فقال رجل : يا رسول الله ، وهذه المساجد التي تبنى في الطرق ؟ قال : وهذه المساجد التي
تبنى في الطرق . قال : وإخراج القمامة منها مهوور حور العين .

وحدث عن هشام بن عبد الملك أبي التقي بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :
إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

[٨٥ / أ] سئل الدارقطني عن أحمد بن عمير بن جوصا فقال : تفرد بأحاديث ولم
يكن بالقوي .

وقال دعلج بن أحمد :

دخلت دمشق وكُتِب لي عن ابن جوصا جزء ، ولست أحدث عنه فإني رأيت في داره
جرو كلب صيني فقلت : روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن اقتناء الكلب وهذا قد اقتنى كلباً .
توفي أبو الحسن أحمد بن عمير يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة عشرين
وثلاث مئة .

٢٤٥ - أحمد بن العلاء بن هلال بن عمر أبو عبد الرحمن الرقى القاضي ، أخو هلال بن العلاء

قدم دمشق في أيام أحمد بن طولون ، وكان ممن خلع الموفق بن المتوكل بن المعتمد بها
في سنة تسع وستين ومئتين .

حدث عن عبد الله بن جعفر بسنده عن عائشة رضي الله عنها فيما قال لها - يعني : أهل الإفك -
فبرأها الله مما قالوا قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأئنهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله ﷺ معه ، فقالت عائشة : فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي
فخرجت مع النبي ﷺ بعدما أنزل الله الحجاب ، فأنا أحمل في هودجي فأنزل فيه ، حتى إذا
فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ودنوا من المدينة نودي بالرحيل ، فخرجت حين أذنوا

بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش . فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمستُ صديري فإذا عقد لي من جَزَع ظَفَارٍ قد انقطع ، فخرجت في التماسه ، فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين يرحلون لي ، واحتلوا هودجي فحملوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه ، وكان النساء إذ ذاك لم يَهَبِلُنَّ اللحم ، إنما تأكل إحدانا المُلَقَّةُ^(١) من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين [٨٥ / ب] رفعوه ، وكنت جاريةً حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، وجئت مبادرةً وليس بها منهم داع ولا محيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ .

فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرف حين رأي وقد كان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه فخرمت وجهي بجلبائي ، والله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها ، وانطلق بالراحلة يقودها حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ، وقد هلك من أهل الإفك من هلك .

وكان الذي تولى كَيْبُ الإفك عبد الله بن أبي فاشتكت حين قدمت المدينة شهراً ، والناس يفيضون في قول أهل الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يرييني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي ، إنما يدخل فيقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف فذاك الذي يرييني منه ، ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعدما تقيت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطبها فقالت : تعس مسطح ، فقلت : بئس ما قلت تسبين رجلاً قد شهد بدرأ ! قالت : أولم تسمعي ما قال ؟ قالت : فقلت : في ماذا ؟ قالت : فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضي .

(١) هَبَلَةُ اللحم : إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً « الصحاح » ، والمُلَقَّةُ كل ما يُتَلَعُّ به من العيش

« القاموس » .

فلما رجعت إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال : كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي فأتي أبوي ؟ وحينئذٍ أريد أن أستيقن الخبر من قبلها [٨٦ / أ] قالت : فأذن لي من الغد فجئت أبوي فقلت لأمي : يا أمّه ماذا يتحدث الناس به ؟ ! قالت : يا بنية هوّني عليك ، فوالله لقلّما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبّها ولها ضرائر إلا كثّرن عليها قالت : سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ ! فكثت تلك الليلة أبكي حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم . قالت : ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وعلياً حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالذي في نفسه من الودّ لهم فقال : يا رسول الله ، ما نعلم إلا خيراً . وأما عليّ فقال : يا رسول الله ، لم يضيّق الله عليك النساء والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدّقك فدعا بريرة فقال : يا بريرة ، رأيت شيئاً يريبك قالت : لا والذي بعثك بالحق ، ما رأيت عليها أمراً قط أغمّصه عليها أكثر من أنها حديثه السن تنام عن عجّين أهلها فتأتي الداحن فتأكله . فقام النبي ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال : من يعذّرني من رجل قد بلغ في أهلي أذاه ، فوالله ما علمت إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله ، أنا أعذك منه إن كان من إخواننا الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرتنا . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استحملت الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال : - يعني - لسعد بن عبادة كذبت ، لعمر الله لنقتلنه فبانتك منافق تجادل عن المنافقين ، وتبادر الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا والنبي [٨٦ / ب] ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يُسكتهم حتى سكتوا .

فكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وبت ليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح أبواي عندي وقد لبثت ليلتي ويومي لا يرقأ لي دمع وهما يظنان أن البكاء فالق كبدي . فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار عليّ فأذنت لها ، فجلست تبكي معي .

فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ وجلس فلم يجلس قبل ذلك منذ قيل

ما قيل . ولقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء ، فتشهد رسول الله ﷺ ثم جلس جلسته ، فقال : أما بعد يا عائشة ، فإنه قد بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبى إليه ، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب إلى الله تاب الله عليه . فلما قضى النبي ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب رسول الله ﷺ فيما قال ، فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . وإني جارية حديثة السن لم أقرأ كثيراً من القرآن ، [فقلت : ^(١)] والله لقد علمت أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به ، وإن قلت إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني . والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف ﴿ فَصَبَّرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ^(٢) ﴾ قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة .

وما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيأ يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمري ، ولكني أرجو أن يرى الله نبيه ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام [٨٧ / أ] رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء قالت : وهو العرق حين ينزل عليه الوحي ، وكان إذا أوحى إليه أخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر عليه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي أنزل عليه ، فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما بعد فقد برأك الله ، فقالت أُمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحد إلا الله عز وجل وأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ^(٣) ﴾ إلى آخر الآيات العشر كلها . فلما أنزل الله هذا كله في براءتي قال أبو بكر - وكان يتفق على مسطح لقرايته منه وفقره - : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قاله لعائشة فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى ﴾ ^(٤) الآية ، فقال أبو

(١) الاستدراك عن ابن عاكب .

(٢) سورة يوسف ١٢/١٨

(٣) سورة النور ٢٤/١١

(٤) سورة النور ٢٤/٢٢

بكر : والله ، إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبداً . وكان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش فقال : يا زينب ، ماذا علمت ورأيت ؟ فقالت له زينب : ما علمت ولا رأيت إلا خيراً . أحيي سمعي وبصري . قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعمصها الله بالورع فطفت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فبين هلك من أهل الإفك .

ولد أحمد بن العلاء سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وتوفي بالرقعة في سنة ست وسبعين ومئتين وهو على القضاء . وقيل : مات وهو قاضي ديار مصر سنة أربع وسبعين ومئتين .

٢٤٦ - أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان

أبو جعفر الرازي المعروف بالجوال

سمع بدمشق .

حدث عن عبد الرحمن بن مسلم [٨٧ / ب] بسنده عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن عرقبة الثقفي قال : كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام شهر رمضان ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً . قال عرقبة : أنا إمام النساء .

٢٤٧ - أحمد بن عيسى بن يوسف ، أبو جعفر

سمع بدمشق هشام بن عمار .

حدث ببیت المقدس عن هشام بن عمار بسنده عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ لقيه فأخذ بيده قلت : يا رسول الله ، ما كنت أحسب هذه المصافحة إلا من أخلاق الأعاجم وسنتهم قال : لا ، إن المسببين إذا التقيا فتصافحا لم يتتاركا حتى يغفر لها .

٢٤٨ - أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز^(١)

الخراز خاء معجمة وراء وزاي^(٢) الصوفي البغدادي

حدث عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
سوء الخلق شؤم وشراركم أسوؤكم خلقاً .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

أحمد بن عيسى الخراز إمام القوم في كل فن من علومهم . بغدادي الأصل . له في
مبادئ أمره عجائب وكرامات مشهورة ، ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه ، وهو أحسن
القوم كلاماً خلا الجنيد فإنه الإمام . وقيل : إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد
الخراز .

قال أبو سعيد :

كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل .

وقال : صحبت الصوفية ما صحبت ، فما وقع بيني وبينهم خلف . قالوا : لم ؟
قال : لأنني كنت معهم على نفسي .

قال أبو بكر الطرسوسي :

أبو سعيد الخراز قر الصوفية .

قال إبراهيم بن شيبان : قال الجنيد :

[٨٨ / أ] لو طالعنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال علي بن عمر
الدينوري : قفلت لإبراهيم : وإيش كان حاله ؟ فقال : أقام كذا وكذا سنة يحزر . ما فاته
الحق بين الخرزتين .

سئل أبو سعيد الخراز : هل يصير العارف إلى حال يحفو عليه البكاء ؟ فقال : نعم ،
وإنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله ، فإذا نزلوا بمحائق القرب وذاقوا طعم الوصول من برّه
زال عنهم ذلك .

(١ - ٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

قال المرتعش :

الخلقُ كلُّهم عيالٌ على أبي سعيد الخراز إذا تكلم هو في شيء من الحقائق .

كان الجلاء بمكة يقول :

بلغني أن أبا سعيد الخراز كان مقياً بمكة ، وكان من أفاقه الصوفية ، وكان له اثنان مات أحدهما قبله فراه في المنام فقال له : يا بني ، أوصني فقال : يا أبة ، لا تعامل الله على الحق قال : يا بني ، زدني . قال : لا تخالف الله فيما يريد . قال : يا بني ، زدني . قال : لا تطيق . قال : قل . قال : لا تجعل بينك وبين الله قيصاً . قال : فما لبس القميص ثلاثين سنة ، فقيل لإبراهيم الخواص ذلك فقال : أحجب ما كان من ربه في ذلك الوقت .

قال أبو سعيد الخراز :

الاشتغال بوقت ماضٍ تضييع وقت ثانٍ .

قال أبو الفضل العباس : وذكر تميذة لأبي سعيد الخراز قالت :

كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود ، فأستقري حلاوة كلامه ، فنظرت في ثقب من الإزار فرأيت شفته . فلما وقعت عيني عليه سكت وقال : جرى هاهنا حدث فأخبرني ما هو فعرفته أني نظرت إليه فقال : أما علمت أن نظرك إلي معصية ، وهذا العلم لا يحتمل التخليط ، فلذلك حرمت هذا العلم .

قال أبو سعيد الخراز :

من ظن أنه يبذل المجهود يصل فتنٌ ، ومن ظن أنه بغير بذل المجهود يصل فتنٌ .

حدث أبو القاسم بن مرّدان ببغداد قال :

كان عندنا بنوهاوند فتى [٨٨ / ب] يصحبي ، وكنت أنا أصحاب أبا سعيد الخراز ، فكنت إذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما أسمع من أبي سعيد ، فقال لي ذات يوم : إن سهّل الله لك الخروج خرجت معك حتى أرى هذا الشيخ الذي تحدثني عنه فخرجت ، وخرج معي ، ووصلنا إلى مكة ، فقال لي : ليس نظوف حتى تلقى أبا سعيد ، فقصدناه وسلّمنا عليه فقال : للشاب مسألة ولم يحدثني أنه يريد أن يسأل عن شيء ، فقال له الشيخ : سل فقال : ما حقيقة التوكل ؟ فقال الشيخ : ألا تأخذ الحجة من حولا ، وكان الشاب قد أخذ

حجة من حمولا وهو رئيس نهاوند وما علمت به أنا ، فورد على الشاب أمر عظيم وخجل .
فلما رأى الشيخ ما جاء به عطف عليه وقال : ارجع إلى سؤالك . ثم قال أبو سعيد : كنت
أراعي شيئاً من هذا الأمر في حدائتي فسلكت بادية الموصل فبينما أنا سائر إذ سمعت حساً من
ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فإذا الحس قد دنا مني ، وإذا سَبْعَان قد ضعدا على كتفي
فلحسا خذني ، فلم أنظر إليهما حيث ضعدا ولا حيث نزلا .

قال أبو سعيد الخراز :

كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء ، فكنت أكله وأشتغل ،
فمضى ثلاثة أيام وقتاً من الأوقات ولم يظهر شيء ، فضعفت وجلست فهتف بي هاتف : أيما
أحب إليك : سبب أوقوة ؟ فقلت : القوة ، فقمت من وقتي ومشيت اثني عشر يوماً لم
أذق شيئاً ولم أضعف .

قال أبو سعيد الخراز :

رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية ، فقلت : تعال ، فقال إيش أعمل بكم ، أنتم
طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس . قلت : وما هو ؟ قال : الدنيا . فلما ولى عني
التفت إلي فقال : غير أن لي فيكم لطيفة قلت : وما هي ؟ قال : صحبة الأحداث .

وقال : رأيت إبليس في النوم ومعني عصا فرفعته حتى أضربه فقال لي قائل : هذا
لا يفرغ من العصا . قلت له : من أي شيء يفرغ ؟ قال : من نور يكون في القلب .

[٨٩ / أ] كان أبو سعيد الخراز يقول :

ليس في طبع المؤمن قول لا ، وذلك أنه إذا نظر إلى ما بينه وبين ربه من أحكام
الكرم استحيا أن يقول : لا .

جاء أبو سعيد الخراز إلى رجل من أبناء الدنيا فقال : جئتك من عنده وأنا أعرف به
منك ، وأنت تشهد لي بذلك ، فلا تردني إليه .

كان أحمد بن عيسى يقول :

إذا صدق المريد في بدايته أيده الله بالتوفيق ، وجعل له واعظاً من نفسه . كما روي في
الحديث ، وذلك أني أصبت ميراثاً فكنت أخذ منه القوت وأتقلل منه شيئاً موزوناً كل يوم

معلوماً ، ولزمت العزلة مع ذلك ، فكأنني خوطبت في سري ثم سمعت قائلاً يقول : إذا أنت أكلت الطعام في كل ليلة فإذا تفضل على سائر الناس ؟ ولكن اجعله في كل ليلتين أكلة ، فلزمت ذلك وقتاً وصعب علي جداً لا من طريق نفسي وامتناعها علي ، ولكن لعلمي بأن الطي منزلة عالية وهبة من الله جزيلة رفيعة لا يعطيها إلا من عرف قدرها ، فرغبت إلى الله تعالى فيها فسألته إدامتها لي والتفضل بها علي ، فوهبها لي بته وفضله . فكنت أكل ذلك القوت الذي كنت أكله في ليلة واحدة أتناوله في ليلتين ، وكنت الليلة التي أطويها يأتيني شخص جميل حسن البشرة نظيف الثياب بجام أبيض فيه غسل فيقول لي : كل ، فألعمقه وأصبح شبعان - وهذا في المنام - ثم فني القوت الذي ادخرته فكنت أجيء بعض الطرقات إذا اختلط الظلام إلى موضع أصحاب البقل وأتقمم منه ما سقط منهم ، وبقيت على ذلك أيضاً وقتاً كبيراً ، ثم كنت أخيط القميص في القرية لقوم مساكين وأكفني بأجرته أياماً ، فبينما أنا يوماً مارأريد القرية في طلب الحياطة رأيت مسجداً في وسط مقبرة وفيه سدره كبيرة وفيها نبق أخضر مباح ، فقلت في نفسي : هذا المباح هاهنا وأنت تريد معاشره الناس ومعاملتهم ، فلزمت (٨٩ / ب) المقابر أتقلل من ذلك النبق وأخذ منه دُوَيْنَ البلغة حتى فني النبق ولم يبق منه شيء ، ثم بقيت بعد ذلك سنين وقوتي العظام ، ثم مكثت بعد العظام وقوتي الطين اليابس والرطب من الأنهار ، فكنت أحياناً لا أفرق بين الطين الرطب إذا أخذته من النهر وبين الخبيص من طيبه عندي ، وما وجدت لاختلاف هذه الأحوال ضيقاً من عقل ولا ضعفاً من بدن وكنت عند البقل أضعف إذا تناولته .

قال أبو بكر الكتاني :

تكلم أبو سعيد أحمد بن عيسى بمكة في مسألة علم ، فأنكروا عليه فوجه إليه الأمير : قم واخرج من مكة ، فتناول نعله وقام ليخرج ، فقلنا له : اجلس يا أبا سعيد حتى ندخل على الأمير ونخاطبه بما صلح ، ونعرفه مكانك ، فقال : معاذ الله ، اسكتوا ، فلو قال غير هذا اهتمت حالي فيما بيني وبين الله عز وجل هذا ضد ، من أين يقبلني إلا لقلة في ، وخرج .

قال أبو سعيد :

أقل ما يلزم المسافر في سفره أربعة أشياء : يحتاج إلى علم يسوسه ، وذكر يؤنسه ، وورع يحجزه ، ونفس تحمله . فإذا كان هكذا لم يبال أكان بين الأحياء أم بين الأموات .

وقال : الرضا قبل القضاء تفويض ، والرضا مع القضاء تسليم .

وكان أبو سعيد الخراز يقول :

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ هل جزاء من انقطع عن نفسه إلا التعلق بربه ،
وهل جزاء من انقطع عن أنس المخلوقين إلا الأنس برب العالمين ، وهل جزاء من صبر علينا
إلا الوصول إلينا ، ومن وصل إلينا هل يجمل به أن يختار علينا ، وهل جزاء التعب في الدنيا
والنصب فيها إلا الراحة في الآخرة ، وهل جزاء من صبر على البلوى إلا التقرب إلى المولى ،
وهل جزاء من سلم قلبه إلينا أن نجعل توليته إلى غيرنا ، وهل جزاء من بَعَدَ عن الخلق إلا
التقرب إلى الحق .

كان أبو سعيد الخراز يقول في معنى هذا | ٩٠ / أ | الحديث (جبلت القلوب على حب من أحسن
إليها) فقال :

واعجبا ممن لم ير محسناً غير الله كيف لا يميل بكلية إليه .

قالت فاطمة بنت أحمد السامرية :

سمعت أخي أبا سعيد الخراز وسئل عن قوله تعالى : ﴿ ولله خزائن السموات
والأرض ﴾^(١) قال : خزائنه في السماء العبر وفي الأرض القلوب ، لأن الله تعالى جعل قلب
المؤمن نبت خزائنه ثم أرسل رياحاً فهبت فكست من الكفر والشرك والنفاق والغش
والخيانة ، ثم أنشأ سحابة فأمرت فيه شجرة فأثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة
والإخلاص والطاعة فهو قوله تعالى : ﴿ أصلها ثابت ﴾^(٢) .

قال سعيد بن أبي سعيد الخراز :

طلبت من أبي دانق فضة فقال لي : يا بني ، اصبر ، فلو أراد أبوك يركب الملوك إلى
بيته ما تأبوا عليه .

قال أحمد بن عيسى الخراز :

كنت في البادية فنالني جوع شديد فغلبتني نفسي أن أسأل الله عز وجل طعاماً

(١) سورة المنافقون ٦٣ / ٧

(٢) سورة إبراهيم ١٤ / ٢٤

فقلت : ليس هذا من فعال المتوكلين ، فطالبتني نفسي أن أسأل الله صبراً . فلما هممت بذلك سمعت هاتفاً يقول : [من الوافر]

وَيَزُغُمُ أَنَّهُ مَنَا قَرِيبٌ وَأَنَا لَا نُضِيعُ مَنْ أَنَا
وَيَسْأَلُنَا الْقِرَى جُهْدًا وَصَبْرًا كَأَنَّهَا لَا تَرَاهُ وَلَا تَرَانَا

قال أبو سعيد :

فأخذني الاستقلال من ساعتي وقت ومشيت .

توفي أبو سعيد سنة سبع وسبعين ومئتين . وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين . وهو باطل . والأول أصح . وقيل : سنة ست وثمانين ومئتين .

٢٤٩ - أحمد بن عيسى ، أبو جعفر القمي ، نزيل بيروت

حدث عن أبي عبد الرحمن النسائي بسنده عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :
ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه [٩٠ / ب] ترجمان ،
فينظر أئمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أيسر منه فلا يرى إلا ما قدم من
عمله ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه . فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، وفي
حديث آخر وزاد فيه : ولو بكلمة طيبة .

من اسم أبيه على حرف الغين المعجمة

٢٥٠ - أحمد- ويقال محمد- بن الغمر- ويقال : ابن أبي الغمر- الدمشقي

قال أحمد بن أبي الغمر : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :
من أمن أن يستثقل ثقل .

وقال أحمد بن أبي الغمر : قال مسلمة لجلسائه :

أي بيت في الشعر أحكم ؟ قالوا : الذي يقول : [من الطويل]

صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاه قال للباطل ابعدي
قال : فقال مسلمة : إيه والله ، ما وعظني شر قط ما وعظني شعرا بن حطان حين
يقول : [من الطويل]

أفي كلِّ عامٍ مرَّضةٌ ثمَّ تَهْهَءُ وتَنعَى ولا تَنعَى متى ذا إلى متى
فيوشيكُ يومٌ أوْ توافيقُ ليلةٍ يسوقانِ حتفاً راح نَحْوَك أوْ غدا
قال : فقال له رجل من جلسائه : إني والله ما سمعت بأحدٍ أجلُّ الموتِ ثم أفناه قبله
حيث يقول : [من البسيط]

لم يُعْجز الموتُ شيءَ دُونَ خالِقِهِ والموتُ فإنِ إذا ما ناله الأجل
وكلَّ كربٍ أمامَ الموتِ مُضْغَعٌ للموتِ والموتُ فيما يَمُدُّه جَلَلُ

قال : فقال عبد الأعلى : [من البسيط]

مَنْ كان حينَ تُصيبُ الشَّمْسُ جِبْهَتَهُ أو الغبارُ يخافُ الشَّمْسَ والشَّعْثَا
ويألفُ الظِّلَّ كي تَبْقَى بِشاشَتُهُ فسوف يسكنُ يوماً راعياً جَدَثَا
في قَعْرِ مُقْفَرَةٍ غِبراءَ مَظْلَمَةٍ يطيلُ تحتَ الثَّرى في جَوْفِها اللَّبَثَا

[٩١ / أ] قال أحمد بن عمر الدمشقي في قوله عز وجل

﴿ لا فارض ولا بكر عوان^(١) ﴾ قال : الفارض : الكبيرة المسنة التي ليس فيها

ركوب ، والبكر : هي الصغيرة وأنشدنا^(٢) : [من الطويل]

وَأَنْتَ الَّذِي أَغْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ
وَلَمْ تُعْطِهِ بِكَراً ، فِيرِضْ ، سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازِي بِالْمَوْدَةِ وَالْفَضْلِ

وغمر بالغين المعجمة .

٢٥١ - أحمد بن الفهر بن أبي حماد أبو عمر

- ويقال : أبو عمرو - الحمصي

حدث بأنطرسوس من عمل دمشق عن جماعة .

حدث عن عيسى بن سليمان بسنده عن علي قال :

ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ﷺ ؟ أبو بكر وعمر ثم الناس مستوون .

وحدث عن يحيى بن يزيد الخواص بسنده عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال :

يصبح صائح يوم القيامة : أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ أدخلوا

الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون . ويصبح صائح : أين الذين عادوا المرضى والفقراء

والمساكين في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور يتحدثون الله عز وجل والناس في

الحساب .

حدث أحمد بن الفهر الحمصي بحمص عن سعيد بن نصير بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال

رسول الله ﷺ :

مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة ، فوقف عليها ، وجعل يفكر فقال : يا رب ، أنت

أنت وأنا أنا ، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب ، فقيل له ، ارفع رأسك فأنت العواد

بالذنوب وأنا العواد بالمغفرة قال : فغفر له .

(١) سورة البقرة ٢ / ٦٨

(٢) البتان في اللسان « فرض » باختلاف في الرواية منسوبان إلى علقمة بن عوف ، وقد عني بقرة هزمة .

من اسم أبيه على حرف الفاء

٢٥٢ - أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود الضبي
[٩١ / ب] الرازي الحافظ

أحد الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات . سمع بدمشق وغيرها

حدث عن محمد بن عبد الله بن جعفر بسنده عن أبي بن كعب قال :

كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ وأن رسول الله ﷺ صلى بهم فقرأ بسورة من الطول ، ثم ركع خمس ركعات ، وسجد سجدتين ، ثم قام الثانية فقرأ بسورة من الطول ثم ركع خمس ركعات ، ثم سجد سجدتين وجلس كما هو مستقبل القبلة حتى انجلي كسوفها .

وحدث عن يعلى بن عبيد بسنده عن جابر بن عبد الله

أن النبي ﷺ دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دماً فقال : ما هذا ؟ قالوا : به العذرة^(١) فقال : ويلكن لا تقتلن أولادكن ، أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطاً^(٢) هندياً فلتحلّه بماء ثم تسعطه به . قال : فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ .

قال أحمد بن دلويه ، وكان من خيار الناس :

دخلت على أحمد بن حنبل فقال لي : من فيكم ؟ قلت : محمد بن النعمان ، فلم يعرفه ، فذكرت له أقواماً فلم يعرفهم فقال : أفيكم أبو مسعود ؟ قلت : نعم . قال : ما أعرف اليوم أسود الرأس أعرف بمسندات رسول الله ﷺ منه .

كان أبو مسعود يقول :

كُتبت عن ألف وسبعمئة وخمسين رجلاً ، أدخلت في تصنيفي ثلاث مئة وعشرين

(١) العذرة : هي وجع الحلق من الدم . اللسان : عذر

(٢) القسط : عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء والكشط : لغة فيه . اللسان : قسط ، كسط .

وعطلت سائر ذلك ، وكتبت ألف ألف حديث وخمس مئة ألف حديث فأخذت من ذلك ثلاث مئة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيره .

أقام أبو مسعود بأصبهان يحدث بها خمساً وأربعين سنة ، وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين . وكان قد سافر الكثير وجمع في الرحلة بين البصرة والكوفة والحجاز واليمن والشام ومصر والجزيرة ، ولقي علماء عصره ، وورد بغداد في حياة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وذاكر حفاظها بحضرته ، وكان أحمد يقدمه [٩٢ / أ] ويكرمه ، واستوطن أصبهان إلى آخر عمره ، وكانت بها وفاته وروى عنه كافة أهلها علمه .

٢٥٣ - أحمد بن الفرج بن سليمان أبو عتبة الكِندي المحصي المعروف بالحجازي المؤذن

(١) مؤذن جامع حمص^(١) قدم دمشق حاجاً .

حدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أنس بن مالك قال :
خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : عليكم بالباءة ، فمن لم يستطع فعله بالصيام فإنه له وجاء .

ولد سنة تسع وثلاثين ومئتين ، ومات مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

قال : وهذا وهم ، والصحيح أنه مات بمحصر سنة إحدى وسبعين ومئتين .

قال محمد بن عوف :

والحجازي كذاب . كتبه التي عنده لضمرة وابن أبي قديك من كتب أحمد بن النضر وقعت إليه وليس عنده في حديث بقية بن الوليد الزبيدي أصل ، هو فيها أكذب خلق الله ، إنما هي أحاديث وقعت إليه في ظهر قرطاس كتاب صاحب حديث في أولها مكتوب : حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا بقية .

(١ - ١) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل . ونعده « صح »

قال : ورأيتُه عند بُر أبي عبيدة في سوق الرستن وهو يشرب مع فتیان ومردان وهو يتقيأ الحمر ، وأنا في كوة مشرف عليه في بيت كان لي فيه تجارة سنة تسع عشرة ومئتين ، وكأني أراه وهو يتقيأها وهي تسيل على لحيته ، وكان أيام أبي الهرماس يسمونه الغداف ، وكان له ترس فيه أربعة مسامير كبار إذا أخذوا رجلاً يريدون قتله صاحوا به أين الغداف فيجيء قائماً يضربه بها أربع ضربات حتى يقتله ، قد قتل غير واحد بترسه ذاك . وما رأيتُه عند أبي المغيرة قط وإنما كان يتفتى^(١) في ذلك الزمان . وحدث عن عقبة بن علقمة . بلغني أن عنده كتاباً وقع إليه فيه مسائل ليست من حديثه فوقفه عليها فقي من أصحاب الحديث وقال : اتق الله يا شيخ .

[٩٢ / ب] قال أبو هشام :

وكان أبو عتبة جارنا وكان يخضب بالحمرة ، وكان مؤذن مسجد الجامع ، وكان عبي وأصحابنا يقولون : إنه كذاب فلم نسمع منه شيئاً .

٢٥٤ - أحمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن جميل بن عمرو
ابن ثوبة بن الأخنس بن مالك بن النعمان بن مالك بن
النعمان بن امرئ القيس اللخمي

حدث عن أبيه بسنده عن مغيث بن سُمي الأوزاعي

أن عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب فقال : يا كعب ، كيف تجد نعتي ؟ قال : أجد نعتك قرن حديد . قال : وما قرن حديد ؟ قال : لا تخاف في الله لومة لائم . قال : ثم مه ؟ قال : ثم يكون خليفة من بعدك تقتله أمته ظالمين له . قال : ثم مه ؟ قال : ثم يقع البلاء بعد .

(١) يتفتى : يتشبه بالفتيان . الأساس : فقي

٢٥٥ - أحمد بن الفضل بن عبيد الله ، أبو جعفر الصائغ

أصله مروزي ، سكن عسقلان . سمع بدمشق وبديار مصر وبالشام جماعة .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
الرهن لا يغلق . قال سعيد^(١) : قال رسول الله ﷺ : له غنمه وعليه غرمه .

٢٥٦ - أحمد بن الفيض بن محمد الفساني

أظنه أخا محمد إن لم يكن محمد بن الفيض

وسماه الراوي عنه أحمد لأن أحمد ومحمد عند بعض الناس سواء .

حدث عن عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم بسنده

أن أبا هريرة ومروان كانا مع جنازة ، فجلسا قبل أن توضع ، فجاء أبو سعيد الخدري
فأخذ بيد مروان فقال : قم فوالله لقد علم هذا - لأبي هريرة - أن رسول الله ﷺ إذا كان في
جنازة لم يجلس حتى توضع . قال أبو هريرة : صدق .

(١) في الهامش بخط المؤلف : « أظنه سعيد بن المسيب - صح » وهو كذلك في رواية ابن عساكر .

من اسم أبيه على حرف القاف

[٩٣ / أ] ٢٥٧ - أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي
أبو الفرج البغدادي ابن الحشاش الحافظ

سكن طرسوس وحدث بدمشق عن جماعة .

حدث عن محمد بن الربيع بن سليمان بسنده عن حميد الطويل قال :
كنا إذا أتينا أنس بن مالك قال لجاريتته : قدمي لأصحابنا ولو كسراً ، فإني سمعت
رسول الله ﷺ يقول^(١) : إن مكارم الأخلاق من أعمال الجنة .

قال عيسى بن علي الوزير : كتب إلي أحمد بن القاسم الحشاش خمس وعشرين ليلة خلت من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة كتاباً قال فيه : ولقد سمعت أبا جعفر أحمد بن سلامة
الطحاوي يقول^(٢) : سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي عمران يقول : قال هلال الرأي :
أوثق المودات ما كان في الله عز وجل .

٢٥٨ - أحمد بن القاسم بن عبد الوهاب بن أبان بن خلف

أبو الحسين المجعي ، أخو جرح بن القاسم المؤذن

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الضحاك المصري قال : سمعت أبا إبراهيم المزلي يقول :
قال الشافعي :

رأيت بالمدينة أربع عجائب : جدة ابنة إحدى وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً قلّسة
القاضي في مدّثن نوى ، ورأيت شيخاً كبيراً يدور على بيوت الثقيان راجلاً يعلمهم الغناء ،
فإذا حضرت الصلاة صلى قاعداً ، ورأيت رجلاً يكتب بالشمال أسرع ممن يكتب باليمين .

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

٢٥٩ - أحمد بن القاسم بن عطية ، أبو بكر الرازي البزاز الحافظ

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي بسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

رضى الرب في رضى الوالد ، وسخطه في سخط الوالد .

وحدث عن أبي مروان هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى

الله [٩٢ / ب] عليه وسلم يقول :

إن أول شيء خلقه الله القلم ، ثم خلق النون وهي الدواة ، ثم قال : اكتب ما هو كائن

من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ختم على

القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة .

وحدث عن عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال ابن عيينة :

من طلب الحديث فقد بايع الله عز وجل .

٢٦٠ - أحمد بن القاسم بن معروف أبي نصر بن حبيب بن أبان

أبو بكر التميمي

ولد بسمراء وقدم مع أبيه دمشق فسكنها .

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النُصري بسنده عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال :

فرغ الله إلى كل عبد من خلقه من خمس : من أجله ، وعمله ، وأثره ، ومضجعه ، ورزقه .

توفي أبو بكر أحمد بن القاسم يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين

وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً .

٢٦١ - أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سَوَّار

أبو عبد الله الميائنجي^(١) القاضي ، أخو يوسف بن القاسم

روى عن جماعة .

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم بسنده عن أبي زَرِين قال : قال رسول الله ﷺ :

مَثَلُ الْمُؤْمَنِ مَثَلُ النُّحْلَةِ لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّباً ، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّباً .

(١) نسبة إلى ميّانج : موضع بالشام . معجم البلدان .

من اسم أبيه على حرف الكاف

٢٦٢ - أحمد بن كثير ، أحد الصالحين

قال أحمد بن كثير :

صعدت إلى موضع الدم في جبل قاسيون ، فسألت الله عز وجل الحج فحججت ،
وسألته الجهاد فجاهدت ، وسألته الرباط فرابطت ، وسألته الصلاة في بيت المقدس
فصليت ، وسألته أن يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله . ولقد رأيت في المنام كأني
في ذلك الموضع قائماً [٩٤ / أ] أصلي فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وهابيل بن آدم فقلت
له : أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق هذا النبي : هذا دمك ؟ قال : إي
والواحد الصمد ، إن هذا دمي جعله الله آية للناس ، وإني دعوت الله رب أبي آدم وأمي حواء
ومحمد النبي المصطفى ، اجعل دمي مستغاثاً لكل نبي وصديق ومؤمن دعا فيه فتجيبه ،
وسألك فتعطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهراً آمناً وجعل هذا الجبل آمناً ومُغْنِياً . ثم وكل
الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظون من أتاه لا يريد إلا
الصلاة فيه ، فقال لي رسول الله ﷺ في المنام : قد فعل الله ذلك كرمًا وإحساناً وإني آتيه
كل خميس وصاحبائي وهابيل فنصلي فيه .

وفي رواية أخرى : زيادة في أجره ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي أن أكون
مستجاب الدعوة ، وعلمني دعاءً لكل مُلِمَّةٍ وحاجة فقال لي : افتح فاك ففتحته ، فتفل فيه
ثم قال : رَزَقْتَ فالزم ، رَزَقْتَ فالزم .

٢٦٣ - أحمد بن كعب بن خُريم ، أبو جعفر المُرِّي

كان يسكن بالراهب : محلة خارج باب الحامية قبلي المُصَلَّى ومسجد فلوس من
شرقيهِ . روى عن أبيه أبي حارثة كعب بن خُريم وغيره .

حدث عن أبيه بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراس وللعاهر الحجر .
 مات أحمد بن كعب بدمشق يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة
 اثنتين وسبعين ومئتين .

٢٦٤ - أحمد بن كيغَلغ ، أبو العباس^(١)

ولي إمرة دمشق غير مرة في أيام المقتدر ، أول ذلك سنة اثنتين وثلاث مئة [٩٤ / ب]
 وقدم تكنين الخاصة والياً لها في الحرم سنة ثلاث وثلاث مئة . ووليها مرة أخرى في الحرم سنة
 اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وعزل عنها سنة ثلاث عشرة . وكان قبل ذلك قد ولي غزو الصائفة ،
 فغزا بلاد الروم من طرسوس في أول الحرم سنة أربع وتسعين ومئتين ، فأخذ
 من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ، وأمتعة ، وصار إليه أحد البطارقة
 بالأمان . وولي إمرة مصر من قبل المقتدر مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ، ثم صرف
 عن مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، ثم ولي مصر من قبل القاهرة بالله في
 شوال سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وجرت بينه وبين تكنين الخاصة حروب ثم خلاص
 الأمر لأحمد بن كيغَلغ إلى أن قدم محمد بن طنج بن جف الأخشيذ أميراً على مصر من قبل
 الراضي بالله سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة فسلم إليه مصر .

وكان أديباً شاعراً فمن شعره : [مجزوء الرمل]

لا يَكُنْ لِلْكَأْسِ في كَفِّكَ يَوْمَ الْقَيْثِ لَيْثُ
 أَوْ مَــا تَعْلَمُ أَنَّ الـ غَيْمَ سَاقٍ مُسْتَحْتِ

ومن شعره أيضاً : [مجزوء الوافر]

بَدَتْ مِنْ خَلَلِ الْحُجُبِ كَمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ
 وَأَذْمَى خَدَّهَا لَحْظِي وَأَذْمَى لَحْظُهَا قَلْبِي

ومات أخوه إبراهيم بن كيغَلغ مستهل ذي القعدة سنة ثمان وثلاث مئة .

(١) كنيته في الواقي ٧ / ٣٠١ أبو القسم .

من اسم أبيه على حرف اللام

٢٦٥ - أحمد بن لبيب بن عبد المنعم ، أبو قابوس
ويقال : أبو الفتح البزاز المعدل

روى عن جماعة .

حدث عن أبي يحيى زكريا بن أحمد بن مومى البلخي بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين ليلة ، فإن تاب تاب الله عليه . قالها [٩٥ / أ]
ثلاثاً . فإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من نهر الخبال ، قيل : وما نهر الخبال ؟ قال :
صديد أهل النار .

من اسم أبيه على حرف الميم

٢٦٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي كلثم سلامة بن بشر بن بديل

أبو بكر العُدري^(١)

حدث في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن أبيه عن جده بسنده عن أنس عن النبي ﷺ قال :
ما طلعت الشمس في يوم قط أفضل من يوم الجمعة ، ولا أحب إلى الله عز وجل منه .

٢٦٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر

ابن الكوفي الكندي المصيصي ثم الصيدائي

حدث عن جماعة .

روى عن أبي عمرو سلامة بن سعيد بن زياد بسنده عن تميم بن أوس الداري قال : قال
النبي ﷺ :
كفارة كل مجلس بقول : سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت
وحدك .

حدث في صفر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة بصيدا .

٢٦٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الربيع بن يزيد بن معيوف

أبو الحسن الهمداني

من أهل عين ثرماء .

حدث عن محمد بن عبيد بن فياض بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن . اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين .

(١) انظر الترجمة ٣٧٨ . فهو نفسه .

٢٦٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع أبو بكر الفسافي الصيداوي العابد والد أبي الحسين

حدث عن محمد بن عبيد بن بسند عن جعفر بن محمد عن أبيه
أن رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد .

كان الشيخ أبو بكر أحمد بن جميع رحمه الله [٩٥ / ب] يقوم الليل كله ، فإذا صلى
الفجر نام الضحى ، فإذا صلى الظهر يصلي إلى العصر ، فإذا صلى العصر قام إلى قبل صلاة
المغرب ، فإذا صلى العشاء قام إلى الفجر . وكانت هذه عادته .

فجاء رجل ذات يوم يزوره بعد العصر ففعل ، فتحدث^(١) معه وترك عادة النوم .
فلما انصرف سأله عنه ؟ فقال : هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة . فلم ، يعني ،
أزل أُرصد إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ، ثم سأله
الشيخ أين تريد ؟ فقال : أزور أبا محمد الضرير في مغارة عند [^(٢)] قال طلحة بن أبي
السن : سأله أن يأخذني معه فقال : بسم الله . فضيت معه فخرجنا حتى صرنا عند قناطر
الماء فأذن المؤذن عشاء المغرب قال : ثم أخذ بيدي وقال : قل بسم الله . قال : فشينا دون
العشر خطا فإذا نحن عند المغار مسيرة إلى بعد الظهر قال : فسلمنا على الشيخ فصلينا عنده ،
وتحدث معه . فلما ذهب نحو ثلث الليل قال لي : تحب تجلس ها هنا أو ترجع إلى بيتك
فقلت : أرجع ، فأخذ بيدي وسمى بسم الله ، ومشينا نحو العشر خطا فإذا نحن على باب
صيدا ، فتكلم بشيء فانفتح الباب ، ودخلت ثم عاد الباب .

حدث طلحة بن أبي السن

أن أبا الفتح ابن الشيخ حبسه في القلعة وأن زوجة طلحة اشتكت إلى عمها أبي بكر
أحمد بن جميع حاله فقال لها : نعم ، العصر يكون عندك إن شاء الله فقالت له : أنت لم
تسأل في بابه كيف يخلونه فقال : اسكتي فانصرفت . قال طلحة : فكنت جالسا في القلعة
إذ انطلق القيد من رجلي وإذا قائل يقول : أين طلحة بن أبي السن ؟ فقلت : ها أنا فقال :
اخرج لا بأس عليك ، وإن كانت لك حاجة قضيت . فانصرفت إلى بيتي قبل العصر أو

(١) في الأصل « يتحدث ، وما هنا عن ابن عساكر .

(٢) في الأصل سواد ذهب بكنتين . وهما عرفتان في ابن عساكر . وكتب في هامش الأصل الحرف « ط » .

العصر . فلما صلى الشيخ العصر جاء إلى بيتي يتوكأ على عكازه فاخترأت [٩٦ / أ] داخل البيت فقال : أين هو ؟ فقالت المرأة : أليس كنتُ عندك ، وما سألت فيه ولا مضيت إلى أحد ، فقال : تخرج أو أجيء أخرجك ، فخرجت وبُست رأسه .

وذكر السكن

أن جده أبا بكر عاش سبعاً وتسعين سنة ، ووالده سبعاً وتسعين سنة ، وجد جده سبعاً وتسعين سنة . قال : ومات جدي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة في شعبان .

وقال السكن :

صام جدي وله اثنتا عشرة سنة إلى أن توفي .

٢٧٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس الفسائي ، المعروف بابن شرام النحوي

حدث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ

قال :

الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس .

قال محمد بن جعفر : وأنشدونا لمحمود الوراق : [من الطويل]

إذا كان شكري نعمةً الله نعمةً عليّ له في مثلها يحبُّ الشكرُ
فكيف بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِهِ وإن طالتِ الأيامُ واتصلَ العُمُرُ

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصر هذا التاريخ :

أذكرني هاذان البيتان بيتين لي عملتها في الصبا كنت أعتقد أني سبقت لمعناها :

[من الكامل]

كيف السبيل لشكرٍ أنعميكَ التي كثرت فعجزَ عدها أن تُحصرا
ومقَى أقسومُ بشكرٍ نعمى شكرها نغمٌ يحقُّ لمثلها أن تشكرا

نقل من كتاب عتيق أن أبا بكر بن شرام توفي في يوم الثلاثاء لعشرِ خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٢٧١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان أبو زكريا النيسابوري الصوفي ، المعروف بابن الصائغ

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور الفمري السرخسي بسنده عن جابر بن سمرة [٩٦ / ب] قال : سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول :

لا يزال أمر هذه الأمة عالياً على من ناوأها حتى يملك اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة خفيفة لم أسمعها . قال : فسألت أبي وهو أقرب إليه مني ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

قدم دمشق مع حاج خراسان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رمضان .

٢٧٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الحافظ طائوس الفقراء

سمع بدمشق .

حدث ، ونعم الشيخ كان ، عن محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد بسنده عن أنس بن مالك قال : حدثني إبن عني

أن النبي ﷺ نهى أن يجعل فص الحاتم من غيره .

وحدث عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد النحوي بسنده عن أنس بن مالك ، حدثت الحجاج بمحدث العربيين قال :

فلما كانت الجمعة قام يخطب فقال : تزعمون أنني شديد العقوبة وهذا أنس حدثني عن رسول الله ﷺ أنه قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمل أعينهم . قال أنس : فوددت أنني مت قبل أن أحدثه .

وكان أبو سعد الهروي الماليني الصوفي أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه . كتب ببلاد خراسان ، وما وراء النهر ، وبلاد فارس ، وجرجان ، والري ، وأصبهان ،

والبصرة ، وبغداد ، والكوفة ، والشامات ، ومصر . ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصروهم ، وحدث عن جماعة . قدم بغداد عدة مرات آخرها سنة تسع وأربع مئة وخرج إلى مكة ومضى إلى مصر فأقام بها حتى مات بها يوم الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . وكان ثقة ، صدوقاً ، متقناً ، خيراً ، صالحاً ، فاضلاً .

٢٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر الخوارزمي [٩٧ / أ] المعروف بالبرقاني الحافظ الفقيه

قدم دمشق وسمع بها وبمصر وكان قد سمع ببلده وسمع بخراسان وببغداد . وروى عنه جماعة أعيان .

حدث ببغداد عن أبي العباس محمد بن أحمد النيسابوري بسنده عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي ؟ قال : كل ذلك : يأتي الملك أحياناً في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت عنه . قال . وهو أشده عليّ ، ويمثّل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول .

كان أبو بكر الخوارزمي البرقاني^(١) ثقة ، ورعاً ، متثبتاً ، فهماً لم نر في المشايخ أثبت منه ، حافظاً للقرآن ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه ، وكان حريصاً على العلم منصرف المهمة إليه .

وكان البرقاني يقول :

ولدت في آخر سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وقال أبو بكر البرقاني :

دخلت أسفرايين ومعني ثلاثة دنانير ودرهم واحد ، فضاعت الدنانير مني ، وبقي معي الدرهم حسب ، فدفعته إلى بقال وكنت آخذ منه في كل يوم رغيفين ، وآخذ من بشر بن أحمد جزءاً من حديثه وأدخل مسجد الجامع فأكتبه ، وأنصرف بالعشي ، وقد فرغت منه ، فكتبت في مدة شهر ثلاثين جزءاً . ثم نفد ما كان لي عند البقال فخرجت عن البلد .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

سكن البرقاني بغداد ومات بها في يوم الأربعاء أول رجب سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

قال محمد بن علي الصوري :

دخلت على البرقاني قبل وفاته بأربعة أيام أعوده . فقال لي : هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة ، وقد سألت الله عز وجل أن يؤخر وفاتي حتى يهل رجب ، فقد روي أن الله فيه عتقاء من النار عسى أن أكون منهم . قال الصوري : وكان هذا القول يوم السبت فتوفي صبيحة يوم الأربعاء مستهل رجب ودفن يوم الخميس . رحمه الله .

٢٧٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن
[٩٧ / ب] البغدادي الجهني ، المعروف بالعتيقي

قدم دمشق غير مرة ، وسمع بها وببغداد جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث سنة سبع وثلاثين وأربع مئة عن علي بن محمد الرزاز بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

مَنْ قَالَ : الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته ، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه ، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ، فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله له بها ألف ألف حسنة ، ورفع له بها ألف ألف درجة ، ووكل بها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة .

وحدث أيضاً في المسجد الجامع بدمشق سنة ثلاثين وأربع مئة عن الحسن بن جعفر بن الوضاح السمار بسنده عن عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله ﷺ أهدى^(١) مرة غنماً .

ولد أبو الحسن العتيقي ببغداد وهو زوياني^(٢) الأصل ، وكان صدوقاً . سئل عن

(١) في هامش الأصل كتب الخرف « ط »

(٢) زويان : مدينة كبيرة في جبال طبرستان . معجم البلدان

مولده فقال : صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة سبع وستين وثلاث مئة .
قلت : فالتعيني نسبه إلى إيش ؟ فقال : بعض أجدادي كان يسمى عتيقاً فنسبنا إليه .

وكان ثقة متقناً يفهم ما عنده ، وكان الخطيب ربما دلّسه وروى عنه وهو في الحياة ،
يقول : أخبرني أحمد بن أبي جعفر العتيقي لسكناه في قطيعة بغداد . وتوفي ببغداد في صفر
سنة إحدى وأربعين وأربع مئة^(١) في يوم الثلاثاء الحادي عشر من صفر^(٢) وقيل سنة أربعين .
والصحيح الأول .

٢٧٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو الفضل المعروف بالفراقي

رئيس نيسابور وهو من أهل أشتوا ناحية من نواحي نيسابور . قدم دمشق حاجاً
وحدث بها .

روى في سنة أربعين وأربع مئة عن جده أبي عمرو الفراقي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال
رسول الله ﷺ [٩٨ / أ] لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً
ما أدرك مدّ أحدكم ولا نصيفه .

وحدث عن أبي الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ
من أكرم ذا شيبة فكأنما أكرم نوحاً ﷺ في قومه ؛ ومن أكرم نوحاً في قومه فكأنما
أكرم الله عز وجل .

كان أبو الفضل الفراقي شيخاً جليلاً مشهوراً ، قلّد رئاسة نيسابور ، ثم خرج إلى الحج ،
ودخل الشام ومصر وبغداد ثم عاد إلى نيسابور ، وعقد له مجلس الإملاء ، وكان حسن العشرة
راغباً في صحبة الصوفية . توفي في شعبان سنة ست وأربعين وأربع مئة في الطريق بين
اسفرايين واستوا ، ونقل تابوته إلى أشتوا في شعبان .

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل ويعمده « صح »

٢٧٦ - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين الكناني الفلسطيني

حدث بدمشق .

روى عن محمد بن أحمد بن القاسم الغازي الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

حق المسلم على المسلم ست قالوا : وما هي ^(١) يا رسول الله ﷺ ؟ قال : إذا لقيتَه سلم عليه ، وإذا دعاه أجابه ، وإذا استنصح فانصح له ، وإذا مات فاصحبه . توفي في الحرم سنة أربع وستين وأربع مئة .

٢٧٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس

الأكار النهري^(٢) ، أخو أبي عبد الله المقرئ

من سواد بغداد ، كان فلاحاً يسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة .

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .

مات أبو العباس بقرية [٩٨ / ب] الحديثة في سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

(١) ابن عساكر : « هن » وهي رواية موافقة لما في صحيح مسلم وفي هامش الأصل كتب الحرف « ط » ولعله إشارة إلى أن الحقوق الستة لم تستوف والحديث في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : من حق المسلم للمسلم رة السلام ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« حق المسلم على المسلم ست : قيل : ماهن يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيتَه سلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استصحبك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فمئنه ، وإذا مرض فعهده ، وإذا مات فاتبعه »

(٢) هذه النسبة إلى نهر بين ، أو « نهر بيل » ناحية من سواد بغداد متصلة بنهر بوق . وانظر معجم البلدان فيه « الأكاف » وانظر مشيخة ابن عساكر ١ / ٢٧ واللباب ٣ / ٣٣٦

٢٧٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
أبو طاهر بن أبي أحمد الأصبهاني السلفي الحافظ

قدم دمشق طالب حديث سنة تسع وخمس مئة ، فأقام بها مدة ، وكتب بها عن جماعة ، وسمع ببلده ، وبيغداد ، وبالي ، وبالبصرة ، وبالكوفة ، وبهمدان ، وبغيرها . وخرج إلى مصر وسمع بها وبالاسكندرية ، واستوطن الاسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار فسلمت إليه مالها ، فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف ، وصارت له بالاسكندرية وجاهة ، وبني له أبو منصور علي بن إسحاق المعروف بابن السلار الملقب بالعدل أمير مصر مدرسة بالاسكندرية ، ووقف عليها وقفاً .

حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله القارئ بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ أن رجلاً مات ، فدخل الجنة ، فقيل له : ما كنت تعمل - فيما ذكر وإما ذكر - فقال : إني كنت أبايع الناس وكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد ، فغفر له ، فقال ابن مسعود : أنا سمعته من النبي ﷺ .

أنشد أبو طاهر لنفسه : [من الطويل]

أنا مَنُ إلَـمِـنِ المَـنِـيَـةَ بَـغْـتَـةً	وأَمُنُ أَلْفَى جَـهْلَـً وَقَدِ خَـبِرَ الدَـهْرَ
وَلِـسَ يَحْيَى الدَـهْرَ فِي دَوْرَانِهِ	أَرَاذِلَ أَهْلِيهِ وَلَا السَّادَةَ الزُّهْرَ
وَكَيْفَ وَقَدِ مَاتَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ	وَأَزْوَاجُهُ طُرّاً وَقَاطِمَةُ الزُّهْرَ

توفي الحافظ أبو طاهر بالاسكندرية يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مئة . رحمه الله .

٢٧٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بن أسيد
أبو عمرو المديني الأصبهاني المعروف بابن ممك

من أهل مدينة جَي^(١)

حدث عن أبي علي ٩٩ / أ | أحمد^(٢) بن محمد بن يزيد بن مسلم المعروف بابن أبي الخناجر
بأطرابلس بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وكان أديباً ، فاضلاً ، حسن
المعرفة بالحديث .

٢٨٠ - أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله
ابن إبراهيم بن بديح مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو بكر الدينوري الحافظ المعروف بابن السُّنِّي

حافظ مذكور ، ومصنف مشهور ، سمع بدمشق ، والبصرة ، والكوفة ، وبغداد
ومصر .

روى عن أبي محمد بن صاعد بسنده عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :
سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ بعبادة الله عزّ
وجلّ ، ورجل كان قلبه معلقاً بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرّقا ، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ، ففاضت عيناه ، ورجل دعت
امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لم تعلم
شماله ما صنعت بيّنه .

(١) جَيّ : هي اسم مدينة أصبهان القديم وهي في زمن ياقوت منفردة كالخراب وتسمى عند المعجم شهرستان
وعند المحدثين المدينة ، ومدينة أصبهان تسمى اليهودية بينها وبين جي نحو ميلين والخراب بينها . مراد الاطلاع

قال أبو علي الحسن بن أحمد بن إسحاق السُّنِّي :
كان أبي يكتب الأحاديث ، فوضع القلم في أنبوبة الحبرة ، ورفع يديه يدعو الله عز وجل ، فمات . وسئل عن وفاته فقال : في آخر سنة أربع وستين وثلاث مئة .

٢٨١ - أحمد بن محمد بن أسد بن يوسف بن معن بن زيد ابن مزيد أبو الحسن الكلبي الملاقي

شيخ صالح

حدث عن خيثة بن سليمان بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
أكرموا اليهود ، فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم .

وحدث | ٩٩ / ب | عن معاوية بن دينويه الواعظ بسنده عن مسلم بن النضر قال :
قرأت على حجر بالفسطاط مکتوب [من البسيط]

الأرضُ تَعْجَبُ منّا حيثُ نَعمرها ويكثرُ الضحكُ من آمالنا الأجلُ
نبي وقد تَفِدَّتْ أيامُ مَدَننا وليس نَذري متى نُذعى فترتحلُ

٢٨٢ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد بن دينار أبو الدحداح التيمي

روى عن جماعة ، وكان يسكن بدمشق

روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي بسنده عن جابر بن عبد الله
قال :

كانت يهود تقول : من أتى امرأته في قبلها من دبرها كان الولد أخول فأنزل الله عز وجل ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(١) .
توفي في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٢٢

٢٨٣ - أحمد بن محمد بن بشر بن يوسف بن إبراهيم بن حميد بن
نافع ، أبو الميمون القرشي مولى عثمان بن عفان
المعروف بابن مامويه

روى عن محمد بن سليمان المنقري بسنده عن ابن عباس
أن جارية بكرأ زوجها أبوها وهي كارهة فأتت النبي ﷺ فذكرت أن أباه زوجها
وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ .
توفي في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٤ - أحمد بن محمد بن بكار بن بلال العاملي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله تعالى يقول : يا عبادي ، كلّم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم .

٢٨٥ - أحمد بن محمد بن بكار ، أبو العباس القرشي

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن ١٠٠ / أ عبد الرحمن الصفار بسنده عن
سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن رسول الله ﷺ قال :
من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن ظلم من أرض شيئاً طوّقه من سبع أرضين .

٢٨٦ - أحمد بن محمد بن بكر

روى عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ :

إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته
إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر
إليه .

٢٨٧ - أحمد بن محمد بن بكر بن خالد بن يزيد أبو العباس
النيسابوري الوراق ، مولى بني سليم ، المعروف بالقصير

سمع بدمشق .

حدث عن يزيد بن مهران أبي خالد الحجاز بسنده عن عائشة قالت :
أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير قالت : فجئنا به إلى النبي ﷺ لِنَحْنِكْهُ
فقال : اطلبوا لي تمر فطلبنا له تمر فوالله ما وجدناها .
توفي لأيام خلت من ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومئتين .

٢٨٨ - أحمد بن محمد بن بكر الرملي
أبو بكر القاضي البارودي^(١) الفقيه

قاضي دمشق .

قال : دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق ، وكتب أهل الحجاز ، فمن كثرة
اختلافها لم أدر بأيهما أخذ ، فعبثت من باب^(٢) الطاق وأنا أريد الكرخ وقطيعة الربيع^(٣)
فحضرت صلاة المغرب ، فدخلت المسجد . فلما أن قلت : الله أكبر ، تفكرت في قول أهل
العراق : من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة ، وفي قول أهل الحجاز : لا صلاة إلا بفاتحة
الكتاب . قال : فمن كثرة اختلافها تركت [١٠٠ / ب] الجماعة ، وخرجت فأصابني غم
وبت بغم . فلما كان في جوف الليل قتت وتوضأت وصليت ركعتين وقلت : اللهم اهديني إلى
ما تحب وترضى ، ثم أويت إلى فراشي ، فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم دخل من باب بني

(١) في الأصل : « الباروري » وقد ذكره ياقوت في بارود . قرية من قرى فلسطين عند الرملة .

(٢) محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي . تعرف بطاق أسماء نسبة إلى أسماء بنت المنصور ، وعند هذا الطاق كان
مجلس الشعراء أيام الرشيد . معجم البلدان : باب الطاق ، طاق أسماء .

(٣) قطيعة الربيع : منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . وهو والد الفضل وزير المنصور .
معجم البلدان .

شبية ، فأسند ظهره إلى الكعبة ، ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي ﷺ يتسم إليها ورأيت بشراً^(١) المريسي على يسار النبي ﷺ مكلج الوجه . فقلت : يا رسول الله ، من كثرة اختلاف هاذين الرجلين لا أدري بأيهما أخذ ، فأومأ إلى الشافعي وأحمد بن حنبل وقال : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحَكَمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾^(٢) ثم أومأ إلى بشر المريسي وقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر :

والله لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدقت من الغد بألف درهم ، وعلمت أن الحق مع الشيخين لقول النبي ﷺ : الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ولقوله ﷺ : تعلموا من قریش ولا تعلموها . فوجدنا الشافعي قرشياً مطلبياً . فحق على أهل الإسلام أن يتبعوه في مقالته . وبالله التوفيق .

٢٨٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر

أبو جعفر المنكدری

حدث بصيدا عن محمد بن إسماعيل الأيلي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الأزدد أزد الله ، يريد الناس أن يضعوم ويأبى الله عز وجل إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : يا ليت أفي كنت أزدياً ويا ليت أمني كانت أزدية .

٢٩٠ - أحمد بن محمد بن حوري أبو الفرج العكبري

حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرمي بسنده عن أنس بن مالك [١٠١ / أ] قال : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله ﷺ يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب .

(١) تقدم التعريف به ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٢) سورة الأنعام ٦ / ٨٩

٢٩١ - أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى

أبو العباس الإشبيلي الشاهد

سكن مصر ، وسمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاکر بسنده عن البراء بن عازب قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن منه أو
قال : أقرأ منه ﷺ .

توفي أبو العباس أحمد الإشبيلي ثالث عشر صفر سنة خمس عشرة وأربع مئة
بالقسطاط .

٢٩٢ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رُشدین بن سعد

ابن مفلح بن هلاله ، أبو جعفر المهدي المصري

من أهل بيت حديث ، سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بسنده عن أسامة بن شريك قال :
كان رسول الله ﷺ في مسجد متى فإذا أناس من الأعراب قالوا : يا رسول الله ،
ما خير ما أوتي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن .

توفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج ليلة الأربعاء ، ودفن يوم عاشوراء سنة اثنتين
وتسعين ومئتين .

٢٩٣ - أحمد بن محمد بن الحسن بن^(١) السَّكَن بن عمير بن سَيَّار
أبو الحسن القرشي العامري البغدادي الحافظ

قدم دمشق ، وحدث بها .

حدث عن محمد بن موسى الخُرشي بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ
قال :

ما من مسلم يفجأه مُبْتَلَى فيقول : الحمد لله الذي عافاني عما ابتلاك به إلا عافاه الله من
ذاك البلاء كأنما ما كان ، أبداً ما عاش .

وحدث عن إبراهيم بن عبد الله الهروي | ١٠١ / ب | بسنده عن أبي هريرة قال :
ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال : تلده أمه وهي مقبورة في قبرها ، فإذا ولدته
جلته النساء الخطائين^(٢) .

وحدث عن عبيد بن هشام أبي نعيم الحلبى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من بدأ أخاه بالسلام كتب الله له عشر حسنات ، ومن دعا له بظهر الغيب كتب له
عشر حسنات .

قال أنس :

إن كانت الشجرة لتفرق بيننا في السفر فنتلاق بالسلام .

وحدث عن صالح بن عبد الكبير الممعي بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :
لمقام أحدكم ساعة في سبيل الله خير من عبادة غيره سبعين عاماً لا يعصي الله فيها
طرفة عين .

قدم أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي أصبهان سنة أربع وثلاث مئة . وكان ليناً .

(١) ليست لفظتا « الحسن بن » في الأصل ، واستدركتاهما من ابن عساكر .

(٢) فوق اللفظة في الأصل : ضيئة . وكتب في الهامش الحرف « ط » لعله تنبيه إلى الصواب « الخطامات » .

٢٩٤ - أحمد بن محمد بن الحسن^(١) بن مَرَّار
أبو بكر الضبي المعروف بالصنوبري الحلبي^(٢)

شاعر محسن . قدم دمشق ، وله أشعار في وصفها ووصف متزهاتها .

سئل ما السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال :
كان جدي الحسن بن مَرَّار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه
مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له : إنك لصنوبري الشكل يريد بذلك الذكاء
وحدة المزاج .

فن شعره : [من الوافر]

دخولُ النارِ للمَهْجُورِ خَيْرٌ من الهجرِ الذي هو يَتَّقِيهِ
لأنَّ دخولَه في النَّارِ أَذْنَى عذاباً من دخولِ النَّارِ فِيهِ

ومن شعره : [من السريع]

شمسٌ غدا يَشْرَبُ شَمَاءَ غَدَتِ وحدها في النَّورِ من حُدَّةِ
تَغِيْبُ في فِيهِ وَلَكِنَّهَا من بعد ذا تَطْلُعُ في خُدَّةِ

[١٠٢ / أ] ومن شعره من أبيات : [من البسيط]

ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتاك النُّورُ والنُّورُ
فالأرضُ ياقوتةٌ والجوُّ لؤلؤةٌ والنبتُ فيروزجٌ والماءُ بَلَّورُ
ما يعدمُ النبتُ كأساً من سحائبهِ فالنبتُ ضربانٍ سكرانٌ ومُخْمُورُ
فيه لنا الوردُ منضودٌ مورده بين المجالسِ والمنشورُ منشورُ
من شمِّ رِيحِ تحياتِ الربيعِ يَقلُّ لا المِلكُ مِلكٌ ولا الكافورُ كافورُ

(١) في شذرات الذهب ٢ / ٢٢٥ : الحسين . وانظر العبر ٢ / ٢٢٧

(٢) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » ، نعله نبيه إلى أن مكان الترجمة هذه بعد التي تليها .

ومن شعره : [من البسيط]

تَقُولُ لِي وَكَلَانَا عِنْدَ فُرْقَتِنَا	ضِدَانِ أَدْمَعْنَا دُرٌّ وَيَا قَوْتُ
أَقِمُّ بِأَرْضِكَ هَذَا الْعَامَ قُلْتُ لَهَا	كَيْفَ الْمَقَامُ وَمَا فِي مَنَازِلِي قَوْتُ
وَلَا بِأَرْضِكَ حَرٌّ يَسْتَجَارِيهِ	إِلَّا لَيْمٌ وَمِذْمُومٌ وَمَقْمُوتٌ
فَاسْتَعْبَرْتُ ثُمَّ قَالَتْ قَالِ يَا بَ مَتَى ؟	فَقُلْتُ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْقُوتٌ

ومن شعره : [من مجزوءه الخفيف]

عَلَّلِيْنِي بِمَوْعِدٍ	وَأَمْطَلِي مَا حَيَّيْتُ بِهِ
وَدَعَيْنِي أَفْـوْزُ مِنْهُ	كَ بِنَجْوَى تَطْلُبُهُ
فَقَسَى يَعْثُرُ الزَّمَا	نُ بِيخْتِي فَيَنْتَبِهُ

٢٩٥ - أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك ، أبو العباس الجرجاني

قدم الشام

حدث عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي بسنده عن أبي ثور قال :
كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد - زاد في روايته : - فأُتي برؤوس من رؤوس
الخواارج ، فجعلت كلما أُتي برأس أقول : إلى النار إلى النار ، فعيرني عبد الله بن يزيد
الأنصاري وقال : يا ابن أخي ، وما تدري ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : جعل عذاب
هذه الأمة في دنياها ؟ .

٢٩٦ - أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو بكر السحيمي قاضي همدان

[١٠٢ / ب] سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بسنده عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ
قال :

من ذهب منكم إلى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره . شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا .
كان صدوقاً واسع العلم .

٢٩٧ - أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو العباس

حدث عن محمد بن عبد الكريم بن محمد الطواوسي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وقبض رسول الله ﷺ بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وقبض أنس بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره . قال : وقبض شهاب بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وقبض سعيد بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره . وقبض الكيساني بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

وقال الطواوسي :

وقبض الطحاوي بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

وقال أبو العباس :

وقبض الطواوسي بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

قال أبو الحسين :

وقبض أبو العباس بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

قال عبد العزيز :

وأخذ أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

قال الفقيه :

وأخذ عبد العزيز بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره . وقبض أبو الحسن علي بن المسلم بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره وأخذ الحافظ بيده على لحيته وقال : آمنت بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره .

[١٠٣ / أ] - ٢٩٨ - أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو حامد

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذئال الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال :
لما مات أبو طالب ضرب النبي ﷺ فقال : ما أسرع ما وجدتُ فقدك يا عم .

٢٩٩ - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

ابن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن
مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل ، أبو عبد الله الشيباني الإمام

أصله من مرو ، ومولده ببغداد ومنشؤه بها . أحد الأعلام من أئمة الإسلام .

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
أخنع اسم عند الله عز وجل يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك .

قال عبد الله : قال أبي :

سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله فقال : أوضع اسم عند الله عز وجل .

وأحمد بن حنبل من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَيَّ بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن نزار أخي مضر بن نزار .

وكان في ربيعة رجلان لم يكن في زمانها مثلها : لم يكن في زمان قتادة مثل قتادة ،
ولم يكن في زمان أحمد بن حنبل مثله . وهما جميعاً سدوسيان .

قال الخطيب^(١) :

وقول من قال : إن أحمد من بني ذهل بن شيبان ، غلط ، إنما كان من بني شيبان بن
ذهل بن ثعلبة ، وذهل بن ثعلبة هذا هو عم ذهل بن شيبان . قال : حدثني من أثق به من

(١) هذا الخبر مختصر عما في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٣ - ٤١٤

العلماء بالنسب قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة الحِصْن ، هو ابن عكاية بن صعب بن علي ، ثم ساق النسب إلى ربيعة بن تزار ، فإذا قيل الشيباني لم يفد المطلق من هذا إلا ولد شيبان بن ثعلبة الحِصْن ، وإذا قلت الذهلي لم يفد مطلق هذا إلا ولد ذهل بن ثعلبة الحِصْن فينبغي أن [١٠٣ / ب] يقال أحمد بن حنبل الذهلي . على الإطلاق .

كان أحمد إماماً في النقل وعلماً في الزهد والورع ، وكان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين . أصله مروزي ، وقدمت به أمه بغداد وهو حَمْلٌ وولدتها بها .

قال يحيى بن معين :

ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط ، ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها .

وقال : ما سمعت أحمد بن حنبل يقول : أنا من العرب قط .

قال محمد بن الفضل :

وضع أحمد بن حنبل عندي نفقته ، فكان يجيء في كل يوم فيأخذ منه حاجته ، فقلت له يوماً : يا أبا عبد الله بلغني أنك من العرب فقال : يا أبا النعمان ، نحن قوم مساكين ، فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئاً .

ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومئة في ربيع الأول ، وطلب الحديث في سنة تسع وسبعين وهو ابن ست عشرة .

ومات في رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين وسنه سبع وسبعون سنة^(١) وكان رجلاً حسن الوجه ، ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، وكانت ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض ، وكان يعم وعليه إزار .

وقيل : كان شيخاً مخضوباً طوالاً أسمر شديد السمرة . رحمه الله^(٢) .

وجده حنبل بن هلال ولي سرخس ، وكان من أبناء الدعوة .

كان أبو عبد الله أحمد بن^(٣) محمد بن^(٤) حنبل ثقة ، ثبتاً ، صدوقاً ، كثير الحديث ، وقد كان

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢ - ٢) ما بین الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

امْتَحَن ، وَضَرَبَ بِالسَّيَاطِ . أَمَرَ بِضَرْبِهِ أَبُو إِسْحَاقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقَ
فَأَبَى أَنْ يَقُولَ ، وَقَدْ كَانَ حَسِبَ قَبْلَ ذَلِكَ فَتَبَّتْ عَلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يُجِيبْهُمُ إِلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ دُعِيَ
لِيُخْرِجَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ ثُمَّ أُعْطِيَ مَالاً فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَالَ .

قال أبو بكر الخطيب^(١) :

أحمد بن محمد بن حنبل إمام المحدثين ، الناصر للدين ، والمناضل عن السنة ، والصابر
في الحنة ، نشأ ببغداد ، ورحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، واليمن ، والشام
والجزيرة .

قال أحمد :

حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً .
قال : وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لينة .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

قلت لأبي : مالك لم ترحل إلى جرير بن عبد الحميد كما رحل أصحابك لعلك
كرهته ؟ فقال : والله ، يا بني ، ما كرهته وبودي أني رحلت إليه إنه كان [١٠٤ / أ] إماماً
في الرواية . قلت : فما كان السبب ؟ فقال : لو كان معي ثلاثون درهماً لرحلت ، فقلت :
ثلاثون درهماً ؟ ! فقال : لقد حججت في أقل من ثلاثين .

قال حرملة : سمعت الشافعي يقول :

خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أتقى من أحد بن
حنبل .

قال البيهقي :

إنما قال هذا إمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي عن تجربة ومعرفة منه بحال
أبي عبد الله . رحمه الله .

قال أبو إبراهيم المزني : قال الشافعي :

لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت الين ضائعة تحتاج إلى

(١) هذا الخبر مختصر عما في تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢

حاكم قال : فانظر رجلاً من يجلس إليك حتى توليه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضياً باليمن وإنه أمرني أن أختار رجلاً من يختلف إلي ، وإني قد اخترتك ، فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليكَ قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد بن حنبل وقال : إنما جئت إليك أقتبس منك العلم تأمرني أن أدخل لهم في القضاء وويح ، فاستحيا الشافعي .

قال عبد الله بن أحمد بن شويه : سمعت قتيبة يقول :
لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . قلت لقتيبة :
تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين فقال : إلى كبار التابعين .

وقال قتيبة :
لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو
المقدم .

وقال قتيبة :
أحمد بن حنبل إمام الدنيا .

وقال قتيبة بن سعيد :
لا يُضم إلى أحمد بن حنبل أحد ، ولولا أحمد لمات الورع ، ما أعظم منة أحمد بن
حنبل على جميع المسلمين .

وقال : حق كل مسلم أن يستغفر له .

وكان قتيبة يقول :
يموت أحمد بن حنبل فتظهر البدع ، ومات الشافعي فأتت السنن ، ومات سفيان
الثوري فأت الورع .

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي :
أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه .

قال إسحاق بن راهويه :

قال لي أحمد بن حنبل : [١٠٤ / ب] تعال حتى أريك رجلاً لم تر مثله ، فذهب بي إلى الشافعي .

قال إسحاق :

وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

قال إسحاق :

ولولا أحمد بن حنبل وبَذَلَ نفسه لما بنى لها له لذهب الإسلام .

قال علي بن المديني :

إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث : أبو بكر الصديق يوم الرّدة وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

قال الميموني : قال لي علي بن المديني :

يا ميموني ، ما قام أحد في الإسلام ما قام به أحمد بن حنبل ، فتعجبت من هذا عجباً شديداً ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قام في الردة وأمر الإسلام ما قام به . قال الميموني : فأتيت أبا عبيد القاسم بن سلام فتعجبت إليه من قول علي ! فقال لي أبو عبيد محبباً : إذا يخلصك ، قلت : بأي شيء يا أبا عبيد ؟ وذكرت له أمر أبي بكر قال : إن أبا بكر رضي الله عنه وجد أنصاراً وأعواناً وإن أحمد بن حنبل لم يجد ناصراً . وأقبل أبو عبيد يطري أبا عبد الله ، ويقول : لست أعلم في الإسلام مثله .

قال أحمد بن القاسم بن مساور :

كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر رجل أحمد بن حنبل فإطراه وزاد ، فقال له رجل : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾^(١) ، فقال يحيى بن معين : كأنّ مدح أبي عبد الله غلّو في الدين !! ذكر أبي عبد الله من محاسن الذّكر ، وصاح يحيى بالرجل .

(١) سورة النساء ٤ / ١٧١ .

قال الحارث بن العباس : قلت لأبي مسهر :
هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاب في ناحية
المشرق . يعني أحمد بن حنبل .

وقال الهيثم بن جميل :
أحب هذا الفتى - يعني : أحمد بن حنبل - إن عاش سيكون حجة على أهل زمانه .

سئل بشر بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد المنة قال :
ابن حنبل أدخل الكير فخرج ذهبه أحمر .

كان سعيد يقول : قلت لبشر بن الحارث :
ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل ؟ فقال : تريد مني مرتبة النبيين ؟ لا يقوى بدني
على هذا . حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن أسفل منه وعن يمينه وعن
شماله .

[١٠٥ / أ] قال علي بن شعيب :
كان أحمد بن حنبل الذي قال النبي ﷺ : كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ، حتى
إن المنشار ليوضع على فرق رأسه ، ما يصرفه ذلك عن دينه . ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا
الشأن لكان عاراً علينا إلى يوم القيامة أن قوماً سبكوا فلم يخرج منهم أحد .

قال إبراهيم بن منه المرقندي :
سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أحمد بن حنبل قلت : هو إمام ؟
قال : إي والله ، وكما يكون الإمام . إن أحمد بن حنبل أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر
على الفقر سبعين سنة .

وقال إسماعيل بن خليل :
لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان آية . وفي رواية : لكان عجباً .

قال حجاج بن الشاعر :
ما رأيت عيناى روحاً في جسد أفضل من أحمد بن حنبل . رحمه الله .

قال أبو عمير بن النحاس عيسى بن محمد بن عيسى وذكر عنده أحمد بن حنبل فقال :
رحمه الله . عن الدنيا ما كان أصبره ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان
ألحقه . عرضت له الدنيا فأبأها ، والبدع فنفأها .

قال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني :
كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا . ما
رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط .

وقال أبو داود :
لقيت مئتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء
مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم .

كان أبو زرعة يقول :
ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل فقليل له : في العلم ؟ فقال : في العلم ، والزهد ،
والفقه ، والمعرفة ، وكل خير . ما رأيت عيني مثله .

قال أبو حاتم :
إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلموا أنه صاحب سنة .

وقال أبو جعفر محمد بن هارون :
إذا رأيتم الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع .

قال إسحاق بن إبراهيم :
كنت ألتقي بالعراق مع يحيى بن معين وخلف وأصحابنا وكنا نتذاكر بالحديث من
طريقين [١٠٥ / ب] وثلاثة ، ثم يقول يحيى بن معين : وطريق كذا وطريق كذا ، فأقول
هم : أليس قد صح بإجماع ؟ فيقولون : نعم ، فأقول : ما تفسيره ؟ ما مراده ، ما فقهه
فيبقون كلهم إلا أحمد بن حنبل فإنه يتكلم بكلام له قوى .

قال أبو زرعة الرازي :
كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث فقليل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته
فأخذت عليه الأبواب .

حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وذكر الشافعي رحمه الله عنده فقال :
ما استفاد منا أكثر مما استفدناه منه . قال عبد الله : كل شيء في كتاب الشافعي :
أخبرنا الثقة ، فهو عن أبي .

قال أحمد بن حنبل رحمه الله :
ضللت الطريق في حجة ، وكنت ماشياً فجعلت أقول : يا عباد الله ، دلوني على
الطريق . قال : فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق ، أو كما قال .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :
كنت جالساً عند أبي رحمه الله يوماً فنظر إلى رجلٍ وهما لينتان ليس فيهما شقاق
فقال لي : ما هذه الرجلان لم لا تمتشي حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟
قال : وخرج إلى طرسوس ماشياً على قدميه .

قال عبد الله :
وكان أبي أصبر الناس على الوحدة لم يره أحد إلا في مسجد ، أو حضور جنازة ، أو
عيادة مريض . وكان يكره المشي في الأسواق .

قال علي بن محمد بن بدر :
صليت الجمعة فإذا أحمد بن حنبل بقرب مني ، فقام سائل يسأل ، فأعطاه أحمد
قطعة . فلما فرغوا من الصلاة قام رجل إلى ذلك السائل فقال : أعطني تلك القطعة فأبى
قال : أعطني وأعطيك درهماً ، فلم يفعل فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهماً ، فقال : لا
أفعل فإنني لأرجو من بركة هذه القطعة ما ترجوه أنت .

قال علي بن أبي فزارة : حدثني أمي وأقليجت وأقعدت من رجليها دهرأ فقالت لي يوماً :
يا بني لو أتيت أحمد بن حنبل فسألته أن يدعوا الله لي . قال : فعبثت إلى أحمد
فدققت عليه الباب وكان في الدهليز فقال : من هذا ؟ قلت له : يا أبا عبد الله [١٠٦ / أ]
رجل من إخوانك ، قال : وما حاجتك ؟ قلت : إن أمي مريضة قد أقعدت من رجليها
وهي تسألك أن تدعو الله لها قال : فجعل يقول : يا هذا فن يدعولنا نحن ؟ يا هذا من
يدعولنا نحن ؟ قال ذلك مراراً ، فكأنني استحيت فضيت ، وقلت : سلام عليكم ،

فخرجت عجوز من منزله فقالت : إني قد رأيته يحرك شفتيه بشيء ، وأرجو أن يكون يدعو الله لك . قال : فرجعت إلى أمي فددقت الباب فقالت : من هذا ؟ فقلت : أنا عليّ ، فقامت إليّ ففتحت الباب فقلت : لا إله إلا الله إيش القصة ؟ فقالت : لا أدري إلا أني قد قت على رجليّ ، فتعجبت من ذلك ، وحدث الله عز وجل . قال : وذلك مسافة الطريق .

قال عبد الله بن أحمد :

كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مئة وخسين ركعة ، وقد كان قرب من الثمانين . وكان يقرأ في كل يوم سبعاً يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له خمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار ، وكان ساعة يصلي العشاء الآخرة ينام نومَةً خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح ، يصلي ويدعو .

قال عبد الله بن أحمد :

مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوماً وما ذاق شيئاً إلا مقدار رُبْع سويق . كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر . ورأيت مَوْقِيَه قد دخلا في حدقتيه .

قال سليمان بن داود :

حضرت أحمد بن حنبل باليمن وقد رهن سطلاً عند فامي ، فجاء ليفتكّه فأخرج إليه سطلين وقال : خذ أيهما سطلك ؟ قال : لا أدري فلم يأخذه وترك الفكاك عليه . قال سليمان : فقلت للفامي أخرجت سطلين إلى رجل من أهل الورع والسطول تتشابه حتى شك فيه ؟ فقال : والله إنه لسطله بعينه . قال : فسمعت أحمد بن حنبل يقول له : أنت في حلٍ منه ومن الفكاك .

قال [١٠٦ / ب] حمدان بن سنان الواسطي :

قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة قال : فنفدت نفقاتهم . قال : فبررهم فأخذوا ، وجاءني أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه فيجيئني بثمنها فأوسع به . قال :

فأخذت صرة دراهم فضيت بها إليه فردها . قال : فقالت امرأتي : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها ، قال : فأضعفتها فلم يقبل ، فأخذ الفروة مني وخرج ^(١) .

قال أحمد بن محمد القشيري :

ذكروا أنه أتى على أحمد بن حنبل ثلاثة أيام ما كان طيعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق ، فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام فخبزوا بالعجلة . فلما وضع بين يديه قال : كيف عملتم ، خبزتم بسرعة ؟ ف قيل له : كان التنور في دار صالح ابنه مسجراً وخبزنا بالعجلة ، فقال : ارفعوا ولم يأكل وأمر بسدّ بابه إلى دار صالح .

قال علي بن الجهم بن بسر :

كان لنا جار ، فأخرج إلينا كتاباً فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل ، فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ففقدنا أحمد بن حنبل أياماً لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلطان ، فقلنا له ، يا أبا عبد الله ، ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ ! فقال : سُرقت ثيابي ، فقلت له : معي دنائير فإن شئت خذ قرصاً ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال : نعم . فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه ، وقال لي : اشتر لي ثوباً واقطعه بنصفين ، فأومأ أنه يأتزر بنصف ، ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني ببقيته ، ففعلت وجئت بورق ، فكتب لي . فهذا خطه رحمه الله ^(١) .

قال رجاء بن السندي :

قلت لأحمد بن حنبل وقد عقد شراك نعله شبه التصليب : يا أبا عبد الله ، إن هذا يُكره ! قال : فدعا بالسكين فقطعه ، وما قال لي كيف ولا لم ؟ !

[١٠٧ / أ] وسئل أحمد بن حنبل عن التوكل ؟ فقال : قطع الاستشراف بالإيأس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قول إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق ثم

(١) الخبر في الحلية ٩ / ١٧٧

طرح في النار ، اعترض له جبريل عليه السلام فقال : هل من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، قال : فسَلْ من لك إليه الحاجة . فقال : أحب الأمرين إلي أحبها إليه .

وقال أحمد بن حنبل :

إن لكل شيء كرماً ، وكرم القلوب الرضا عن الله عز وجل .

كان أبو إبراهيم بن المزيني يقول :

أحمد بن حنبل أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صفين .

قال الربيع :

إن الشافعي خرج إلى مصر وأنا معه فقال لي : يا ربيع ، خذ كتابي هذا وامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وائتني بالجواب . قال الربيع : قد دخلت بغداد ، ومعي الكتاب ، فلقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح ، فصليت معه الفجر . فلما انقضى من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال أحمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا ، فكسر أبو عبد الله الختم ، وقرأ الكتاب ، فتفرغرت عيناه بالدموع فقلت : إيش فيه يا أبا عبد الله ؟! قال : يذكر أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقرأ عليه مني السلام وقل : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم ، فسرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة . قال الربيع : فقلت : البشارة ، فخلق أحد قيصيه الذي يلي جلده ودفعه إلي فأخذه ، وخرجت إلى مصر ، وأخذت جواب الكتاب ، فسلمته إلى الشافعي ، فقال لي الشافعي : يا ربيع ، إيش الذي دفع إليك ؟ قلت : القميص الذي يلي جلده . قال الشافعي : ليس تفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به . وفي رواية : حتى أشركك فيه .

قال أبو جعفر الأنصاري :

لما حمل أحمد بن حنبل يراد به المأمون ، [١٠٧ / ب] اجتزت فعبرت القرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر تعنيت ! فقلت : ليس هذا عناء . قال : فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس الناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق

القرآن ليُجيبن بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تحب ليمتنعن خلق من الناس كثير . ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك ، فإنك تموت ، ولا بد من الموت ، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء ، فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ما شاء الله ، ما شاء الله . قال : ثم قال لي أحمد : يا أبا جعفر ، أعد علي ما قلت . قال : فأعدت عليه . قال : فجعل يقول ماشاء الله ، ما شاء الله .

قال أبو بكر الشهرزوري :

رأيت أبا ذر يسهوورد ، وقد قدم مع واليها وكان مقطوعاً بالبرص . يعني : وكان ممن ضرب أحمد بن حنبل بين يدي المعتصم . قال : دُعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومئة جلاد فلما أن أمرنا بضربه كنا نعدو حتى نضربه ، ثم نمر ، ثم يبيء الآخر على أثره ، ثم يضرب .

قال أبو بكر النجاشي :

لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان .

قال محمد الحنفلي :

كنت في الدار وقت أدخل أحمد بن حنبل وعشرة من العلماء . فلما أن مدَّ أحمد ليضرب بالسوط دنا منه رجل وقال له : يا أبا عبد الله ، أنا رسول خالد الحداد من الحبس ، يقول لك : أثبت على ما أنت عليه ، وإياك أن تجزع من الضرب ، واصبر فإنني قد ضربت ألف حدّ في الشيطان ، وأنت تضرب في الله عز وجل .

قال سلمة بن شبيب :

كنا عند أحمد بن حنبل إذ جاءه شيخ معه عكازه فسلم وجلس فقال : من منكم أحمد ؟ قال أحمد : أنا ، ما حاجتك ؟ قال ضربت إليك من أربع مئة فرسخ ، أريت الخضر عليه السلام في المنام قال لي : قم فصر إلى أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك .

[١٠٨ / أ] حدث أبو بكر المروزي بطرسوس قال :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام ، وعليه ثوبان مصقولان ، وعلى رأسه تاج له ثمانية

أركان ، في كل ركن منه ياقوتة تضيء ، وكذا في رجليه نعل من لؤلؤ رطب شراكها من زبرجد أخضر ، فقلت : يا أحمد ، بماذا نلت ذا من ربك ؟ قال : بقولي : القرآن كلام الله وليس بمخلوق .

قال هلال بن العلاء الرقي :

مَنْ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأَرْبَعَةٍ فِي زَمَانِهِمْ : بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَبِتَ فِي الْحَنَّةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَفَرَ النَّاسُ ، وَبِالشَّافِعِيِّ تَفَقَّهَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبِیُحْيَى بْنِ مَعِينٍ نَفَى الْكَذِبَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ قَسَرَ الْغَرِيبَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاقْتَحَمَ النَّاسُ فِي الْخَطَايَا .

قال صالح بن أحمد بن حنبل :

قلت لأبي يوماً : إن فضلاً الأنماطي جاء إليه رجل فقال : اجعلني في حلٍ قال : لا جعلتُ أحداً في حلٍ أبداً ، قال : فتبسم ، فلما مضت أيام قال : يا بني ، مررت بهذه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) فنظرت في تفسيرها فإذا هو إذا كان يوم القيامة قام منادٍ فسادى : لا يقوم إلا مَنْ كان أجره على الله فلا يقوم إلا مَنْ عفا ، فجعلتُ الميت في حلٍ من ضربه إياي ، ثم جعل يقول : وما على رجل ألا يعذب الله أحداً بسببه .

قال أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان :

كنت في المدينة بباب خراسان وقد صلينا ، ونحن قعود ، وأحمد بن حنبل حاضر ، فسمعتُه وهو يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأي وهو يظنُّ أنه على الحق فردّه إلى الحق حتى لا يضلَّ من هذه الأمة أحد ، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفَّلْتَ لنا به ، ولا تجعلنا في رزقك خولاً لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشراً ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا [١٠٨ / ب] ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولا تذُلنا ، أعزنا بالطاعة ، ولا تذُلنا بالمعاصي . وجاء إليه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقال له : اصبر ، فإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً .

(١) سورة الشورى ٤٢ / ٤٠

قال أبو حاتم الرازي :

قلت لأحمد بن حنبل : كيف نجوت من سيف الوائق ؟ وعصا المعتصم ؟ فقال لي :
يا أبا حاتم ، لو وضع الصدق على جرح برأ .

كان أحمد بن إبراهيم يقول :

من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام .

قال أبو الحسن الطرخساباذي^(١) :

أحمد بن حنبل محنة به يُعرف المسلم من الزنديق .

قال سفيان بن وكيع :

أحمد بن حنبل محنة ، من عاب أحمد فهو فاسق .

قال محمد بن فضيل البلخي :

كنت أتناول أحمد بن حنبل . قال : فوجدت في لساني ألماً ، فاغتممت ، ثم وضعت
رأسي فمت ، فأتاني آت فقال : هذا الذي وجدت في لسانك بتناؤلك الرجل الصالح .
قال : فانتبهت فجعلت أستغفر الله وأقول : لا أعود إلى شيء من هذا . قال : فذهب ذلك
الآلم .

قال صالح بن أحمد :

حضرت أبي الوفاة فجلست عنده وييدي الخرقة لأشد بها لحية ، فجعل يعرق ثم
يُفَيِّق ، ويفتح عينيه ويقول بيده هكذا . لا ، بعد ، لا ، بعد . ثلاث مرات ، فقلت له :
يا أبة ، إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت ؟ قال : يا بني ، ما تدري ! قلت :
لا . قال : إبليس لعنه الله قائماً بحذائي عاضاً على أنامله يقول لي : يا أحمد ، فتني ،
فأقول : لا ، حتى أموت .

قال عبد الله بن أحمد :

لما مرض أبي ، واشتد مرضه ما أن ، فقليل له في ذلك ، فقال : بلغني عن طاوس أنه

(١) الأصل وابن عساكر : « الطرخاناباذي » . ولعلها تحريف طرخاباذ : قرية من قرى جرجان . معجم
البلدان ، والأنساب .

قال : أنين المريض شكوى لله . قال عبد الله : فما أن حتى مات . قال : فلما كان قرب موته بيوم أخرج من جيبه صُريرة فيها مقدار درهين فضة فقال : [١٠٩ / أ] كفّروا عني كفارة يمين واحدة ، فإني أظن أني حنثت في دهري في يمين واحدة .

قال بيان بن أحمد بن أبي خالد القصباني :

حضرت الصلاة على جنازة أحمد بن حنبل يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وكان الإمام عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأخرجت جنازة أحمد فوضعت في صحراء أبي قيراط وكان الناس خلفه إلى عمارة سوق الرقيق . فلما انقضت الصلاة قال محمد بن عبد الله بن طاهر : انظروا كم صلى عليه ورائي قال : فنظروا ، فكانوا ثمان مئة ألف رجل وستين ألف امرأة ، ونظروا من صلى في مسجد الرصافة للعصر فكانوا نيفاً وعشرين ألف رجل .

قال مجمع بن مسلم :

كان لنا جارقُتل بقزوين . فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد بن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة : رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكباً على فرس . فقلت له : يا أخي ، أليس قد قُتِلت فما حاجتك ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل ، فكننت فبين أمر بالحضور فأرّخنا تلك الليلة فإذا أحمد بن حنبل مات فيها .

قال إبراهيم بن جعفر المروزي :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشيةً يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ فقال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

قال فتوح بن الحجاج :

سمعت في ذلك الأمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلاً فحرّروا كم صلى على أحمد بن حنبل ؛ قال : فحرّروا فبلغ ألف ألف وثمانين ألفاً سوى من كان في السفن في الماء .

وقال في رواية أخرى :

ألف ألف وثلاث مئة ألف سوى من كان في السفن .

(١) قال الوركاني جار أحمد بن حنبل^(١) :

وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس . وقال :
[١٠٩ / ب] يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأثم والنوح في أربعة أصناف من الناس :
المسلمين واليهود والنصارى والمجوس .

قال أبو يوسف بن تحتان (٢) وكان من خيار المسلمين قال :

لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأنَّ على كلِّ قبر قنديلاً ، فقال :
ما هذا ؟ ف قيل له : أما علمت أنه نُور لأهل القبور ، قبورهم ينزل هذا الرجل بين
أظهرهم ، قد كان فيهم من يُعَذَّب فَرَّحِم .

قال أبو عبد الله محمد بن خزيمة الاسكندراني :

لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غماً شديداً ، فبت من ليلتي ، فرأيت في المنام وهو
يتبخر في مشيته ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أي مشية هذه ؟ فقال : هذه مشية الخدام
في دار السلام . فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتوجني وأبسنى نعلين من
ذهب ، وقال لي : يا أحمد ، هذا بقولك القرآن كلامي ، ثم قال لي : يا أحمد ، ادعني بتلك
الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا . قال : قلت :
يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء . لا تسألني عن شيء ، اغفر لي كل شيء ، فقال لي :
يا أحمد ، هذه الجنة ، ثم ادخل إليها ، فدخلت . فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان
أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين^(٣) . قال : فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته
في بحر من نور يزار به إلى الملك الغفور . قال : فقلت : ما فعل بشر ؟ فقال لي : بخ بخ
ومن مثل بشر ؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل مقبل
عليه ، وهو يقول : كُلْ يا مَنْ لم تَأْكُل واشرب يا مَنْ لم تُشرب وانعم يا مَنْ لم تنعم . أو كما
قال .

(١ - ١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل . وبعبارة « صح » .

(٢) الآية هي : الحمد لله الذي صدقنا وعده . وأورثنا الأرض ... ﴿ من سورة الزمر ٢٩ / ٧٤ ﴾

قال بلال الخواص :

كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يمشيني ، فتعجبت ، ثم ألهمت أنه الخضر عليه السلام ، فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ فقال : أنا أخوك الخضر . قلت : أريد أن أسألك . قال : سل ، [١١٠ / أ] قلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال لي : هو من الأوتاد . قلت : فما تقول في أحمد بن حنبل ؟ فقال رجل صديق . قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : رجل لم يخلف بعده مثله . فقلت له : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببرك أملك .

قال عبد الله بن حنين^(١) :

قدم علينا رجل من أهل العراق يقال : إنه من أفاضلهم ، فقال لي يوماً : رأيت رؤيا وقد احتجت أن تدلني على رجل حسن العبارة يعبر . قال : قل . فقال لي : رأيت النبي ﷺ كأنه في فضاء من الأرض وعنده نقر ، فقلت لبعضهم : من هذا ؟ فقال لي : هذا محمد النبي ﷺ . فقلت : وما تصنعون ها هنا ؟ قال : ننتظر أمته أن يوافوه . فقلت في منامي : لأقعدن حتى أنظر ما يكون حاله في أمته ، فبينما أنا كذلك إذ اجتمع الناس وإذا مع كل رجل منهم قناة فظننت أنه يريد أن يبعث بعثاً . قال : فنظر ﷺ فرأى قناة أطول من تلك القناة كلها . فقال : من صاحب القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، فقال ﷺ اثتوني به ، قال : فجيء به ، والقناة في يده فأخذها النبي ﷺ فhezها ثم ناوله إياها وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس اتبعوه فإنه أميركم ، واسمعوا له ، وأطيعوا . قال عبد الله بن^(١) حنين : فقلت له : هذه رؤيا لا تحتاج إلى عبارة .

قال صدقة المقابري :

كان في نفسي على أحمد بن حنبل . قال : فرأيت في النوم كأن النبي ﷺ يمشي في طريق ، وهو أخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان على تودة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر . فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ، ثم رأيت بعد كائي في الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فنادى مناد :

(١) رسمت اللفظة في الموضع الأول : « حَتِين » ، مع ضبطها بالشكل . وأهل الحرف الثاني في الموضع الثاني . وكتب الحرف « ط » إلى جانب الاسم في هامش الأصل . وفي الإكمال ٢ / ٢٨ عبد الله بن حنين الكوفي .

يؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل فصلّى بهم ، وكنت إذا سئلت [١١٠ / ب] عن شيء قلت : عليكم بالإمام ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال أحمد بن نصر :

رأيت النبي ﷺ في منامي فقلت له : يا رسول الله ، بمن تأمرنا أن تقتدي من أمتك في عصرنا ، ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه ؟ فقال لي : عليكم بمحمد بن إدريس فإنه مني ، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة . قلت له : ومن ؟ قال : بأحمد بن حنبل ، فنعم الفقيه الورع الزاهد .

قال أحمد بن محمد الكندي :

رأيت أحمد بن حنبل في المنام . قال : فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي ، ثم قال : يا أحمد ، ضربت في !! قال : نعم يا رب . قال : يا أحمد ، هذا وجهي فانظر إليه ، فقد أجتك النظر إليه .

٣٠٠ - أحمد بن محمد بن حمدان

أبو العباس بن أبي صليعة الصيداوي

إمام مسجد عرق بصيدا .

حدث عن أبي نصر محمد بن أحمد بن الليث الرافعي القاضي بصيدا بسنده عن يحيى بن سعيد قال : خرجت مع سعيد بن المسيب في ليلة ظلماء مطيرة ومعني سراج أو شمعة ، فقال سعيد : ما هذا ؟ قلت : نستضيء به حتى ندخل منزلنا . فقال : لا حاجة لنا في هذا ، نور الله أفضل من هذا . سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة . قال مالك بن أنس : هم عندنا شهداء العتمة .

٣٠١ - أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع بن^(١) رجاء أبو سعيد النخعي النسوي الحافظ

رجل مشهور بخراسان ، وله رحلة إلى العراق ، والشام ، ومصر .

حدث عن محمد بن عبد السلام البيروقي بسنده عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال :
السَّفَرُ قطعة من العذاب .

[١١١ / أ] | وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده عن علي بن أبي طالب قال :
تزاوروا ، وأكثرُوا مذاكرة الحديث . فإن لم تفعلوا يندرس الحديث .
وكان أحمد النسوي ثقة في الحديث .

قال أبو عبد الله الحافظ :

أحمد بن محمد بن رميح الحافظ الثقة المأمون ولادته بالشَّرمقان^(٢) ، ومنشؤه بمرو ،
ومستقره كان باليمن عند السادة الصُّعدية . وكذلك يقال له : الزيدي ، ثم انتقل منها إلى
العراق ، وانصرف إلى خراسان ، فأقام بنيسابور ثلاث سنين ، ثم انتقل إلى العراق ثانياً ،
وقبله الناس وأكثرُوا السماع منه ، ثم استدعي إلى صُعدة فأدركته المنية في البادية ، فتوفي
بالجُحفة سنة سبع وخمسين وثلاث مئة^(٣) قيل في صفر منها^(٤) سمع بنيسابور ، وبمرو ، وبما
وراء النهر ويبلُخ ، وبهراة ، وباليري وببغداد ، وبالبصرة ، وبالأهواز ، وبالحزيرة ،
وبالكوفة ، وبمكة ، وبمصر ، وبالشام ، وصنف وجمع ، وذَكَر . وكان معدوداً في حفاظ
الحديث . وضعفه أبو زرعة .

(١) لفظتا « ابن رجاء » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدهما « صح » .

(٢) الشَّرمقان : قرية قريبة من اسفراین في الجبال بخراسان يقال لها جرمقان « معجم البلدان » واللباب

١٩٤ / ٢

(٣ - ٢) ما بينها مستدرک في هامش الأصل - وبعده « صح » .

قال الخطيب^(١) :

والأمر عندنا بخلاف قول أبي زرعة ، فإن ابن رميح كان ثقة ثبتاً لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك .

٣٠٢ - أحمد بن محمد بن روح^(٢) أبو يحيى

أحد شيوخ الصوفية

حدث عن ذي النون بن إبراهيم الإخبي .

قال ذو النون :

لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم عند أنفسهم لخنثوا التراب في وجوههم . قال : فذكرت ذلك لطاهر ، فقال : سقى الله أبا الفيض خيراً^(٣) لكني أقول : لو أبدى الله نور قلوب أهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا ، واضمحلوا ، وتلاشوا حتى كأنهم لم يكونوا . قال : فذكرت ذلك لابن أبي الحواري فقال : أما ذو النون فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه ، وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه عز وجل . وقد أصابا جميعاً .

٣٠٣ - أحمد بن محمد بن الزبير - وقيل : أحمد بن محمد

ابن شقير بن الزبير - أبو علي الأطرابلسي ، المعروف بابن شقير

حدث عن مؤمل بن إسماعيل بسنده عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .

وحدث عن زيد بن يحيى^(٤) بن عبّيد بسنده عن أم حبيبة أن النبي ﷺ قال :

من ركع قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرم الله بدنه على النار .

(١) انظر تاريخ بغداد ٥ / ٨

(٢) في حلية الأولياء ١٠ / ١٦٦ « أحمد بن روح » فلمله هو .

(٣) رسمت اللفظة في الأصل : « حرماً » وكتب في الهامش حرف « ط » فلمله إشارة إلى الصواب : « خيراً » .

(٤) لفظنا « بن يحيى » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(١) :
أحمد بن محمد بن الزبير كتبنا عنه وهو صدوق .

٣٠٤ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النُسوي الصوفي

جاور بمكة ، وكان شيخ الحرم ، وسمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر بن عبد الرحمن المعروف بالخيام بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
أُترعوا الطُّسوس^(٢) وخالفوا المجوس .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن اسفنديار قال : سمعت الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول :

إلهي ، ذنوبي لها غاية وليس لكرمك غاية ، فكيف يدفع ماله الغاية وهو من صفتي
ما لا غاية له وهي صفتك ؟

توفي أبو العباس النسوي بعينونة سنة ست وتسعين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان
وتسعين .

وعُيُنونة منزل بالحجاز بين مكة ومصر . وكان ثقة . وسعى به بعض البغداديين إلى
أبي المعالي بن سيف الدولة وقال : إنه ناصبي يبغض علي بن أبي طالب ، فعرض على سب
الصحابة فأبى ، فأمر به أن يحمل إلى جسر منبج ويغرق في الفرات فمطف الله بقلوب
الموكلين عليه حتى خرقوا الرقعة التي كانت معهم إلى والي منبج ، وخلّصه الله من أيديهم .

(١) انظر الجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٧٤

(٢) الطُّسوس : ج طُسٌّ : لغة في الطُّسْت . اللسان : طس .

٣٠٥ - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم
أبو سعيد بن الأعرابي [١١٢ / أ] البصري

نزىل مكة سمع بدمشق ، وبالرملة ، وبمصر .

حدث بمكة في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عن الزعفراني بسنده عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته .

وحدث بسنده عن أبي قحصى إسماعيل بن محمد العنبري بدمشق بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الجمعة فليغتسل .

كان أبو سعيد بن الأعرابي بصري الأصل ، سكن مكة ، ومات بها . وكان شيخ الحرم في وقته ، صاحب الجنييد وغيره ، وصنف كتباً من شرف الفقر وغيره . وكتب الحديث الكثير ورواه . وكان يتفقه ، ويميل إلى مذهب الحديث والظاهر .

قال ابن الأعرابي :

أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من جبل الوريد .

وكان ثقة . أثق عليه كل من لقيه من أصحابه .

حدث ابن الأعرابي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة في مسجده بمكة

أن الله عز وجل جعل نعمته سبباً لمعرفته ، وتوفيقه سبباً لطاعته ، وعصيته سبباً لاجتناب معصيته ، ورحمته سبباً للتوبة ، والتوبة سبباً لمغفرته والدنو منه .

وسئل أبو سعيد هذا عن أخلاق الفقراء فقال : أخلاق الفقراء السكون عند الفقر ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوخشة عند الأفراح .

مات أبو سعيد بن الأعرابي سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة أو سنة أربعين .

٣٠٦ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عبّيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد
ابن أبي مريم ، أبو بكر القرشي الوراق
وراق بن جوصا المعروف بابن فطيس

صاحب الخط المشهور . مولى جويرية بنت أبي سفيان .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن أبي رجاء نصر بن شاكر بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

من علّم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه ، لا ينبغي له أن يخذله ولا يتبرأ منه ،
فإن فعل فقد فسم عروّة من عرى الإسلام .

توفي في شوال [١١٢ / ب] سنة خمسين وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً . ومولده سنة
اثننتين وسبعين ومئتين .

٣٠٧ - أحمد بن محمد بن سعيد أبي عثمان بن إسماعيل
ابن سعيد بن منصور ، أبو سعيد النيسابوري

حدث بدمشق ، وبصور .

حدث عن حامد بن محمد بن شعيب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة : النبي في الجنة ، والصديق في الجنة ، والشهيد في
الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا الله ، ونساؤكم من
أهل الجنة الودود الودود العود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد
زوجها ثم تقول : لا أدوق غمضاً حتى ترضى .

كان جمع الحديث ، وصنّف في الأبواب والشيخ ، وأدركته الشهادة بطرسوس . خرج
من نيسابور سابع رمضان سنة اثننتين وخمسين وثلاث مئة . وتوفي بطرسوس نصف شعبان
سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة . وهو ابن خمس وستين سنة .

٣٠٨ - أحمد بن محمد بن سعيد بن فوزجة

أبو طاهر الهروي الصوفي

حدث بدمشق عن عبد الوهاب بن محمد الخطابي الهروي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يُشاكها .

٣٠٩ - أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن حسكة

ابن عامر بن هشام بن عامر ، أبو نصر القيسي الطريثي الصوفي

سمع بمصر وبدمشق ، وببيت المقدس .

حدث في جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن منير بن أحمد بن
الحسن بن علي بن منير الحلال بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

كان من دعاء النبي ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحوّل
عاقبتك ، ومن فجأة تقمّتك ، ومن جميع سخطك وغضبك .

توفي أبو نصر [١١٣ / أ] الطريثي يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وثمانين وأربع
مئة بدمشق . كانت امرأة قد جُنّت فرأها أبو نصر على باب الجامع مكشوفة الرأس فأمرها
أن تغطي رأسها فضربته بسكين فمات بعد أيام .

٣١٠ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي العلاف

المعروف بابن الفأفأ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث سنة أربع وثمانين ومئتين عن طائوت بن عباد الصيرفي بسنده عن أبي أمامة قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :

أول الآيات طلوع الشمس من مغربها .

مات نصف المحرم سنة خمس وثمانين ومئتين .

٣١١ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو بكر البغدادي ، ويعرف ببكير

حدث بدمشق .

روى عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :
قال رسول الله ﷺ :

ويل للذي يحدث ليضحك به قومه فيكذب ، ويل له ، ويل له .

٣١٢ - أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة ابن سليم ، أبو جعفر الأزدي الحنظلي المصري الطحاوي الفقيه الحنفي

وطحا قرية من قرى مصر . خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومئتين .

حدث عن يونس بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :

رأيت رجلاً يوم الحندق على صورة دحية بن خليفة الكلبي على دابة يناجي رسول
الله ﷺ وعليه عمامة قد سد لها خلفه فسألت رسول الله ﷺ فقال : ذلك جبريل أمرني أن
أخرج إلى بني قريظة .

ولد أبو جعفر الأزدي سنة تسع وثلاثين ومئتين ليلة الأحد لعشر ليال خلون من ربيع
الأول^(١) وقيل سنة ثمان وثلاثين^(٢) . وتوفي ليلة الخميس [١١٢ / ب] مستهل ذي القعدة سنة
إحدى وعشرين وثلاث مئة بمصر . وكان ثقة ، ثبتاً ، فقيهاً ، عاقلاً ، لم يخلف مثله .

كان من أصحاب أبي حنيفة ، وإليه انتهت رئاستهم . وكان شافعيّاً يقرأ على أبي
إبراهيم المزني فقال له يوماً : والله ، لا جاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من ذلك ، وانتقل
إلى أبي جعفر بن أبي عمران . فلما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم ، لو كان حياً
لكفر عن يمينه .

(١ - ١) ما بينها مستدرك في الهامش الأسفل من الأصل .

٣١٣ - أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله

أبو الحسين السُّنِّي الأديب .

ذكر أنه من ولد سُنَيْتة مولاة يزيد بن معاوية ، ويعرف بابن الطحّان .

حدث بداره في دمشق عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الاطرابلسي بسنده عن أنس بن مالك قال :

قالت أم حبيبة : يا رسول الله ، المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها فلائها تكون للأول أو للآخر ؟ قال : يا أم حبيبة تكون لأحسنها خلقتا كان معها في الدنيا . يا أم حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة .

توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة . وذكر أنه رأى بخط أبيه أن مولده يوم الثلاثاء خمس خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

سمع السيفيات من شعر المتنبي منه . وكان يتهم بالتشيع فحلف لنا أنه برئ من ذلك وأنه من موالي يزيد ، فكيف يتشيع وقد زار قبر يزيد .

٣١٤ - أحمد بن محمد بن الصلت بن المُفَلِّس ، أبو العباس الحماني

ويقال : أحمد بن الصلت ويقال : أحمد بن عطية

ابن أخي جبارة بن مُفَلِّس البغدادي

أصله من الكوفة .

حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
[١١٤ / أ] الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام .

قال الخطيب :

أحمد بن الصلت كان ينزل الشرقية ببغداد حدث عن جماعة أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها .

وقال الخطيب :

لا أبعد أن تكون هذه الحكاية موضوعة ، وحال أحمد بن الصلت أظهر من أن يقع فيها الريبة أو يدخل عليها الشبهة .

وقال أبو أحمد بن عدي :

أحمد بن الصلت رأيته في سنة سبع وتسعين ومئتين يحدث عن قدماء الشيوخ قد ماتوا قبل أن يولد بدهر ، وما رأيته في الكذابين أقل حياء منه .
مات أحمد بن الصلت في المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة .

قال الخطيب :

وهذا غلط ، والصواب أنه مات في شوال سنة ثمان وثلاث مئة .

٣١٥ - أحمد بن محمد بن عاصم الرازي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي ذر قال :

قلت يا رسول الله ، الصلاة في مسجدك هذا أفضل أم في بيت المقدس ، فقال : صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه . ولنعم المصلّى هو ، أرض المحشر والمنشر .

٣١٦ - أحمد بن محمد بن عامر بن المعمر بن حماد

أبو العباس الأزدي ، ويعرف بابن رشاش

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ، للجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ، ربنا ، نكذب فلك الحمد .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
أيما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً
فهي له ، وإن كان قد قبض من ثمنها [١١٤ / ب] فهو أسوة الغرماء .

٣١٧ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر الحافظ البغدادي

حدث عن صالح بن محمد بن يحيى القطعي بسنده عن عائشة
أنها اشترت نمرقة لرسول الله ﷺ قالت : فألقيتها . قالت : ثم كأني رأيت الغضب
في وجهه ، فقالت عائشة : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله ﷺ فقال : ما هذا
يا عائشة ؟ قالت : اتخذتها إذا دخل عليك أو جاءك وافد فقال : إن أصحاب هذه الصور
يعذبون عذاباً لا يعذب به أحد من العالمين . يقال لهم : أحيوا ما خلقتم .
كان أبو بكر الحافظ ثقة ، وكان من الحذق والضبط على نهاية ترضي بين أهل
الحديث . توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٣١٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطبرستاني

قدم دمشق وحدث .

روى عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي بسنده عن عائشة قالت : قال
رسول الله ﷺ :
نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام .

٣١٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام أبو علي بن مكحول البيروتي

حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط بالحيرة عن أبيه إبراهيم عن أبيه نبيط بن
شريط قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وحدث أيضاً عنه بسنده قال :

مرَّ عمر على عثمان بن عفان فلم عليه ، فلم يرده السلام ، فجاء عمر إلى أبي بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول الله ﷺ ألا أخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : وما هي ؟ قال : مررت على عثمان فسلمت فلم يرده علي السلام [١١٥ / أ] فقال أبو بكر : أو كان ذلك ؟ قال : نعم . فأخذ بيده وجاء إلى عثمان فسلماً عليه ، فرد عليهما السلام ، فقال أبو بكر : جاءك عمر فلم عليك فلم تردّ عليه . فقال : والله يا خليفة رسول الله ما رأيته ، قال : وفي أي شيء كان فكرتك ؟ قال : كنت مفكراً في رسول الله ﷺ فارقنا ولم نسأله كيف الخلاص والخلص من النار ؟ فقال أبو بكر : والله لقد سألت رسول الله ﷺ فأخبرني ، فقال عثمان : ففرج عنا . قال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : تمسكوا بالعروة الوثقى : قول لا إله إلا الله .

٣٢٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين بن المخ الصيداوي

حدث عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لو تعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة .

٣٢١ - أحمد بن عبد الله^(١) بن خاك ، أبو طالب الزنجاني الصوفي

حدث عن أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن يرهان الغزال بسنده عن عطاء أن النبي ﷺ قال :
اسمحوا يسمح لكم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي ولج النار .

(١) كذا في الأصل ، وحقه أن يكون « أحمد بن محمد بن عبد الله » .

٣٢٢ - أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن بن المدير الكاتب

الذي تولى المساحة بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة إحدى وأربعين ومئتين . أصله من سامراء . ولأه المتوكل خراج جُندي دمشق والأردن .

كان كاتباً أديباً شاعراً . وكان إذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لفلانم نجح : امض به إلى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مئة ركعة ثم خله [١١٥ / ب] فتحاماه الشعراء إلا المفرد الجيد فجاءه الجمل الشاعر واستأذنه في النشيد فقال : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم . قال : فهات إذاً فأنشده : [من الوافر]

أَرَدْنَا فِي أَبِي حَسَنٍ مَدِيحاً	كَأَلْمَدْحِ تُنْتَجِعُ الْوَلَاةُ
فَقُلْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَرّاً	وَمَنْ كَفَّاهُ دَجْلَةً وَالْفَرَاتُ
وَقَالُوا يَقْبَلُ الْمَدْحَاتِ لَكِنْ	جَوَائِزُهُ عَلَىٰ هِنِ الصَّلَاةِ
فَقُلْتُ لَهُمْ : وَمَا يُغْنِي عِيَالِي	صَلَاتِي إِنَّمَا الشُّأْنُ الزَّكَاةُ
فَيَأْمُرُ لِي بِكُسْرِ الصَّادِ مِنْهَا	فَتُصْبِحُ لِي الصَّلَاةُ هِيَ الصَّلَاتُ

فضحك وقال : من أين لك هذا ؟ قال : من قول أبي تمام [من الكامل]

هَنَ الْحِمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَاةَهُ مِنْ حَائِنِينَ فَلْيَنْهَنْ حِيَامُ

فاستظرفه ووصله .

والجمل هذا مصري واسمه الحسين بن عبد السلام ، ويكنى أبا عبد الله .

كان أحمد بن طولون أشخص أحمد بن محمد بن مدير إلى مصر في سنة خمس وستين ومئتين وحجسه في أضيقي مجلس حتى مات . وورد الخبر بموته في سنة سبعين . وقيل : إحدى وسبعين ومئتين .

٣٢٣ - أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر الدمشقي

حدث عن طاهر بن علي بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها ؟ .

٣٢٤ - أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر البلخي

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن كردان بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
الورع سيد العمل ، من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله
بسائر عمله شيئاً ، وذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والصدق
عند الرضا والسخط . ألا وإن المؤمن حاكم على نفسه ، يرضى للناس ما يرضى لنفسه ،
المؤمن حسن [١١٦ / أ] الخلق ، وأحب الخلق إلى الله عز وجل أحسنهم خلقاً ، ينال بحسن
الخلق درجة الصائم القائم . وهو راقد على فراشه . لأنه قد رُفِعَ لقلبه علم فهو يشاهد مُشاهدة
القيامة ، يعدّ نفسه ضعيفاً في بيته ، وروحه عارية في بدنه ، ليس بالمؤمن حقاً حمله على
نفسه ، الناس منه في عفاء ، وهو من نفسه في عناء ، رحيم في طاعة الله ، بخيل على دينه ،
خير مطواع ، وأول ما فات ابن آدم من دينه الحياء ، خاشع القلب لله ، متواضع ، قد برئ
من الكبر ، قائم على قدميه ، ينظر إلى الليل والنهار ، يعلم أنها في هدم عمره ، لا يركن إلى
الدنيا ركون الجاهل .

قال رسول الله ﷺ :

لا جرم أنه إذا خَلَفَ الدنيا خَلَفَ الهموم والأحزان . ولا حزن على المؤمن بعد الموت .
بلى فرحته وسروره مقيم بعد الموت .
أنكر الحافظ هذا الحديث بمرة .

٣٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر الطرسوسي المعروف بابن الجَلِّ

حدث عن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسحاق بن فضالة الدمشقي بسنده عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ :

استحيوا فإن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أديارهن .

٣٢٦ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الخولاني الكِنَاني

حدث عن أبيه عن جده عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :
شربوا شيبكم الخناء ، فهو أنضر لوجوهكم ، وأنقى لثوبكم وأطهر لقلوبكم ، وأكثر
لجماعكم ، وأثبت لحجتكم إذا سئلت في قبوركم . الخناء سيد ريحان الجنة والنائم المختضب بالخناء
كالمشحط^(١) بدمه في سبيل الله عز وجل ، الحسنة بعشر أمثالها والدرهم بسبع مئة والله
يضاعف لمن يشاء .

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

[١١٦ / ب] ٣٢٧ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو بن
عبد الله أبو الطيب النَّصري

حدث ستة خمس وأربعين وثلاث مئة عن عبد الله بن ثابت البغدادي بسنده عن أنس بن مالك
قال : قال رسول الله ﷺ :
مَنْ سَرَّه أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزِمِ الصَّمتَ .

٣٢٨ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القرشي الصائغ

حدث عن أبي الفرج صدقة بن المظفر بن علي بن محمد الأنصاري بسنده عن عمران بن حصين
قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء خير كله .

(١) المشحط بدمه : المضطرب ، المتعرج فيه . اللسان : شحط .

٣٢٩ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن سعيد
أبو طلحة الفزاري البصري المعروف بالسواوسي

حدث عن زياد بن يحيى الحنّائي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إنما أنا رحمة مُهداة .

سئل الدارقطني عن أبي طلحة فقال : تكلموا فيه ، وسئل عنه أبو بكر البرقاني
فقال : ثقة ، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة في المحرم .

٣٣٠ - أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو بكر النّسوي الحافظ الفقيه
نزىل مرو الشاهجان . رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي القاسم بكير بن الحسن بن عبد الله بن سلمة بن دينار الرازي بسنده عن
العرباض بن سارية
أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم ثلاثاً وللثاني مرة .

٣٣١ - أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الخالق
أبو بكر النيسابوري المعروف بالشعراني

رَحَال

يحدث عن أحمد بن حفص بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
إن حائط الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة . وإنه كان يقول : إن مجامرهم
اللؤلؤ ، وأمشاطهم الذهب .

٣٣٢ - أحمد بن محمد بن عبّيد السلمي

حدث مجونية من طرابلس .

[١١٧ / أ] حدث عن إسماعيل بن حفص بن حسان القرشي بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ

قال :

الشفعة في كل شرك في ربع أو حائط لا يصلح له أن يبيع حتى يؤذن^(١) شريكه
فيأخذ أو يدع .

٣٣٣ - أحمد بن محمد بن عثمان بن الغمطريق ، أبو عمرو الثقفي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي قتادة قال : قال النبي ﷺ :

إذا أتى أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره يمينه ، وإذا أتى الخلاء فلا يستنجي يمينه ، وإذا
شرب فلا يتنفس في الإناء مرة .

وحدث أيضاً عنه بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : أنا الرحمن ، وأنا خلقت الرحم ، فاشتقت لها من اسمي . فمن
وصلها وصلته ، ومن قطعها بئس .

كان ثقة . وتوفي بدمشق في شوال سنة إحدى وستين ومئتين .

٣٣٤ - أحمد بن محمد بن عجل بن أبي دلف القاسم بن عيسى

أبو نصر العجلي ، المعروف بابن لجيم من أهل الكرخ

من ولد أبي دلف العجلي

من أهل الأدب والمعرفة . .

حدث عن أبي الحسين علان بن أحمد الكرخي بسنده عن الفضل بن الربيع قال :

حججت مع هارون الرشيد أمير المؤمنين فررنا بالكوفة في طاق الحامل ، فإذا بهلول

(١) أذنه يؤذنه : أعليه . اللسان : أذن

الجنون قاعد يهذي ، فقلت له : اسكت فقد أقبل أمير المؤمنين ، فسكت ، فلما جاء الهودج قال : يا أمير المؤمنين ، حدثني أيمن بن نائل ، حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال : رأيت النبي ﷺ بنى على جَمَلٍ وتحتَه رَحْلٌ رَثٌّ ، فلم يكن ثَمَّ طرد ولا ضرب ولا إليك إتيك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه يهلول الجنون . قال : قد عرفته وبلغني كلامه ، قل يا يهلول . فقال يا أمير المؤمنين ، هَبْ أنك ملكت العباد طراً ودان لك العباد فكان ماذا ؟ أليس مصيرك إلى قبر يحشو ترابك هذا وهذا ، [١١٧ / ب] فقال : أجدت يا يهلول أغيره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . من رزقه الله جلالاً ومالاً فعف في جماله وواسى في ماله كُتب في ديوان الأبرار ، قال : فظن أنه يريد شيئاً ، فقال : فإننا قد أمرنا أن نقضي دُئِنك ، قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا تقض ديناً بدين ، اردد الحق إلى أهله ، واقض دُئِن نفسك من نفسك ، فإن نفسك هذه نفس واحدة ، وإن هلكت والله ما تجبرت عليها ، قال : فإننا قد أمرنا أن نجري عليك ، قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا يعطيك وينساني . أجرى علي الذي أجرى عليك لا حاجة لي في إجرائك ، ومضى .

هكذا قال : والصواب [من الواقف]

هَبْ أَنْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرّاً وَدَانَ لَكَ الْعِبَادَ فَكَانَ مَاذَا ؟
أَلَيْسَ تَصِيرُ فِي قَبْرِ وَيَحْشُوِي تُرَائِكَ بَعْدُ ، هَذَا ثُمَّ هَذَا ؟
مات أبو نصر في شوال سنة أربع مئة .

٣٣٥ - أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو علي الخزاعي
المعروف بابن الزرقى

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن غُبَيْد بن فياض بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أبا بكر كتب إلى أبيه أن رسول الله ﷺ قال :
لا يقضي الحاكم في شيء وهو غضبان .

توفي أبو علي ابن الزرقى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وستين وثلاث مئة .

٣٣٦ - أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، أبو بكر النرسي

حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال :
جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : الإشرار
بالله ، قال : وماذا ؟ قال : ثم عقوب الوالدين ، قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغموس ،
قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : الذي يقتطع مال امرئ مسلم بيمين هو فيها كاذب .
كان أبو بكر النرسي حياً في سنة ست وستين وثلاث مئة .

٣٣٧ - أحمد بن محمد بن علي بن هارون [١١٨ / أ] أبو العباس البرذعي الحافظ

حدث عن أبي بكر محمد بن عمر بن الحكم القبلي بسنده عن مالك بن دينار قال :
دخلت على الحجاج فقال لي : ألا أحدثك بحديث حسن^(١) عن رسول الله ﷺ قلت :
بلى حدثني . قال : حدثني أبو بردة عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كانت له إلى الله
حاجة فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة .

قال أبو العباس أحمد بن البرذعي :
رأيت أبا الدرداء في النوم فقلت له : حدثني حديثاً حدثك به رسول الله ﷺ ليس
بينك وبينه أحد فقال لي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل ما يعمل العبد الذي
يتخلق به مع الفقراء .

٣٣٨ - أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم ، أبو عمرو المزاحمي الصوري

حدث في منزله سنة ست وستين وثلاث مئة عن أبي الأزهر جُهاهر بن محمد الزمِّلَكَاني^(٢) بسنده عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الأرواح جنودٌ مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

(١) في الهامش : « ينظر الأصل ويحمر » . وكذا الرواية عند ابن عساكر
(٢) زَمِّلَكَان : قال ياقوت : « قال السمعاني . هما قريتان إحداهما بيلخ ، والأخرى بدمشق - وهي المقصودة
هنا - وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمِّلَكَ . . » قلت : وأهل دمشق اليوم يقولون : « زَمِّلَكَ »

٣٣٩ - أحمد بن محمد بن علي بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز
أبو طاهر التميمي الكتاني الصوفي ، والد عبد العزيز الحافظ

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياحي بسنده عن عائشة قالت :
كنت أقتل قلائد النعم لرسول الله ﷺ فيبعثه ويمكث حلالاً .

كان أبو طاهر والد عبد العزيز الحافظ قد امتنع من أكل اللحم بالأرز خشية أن يبتلع
عظماً في الأرز فيقتله ، فلما خرج عبد العزيز إلى بغداد واشتاقه أبوه فخرج إلى بغداد زائراً
له فصادفه يوماً وقد طبخ لحماً بأرز فقدمه بين يديه [١١٨ / ب] فقال : قد عرفت عادتي
في هذا ، فقال : كل فلا يكون إلا الخير فأكل فابتلع عظماً فأت به بغداد .
توفي في ذي القعدة سنة سبع عشرة وأربع مئة .

٣٤٠ - أحمد بن محمد بن علي بن صدقة أبو عبد الله التغلبي
الكاظم الشاعر ، المعروف بابن الخياط

ختم به ديوان الشعر بدمشق ، كان شاعراً مكثرأً مجيداً محسناً حفظه لأشعار المتقدمين
وأخبارهم . فن شعره : [من الكامل]

لَمْ يَثِقْ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ وَكَفَاكَ شَاهِدٌ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بَقِيَّةَ مَاءٍ وَجْهٍ صُنَّتْهَا عَنْ أَنْ تُسَاعَ وَأَيْنَ أُثْنِ الْمُشْتَرِي

ذكر أنه ولد في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي في سنة سبع عشرة وخمس مئة .

٣٤١ - أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى
ابن عمرو أبي عمارة بن راشد ، أبو الحارث الليثي الكتاني مولاهم

حدث عن أبي سهل سعيد بن الحسن الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ : فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ

يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبداً مملوك أدى حق الله ونصح لمواليه ، وعفيف متعفف ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار فذو ثروة من مال لا يؤدي فيه حق الله عز وجل ، وفقير فخور ، وإمام جائر - أوقال : مُسَلَّط .

توفي الحارث يوم الخميس لثمان وعشرين ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

٣٤٢ - أحمد بن محمد بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة أبو جعفر السلمي ابن أخي هشام بن عمار

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن [١١٩ / أ] بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
أبغضُ الحلال إلى الله عز وجل الطلاق .
مات أحمد بن محمد سنة ثمان وسبعين ومئتين .

٣٤٣ - أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القمام أبو سهل الحنفي الياامي

قدم دمشق مجتازاً إلى مصر ، وحدث بها ، وبمصر ، وببغداد ، وبأصبهان .
روى عن بكر بن الحجاج بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن في الجنة شجرة أصلها في منزل رجل من بني هاشم لا أسميه لكم وفرعها في السماء سماها الله عز وجل : خيرة ، فإذا قال الرجل لأخيه : جزاك الله خيراً فإنما يعني تلك الشجرة .

ومن غرائب ما رواه عن عمر بن يزيد بن الفتح بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
المصلي بين المغرب والعشاء كالنحشيط بدمه في سبيل الله عز وجل .
قيل عنه إنه كذاب .

٣٤٤ - أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر

ابن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عحرز

أبو بكر القرشي التيمي المنكدري المدني

حدث عن العباس بن الوليد بن مزينة العذري بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْفَعَةٍ بِرَأْوَتِهِ عَسِيرًا عَيْنٍ عَلَى إِجَازَةِ
الصَّرَاطِ يَوْمَ دَخَضِ الْأَقْدَامِ .

وحدث بسنده عن عبد الله بن عمر قال :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوِ مَتَكِبِهِ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا أَرَادَ
السُّجُودَ رَفَعَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ .
ولد أبو بكر بالمدينة . ونشأ بالحرمين ، ورحل إلى مصر ، والشام وغيرها . وتوفي
بمروسة أربع وأربعين وثلاث مئة .

[١١٩ / ب] ٣٤٥ - أحمد بن محمد بن عمر ، أبو منصور القزويني المقرئ
المعروف بابن المجدّر

حدث بدمشق في صفر سنة اثنتين وأربعين^(١) عن أبي طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري
بسنده عن بشر بن كعب عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء خير كله .

قال بشر : إن فيه ضعفاً وإن فيه عجزاً فقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحببني
بالمعاريض ؟ ! لا أحدثك بحديث ما عرفتك .

توفي أبو منصور يوم الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع
مئة .

(١) في هامش الأصل : « أظنه وأربع مائة » .

٣٤٦ - أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو الفرج الفزاري

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله النصري بسنده عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال :
المؤمن يألف ، ولا خير فيه لا يألف ولا يؤلف .

٣٤٧ - أحمد بن محمد بن عوف ، أبو الحسن المعدل

حدث بدمشق عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بشير ويعرف بابن عبادل
بسنده عن أبي هريرة قال :
أتى رسول الله ﷺ بجنزة ليصلي عليها فقال الناس : نعم الرجل : فقال رسول الله ﷺ
وَجَبَتْ ، ثم أتى بجنزة أخرى فقال : الناس : بئس الرجل . فقال رسول الله ﷺ
وَجَبَتْ . قال : فقال أبي بن كعب : يا رسول الله ، ما قولك وجبت ؟ قال : لتكونوا
شهداء على الناس .

٣٤٨ - أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو بكر البغدادي

نزيل حصص . صنف تاريخ الحميين .

حدث بمصر عن الحسن بن عرفة بسنده عن أبي كبشة عن النبي ﷺ قال :
خيركم خيركم لأهله .

٣٤٩ - أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح [١٢٠ / أ]

أبو العباس بن النحاس الربيعي المصري الحافظ

حدث عن أبي بكر محمد بن زبّان بن حبيب الشَّجَبِيّ بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
قال :

مَنْ سَأَلَهُ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ، وَاللَّهِ لَأُرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

قال الليث بن سعد : هذا أول ما عندنا لمالك وآخره .

وحدث أيضاً^(١) عن عبد الله بن محمد البغوي^(٢) بإسناده عن عمر أن النبي ﷺ قال :
من شغلته ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين .

وحدث أيضاً عن محمد بن بدر بن النجاج بسنده عن ابن عباس
أن محرمًا وقصت به ناقته^(٣) فأمرهم النبي ﷺ أن يغسلوه ، ويكفّنوه في ثوبيه ، ولا
يغطوا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً .

استوطن أبو العباس المصري نيسابور سنة إحدى وعشرين إلى أن توفي بها يوم السبت
سلخ ذي القعدة سنة ست وسبعين وثلاث مئة . وذكر أن عمره خمس وثمانون سنة .

٢٥٠ - أحمد بن محمد بن الفتح - ويقال : ابن أبي الفتح - بن خاقان
أبو العباس بن النجاد العابد

إمام جامع دمشق أحد الصالحين المعروفين .

حدث أبو علي أحمد بن عمر^(١) بن الدلال إمام جامع دمشق قال :
سمع ناس بأبي العباس أحمد بن محمد بن النجاد رحمه الله وفضله ، وما خصّه الله به من
العلم والورع ، فسافروا من بلد بعيد إليه بنية الزيارة له . فلما وصلوا إلى باب داره سمعوا
أنين الشيخ من وراء الباب لوجع كان به ظاهر ، أنكروا عليه أنينه لقضله . فلما دخلوا عليه
ابتدأهم فقال : آه اسم من أسماء الله يستروح إليه الأعلاء [١٢٠ / ب] فزاد في أنفسهم أضعاف
ما كان عندهم .

توفي يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة ستين وثلاث مئة .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل

(٢) أي كسرت عنقه . اللسان : وقص

(٣) الأصل : « عهد » وفوقه ضبة . واستدرکت الروایة الصحيحة فی الهامش .

٣٥١ - أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم
أبو عبد الله الخطيب الفراسي ابن أخت سليمان بن حرب البصري

حدث الحافظ بسنده عن أبي بكر^(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري لفظاً في يوم أضحى بين الصلاة والخطبة عن^(٢) عدة مشايخ في كل شيخ يقول : حدثنا في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة إلى أحمد بن محمد ابن أخت سليمان بن حرب بسنده إلى ابن عباس كلهم يقول في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال :

شهدت مع رسول الله ﷺ في يوم عيد فطر أو أضحى . فلما فرغ من الصلاة قال : يا أيها الناس ، قد أصبتم خيراً ، فمن أحب أن ينصرف فليتنصرف ، ومن أحب أن يقيم حتى يشهد الخطبة فليقم .

٣٥٢ - أحمد بن محمد بن فضالة ، دمشقي شاعر

من شعره في عمرو بن حوي السككي : من السريع |

قَدْ عَلِمْتُ سَكْسَكَ فِي حَرْبِهَا	بأنه يضرب بالسيف
وَيَطْعَنُ الْقِرْنَ غَدَاةَ الْوَعَى	ويُحْضِرُ الْجَفْتَةَ لِلضَّيْفِ
وَيَمْلَأُ الْأَعْيَاسَ ^(٢) مِنْ قَارِصٍ	عَلْ بِمَاءِ الْمَزْنِ فِي الصَّيْفِ
وَيُؤْمِنُ الْخَائِفَ حَتَّى يُرَى	كَأَنَّهُ مِنْ سَاكِنِي الْخَيْفِ
عَنَيْتُ عَمْرُو بْنَ حُـوَيٍّ وَلَمْ	أُبْغِ سَوَى الْقَصْدِ بِلَا خَيْفِ

(١) - ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢) الأعاس : ج عس . وهو القدح الضخم . اللان : عس

٣٥٣ - أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين أبو علي
الهمداني الحاسدي الحمصي الصفار ، المعروف بالسوسي

حدث بدمشق في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة مجتازاً إلى مصر عن بحر بن نصر بن سابق
الخلولائي بسنده عن ابن عمر قال :

إن كنا لنمعد [١٢١ / أ] لرسول الله ﷺ في المجلس أكثر من مائة مرة أن يقول :
أستغفر الله وأتوب إليه .

توفي بمصر في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

٣٥٤ - أحمد بن محمد بن الفضل بن سعيد بن موسى
أبو الحسن السجستاني

نزل دمشق ، وحدث بها

روى عن علي بن خشرم بسنده عن ابن عمر قال :

كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مثني مثني والإقامة واحدة واحدة ، غير أنه إذا
قال : قد قامت الصلاة ثني بها ، فإذا سمعناها توضعنا وخرجنا إلى الصلاة .

توفي في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٣٥٥ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو العباس الجرمي

إمام المسجد الحرام

حدث بسنده عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي بسنده عن جرير بن عبد الله قال :
قال رسول الله ﷺ :

مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ .

وفي رواية :

مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ .

٣٥٦ - أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق
أبو الحسن المعدل الأنطاقي المصري

روى بسنده عن الزبير بن العوام قال :

كنا نحمل لحم الصيد صفيقاً وكنا نتزود ونحن محرمون مع رسول الله ﷺ .

وحدث بسنده عن الأصمعي قال :

كان رجل من بني تميم يقال له حنظلة ، وكان له ابن يقال له مَرَّة ، وكان يكثر الخلاف عليه ، فكان أبوه ربما قاتله . فقال له ذات يوم : إنك لمرّ ، فقال لأبيه أعجبتني حلاوتك يا حنظلة . قال : اسكت فأنت والله خبيث كاسمك . قال : أخبت مني والله من أساني . قال : فوالله يا بني لقد تشاءمت بك يوم ولدت . قال : ما ورثته عن كلاله . قال : ما أظنك من الناس . قال : من أشبه أباه فما ظلم^(١) والشرك لا يجتنى منه العنب^(٢) . قال : لا بل أشبهت أمك عليها لعنة الله . قال : والله ما كانت [١٢١ / ب] بأردأ من زوجها . قال : ما أحوجك إلى أدب جيد ! قال : أحوج مني إليه من أدبي . قال : لقد كنت حريصاً على صلاحك دهري . قال : فوالله يأبؤه ما أتيت من عجز ، ولكن الله سبحانه أعطاك على قدر نيتك . قال : لقد ساءت حالك منذ تركت الدعاء لك ، وأقبلت على الدعاء عليك . قال : مادح نفسه يقرئك السلام . قال : دعني من هذا فوالله لأستقبلن من أمرك ما كنت له مضيقاً ، قال : إذا والله لا يبرد في بيتك إلا الريح . قال : والله ما جرأك على هذا أحد غيري . قال : فلمْ إذا نفسك ولا تلمي . قال : ويحك ما تستحي مني ! قال : ما أحسن الحياء في مواضعه . قال : والله لقد اجتمعت فيك خلال رديئة قال : فضل رداءتك يأبؤه . قال : أبوك الشيطان الرجيم قال : قل لنفسك ما شئت . قال : لقد دفنت أخاك ساعة ولدت ، قال : أعجبتني كثرة أعمامي يامبارك . قال : والله إنك لمغيظي

(١) المثل في جمع الأمثال ٢ / ٣٠٠ ، والفاخر ١٠٣ و ٢٧٧ ، وجهرة الأمثال ٢ / ٨٢ و ٢٢٥ و ٢٢٤ ، والمستقصى ٢ / ٣٥٢ ، وفصل المقال ١٨٥ ، وأمثال أبي عكرمة الضبي ٦٧ ، وأمثال القاسم بن سلام ١٤٥ و ٢٦٠ ، واللسان (ظلم) .
(٢) المثل برواية (إنك لا تجني من الشوك العنب) في جمع الأمثال ١ / ٥٢ ، وجهرة الأمثال ١ / ١٥ و ١٥٥ ، وفصل المقال ٣٠١ و ٣٧٩ ، والمستقصى ١ / ٤١٦ ، وأمثال القاسم بن سلام ٢٦٤ و ٢٧٠ ، واللسان (جنى) .

بجوابك . قال : من تكلم أجيب ، ومن سكت سلم . قال : ويلك قم عني . قال : إن أعفيتني من معاتبتك قت . قال : ما يزداد كلامك إلا غلظاً . قال : والله ما يقصر عن الجواب إلا أحق . قال : أخساً ويلك يا كلب . قال : الكلب لا يلده إلا كلب . قال : ليس شيء أحسن من السكوت عنك . قال : إذا لا تدعك كثرة فضولك . قال : قم فوالله ما أراك تصلح أبداً . قال : فقام وهو يقول : وكيف يصلح من أنت أبوه .

مات أبو الحسن أحمد ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

٣٥٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل
أبو حامد النيسابوري الحيري الكرايسي القاضي المحتسب

قدم دمشق حاجاً .

حدث عن أبي عمرو بن مطر بسنده عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام [١٢٢ / أ] الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

وحدث أيضاً عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن رجاء بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :
لا نكاح إلا بولي .

٣٥٨ - أحمد^(١) بن محمد بن متويه ، أبو جعفر المروزي
المعروف بكاكوا

حدث بنيسابور في شعبان سنة أربع وستين وأربع مئة عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد المراج الحلبي بسنده عن ممرة بن جندب قال :
ما قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة .

(١) في الهامش : « مذكور في تاريخ حلب لابن العديم »

٣٥٩ - أحمد بن محمد بن مخلد ، أبو حامد الهروي

قدم دمشق سنة سبع وخمسين ومئتين .

روى عن أبي الوليد - يعني : الطيالسي - عن جابر بن عبد الله قال :

أتيت النبي ﷺ في دَيْن كان على أبي ، فدققت الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : أنا أنا ، مرتين ، كأنه كرهها .

٣٦٠ - أحمد بن محمد بن المسلم بن الحسن ، أبو القاسم الهاشمي

حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة بمسجد سوق الأحد عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلي الميساطي بقراءة أبي بكر الخطيب عليه بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : لا يمنع أحدكم أخاه مرفقاً يضعه على جداره .

توفي أبو القاسم في المحرم سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٣٦١ - أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن

أبو علي النوفلي المكي القطار

حدث بدمشق سنة ثمان وخمسين ومئتين عن يوسف بن علي بسنده عن صهيب قال :

صحبت رسول الله ﷺ [١٢٢ / ب] قبل أن يوحى إليه . وقال رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحِبِّ صَهِيباً حَبَّ الْوَالِدَةِ وَلَدَهَا .

٣٦٢ - أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء عبد الرحمن بن سعد

أبو بكر القرشي - مولى عثمان بن عفان - المقرئ ، المعروف بابن صُريرة

حدث عن وَرَيزَةَ^(١) بن محمد بن وَرَيزَةَ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال :

سأل رجل عن حلية السيوف فقال : قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه . فقال له :

(١) اللفظة غير واضحة في متن الأصل وفوقها ضبة ولذلك تكررت وضبطت بالشكل في الهامش وبمدها

جعلني الله فداك تقول الصديق ؟ قال : نعم الصديق في الدنيا والآخرة ، فمن لم يقل ذلك فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة .

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

٣٦٣ - أحمد بن محمد بن أبي موسى ، أبو بكر الأنطاكي الفقيه

حدث عن يعقوب بن كعب الحلبي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
الصوم في الشتاء الغنية الباردة .

وحدث عن محمد بن زُنبور المكي بسنده عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ
أنه كان يدعو هؤلاء الكلمات : اللهم أنت الأول لا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء
بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ، أنت أخذ بناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم
والكسل ، ومن عذاب النار وعذاب القبر ، ومن فتنة العدو ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من
المأثم والمغرم ، اللهم نق قلبي من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس . وذكر الحديث
بطوله .

٣٦٤ - أحمد بن محمد بن المؤمل ، أبو بكر الصوري

حدث عن عبد الواحد بن شعيب الجبلي ببجيلة بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :
احتج آدم وموسى فقال موسى : أنت آدم الذي [١٢٣ / أ] خلقك الله بيده ، وأسجد
لك ملائكته علمت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة . قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك
الله برسالاته ، وأنزل عليك التوراة ، وكلمك تكليماً . فبك^(١) خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال
رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى .

حدث في سنة تسع وتسعين ومئتين .

(١) بعد هذه اللفظة ييض في الأصل بمقدار كلمة أو كلمتين . وفي الهامش كتب الحرف « ط » والكلام متصل
عند ابن عساكر ، وتاريخ بغداد ٥ / ١٠٤

٣٦٥ - أحمد^(١) بن محمد بن نفيس ، أبو الحسن الملقب بالإمام الشاهد

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من جمع القرآن متّعه الله تبارك وتعالى بعقله حتى يموت .
توفي يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربع مئة .

٣٦٦ - أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد ، أبو بكر المرقري

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال :
كان رسول الله ﷺ يرفع يديه حذو منكبيه حين يفتتح الصلاة ، وحين يركع ،
وحين يسجد ، وحين يقوم من السجدة .

وحدث أيضاً عن محمود بن خالد بسنده عن نافع قال :
كنت ردّف ابن عمر إذ مرّ براع يزمر فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق ،
ووضع إصبعيه في أذنيه وهو يقول : أسمع ، أسمع حتى انقطع الصوت . فقلت : لا أسمع
فردها إلى الطريق وقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

وحدث أيضاً عن محمود بن خالد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ
قال :

ومن قتل متعمداً دُفع إلى أولياء القتيل ، فإن شأؤوا قتلوه ، وإن شأؤوا أخذوا الدية
وهي ثلاثون حقة^(٢) وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وذلك عقْل العمد ما صالحوا عليه فهو
لهم وذلك تشديد العقل .

قال : كذا وقع والصواب : أربعون خلفة .

توفي أبو بكر المرقري في سنة سبع وتسعين ومئتين

(١) في هامش الأصل « في تاريخ حلب لابن العديم »

(٢) الحقيقة : الناقة التي لم تستكمل أربعة أعوام ، فإذا استكملت ودخلت في الخامسة فهي جذعة . والخلفة :
الحامل من النوق . اللسان : « حق ، جذع ، خلف » .

١٢٣١ / ب ٣٦٧ - أحمد بن محمد بن هارون ، أبو الحسن الزوزني^(١)

من أهل خراسان قدم دمشق حاجاً .

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد [بن جعفر] و [^(٢) العباس بن حمزة النيسابوري بسنده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني به جبريل عن الله تبارك وتعالى لا إله إلا الله حصني . من دخل حصني أمن عذابي .

ضعفه الحافظ من هذه الطريق ، وذكره من طريق آخر عالياً على الصواب بمعناه .

٣٦٨ - أحمد بن محمد بن هاشم بن سعيد ، البعلبكي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : مَنْ مشى إلى صلاة مكتوبة وهو متطهر فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن مشى إلى تسبيح الضحى فإن له كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينها كتاب في عليين .

٣٦٩ - أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس
أبو الحسين بن أبي الفضل الأنصاري الأكفاني المعدل

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسن بن الميمون بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت :

كان رسول الله ﷺ يقبلها وهو صائم . قالت : وكنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد من الجنابة .

توفي أبو الحسين في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(١) في الأصل وابن عساكر : « الزوزي » - وفوق اللفظة في الأصل كتب الحرف « ط »

(٢) الزيادة في الموضعين عن ابن عساكر .

٣٧٠ - أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

أبو جعفر العدوي النحوي ، المعروف أبوه باليزيدي

كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ، وتوجه منها غازياً للروم .

قال أبو جعفر :

دخلت يوماً على [١٢٤ / أ] المأمون بقارا وهو يريد الغزو فأنشدته مديحاً فيه أوله :

[من الكامل]

يا قَصْرَ ذا النَخَلاتِ مِنْ بارا ^(١)	إني حننتُ إليك من قارا ^(٢)
أبصرتُ أشجَّاراً على نَهرٍ	فذكرتُ أنهاراً وأشجارا
للهِ أيامَ نِعْمَتٍ بِها	بالْقَفْصِ ^(٣) أحياناً وفي بارا
إِذْ لا أزالُ أزوّرُ غانِيَةً	ألهو بها وأزوّرُ خمارا
لا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لَهْدَى	وأجيبُ شَطَّاراً ودَعَّارا
أعصي النَّصِيحَ وكلُّ عادِلَةٍ	وأطيعُ أَوْتاراً ومِرْمارا

فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدو وأخص الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة

بغداد ، فقلت : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

فصحوتُ بالمأمونِ من سَكْري	ورأيتُ خيرَ الأمرِ ما اختارا
وَرَأَيْتُ طاعَتَه مُؤَدِّيَةً	للفُرْضِ إعلاناً وإشرا
فخلعتُ ثوبَ الهَزَلِ من عُنْقي	ورَضِيتُ دارَ الخُلْدِ ^(٤) لي دارا
وظلّلتُ مُعْتَصِماً بطاعَتِهِ	وجواره وكفى به جارا

(١) الأصل وابن عساكر « قارا » وفي معجم الأدباء ٤ / ٤٠ : « بارا » . وفي تاج العروس « بري » : « باري :

قرية من نواحي بغداد بها أشجار ومتنزهات يتصدها أهل البطالة » .

(٢) عليها « قارة » قرية كبيرة في آخر حدود حمص . بها عيون جارية يزرعون عليها . معجم البلدان

(٣) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا . وكانت من مواطن النهو ومعاهد النزه ، ومجلس الفرج . معجم البلدان

(٤) كانت اللفظة في متن الأصل « الجذ » وفوقها ضبة . وفي الهامش لفظة « كذا » . وتحتها الرواية الثانية

« الخلد » .

إِنْ حَلَّ أَرْضاً فَهِيَ لِي وَطَنٌ وَأَسِيرُ عَنْهَا حَيْثُمَا سَارَا
 فقال له يحيى بن أكرم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ، أخبر أنه كان في سكر
 وخسار فترك ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرشيد فيها فسكن وأمسك .
 كان أبو جعفر العدوي أديباً ، عالماً بالنحو ، شاعراً ، مدح المأمون والمعتصم وغيرها .
 ومات قبل سنة ستين ومائة بمدة طويلة^(١) .

٣٧١ - أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد ، أبو عبد الله الحضرمي
 من أهل بيت لها .

روى عن أبي الجاهم محمد بن عثمان بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 إذا رأيتم المذاحين (١٢٤ / ب) فاحثوا في وجوههم التراب .
 وروى عن أبيه بسنده عن أبي هريرة قال :
 أتني رسول الله ﷺ ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن ، فنظر فيها ثم أخذ
 اللبن فقال له جبريل : هديت الفطرة ، لو أخذت الخمر لَقَوْتُ أُمَّتَكَ .
 وحدث عن أبيه بسنده عن المقدم بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ قال :
 إن الله يوصيكم بأمهاتكم إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب .
 توفي سنة تسع وثمانين ومئتين .

٣٧٢ - أحمد^(٢) بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الخناجر
 أبو علي الأنصاري الطرابلسي

حدث عن يحيى بن أبي بكير الكرماني بسنده عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال :
 إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث وإني لأعرفه الآن .

(١) في هامش الأصل هذه العبارة : « بخط ابن العديم : ومات قبل سنة ستين ومئتين بمدة طويلة » وهذا التاريخ مطابق لما جاء في معجم الأنباء ٤ / ١٤٠ ، وتاريخ بغداد ٥ / ١١٧ ، وبنية الوعاة ١٦٩
 (٢) انظر هـ ٢ / ص ٢٣٠ من هذا الجزء

قال ابن أبي الخناجر :

كنت في مجلس يزيد بن هارون بواسط فجاء أمير المؤمنين ، فوقف علينا في المجلس ، وفي المجلس ألوف فالتفت إلى الصحابة فقال : هذا الملك .

توفي ابن أبي الخناجر في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين ومئتين .

٣٧٣ - أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله أبو الحسين البغدادي يعرف بابن توتو

حدث عن عمر بن يوسف بسنده عن تربي السقطي قال :

قلت لديراني مرة : ما لكم تعجبكم الخضرة ؟ قال : إن القلوب إذا غاصت في بحار الفكر عشيت الأبصار ، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نسيم الحياة .

٣٧٤ - أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن هارون الرشيد أبو الحسن الرشيدي الهاشمي

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال : سمعت جدي إسماعيل بن عبد الصمد بن علي قال : سمعت أبي (١٢٥ / أ) يحدث عن أبيه^(١) عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

للمملوك على مولاه ثلاث خصال : لا يُعجله عن صلاته ، ولا يقيه عن طعامه ، ويبيعه إذا استباعه .

كذا قال . وقد سقط : عن جده .

وحدث بأنطاكية وقدمها سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بسنده عن ابن عباس

﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾^(٢) قال : هوازن ، وثقيف .

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة وسيرد تصحيح السند بعد .

(٢) سورة الفتح ٤٨ / ١٦

٣٧٥ - أحمد بن محمد بن يوسف ، أبو العباس المعروف بابن مرّة المؤدب المقرئ الأصهباني

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بسنده عن عائشة قالت :
كان فراش رسول الله ﷺ من آدم حشوه ليف .
وحدث عنه أيضاً بسنده عن عمه حكم بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا شؤم ، وقد يكون الين في الفرس والمرأة والدار .

٣٧٦ - أحمد بن محمد بن يونس بن عمير أبو جعفر الصوفي الأبأوردي المعروف بالإسكاف

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بسنده عن بشر بن سعيم أن رسول الله ﷺ قال :
لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وأيام التشريق أيام أكل وشرب .

٣٧٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن التمار

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
إن العربية كلام أهل الجنة ، والعربية كلام أهل السماء ، وكلامهم إذا وقفوا بين يدي
الله عز وجل في الموقف .

٣٧٨ - أحمد بن محمد ، العذري الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن الحوراني بسنده عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية ولا خير في صحبة من لا يرى لك من
الحق مثل الذي ترى له .

قال الحافظ :

هذا هو أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة ، وقد تقدم ذكره في كتابه^(١) .

٣٧٩ - أحمد بن محمد ويقال محمد بن أحمد

أبو عبد الله الواسطي الكاتب .

كان كاتب أحمد بن طولون . فلما استولى أبو الجيش خمارويه بن طولون على الإمرة وقعت بينها وحشة ، فكتب أبو عبد الله الواسطي إلى أبي العباس المعتضد أشعاراً يحرضه على قتال أبي الجيش .

قال أحمد بن يوسف

اجتمع الحسن بن مهاجر وأحمد بن محمد الواسطي للنغد من يوم مات أحمد بن طولون على أخذ البيعة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فبدؤوا بالعباس بن أحمد بن طولون قبل سائر الناس لأنه أخوه وأكبر منه سناً ، فوجهوا إليه عدة من خواص خدم أبيه يستحضرونه لرأي رأوه . فلما وافى العباس قامت الجماعة إليه وصدّروه ، وأبو الجيش داخل قاعد في صدر مجلس أبيه ، فعزاه الواسطي وبكت الجماعة ، ثم أحضر المصحف وقال الواسطي للعباس : تباع أخاك ؟ فقال العباس : أبو الجيش فديته ابني وليس يسومني هذا ، ومن المحال أن يكون أحدٌ أشفق عليه مني ، فقال الواسطي : ما أصلحتك هذه المحنة ، أبو الجيش أميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك . فلم يبايع العباس فقام طبارجي وسعد الأيسر فأخذا سيفه ومنطقته وعدلا به إلى حجرة من الميدان فلم يخرج منها إلا ميتاً . وبايع الناس كلهم لأبي الجيش ، وأعطاهم البيعة وأخرج مالاً عظيماً ففرقه على الأولياء وسائر الناس وصحت البيعة لأبي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين .

(١) انظر الترجمة ٣٦٦

وكتب أبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي الكاتب إلى أبي العباس أحمد بن الموفق بالله يستحته على
 حرب أبي الجيش خمارويه بن أحمد [١٣٦ / أ] بن ملولون ، والخروج إليه قبل وقعة الطواحين بأيام :
 [من البسيط]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ	شَمَّرَ ذُيُولَ السُّرَى فَاأَمَّرَ قَدْ قَرِيبَا
كَمْ ذَا الْجُلُوسِ وَلَمْ يَجْلِسْ عَدُوَّكُمْ	عَنِ النَّهْوضِ لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ عَجَبَا
لَا تَبْعِدَنَّ عَلَى التَّفْرِيطِ مُعْتَكِفَا	وَأَشَدُّ فَقَدْ قَالَ جُلُّ النَّاسِ قَدْ رَهَبَا
لَيْسَ الْمَرِيدُ لِمَا أَصْبَحْتَ تَطْلُبُهُ	إِلَّا الْمُسْمَرُ عَنْ سَاقِي وَإِنْ لَغَيَا
طَالَ أَنْتَظَارِي لِقَرَبِ مِنْكَ أَمَلُهُ	وَمَا أَرَى مِنْكَ مَا أَصْبَحْتَ مُرْتَقِيَا
وَلَوْ عَلِمْتَ يَقِينَ الْعِلْمِ مِنْ خَبْرِي	وَمَا نَهَضْتَ لَسَ فِي اللَّهِ مُحْتَسِبَا
لَبَرُثَ نَحْوِ أَمْرِي قَدْ جَدَّ مُجْتَهِدَا	حَتَّى يَكُونَ لِمَا يَغُونُهُ سَبَبَا
أَجَادَ مِرْوَانَ فِي بَيْتٍ أَرَادَ بِهِ	عَيْنَ الصَّوَابِ وَمَا أَخْطَا وَمَا كَذَبَا
إِذْ قَالَ حِينَ رَأَى الدُّنْيَا تَمِيدُ بِهِمْ	بَعْدَ الْهَدْوِ وَصَارَ الْحَبْلُ مُنْقَضِيَا
إِنِّي أَرَى فِتْنًا تَغْلِي مَرَاجِلَهَا	فَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَغْلَبَا

وذكر الحافظ ابن عساكر أنه يعيد ذكره في ترجمة محمد بن أحمد

٣٨٠ - أحمد بن محمد ، أبو القاسم المؤذن

حدث عن جعفر بن محمد بن الرواس بسنده عن ثوبان . روى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ
 قال :

سددوا وقاربوا ، وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الصلاة والوضوء إلا مؤمن .

٣٨١ - أحمد بن محمد - أظنه ابن علي - الدمشقي

حدث عن أحمد بن محمد التميمي بسنده عن يحيى بن معاذ قال :

لا تعذب نفسك بترك الحلال فتجرك إلى الحرام .

قال أحمد بن محمد الدمشقي سمعت أبا عمير يقول : سمعت أبا العباس ثعلب يقول : سمعت أعرابياً

يقول :

سئل الأحنف بن قيس [١٢٦ / ب] أنت أحلم أو معاوية ؟ فقال : معاوية يحلم عن

مقدرة ، وإن أنا سقمت على إنسان ضربني .

٣٨٢ - أحمد بن محبوب بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي ثم الرملي

الفقيه يعرف بغلام أبي الأديان

حدث أحمد بن محبوب بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال النبي ﷺ :

من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه ، لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه ،

فإن هو فعل قصم عروة من عرى الإسلام .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن نصر الرملي بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه .

مات أحمد بن محبوب بمدينة الرسول ﷺ سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

٣٨٣ - أحمد بن محمود بن الأشعث ويقال ابن محبوب بن الأشعث

أبو علي المعدل المتولي لعمارة المسجد الجامع بدمشق من قبل القضاة

حدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من مسلم يبتلى ببلاء في جسده إلا كتب الله له كل عمل صالح كان يعمل في صحته

ومرضه .

قرئ لأبي علي أحمد بن محمود بن الأشعث القيم بجامع دمشق أميناً من قبل القاضي علي

حجر في المأذنة الغربية كتاب باليونانية ففسره بالعربية فإذا عليه مكتوب : لما كان العالم مُحدثاً والحديث داخل عليه وجب أن يكون له مُحدثٌ ، وكانت الضرورة تقود إلى التعبد لمُحدثه ، لا كما ذكر ذو اللحيين وذو السنّين وأشباههما . فلما دعت الضرورة إلى عبادة هذا الخالق بالحقيقة تجرد لإنشاء البيت ، وتولى النفقة عليه عبّ الخير تقريباً منه إلى منشئ العالم ومبتدئه وإيثاراً لما عنده وذلك في سنة ألفين وثلاث مئة لأصحاب الاسطوان . فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه [١٢٧ / أ] العاني به .

نُسخ من أبي علي بن الأشعث من نسخة بخطه سنة خمس وستين وثلاث مئة .

٣٨٤ - أحمد بن محمود بن صبيح بن مقاتل ، أبو الحسن الهروي

قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومئتين .

حدث عن الحسن بن علي الخُلَواني^(١) بسنده عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم . مات سنة إحدى وثلاث مئة .

٣٨٥ - أحمد بن محمود ، الدمشقي

حدث عن الوليد بن مسلم قال : سألت مالك بن أنس عن حديث النبي ﷺ : من أكل وهو صائم وهو ناسٍ فليتم صومه ، فإنما هو رزق ساقه الله إليه .

فقال مالك : الحديث صحيح ولكن عني به النبي ﷺ النافلة لا الفريضة ، أما سمعت إلى قول النبي ﷺ : بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان . فكل من ترك شيئاً من هذا ناسياً فعليه القضاء ، وإنما الحديث في التطوع لا في الفريضة .

قال الوليد : فذكرت ذلك للأوزاعي فقال : صدق مالك .

(١) سبّه إلى خلوان المراق . معجم البلدان .

٣٨٦ - أحمد بن محمود ، أبو بكر الرُّسْغَنِي

حدث عن أبي عُمر عدي بن أحمد عبد الباقي الأذني بسنده عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
اقتلوا الفاعل والمفعول به .

٣٨٧ - أحمد بن مردك بن زنجلة أبو عبد الله ويقال أبو جعفر الرازي

حدث عن أيوب بن عروة الكوفي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
لا نكاح إلا بولي وشاهدين .
توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين

[١٢٧ / ب] ٣٨٨ - أحمد بن مسعود المقدسي قيل : إنه دمشقي

حدث عن عمرو بن أبي سلمة بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قال :
من أبلى خيراً فلم يجد إلا الثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره ، ومن تحلى بباطل
فهو كلابس ثوبي زور .

وحدث أيضاً بسنده عن ابن عمر
أن رجلاً أتاه فقال : بم أهل رسول الله ﷺ قال : أهل بالحج ، فانصرف عنه ، ثم
جاءه من العام المقبل فقال : بم أهل رسول الله ﷺ قال : ألم تأتني عام أول ؟ قال : بلى ،
ولكن أنس بن مالك زعم أنه قرن ، فقال ابن عمر : إن أنساً كان يتولج على النساء مكشفات
الرؤوس وإني كنت تحت ناقة رسول الله ﷺ يمسي لعابها أسمعها يلبي بالحج .
حدث أحمد بن مسعود الحياط ببيت المقدس سنة أربع وسبعين ومئتين .

٣٨٩ - أحمد بن مسleme بن جبلة بن مسleme بن أوفى بن خارجة بن حمزة بن النعمان صاحب رسول الله ﷺ أبو العباس العذري

حدث عن أحمد بن عبد الله الدمشقي بسنده عن السليط بن سبيع وكان من بني عامر قال : كنت تاجراً ، وكان أكثر تجارتي في البحر ، فركبت من ذلك إلى بلاد الصين فأتيت على راهب من رهبان الصين كان على دين عيسى بن مريم وكان مؤمناً فناديته : يا راهب ، فأشرف من صومعته فقال : ما تشاء ؟ قلت : من تعبد ؟ قال : الذي هو خلقي وخلقك ، قلت : يا راهب فعظيم هو ؟ قال : نعم يا فتى ، عظيم في المنزلة ، قد حوت عظمته كل شيء ، لم يحلل بنفسه في الأشياء فيقال منها ، ولم يعتزل فيقال ناء عنها . قلت : يا راهب ، فأين الله من محل قلوب العارفين ؟ قال : يا فتى ، إن قلوب العارفين لا تعزب عن الله بعد إذ علم أنها إليه مشتاقة . قلت : يا راهب ، فما الذي قطع بالخلق عن الله ؟ قال : حب الدنيا ، لأنها أصل [١٢٨ / أ] المعاصي ومنها تفجرت ، ولم تصل بهم إلى إبطال تركها قلة معرفة . ولتركها ثلاث منازل :

فأولها منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزائم ، والرضا بما جل من ذلك أودق حتى تطيع الله فيمن عصاه فيك ، وتعتزل الصديق والعدو فعند ذلك تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك ، وتدع^(١) الهوى بنور الإيمان عليك .

والمنزلة الثانية : ترك الفضول من القول والمقال والمنال حتى ترحم من ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، فعند ذلك تقاد بحلاوة طاعة الله عز وجل وبعزم الإرادة ، وترتبط بحبل الطاعة .

والمنزلة الثالثة : ترك العلو والرئاسة ، واختيار التواضع والذلة ، حتى تصير مثل مملوك لسيدته ، وبامراج النظر تطلعت النفس إلى فضول الشهوات فأظلم القلب فلم يرجع فإغرب فيه ، ولا قبيحاً فيأثف منه ، وبضبط النظر ذلت النفس عن فضول الشهوات فانفتحت القلب فأبصر جميلاً يرغب فيه ، وانكشف العقل فأبصر .

(١) في الأصل : (وتدعها الهدى) وفي الهامش حرف (ط) إشارة لاضطراب النص وفي نسخة (د) من ابن

عساكر (وبدعاه الهدى يثور) وما أثبتناه من نسخة كامبردج .

قلت : يا راهب ، فأيا العقل ؟ قال : أوله المعرفة ، وفرعه العلم ، وثمرته السُّنة .
قلت : يا راهب ، متى يجد العبد حلاوة الإيمان والأنس بالله ؟ قال : إذا صفا الود ،
وجادت المعاملة . قلت : يا راهب ، متى يصفو الود ؟ قال : إذا اجتمعت الهموم فصارت في
الطباخة . قلت : يا راهب ، متى تخلص المعاملة ؟ قال : إذا اجتمعت الهموم فصارت
واحدة .

قلت : يا راهب ، عظمي وأوجز . قال : لا يراك الله حيث يكره . قلت : زدني من
الشرح لأفهم . قال : كُلْ حلالاً ، وارْقُدْ حيث شئت . قلت : يا راهب ، لقد تخلّيت
بالوحدة ! قال : يا فتى ، لو ذقت طعم الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك ، الوحدة رأس
العبادة . ومؤنسها الفكرة . قلت : يا راهب ، فما أشد ما يصيبك في صومعتك من هذه
الوحدة ؟ قال : يا فتى ، ليس في الوحدة شدة . الوحدة أنس المريدين . [١٢٨ / ب]
قلت : يا راهب ، ما أشد ذلك عليك ؟ قال : تواتر الرياح العواصف في الليل الشاتي .
قلت : تخاف أن تسقط فتموت ؟ فتبسم تبساً لم يفتح فاه ولكن أشرق وجهه وقال : يا فتى
هل العيش إلا في السقوط ، وما أشبهه من أسباب الموت ! قلت : فلم يشتد ذلك عليك إن
كان ذلك ؟ قال : يا فتى ، أما والله ، إذا اشتدت علي الرياح وعصفت ذكرت عند ذلك
عُصوف الخلق في الموقف مقبلين ومدبرين لا يدرون ما يراد بهم ، حتى يحكم الله بين عباده ،
وهو خير الحاكمين . فصاح صيحة أفرغتني من شدتها : يا طول موقفاه ! قلت : يا راهب يم
يقطع الطريق إلى الآخرة ؟ قال : بالسهر الدائم ، والظما في الهواجر . قلت : يا راهب
فأين طريق الراحة ؟ قال : في خلاف الهوى . قلت : يا راهب ، متى يجد العبد طعم
الراحة ؟ قال : عند أول قدم يضعها في الجنة . قلت : يا راهب ، لقد تخلّيت من الدنيا ،
وتعلقت في هذه الصومعة ؟ قال : يا فتى ، إنه من مشى على الأرض عثر ، ففررت فرار
الأكياس من فخ الدنيا ، وخفت اللصوص على رحلي ، فتعلقت في هذه الصومعة ،
وتحصنت بمن في السماء من فتنة من في الأرض ، لأنهم سراقون للعقول ، فتخوفت أن يسرقوا
عقلي ، وذلك أن القلب إذا صاق صديقه ضاقت به الأرض ، وإذا أنا تفكرت في الدنيا
تفكرت في الآخرة وقرب الأجل ، فأحببت الرحيل إلى ربٍّ لم يزل . قلت : يا راهب ،
فمن أين تأكل ؟ قال : من زرع لم أتولّ بذاره ، من يثدّر اللطيف الخبير ، ثم قال : يا فتى ،
إن الذي خلق الرحا هو يأتيها بالطحين ، ثم أشار بيده إلى رحا ضرسه . قلت : يا راهب ،

كيف حالك في هذه الدنيا ؟ قال : كيف حال مَنْ يريد سفرأ بعيداً بلا أهبة ولا زاد ، ويسكن قبرأ بلا مؤنس ، ويقف بين يدي حكم عدل ؟ .

ثم أرخى عينيه فبكى . قلت : يا راهب ، ما يبكيك ؟ قال : يا بُنيَ حقأ أقول لك ، ذكرت يوماً مضى من أجلي لم يحسن فيه عملي ، أبكاني قلة الزاد وبعد المعاد ، وعقبة هبوط إلى جنةٍ أو إلى نارٍ [١٢٩ / أ] قلت : يا راهب فلو تحولتَ من هذه الصومعة وخالطتنا ، فإن عندنا رهبانأ يخالطونا ويعاشروننا . قال : هيهات ، يا فتى ، كم من متعبدٍ لله بلسانه معاند له بقلبه ، يقاد إلى عذاب السعير ، ذلك زاهد في الظاهر ، راغب في الباطن ، حسن القول ، خبيث المعاملة ، مشارك لأبناء الدنيا لا^(١) [] أو يفر من جوار إبليس . قلت : أستغفر الله قال : يا فتى ، سرعة اللسان بالاستغفار من غير بلوغ توبة الكذابين ، ولو علم اللسان مما يستغفر الله لجف في الحنك . يا فتى ، إن الدنيا منذ ساكنها الموت لم تقر بها عين كلما تزوجت الدنيا بزوج طلقها الموت ، فالدنيا من الموت طالقة لم تقض عدها بعد فتلها مثل الحية لئِنَّ مسها والسُّم في جوفها ، يحذرها رجال ذوو عقول ، ويهوي إليها الصبيان لقلة عقولهم وتضرعهم بمرارة عيشهم وكدر صفوها . يا فتى ، كم من طالب للدنيا لا ينال حاجته ، ولم يبلغ أمله ، ولم يدركها ، ومدرك لها إدراكأ فيه مرارة عيشها وكدر صفوها .

واعلم يا فتى أن شدة الحساب ومعاينة الأهوال مع الحمل الثقيل سيثقل اليوم على المسرفين بما عملوا ومرحوا في الأرض بغير ما أمروا . يا فتى ، اجتناب المحارم رأس العبادة وسيعلم المتقون بما صبروا على سجع^(٢) الطريق والظُّمأ في الهواجر والقيام على الأقدام في ظلم الدجى وإجاعة الأكباد وعري الأجساد ، وذلك أن الله عدلٌ في قضائه سابق في مقالته ، لا يضيع أجر المحسنين قلت : يا راهب ، إني لأريد لنفسى شيئأ من المطعم والمشرب فلا يكفيني حتى تتوق نفسي إلى أكثر من ذلك . قال : يا فتى ، إن نواصي العباد في يد الله عز وجل وقبضته فلا يجوزون من ذلك إلى غيره ، قد قسم أرزاقهم وفرغ من آجالهم ، تدبير

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل بياض بمقدار كلمة أو كلمتين . والكلام متصل عند ابن عاكر . وعند بدران

٩١ / ٢ : « لا يبعد أو يفر .. » .

(٢) السُّجج : الاستقامة . اللسان : سجع .

الله عز وجل له في مطعمه ومشربه أخرى أن لا يجريه تدبيره لنفسه . قلت : اوه ، ضربت فأوجعت وشددت فأوثقت . [١٢٩ / ب] قال : بل أطعمت فأشبع ، ووعظت فنفعت . قلت : يا راهب ، بم يستعان على الزهد في الدنيا ؟ قال : بتقصير الأمل ، وذكر الموت ، والمداومة على العمل . قلت : يا راهب ، فتي ترحل الدنيا عن القلب ، وتسكن الحكمة الصدر ؟

فصاح صيحة خَرَّ مغشياً عليه ، ومكث ساعة كذلك ، ثم أفاق من غشيته فقال لي : كيف قلت ؟ قال : فأعدت عليه القول . فقال : لا والله ، لا ترحل الدنيا عن القلب وأنت منكب على القراريط والفلوس تتلذذ بالنظر إلى كثرتها ، وتستعين بكسب الحرام على جمعها ، وأنت تحب النظر إلى هؤلاء وأشار بيده إلى الخلائق ، ثم قال : لا أوترد موارد السباع الضارية المنقطعة عن الخلائق في الكهوف وأطراف الجبال الشواحق الصم الصلاب . يقول المسيح عيسى بن مريم : لا ينال العبد منال الصديقين ودرجة المقربين ، ويُعرف في الملكوت الأعلى حتى يترك امرأته أرملة عن غير طلاق ، وصبيانته يتامى من غير موت ، ويأوي إلى مرايض الكلاب ، فعند ذلك يُعرف في الملكوت الأعلى وينال الدرجة الخامسة من درجات العارفين . وأما قولك متى تسكن الحكمة الصدر ؟ حتى يراك الله وقد أعتقت رقبته من أن تكون مملوكاً لامرأتك وأجيراً لولدك . قلت : يا راهب ، فما أول قيادة القلب إلى الزهد في الدنيا والرضا بالقسم ؟ قال : بإماتة الحرص وبذبح حنجرة المطعم ، فإن كثرة المطعم تميم القلب كما يموت البدن . قلت : يا راهب ، فأكون معك وأقيم عليك ؟ قال : وما أصنع بك ؟ وأي أنس لي فيك ؟ ومعني عاطي الأرزاق ، وقابض الأرواح يسوق إليّ رزقي في وقته ، ولم يكلفني حمله ولا يقدر على ذلك أحد غيره . ثم قال لي : يا فتى ، طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده لم يره ، كما لا يجوز فيكم الشريف كذا لا يجوز كلامكم إلا بنور الإخلاص ، كم من صلاة قد زخرتموها بآية من كتاب الله كما تزخرف [١٣٠ / أ] الفضة البيضاء^(١) بالسوداء للناظرين إليها حتى ينظروا بنور الإخلاص لا فساد لها ، عند إصلاح الضمائر تكفير الكبائر ثم قال : يا فتى ، إن العبد إذا أضمر على ترك الآثام أثماء القنوع . ثم قال : يا فتى ، ربما استطربني الفرح من مجلسي إلى الصلاة ، ولربما رأيت القلب

(١) في الأصل : « تزخرف الفضة السوداء بالبيضاء » وفوق اللفظتين علامتا تبديل .

يصحك ضحكاً وأهل الليل في ليلهم ألد من أهل اللهو في لهوهم . يا فتى ، همة العاقل النجاة والهرب ، وهمة الأحمق اللهو والطرب . ثم قال : يا فتى ، إذا أضمر العبد على الزهد في الدنيا تعلق قلبه في الملكوت الأعلى ، نظر إلى الدنيا بعين القلة فنظره إلى ما فيها عبء وسكوته عن القول مغنم وذلك عندما ينال الدرجة السادسة . قلت : يا راهب . فما أول الدرجات التي يقطع فيها المريدون وهي باب الإرادة ؟ قال : رد المظالم إلى أهلها ، وخفة الظهر من التبعات ، فإن العبد لا تُقضى له حاجة وعليه مظالم ولا تبعات . قلت : يا راهب ، ما أفضل الدرجات ؟ قال : الصبر على البلاء ، والشكر على الرخاء ، وليس فوق الرضا درجة وهي درجة المقربين . ثم عد بالكلام على نفسه فأقبل يعاتبها وهو يقول : ويحك يا نفس ، ما إن أراك في قلبك ومشواك أثبت إلا الفرار من الحق والموت يقفوك ، فأين تقرين من أنت له عاصية وهو إليك محسن ؟ ! ثم قال : إلهي وسيدي أنت الذي سترت عيوبي وأظهرت محاسني حتى كأني لم أزل أعمل بطاعتك . إلهي أنا الذي أرضيتُ عبادك بسخطك ، فلم تكن إليهم وأمددتني بقوتك ، إلهي وسيدي إليك انقطع المريدون في ظلم الدجى وباكروا الدلج في ظلم الأسحار يرجون رحمتك وسعة مغفرتك . اللهم أسكنني في درجة المقربين واحشرفني في زمرة العارفين ، فإنك أجود الأجودين وأكرم الأكرمين يا مالك يوم الدين .

٣٩٠ - أحمد بن مطرّف أبو الحسن السبّتي القاضي [١٣٠/ب]

حدث عن جعفر بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء .

وحدث عن أبي جعفر أحمد بن صالح الوراق الرازي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله عموداً من نور بين يديه ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله عز وجل اسكن فيقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائلها . قال : فيقول : إني قد غفرت له فيسكن عند ذلك .

وحدث عن علي بن الحسين بن الجنيد قال : سمعت سهلاً الخياط يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

لولا أن السنة جرت بأبي بكر ما قدمنا على عمر أحداً .
سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٣٩١ - أحمد بن معاوية بن وُدَّيع المذحجي

قال أحمد بن وُدَّيع : قال أبو سليمان :
من وعظ أخاه فيما بينه وبينه نصيحة ، ومن وعظه على رؤوس الخلائق فإنما يريد الشُّعْة .

وقال : قال أبو معاوية يعني الأسود :
إخواني كلهم خير مني . قيل له : يا أبا معاوية ، وكيف ذلك ؟ قال : كلهم يرى لي الفضل على نفسه ومن فضّلني على نفسه فهو خير مني .

وحدث عن الوليد بن مسلم قال :
كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم اقبل بما أدبر من قلبي ، وافتح ما أقفل منه حتى تجعله هنيئاً مريئاً بالذكر لك .

وحدث عن أبي معاوية الأسود قال :
القرآن وحشي ، إذا تُحدث وقُرئ نَفَرَ القرآن .

٣٩٢ - أحمد بن المُعَلَّى بن يزيد ، أو بكر الأسدي

ختن دَحِيم ، قاضي دمشق نيابة عن أبي زرعة محمد بن عثمان القاضي

[١٢١ / أ] حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبادة بن الصامت
أن رجلاً سأله عن هذه الآية ﴿ لَهْمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ^(١) ﴾ فقال

(١) سورة يونس ١٠ / ٦٤

عباده بن الصامت : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك قال : سألت رسول الله ﷺ فقال : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك . قال رسول الله ﷺ : هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له ، وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده .
توفي أحمد بن المولى بدمشق في رمضان سنة ست وثمانين ومئتين .

٣٩٣ - أحمد بن مكي بن عبد الوهّاب بن أبي الكراديس ، أبو العباس

حدث عن القاضي أبي بكر بن يوسف بن القاسم المياغي بسنده عن البراء أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال : إذا أخذت مضجعتك فقل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت . فإن مات مات على الفطرة .

٣٩٤ - أحمد بن منصور بن سيار بن معارك

أبو بكر البغدادي المعروف بالرمادي

حدث مشهور .

حدث عن عثمان بن عمر بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله لي يعافيني فقال له : إن شئت أخرت ذلك ، وإن شئت دعوت قال : ادع ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبيك ﷺ نبي الهدى والرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضي لي [١٣١ / ب] اللهم شفعه في .

وحدث عن أبي إسحاق إبراهيم الطالقاني سنة خمس وستين ومئتين وفيها مات بسنده عن عوف بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ إذا أتاه الفيء قسمه من يومه ، فيعطي الآهل حظين ، ويعطي العزب حظاً .

وحدث عن يزيد يعني ابن هارون بسنده عن عبد الله بن سرخس قال :
 كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال : اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة
 المنقلب ، والحوار بعد الكور^(١) ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال .
 قال محمد بن مخلد :
 كان الرمادي إذا اشتكى شيئاً قال : هاتوا أصحاب الحديث فإذا حضروا عنده قال :
 اقرؤوا علي الحديث .

٣٩٥ - أحمد بن منصور بن محمد^(٢) ، أبو العباس الشيرازي الحافظ

حدث عن أحمد بن جعفر بن سليمان القزاز القسوي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
 ﷺ :
 من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقاً : خدمة العيال ، والجلوس مع الفقراء ، والأكل
 مع خادمه . هذه الأفعال من علامة المؤمنين الذين وصفهم الله في كتابه ﷻ أولئك هم
 المؤمنون حقاً ﷻ^(٣) .
 توفي أحمد بن منصور في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وهو ابن ثمان وستين
 سنة .

٣٩٦ - أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس الغساني الفقيه المالكي ، المعروف بابن قبيس من أهل داريا

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
 يتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان عليهم الطيالة .

(١) الحور : الرجوع ، والكور : الزيادة ، والمعنى : نقصان بعد الزيادة . وقيل معناه : من فاد أمورنا بعد
 صلاحها ، اللسان : حور ، كور

(٢) اسمه في الواقعي ٨ / ١٨٩ أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ

(٣) سورة الأنفال ٨ / ٤ و ٧٤

أنشد أبو العباس بن قبيس بسنده عن أبي بكر محمد بن سهل قال : أنشدني بعض أصحابنا :

[من المنسرح]

[١٣٢/أ] أعتقني سوء ماصنعت من الر ق قيا بردها على كبدي
فصرت عبداً للسوء فيك وما أحسن سوء قبلي إلى أحد

توفي أبو العباس أحمد بن منصور ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وأربع مئة . وفي ذلك الشهر بعينه نزلت الأتراك على دمشق .

٣٩٧ - أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، أبو الحسين الأطرابلسي الشاعر الرفاء

كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوفي في أسواق أطرابلس ، ويغني ، ونشأ أبو الحسين وحفظ القرآن ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان رافضياً يعتنق مذهب الإمامية ، وكان هجاء خبيث اللسان ، يكثر الفحش في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية . فلما كثر الهجوم منه سجنه بوري بن طفتكين أمير دمشق مدةً ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه يوسف بن فيروز فوهبه له وأمر بنفيه من دمشق . فلما ولي ابنه إسماعيل بن بوري عاد إلى دمشق ثم تغير عليه إسماعيل لشيء بلفه عنه فطلبه ، وأراد صلبه ، فهرب واختفى في مسجد الوزير أياماً ، ثم خرج عن دمشق ، ولحق بالبلاد الشمالية ينتقل من حاه إلى شيرز إلى حلب ، ثم قدم دمشق آخر قدمة صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني . فلما استقر الصلح دخل البلد ورجع مع العسكر إلى حلب . فمات بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة بطرابلس^(١) فن شعره : [من الكامل]

أخلى قَصْدٌ عن الحميم وما اختلى ورأى الحمام يفضه قَتَوْسُلا
ما كان واديه بأول مرتع ذعرت طيلاوته طلاه فأجفلا

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

وإذا الكريم رأى الخولَ نزيله
كالبدرك أن تضاءل نوره
[١٣٢/ب] ساهمت عيسك مرعيشك قاعداً
فارق ترق كاليف سل فبان في
لا ترض عن دنياك ما أرضاك من
وصيل الهجير بهجر قوم كلما
من غادر خبت مغارس وده
أو حلف دهر كيف مال بوجهه
لله علمي بالزمان وأهليه
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم

في منزل فالحرزم أن يترخلاً
طلب الكمال فحازة متقلاً
أفلا فليت بهن ناصية الفلا
متثيه ما أخفى القرباء وأخلاً
دنس وكن طيفاً حلاً ثم انجلاً^(١)
أمطرهم عسلاً جنوا لك حنظلاً
فإذا محضت له الوقاء تأولا
أمسى كذلك مدبراً أو مقبلاً
دنت الفضيلة عندهم أن تكلاً
إن قلت قال وإن سكت تقولا

قال الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماء :

رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته ، وأنا على قرنة بستان مرتفعة ،
فسأله عن حاله وقلت له : اصعد إلى عندي فقال : ما أقدر من رائحتي فقلت تشرب
الخمر ؟ فقال : شر من الخمر يا خطيب فقلت : ما هو ؟ فقال : تدري ما جرى علي من
هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس ؟ فقلت له : ما جرى عليك منها ؟ فقال : لساني
قد طال ونخن وصار مد البصر ، وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلاباً يتعلق في لساني ،
وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى غاية ، وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه لهم من فوقهم
ظلل من النار^(٢) ﴿ الآية ثم انتبهت مرعوباً .

(١) في الحريفة ، قسم شعراء الشام ، ٨٩ :

لا ترض من دنياك ما أدناك من

(٢) سورة الزمر ٢٩ / ١٦

٣٩٨ - أحمد بن موسى بن الحسين بن علي
أبو بكر بن السمسار أخو أبي العباس وأبي الحسن

حدث عن أبي بكر محمد بن خُرَيْم بن عبد الملك بن مروان بسنده عن أم كرز الخزاعية قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول :
عن الغلام شاتان مكافأتان^(١) وعن الجارية شاة .

[١٣٣ / أ] ٣٩٩ - أحمد بن موسى الهاشمي مولاهم

حدث بدمشق عن عُبَيْد بن آدم بن أبي إياس بسنده عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
إن المتحابين في الله في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ، على منابر من نور يفرع الناس
ولا يفرعون ، إذا أراد الله بأهل الأرض عذاباً ذكرهم فصرف العذاب عنهم بفضل منزلتهم
منه .

٤٠٠ - أحمد بن المؤمل الدمشقي

قال أحمد بن المؤمل :

حفر حفيرة بدمشق فاستخرج منها حجر فيه مكتوب منقوش : [من الوافر]
أيضن لي فتي ترك المعاصي وأرهنه الكفالة بالخلاص
أطاع الله قوم فاستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصي

(١) شاتان مكافأتان مشتبهتان . وأصحاب اللغة يقولون : مكافئتان بكسر الفاء . وانتظر ذلك في اللسان
والنهاية : كفاً .

٤٠١ - أحمد بن مهدي بن رستم ، أبو جعفر الأصبهاني المدني

أحد الثقات الأثبات .

حدث عن أبي الهيثم^(١) الحكم بن نافع بسنده عن أنس بن مالك
أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فصرع عنه فخمش شقه الأيمن قال أنس : فصلى بنا
رسول الله ﷺ يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد ، فصلينا وراءه قعوداً فقال حين سلم :
إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً ، وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع
فأرفعوا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد ،
وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون .

وحدث عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري بسنده عن عائشة قالت :
كنت أطيب رسول الله ﷺ عند حله وإحرامه بأطيب ما أقدر عليه .

قال أحمد بن مهدي :

أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عبيد فخرجت لأشتري ماء الذهب فلقيت أبا
عبيد [١٣٣ / ب] فقلت : يا أبا عبيد ، رحك الله أريد أن أكتب الأموال بماء الذهب
فقال : اكتبه بالخبر فإنه أبقي .

توفي أبو جعفر أحمد بن رستم في شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين : وقيل في رمضان .
وكان ظاهر الثروة ، صاحب ضياع ، لم يحدث في وقته من الأصبهانيين أوثق منه ، وأكثر
حديثاً . صاحب الكتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ثلاث مئة ألف درهم ، لم
يعرف له فراش منذ أربعين سنة ، صاحب صلاة واجتهاد . وتوفي أحمد بن مهدي سنة
اثنتين وسبعين ومئتين في شوال .

(١) في الأصل : « البان » وهو تصحيف . انظر تاريخ البخاري ق ٢ / ج ١ / ٢٤٤ ، والجرح والتعديل ج ١ /

ق ٢ / ١٢٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٤١

من اسم أبيه على حرف النون

٤٠٢ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشي النيسابوري
المقرئ الزاهد الفقيه
رحل إلى الشام .

حدث بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن رجلاً من قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله عز وجل إلا تبارك . فلما وضع في حفرته أتاه الملك فشارت السورة في وجهه فقال لها : إنك من كتاب الله ، وإني أكره مساءتك ، وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرراً ولا نفعاً فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب تبارك وتعالى فاشفقي له ، فتنتطلق إلى الرب تبارك وتعالى فتقول : أي رب ، إن فلاناً عمد إلي من بين كتابك فتعلمني وتلاني ، أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه فإن كنت فاعلاً ذاك به فاعلمي من كتابك ، فيقول : ألا أراك غضبت ؟ فتقول : وحق لي أن أغضب . قال : فيقول : اذهبي فقد وهبته لك ، وشفعتك فيه . قال : فتجئي فتضع فاهاً على فيه ، فتقول مرحباً بهذا الفم فربما تلاني ومرحباً بهذا الصدر فربما وعاني ، ومرحباً بهاتين القدمين فربما قامتا بي [١٣٤ / أ] وتؤنسني في قبره مخافة الوحشة عليه .

فلما حدث بهذا رسول الله ﷺ لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد بالمدينة إلا تعلمها وسماها رسول الله ﷺ المنجية .

قال أحمد بن نصر المقرئ :

سألت أبا مسهر الدمشقي قلت : مَنْ يقول الإيمان قول ؟ قال : مرجئ ومبتدع . قلت : فالإيمان قول وعمل ؟ قال : نعم . قلت : ويزيد وينقص ؟ قال : نعم ، كان الأوزاعي يقول : ما من شيء يزيد إلا وينقص .

كان أبو عبد الله أحمد بن نصر ثقة ، صاحب سنة محباً لأهل الخير . توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين .

٤٠٣ - أحمد بن نصر بن شاكر بن عمار ، وهو أحمد بن أبي رجاء أبو الحسن المقرئ المؤدب

حدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني بسنده عن معدان بن طلحة اليميري قال :
لقيت ثوبان فقلت : حدثني حديثاً ينفعني الله به ، فسكت ثم عدت لمثلها فسكت ،
فقلت له مثلها ، فقال : عليك بالسجود ، فيأتي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد
يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة . ثم لقيت أبا الدرداء فسألته
فقال لي مثل ذلك .

توفي في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٤٠٤ - أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب البغدادي الحافظ

حدث عن سليمان بن عبد الحميد أبو أيوب البهراني بسنده عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ
قال :

إن الله أول شيء خلقه القلم ، وأخذه بيده اليمنى وكتبا يديه يمين ، فكتب ما يكون
فيها من عمل معمول ير أو فجور ، رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قال اقروا
إن شئتم ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا ب [١٣٤ / ب] نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ^(١) ﴾ فهل النسخ إلا من شيء قد فرغ منه .

توفي أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ في رمضان ، وقيل شوال سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مئة . وكان ثقة ثبتاً .

(١) سورة الجاثية ٤٥ / ٢٨

٤٠٥ - أحمد بن نصر بن محمد ، أبو الحسن بن أبي الليث المصري الحافظ

حدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ماذا أراد بها .

أنشد أحمد بن أبي الليث المصري قال : أنشدني محمد بن جعفر النحوي بطبرستان قال : أنشدنا أبو العير^(١) لنفسه : [من المديد]

ليس لي مالٌ سوى كرمي	فيه لي أمنٌ من العدم
لا أقولُ اللهَ يظلمني	كيف أشكو غيرَ متهم
قنعتُ نفسي بما رزقتُ	وتطئتُ في العلاممي
ولبستُ الصبرَ سابغةً	هي من قرني إلى قادمي
وإذا ما الدهرُ عاتبني	لم يجِدني كافرَ النعم

جاء نعيه في رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

٤٠٦ - أحمد بن نصر بن محمد ، أبو منصور الدينوري

حدث بدمشق عن أبي القاسم علي بن أحمد بن علي بن راشد العجلي بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم في المئتين المؤمن الخفيف الحاذ : قيل : وما الخفيف الحاذ ؟ قال : الذي لا أهل له ولا ولد .

(١) كذا في الأصل .

٤٠٧ - أحمد بن النضر بن بحر ، أبو جعفر العسكري

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عائشة قالت :

ذبح رسول الله [١٣٥ / أ] ﷺ عَمَّنْ تَمَتَّعَ مِنْ نَسَائِهِ بَقْرَةً .

وحدث عن سعيد بن حفص النُفَيْلي بسنده عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم بارك لأمتي في سُحُورِها ، تَسَحَّرُوا ولو بشربة من ماء ، ولو بتمرّة ، ولو بحبات زبيب ، فإن الملائكة تصلي عليكم .

توفي أحمد بن النضر في ذي الحجة سنة تسعين ومئتين . وكان من ثقات الناس وأكثرهم كتاباً .

٤٠٨ - أحمد بن نظيف بن عبد الله ، أبو بكر الخفاف

حدث عن أحمد بن غمير بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء .

٤٠٩ - أحمد بن غير الشقفي

حدث عن أبيه عن ابن أسباط

أن هذا كتاب يحيى بن حمزة القاضي ، كان بدمشق لُبْنَك نصارى مدينة دمشق أنهم رفعوا إلى الأمير محمد بن إبراهيم أصلحه الله قصة ، وذكروا أنهم شَجَرَ بينهم وبين رئيسهم في دينهم وجماعتهم من أهل القرى وعِثاقه العرب والغرباء اختلاف وفرقة ، وأنهم غلبوهم على كنائسهم وسألوه النصفَ لهم منهم ، والوفاء لهم بما في عهدهم ، وكتابه الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم فأمرني الأمير محمد بن إبراهيم بعد اجتماعهم عنده وتناصبهم الخصومة بين يديه بالنظر في أمرهم ، وحملهم على ما يرى من الحق والعدل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فدعوتهم بحججهم فأتوني بكتاب خالد بن الوليد لهم فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق يوم فتحها أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم لا تهدم ولا تسكن ، لهم على ذلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين ألا يعرض لهم أحد إلا بخير [١٣٥ / ب] إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية . شهد هذا الكتاب يوم كتب عمرو بن العاص وعياض بن غنم ويزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح ومعمرب بن عتاب وشرجيل بن حسنة وعمير بن سعد ويزيد ابن نبيشة وعبد الله بن الحارث وقضاعي بن عامر . وكتب في شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة .

قال يحيى بن حمزة :

فنظرت في كتابهم ، فوجدته خاصة لهم ، وفحصت عن أمرهم فوجدت فتحها بعد حصار ، ووجدت ما وراء حائطها لدفع الخيل ومراكز للرماح ، ونظرت في جزيتهم فوجدتها وظيفة عليهم خاصة دون غيرهم ، ووجدت أهلها عند فتحها رجلين : رجلاً رومياً قتلته الحرب أو نفته ، فساكنهم وكنائسهم قسمة بين المسلمين معروفة ليس تخفى ، ورجلاً من أهلها حقن دمه هذا العهد ، فساكنهم وكنائسهم مع دمائهم لهم لم تسكن ، ولم تقسم معروفة ليست تخفى . فقضيت لهم بكنائسهم حين وجدتهم أهل هذا العهد وأبناء البلد بنكاً تلزداً ، ووجدت من نازعهم لفيماً طراًء^(١) ، وذلك لو أنهم أسلموا بعد فتحها كان لهم صرفها مساجد ومساكن ، فلمهم في آخر الدهر ما لهم في أوله ، وأثبت في الأصول قبل وأشهدت الله عليه وصالح المؤمنين وفاء بهذا العهد الذي عهد له السابقون الأخيار . فإن يكن بينهم خاصة في ذلك اختلاف نظر لهم ، وقضيت لمن نازعهم بما كان لهم فيها من حلية أو آنية أو كسوة أو عرصة أضافوا ذلك إليها ، يدفع ذلك إليهم بأعيانه إن قدروا عليه وسهل قبضه أو قيمة عدل يوم ينظر فيه . شهد على ذلك .

(١) يقال للغرباء : الطراء . اللسان : طراً

٤١٠ - أحمد بن نُهَيْك كاتب عبد الله بن طاهر

قدم معه دمشق .

حدث أحمد بن أبي طاهر

أن عبد الله بن طاهر لما خرج إلى المغرب كان معه كاتبه أحمد بن نهيك . فلما نزل دمشق أهديت [١٣٦ / أ] إلى أحمد بن نهيك هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق ، وكان يُشَبِّت كلَّ ما يَهْدَى إليه في قرطاس ، ويدفعه إلى خازن له . فلما نزل عبد الله بن طاهر دمشق أمر أحمد بن نهيك أن يغدو عليه بعمل كان أمره أن يعمل ، فأمر خازنه أن يخرج إليه قرطاساً فيه العمل الذي أمر بإخراجه ، ويضعه في المحراب لئلا ينسأه في السَّحَر عند ركوبه ، فغلط الخازن فأخرج إليه القرطاس الذي فيه ثبت ما أهدى إليه فوضعه في المحراب . فلما صلى أحمد بن نهيك الفجر أخذ القرطاس من المحراب ووضعه في حَقِّهِ ^(١) . فلما دخل على عبد الله بن طاهر سأله عما يقدم إليه من إخراجه العمل الذي أمره به فأخرج الدرج ودفعه إليه فقرأه عبد الله من أوله إلى آخره ، وتأمل ثم أدرجه ودفعه إلى أحمد بن نهيك وقال له : ليس هذا الذي أردت . فلما نظر أحمد بن نهيك فيه أسقط في يده . فلما انصرف إلى مضربه وجه إليه عبد الله بن طاهر يعلمه أني قد وقعت على ما في القرطاس فوجدته سبعين ألف دينار واعلم أنه قد لزمتهك مؤونة عظيمة غليظة في خروجك ومعك زوار وغيرهم ، وإنك محتاج إلى برهم وليس مقدار ما صار إليك يفني بمؤونتك وقد وجهت إليك بمئة ألف دينار لتصرفها في الوجوه التي ذكرتها .

(١) الحق : وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو خشب . المعجم الوسيط واللسان (حقق) . وقريب منه

الشرح .

من اسم أبيه على حرف الواو

٤١١ - أحمد بن الوليد بن هشام القرشي ، مولى بني أمية
ويعرف بالقبيطي

روى عن هشام بن عمار وغيره بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عميرة^(١) المزني قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول في معاوية :
اللهم اجعله هادياً مهدياً .

(١) اللفظة في الأصل غير واضحة . وهي أقرب لأن تقرأ : « عبدة » وفي الهامش كتب الحرف « ط » ولمعه
إشارة إلى الصواب : « عميرة » كما في الإكمال ٦ / ٢٧٩ ، والاستيعاب ٢ / ٨٤٢

من اسم أبيه على حرف الهاء

٤١٢ - أحمد بن هارون بن جعفر ، أبو العباس الدلاء البغدادي

روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني [١٣٦ / ب] بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من عزى مصاباً فله مثل أجره .

٤١٣ - أحمد بن هارون بن روح

أبو بكر البردعي^(١) البرديجي الحافظ

من أهل بَرْدِيج من أعمال بُرْدَعَة من بلاد أرمينية .

روى عن حسين بن علي بن الأسود بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :

سألت رسول الله ﷺ عن كفارة أخطائنا فقال : شهادة أن لا إله إلا الله . وفي

رواية : عن كفارة اخطانا .

توفي ببغداد في رمضان سنة إحدى وثلاث مئة . وكان ثقة فاضلاً فهاً حافظاً من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه ، ولم يغير شيبه .

٤١٤ - أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير القارئ أبو الحسن

الأسدي ، مولى بني أسد من قریش البزار من أهل باب الصغير

حدث عن محمد بن مَعْمَرٍ بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أسرف عبد على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا أنا مت فاحرقوني ثم

(١) كذا في الأصل . وهي عند ياقوت : بردعة . قال : « وقد رواه أبو سعد بالبدال المهمل » بلد في أقصى

أذربيجان .

اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من خلقه . ففعل ذلك به أهله . فقال الله عز وجل لكل شيء أخذ منه شيئاً أذ ما أخذت منه فإذا هو قائم . قال الله عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : خشيتك . فففر الله له .

٤١٥ - أحمد بن همام بن عبد الغفار بن إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر ، أبو حذرد الخزومي

حدث عن محمد بن سعيد بن الفضل بسنده عن أبي الدرداء قال : لا أعلمه إلا رفعه . قال :
من قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه الله في ردغة^(١) الحبال يوم القيامة
حتى يقضي بين [١٣٧ / أ] الناس .

(١) ردغة الحبال ، ويحرك : عصارة أهل النار . اللسان : رذغ .

من اسم أبيه على حرف الياء

٤١٦ - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، أبو الحسن

- ويقال : أبو جعفر - ويقال : أبو بكر البغدادي

البلاذري الكاتب . صاحب التاريخ

سمع جماعة ، وروى عنه جماعة .

قال أحمد بن يحيى البلاذري : قال لي محمود الوراق :

قُلْ مَنْ الشعر ما يبقى لك ذكره ، ويزول عنك إثم فقلت : [من الخفيف]

استعدي يا نفس للموت واسقي	لنجاة فالحازم المستعدي
قد تبينت أنه ليس للحـ	ي خلوة ولا من الموت بد
إنما أنت مستعيرة ما سـ	ف تردين والمـواري ترذ
أنت تـشـهـن والحوادث لا تـسـ	هو وتلهن والنـايـا تجـد
أي ملك في الأرض أو أي حظـ	لامرئ حظـه من الأرض لـحـد
لا ترجي البقاء في معدن الموـ	ت ودار حـتـوفـها لك وـرـد
كيف هوى امرؤ لـذاذة أيـا	م عليه الأنفـاس فيها تـعـد

كان البلاذري أديباً راوية ، وله كتب جواد ، ومدح المأمون وجالس المتوكل وتوفي

في أيام المعتد . ووسوس في آخر عمره .

٤١٧ - أحمد بن يحيى بن سهل بن السري أبو الحسين^(١)

الطائي المنبجي الشاهد المقرئ النحوي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح .

(١) في الوافي ٨ / ٢٤٨ : « أبو الحسن الأطروش » .

وحدث أيضاً عن أبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ بسنده عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه
أن النبي ﷺ كان لا يتطير ، وكان إذا بعث غلاماً سأل عن اسمه ، فإن أعجبه اسمه
فرح لذلك ورئي في وجهه ، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه ، وإذا دخل
[١٣٧ / ب] القرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فرح بها ورئي بشر ذلك في وجهه ،
وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه .

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

٤١٨ - أحمد بن يحيى بن صالح بن بَيْهَس بن زميل بن عمرو
ابن هبيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب

حدث أحمد بن يحيى بن صالح عن أبيه قال :

قال عبد الله بن طاهر لأخي محمد بن صالح بن بَيْهَس : إنك لتعدد ما قتت به لأمر
المؤمنين كأنك طاهر بن الحسين ! فقال له محمد بن صالح : إن طاهر بن الحسين حارب عن
دولة أمير المؤمنين بمال أمير المؤمنين ورجاله ، وأنا حاربت عن دولة أمير المؤمنين بمالي
وعشيرتي . فقال له عبد الله بن طاهر : أنشدني شعرك الذي كتبت به إلى المأمون لما وجهت
برأس القاسم بن أبي العَمَيْطِر فأنشده : [مجزوء الرمل]

أبلغنا اليوم على البع	سَدِ أمير المؤمنينَا
أنني أهلكت بالشَا	م أمير المجرمينَا
وقتلْتُ ابنَ عظيمِ الد	مَارقين المعتدينَا
قاسماً لَأَغدا يد	تَحلبُ الحربَ الزبونَا
وعلى معتمرٍ كر	رتُ مِرْدَاةً طحونَا
لَمْ تَدْعُ بالشامِ كِبَا	من كِبَاشِ العَبشينَا
ظالماً لَأَسقينا	هَهَا كَأْسَ المنونَا
ليت شعري أَلَى المَاءِ	مون أنا قد عَنينا

بالذي صار إليه في أمور المسلمين
وكفيناه ببيض مرهفات من يلينا

٤١٩ - أحمد بن يحيى ، من أهل حجر الذهب

مقعد .

حدث بسنده عن جابر قال :

أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أبي بعد ما دفن وأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه ، أو فخذيه ، فنفث عليه من ريقه ، وألبسه قيصره .

[١٣٨ / أ] ٤٢٠ - أحمد بن يحيى ، أبو بكر السنبلاقي الأصبهاني

من أهل سنبلان ، حلة بأصبهان .

قدم دمشق .

حدث عن هارون بن سعيد ، أبو عبد الرحمن الراعي الأصبهاني ، وكان من خيار الناس بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى علي في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب .

قال أبو بكر السنبلاقي :

فأنا رأيت النبي ﷺ ليلة الجمعة في آخر الليل فقلت له : يروى عنك أنك قلت : من صلى علي في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب ، فأومأ برأسه مرتين أو ثلاثاً . أي : نعم .

٤٢١ - أحمد بن يحيى الأنطاكي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل أحب لكم ثلاثاً ، وكره لكم ثلاثاً : أحب لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تنصوا لمن ولاه الله أمركم ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً . وكره لكم : قيل تاريخ دمشق ج ٢ (٢١) - ٣٢١ -

وقال ، وكثرة السؤال^(١) ، وإضاعة المال .

٤٣٢ - أحمد بن يحيى ، أبو عبد الله بن الجلاء أحد مشايخ الصوفية الكبار

صحب أباه وذا النون المصري وأبا تراب النخشي وغيرهم . وكان عالماً ورعاً . وكان أصله بغدادياً ، وأقام بالرملة ودمشق ، وكان من جلة المشايخ وأئمة القوم .

سئل أبو عبد الله :

ما معنى الصوفي ؟ فقال : ليس يعرف من شرط العلم ، ومعناه مجرد من الأسباب كأن الله معه بكل مكان فلا يمنعه الحق من [١٣٨ / ب] علم كل مكان فسمي صوفي .

كان ابن الجلاء يقول :

يحتاج العبد أن يكون له شيء يعرف به كل شيء .

وكان يقول :

من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقبتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد .

قال ابن الجلاء :

قلت لأبي وأمي : أحب أن تهباني الله عز وجل . فقالا : قد وهبناك الله ، فغبت عنهم مدة ، فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال أبي : من ذا ؟ قلت : ولدك أحمد ، قال : قد كان لنا ولد فوهبناه الله عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع شيئاً وهبناه ولم يفتح الباب .

قال أبو الخير :

كنت جالساً ذات يوم في موضعي هذا على باب المسجد فرفعت رأسي ، فرأيت رجلاً في الهواء ويده ركوة ، فأومأ إليّ فقلت له : انزل فأبى ، ومرّ في الهواء فسئل الشيخ أبو الخير : عرفت الرجل ؟ فقال : نعم ، قيل له : من كان ، فقال : أبو عبد الله بن الجلاء .

(١) في الأصل ما صورته « الحال » وفوفها ضبة واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش وفوفها « صح » .

سئل أبو بكر محمد بن داود عن أبي عبد الله بن الجلاء : أكان يجلو المرايا والسيوف ؟
قال : لا ، ولكن كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها .

قال أبو عبد الله بن الجلاء :

ما جلا أبي شيئاً قط ، ولكنه كان يعظ الناس فيقع في قلوبهم فسمي جلاء القلوب .
كان يقال : في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : أبو عثمان بنيسابور ، والجنيد
بيغداد ، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام .

قال الفرغاني :

ما رأيت في عمري إلا رجلاً ونصف رجل ، فقيل له : من الرجل ؟ قال أبو أمية
الماخوزي ، والنصف رجل أبو عبد الله بن الجلاء ، فقيل له : لم جعلت ذاك رجلاً وهذا
نصفاً ؟ قال : أبو أمية يأكل شيئاً ليس للمخلوقين فيه صنع ، وأبو عبد الله بن الجلاء يأكل
من رَحْل أبي عبد الله العطار .

قال أبو عمر محمد بن سليمان بن أبي داود اللباد :

حضرت مجلس أبي عبد الله بن الجلاء فحدثنا أن هارون [١٣٩ / أ] الرشيد دخل إلى
بيت الله الحرام ، ومعه رجل من بني شيبه ، فأقام معه طويلاً ، فقال له هارون :
يا شيبه ، قد دخلت معي هذا البيت فهل لك من حاجة ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إني
لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره . قال : فأعجب هارون هذا الكلام . فلما خرج
هارون من البيت أمر له بسبع بدر^(١) فقال الحسن بن حبيب لابن الجلاء يا حبيبي ، أمر له
بسبع بدر ؟ ! فأعادها عليه مراراً ، فقال له ابن الجلاء : كم ترددها ! إذا رأيت أحداً يعظم
أمر الدنيا مقتته قلبي .

سئل أبو عبد الله بن الجلاء عن المحبة فقال : مالي والمحبة ، إني أريد أن أتعلم التوبة .

قال أبو عمر الدمشقي :

خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء إلى مكة فكننا أياماً لم نجد ما نأكل . قال : فوقعنا

(١) بذُر : جمع بذرة ، كيس من المال فيه ألف أو عشرة آلاف . ويختلف مقداره باختلاف المهود . المعجم

الوسيط واللسان (بدر) .

إلى حي في البرية ، فإذا بأعرابية وعندها شاة فقلنا لها : بكم هذه الشاة ؟ فقالت : بخمسين درهماً . فقلنا لها : أحسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها : تهزئين ؟ فقالت : لا ، والله ، ولكن سألتوني الإحسان فلو أمكنني لم آخذ شيئاً . فقال أبو عبد الله بن الجلاء : إيش الذي معكم ؟ قلنا : ست مئة درهم فقال : أعطوها ، واتركوا الشاة عليها فإسافرنا سقرة أطيب منها .

قال أبو عبد الله بن الجلاء :

كنت بمكة مجاوراً مع ذي النون فجعلنا أياماً كثيرة لم يفتح لنا بشيء . فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ للصلاة وأنا خلفه ، فرأيت قشور الموز مطروحاً في الوادي وهو طري ، فقلت في نفسي آخذ منه كفاً أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتسبح أكلته . قال : فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني . فلما صرنا في الجبل ، وانقطعنا عن الناس التفت إليّ وقال : اطرح ما في كك يا شره ، فطرحت وأنا خجل ، وتمسحنا للصلاة ، ورجعنا إلى المسجد [١٣٩ / ب] وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة . فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة ، فوقف ينظر إلى ذي النون ، فقال له ذو النون : مَرَّ فدعه قدام ذاك ، وأوماً إليّ بيده ، فتركه بين يدي ، فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه ، ثم نظر إليّ وقال : كل ، فقلت : أكل وحدي ، فقال : نعم ، أنت طلبت ، نحن ما طلبنا شيئاً ، يأكل الطعام مَنْ طلبه ، فأقبلت أكل وأنا خجل مما جرى . أو كما قال .

كان أبو عبد الله بن الجلاء جالساً في المسجد وحوله جماعة ، فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تين فنحاهها منه فأراها له ، فصاح وقال : تأخذ من لحيتي وتطرح في المسجد ! ثم أخذها في يده ، وقام إلى باب المسجد فرماها وعاد فجلس .

قال ابن الجلاء :

الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك ، فيسهل عليك الإعراض عنها .
سئل أبو عبد الله بن الجلاء - وقيل له : هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلون فيوتون ! قال : هذا فعل رجال الحق فإن ماتوا فالدية على القاتل .

سئل ابن الجلاء عن الفقر ، فسكت حتى خلا ، ثم ذهب ورجع عن قريب وقال :
كان عندي أربعة دوانيق فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر فذهبت فأخرجتها ثم قعد
وتكلم في الفقر .

وكان ابن الجلاء يقول :

لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير أن يتبختر .

وكان يقول :

آلة الفقير صيانة فقره ، وحفظ سره ، وأداء فرضه .

وقال ابن الجلاء :

لا تضيقنّ حق أخيك اتكلاً على ما بينك وبينه من المودة والصدقة ، فإن الله تعالى
فرض لكل مؤمن حقوقاً لا يضيعها إلا من لم يراع حقوق الله عليه .

وقال : الدينأ أوسع رقعة وأكثر رحمة من أن يجفوك واحد ، ولا يرغب فيك آخر ،
وأنشد : [من البسيط]

تلقي بكلّ بلادٍ إنْ حللتَ بها أهلاً بأهلٍ وإخواناً بإخوانٍ

[١٤٠ / أ] كان أبو عبد الله الجلاء يقول :

لو أن رجلاً عصى الله بين يديّ معصية أنظر إليه ، ثم غاب فلا يجوز فيما بيني وبين الله
عز وجل أن أعتقد فيه ذاك الذي رأيته بعيني ، لأنه يمكن أنه قد تاب ورجع إلى الله عز
وجل حين غاب عني .

لما مات ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك ، فقال الطبيب : إنه حي ، ثم نظر إلى
عجسه فقال : إنه ميت ، ثم كشف عن وجهه فقال : لا أدري هوميت أم حي . وكان في
داخل جلده عرق على شكل : الله .

وقيل : هذا كان لوالده لا له .

توفي أبو عبد الله بن الجلاء يوم السبت ثلثي عشر رجب سنة ست وثلاث مئة .

٤٢٣ - أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الكاتب

أبو العباس الأحول ، مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة

أصله من الأردن .

وترقت به الحال إلى أن استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل ، وكان أبوه أبو خالد كاتباً لأبي عبيد الله وزير المهدي .

حدث أسد بن سالم صاحب ديوان السواد

أن أحمد بن أبي خالد قال لثامة بن أشرس : كل أحد في الدار له معنى غيرك فإنه لا معنى لك في دار أمير المؤمنين فقال له ثامة : إن معناني في الدار والحاجة إليه بينة . قال : وما الذي تصلح له ؟ قال : أشاور في مثلك . هل تصلح لمن معك أو لا تصلح ؟ قال : فأفحم فما ردة عليه جواباً .

قال الصولي :

وكان ثامة لما قتل الفضل بن سهل قد بعث إليه المأمون في الليل فعرض عليه الوزارة وألح عليه فيها ، وقال له المأمون : أريدك لكذا وكذا ، فقال : إني لا أقوم بذلك يا أمير المؤمنين ، واني لأضن بموضعي وحالي أن تزول ، ولم أر أحداً يعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكد تسلم حاله ، ولا تدوم منزلته ، فأعفاه منها ، وقال له : فأشر علي برجل يصلح لما عرفتكَ ، فقال : أحمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة ، إلى أن ينظر أمير المؤمنين من يصلح ، فدعاه المأمون ، وأمره [١٤٠ / ب] بلزوم الخدمة . فلما تمكن له الأمر واستوثقت له الحال تذمم المأمون من تنحيته عن الأمر .

قال أبو العباس أحمد بن أبي خالد :

كنت يوماً عند المأمون أكله في بعض الأمر فحضرتني عطسة فرددتها ، وفهم المأمون ذلك ، وقال : يا أحمد ، لم فعلت هذا ؟ أما علمت أنه ربما قتل ولسنا نحمل أحداً على هذه الخطيئة ، فدعوت له وقلت : يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمةً للملك أشرف من هذه . قال : بلى ، كلمة هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يسوي عليه ثوبه فقال له هشام : إنا لا نتخذ الإخوان خولاً .

ومن كلام أحمد بن أبي خالد : لا يُعَدُّ شجاعاً من لم يكن جواداً ، فإن من لم يقدر على نفسه بالبذل لم يقدم على عدوه بالقتل .

وذكر عن بعض أهل العلم أنه قال :

كان الناس يقولون : إن الشجاع لا يكون بخيلاً ، وإن الشجاعة والبخل لا يجتمعان . وذلك أن من جاد بنفسه كان بماله أجود ، حتى نشأ عبد الله بن الزبير فكان من الشجاعة بحيث لا يدانيه كبير أحد وكان من البخل على مثل هذا الحد ، وعلى قول من أنكر اجتماع الشجاعة والبخل قوله [من البسيط]

يحوِّدُ بالنفس إن ضَنَّ الجبانُ بها والجوْدُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

قال أحمد بن أبي داود :

لما مات أحمد بن أبي خالد وزير المأمون في آخر سنة اثنتي عشرة ومئتين صلى عليه المأمون ، ووقف على قبره ، فلما دلِّي في قبره قال : رحمك الله ، أنت والله كما قال الشاعر :
[من الطويل]

أخو الجدِّ إن جدَّ الرجالُ وشَمَّروا وذو باطلٍ إن كانَ في القومِ باطِلُ

وقيل : مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة ومئتين .

٤٢٤ - أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطر بن مصعب بن سعيد ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر القرشي الأموي الجرجاني

حدث أحمد بن يعقوب بسنده عن الزهري

أنه كان عند عبد [١٤١ / أ] الملك بن مروان أمير المؤمنين ، فأراد أن يقوم فأجلسه ، ثم قدمت المائدة . فلما فرغوا من الأكل قدموا البطيخ ، فقال الزهري : يا أمير المؤمنين ، روينا عن بعض عمات النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ، ويذهب الداء أصلاً ، فقال له عبد الملك لو أخبرتي يابن شهاب قبل هذا لفعلنا كذلك . ثم دعا بصاحب الخزانة فساره في أذنه ، فذهب ثم رجع ومعه مئة ألف درهم فأمره فوضعها بين يدي الزهري .

وحدث أحمد بن يعقوب بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :
إذا أردت أن يذكرك الله عنده فأكثرني من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال أحمد بن يعقوب :

دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاث مئة ، وبغداد تغلي بالعلماء والأدباء
والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار ، والمجالس عامرة وأهلها متوافرون ، فأردت أن
أطوف المجالس كلها ، وأخبر أخبارها ، فقبل لي : إن ههنا شيخاً يقال له أبو العبرطن أملح
الناس ، يحدث بالأعاجيب ، فقلت لخالي : مر بنا إليه ، فقال : إنه مهووس يضحك منه
الناس ، فرحلنا ولم ندخل عليه وفي القلب منه ما فيه . فلما توفي خالي وعدت إلى بغداد
سألت عن أبي العبرطن فقيل : يعيش ، وله مجلس ، فعمدت إلى الكاغد والحبرة ، وقصدت
الشيخ ، فإذا الدار مملوءة من أولاد الملوك والأغنياء وأولاد الهاشميين بأيديهم الأقلام
يكتبون ، وإذا مستل قائم في صحن الدار ، وإذا شيخ في صدر الدار ذو جمال وهيئة قد
وضع في رأس طاق خف مقلوب ، واشتبل بفرو أسود قد جعل الجلد مما يلي بدنه ، فجلست
في أخريات القوم ، وأخرجت الكاغد وانتظرت ما يذكر من الإسناد ، فلما فرغوا قال
الشيخ : حدثنا [١٤١ / ب] الأول عن الثاني عن الثالث أن الزنج والزط كلهم سود .
وحدثني خرباق عن يناق قال : مطر الربيع ماء كله . وحدثني دريد عن رشيد قال :
الزير يمشي رويداً .

قال أبو بكر : فبقيت أتعجب من أمر الشيخ ، فطلبت منه خلوة في أيام أعود إليه
كل يوم فلا أصل إليه حتى كانت الليلة التي يخرج فيها الناس إلى الغدير اجتزت بباب داره ،
فإذا الدار ليس فيها أحد فدخلت ، فإذا الشيخ وحده جالس في صدر الدار ، فدنوت منه ،
وسلمت عليه فرحب بي ، وأدنانني ، وجعل يسألني ، فرأيت منه من جميل الحيا والعقل
والأدب والظرافة واللباقة ما تحيرت ، فقال لي : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم ، قال :
وما هي ؟ قلت : قد تحيرت في أمر الشيخ وما هو مدفوع إليه . مما لا يليق بعقله وحسن
أدبه وبيانه وفصاحته ، فتنفس تنفساً شديداً ثم قال : إن السلطان أرادني على عمل لم أكن

أطيقه وحسني في المطبق^(١) أيام حياته . فلما ولي ابنه عرض علي ما عرض علي أبوه فأبيت ، فحبسني وردني إلى أسوأ ما كنت فيه ، وذهب من يدي ما كنت أملكه ، واخترت سلامة الدين ، ولم أتعرض لشيء من الدنيا بشيء من ديني ، وصنت العلم عما لا يليق به ، فلم أجد وجهاً لخلاص فتحامقت ونجوت بها . وها أنذا في رغد من العيش .

٤٢٥ - أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية

أبو الحسن السامي النيسابوري ، المعروف بمحمدان

أحد الثقات الأثبات .

حدث بسنده عن غَمَيْرِ بْنِ هَانئٍ

أنه سمع معاوية وهو على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

وحدث بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

رفعت إلي السدرة فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ونهران باطنان ، فأما الظاهران [١٤٢ / أ] فالنيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة . وأتيت بثلاثة أقداح : قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر ، فأخذت الذي فيه اللبن فقبل لي : أصبت الفطرة أنت وأمتك .

مات أحمد بن يوسف السامي سنة أربع وستين ومئتين . وقيل : سنة ثلاث وستين ومئتين .

٤٢٦ - أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التغلبي

صاحب أبي عبيد

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن علي رضي الله عنه قال :

لئن رسول الله ﷺ أكل الربا ، وموكله وكاتبه ، والواشمة والمستوشمة ، والمستحل والمستحل له ومانع الصدقة .

(١) المطبق : الجن تحت الأرض . الأساس : طبق .

وفي رواية غيره :

لعن أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه .

توفي أحمد بن يوسف في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومئتين . وقيل : في رجب .

٤٢٧ - أحمد بن يوسف بن عبد الله أبو نصر الشعراني العرقي الأديب

حدث بأطرابلس في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة بسنده عن أبي هريرة قال :
سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول :

عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل .

٤٢٨ - أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب

أصله من الكوفة . ولي ديوان الرسائل للمأمون . يقال : إنه من بني عجل ، وكان له
أخ يقال له القاسم بن يوسف كان شاعراً كاتباً ، وهما وأولادهما جميعاً أهل أدب وطلب
للشعر والبلاغة .

قال أحمد بن يوسف الكاتب :

رأني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطأ رديئاً ، فقال لي : إن أردت أن يجود خطك
فأطِّلْ جِلْفَتَكَ وأَسْمَتَهَا ، وحرِّفْ قَطَّتَكَ وأَيِّمْنَهَا ثم قال : [من الطويل]

إذا جرح الكتّاب كان قسيتهم دوايا وأقلام الدوي لهم نبلا

[١٤٢ / ب] والخلفة : فتحة رأس القلم^(١) .

قال رجل لأحمد بن يوسف كاتب المأمون :

والله ما أدري أليك أحسن : أما وليه الله من خلقك أم ما وليته من أخلاقك ؟

(١) في القاموس : جلف : والخلفة : من اقل ما بين منراه إلى سنته . ويفتح . ومنه قول عبد الحميد لسنم بن قتيبة وراه يكتب رديئاً : إن كنت تحب أن نجود خطك . . .

ومن شعر أحمد بن يوسف : [من البسيط]

يَزِينُ الشَّعْرَ أَفْوَاهاً إِذَا نَطَقَتْ بِالشَّعْرِ يَوْماً وَقَدْ يُزْري بِأَفْوَهِ
قَدْ يَرْزُقُ الْمَرْءَ لَا مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ وَيُضَرِّفُ الرِّزْقَ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الدَاهِي
مَا مَسَّنِي مِنْ غَيٍّ يَوْماً وَلَا عَدَمِ إِلَّا وَقَوْلِي عَلَيْهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ

ومن شعر أحمد بن يوسف أيضاً : [من الطويل]

إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَمَّهُ فَإِنْ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحَرْزِ وَاجِبٌ
وَلَا قَوْلٌ : لَا ، وَاسْتَرْحُ وَأَرْجُهَا لئَلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ

ومن شعره في إفشاء السر : [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ غَلَيْتِهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ السِّرَّ أَضْيَقُ

كان لأحمد بن يوسف جارية مغنية شاعرة يقال لها : نسيم ، وكان لها من قلبه مكان ، فقالت وقد غضب عليها : [من الطويل]

غَضِبْتَ بِلَا جَرَمٍ عَلَيَّ تَجَرَّمَا وَأَنْتِ الَّذِي تَجْفَوِ وَتَهْفَوِ وَتَفْدُرِ
سَطَوْتَ بَعْزَ الْمَلِكِ فِي نَفْسِ خَاضِعٍ وَلَوْلَا خُضُوعُ الرِّقِّ مَا كُنْتُ أَصْبُرِ
فَإِنْ تَتَأَمَّلُ مَا فَعَلْتَ تَقُمْ بِهِ الْـ مَعَاذِيرُ أَوْ تَظَلِّمْ فَإِنَّكَ تَقْدُرُ

فرضي عنها ، واعتذر إليها ، وقالت ترثيه : [من البسيط]

نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَوْ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ مَا بِي عَلَيْكَ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ مَاتُوا
وَلِللَّوْرِ مَوْتَةٌ فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةٌ وَلِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ مَوَاتٌ

ومن شعره : [مجزوء الكامل]

[١٤٣ / أ] قَلْبِي يَجِبُكَ يَا مَنِي قَلْبِي وَيَبْغِضُ مِنْ يَجِبُكَ
لَا كَوْنٌ فَرْدًا فِي هَوَا كِ فليت شعري كيف قلبك

كان أحمد بن يوسف من أفاضل كتاب المأمون ، وأدكاهم ، وأفطنهم ، وأجمعهم

للمجالس ، وكان جيد الكلام ، فصيح اللسان ، حسن اللفظ ، مليح الخط . يقول الشعر في الغزل ، والمديح ، والهجاء .

أشرف أحمد بن يوسف وهو في الموت على بستان له على شاطئ دجلة فجعل يتأمله ؛ ويتأمل دجلة ، ثم تنفّس وقال مثلاً : [من البسيط]

ما أطيب العيش لولا موتُ صاحبه ففيه ما شئت من عيبٍ لعائيه
فما أنزلوه حتى مات .

ومات في سنة ثلاث عشرة . وقيل : أربع عشرة ومئتين .
وهو في سخطه من المأمون .

٤٢٩ - أحمد بن يونس بن المسيّب بن زهير بن عمرو

ابن حمّيل بن الأعرج بن عاصم بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، أبو العباس الضبي

كوفي الأصل سكن بغداد ، وانتقل إلى أصبهان وسمع بدمشق .

حدث عن محاضر بن الموزع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

كان بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر كلام . قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا أحداً من أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدكم ولا نصيفه .

توفي سنة ثمان وستين ومئتين ، وكتب أهل بغداد بأمانته وعدالته ، وكان عمله الصدق .

قال أحمد بن يونس الضبي :

قدّمني أبي إلى الفضيل بن عياض فمسح رأسي فسمعتَه يقول : اللهم حسنْ خلقه وخلقَه .

من اسمه أبان

٤٣٠ - أبان بن سعيد أبي أحيحة بن العاص بن أمية بن عبد شمس
أبو الوليد الأموي

له صحبة واستعمله النبي ﷺ على بعض سراياه ، ثم ولاه البحرين ، وقدم الشام مجاهداً فقتل يوم أجنادين . وقيل : يوم اليرموك . وقيل : مات سنة تسع وعشرين .

لما توفي رسول الله ﷺ بعث أبو بكر أبان بن سعيد بن العاص إلى اليمن ، فكلمه فيروز في دم دأويه فقال : إن قيساً قتل عمي غدراً على عدائه ، وقد كان دخل في الإسلام ، وشرك في قتل الكذاب ، فأرسل أبان يعلى بن أمية إلى قيس فقال : اذهب فقل له . أجب أبان بن سعيد فإن تردد فاضربه بسيفك ، فقدم عليه يعلى ، فقال : أجب الأمير أبان ، فقال له قيس : أنت ابن عمي فأخبرني لم أرسل إلي ؟ فقال له : إن ابن الديلمي كلمه فيك أنك قتلت عمه رجلاً مسلماً على عدائك ، قال قيس : ما كان مسلماً لا هو ولا أنا ، وكنت طالب ذحل قد قتل أبي وقتل عمي عبيدة وقتل أخى الأسود ، فأقبل مع يعلى ، فقال أبان لقيس : أقتلت رجلاً قد دخل في الإسلام ، وشرك في قتل الكذاب ؟ قال : قدرت أيها الأمير ، فاسمع مني : أما الإسلام فلم يسلم لا هو ولا أنا ، وكنت رجلاً طالب ذحل . وأما الإسلام فتقبل مني وأبايعك عليه ، وأما يميني فهذه هي لك بكل حدث يحدثه كل إنسان من مذحج . قال : قد قبلنا منك ، فأمر أبان المؤذن أن ينادي بالصلاة وصلى أبان بالناس صلاة خفيفة ، ثم خطب فقال : إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية فن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به ثم جلس ، فقال : يا بن الديلمي ، تعال خاصم صاحبك واختصم فقال أبان : هذا دم قد وضعه [١٤٤ / أ] رسول الله ﷺ فلا نتكلم فيه ، وقال أبان لقيس : الحق بأمر المؤمنين يعني عمر وأنا أكتب لك أني قضيت بينكما ، فكتب إلى عمر أن فيروز وقيساً اختصما عندي في دم دأويه فأقام قيس عندي البينة أنه كان في الجاهلية فقضيت بينهما .

قال سعيد بن العاص :

لما قتل أبي يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد ، وكان ولي صدق ، وإنه خرج تاجراً إلى الشام فكث هنالك سنة ، ثم قدم علينا ، وكان شديد السب لرسول الله ﷺ شديد الحرْد عليه ، فلما بلغني قدومه خرجت حتى جئته ، فكان أول ما سأل عنه أن قال : ما فعل محمد ؟ فقال عمي عبد الله بن سعيد : هو والله أعز ما كان قط ، وأعلاه أمراً ، والله فاعل به وفاعل ، فسكت ولم يسبه كما كان يفعل ، وقام القوم فكث ليالي ، ثم أرسل إلى سراة بني أمية وقد صنع لهم طعاماً . فلما أكلوا قال : ما فعل رسول الله محمد ؟ قالوا : فعل الله به وفعل ، وقد أكثرت من السؤال عنه فما شأنك ؟ فقال : شأني والله أني ما أرى شراً دخلتم إلا دخلت فيه ، ولا شراً وخيراً تركتموه إلا تركته ولم أره خيراً ، تعلمون أني كنت بقرية يقال لها بامرؤى^(١) وكان بها راهب لم ير له وجه منذ أربعين سنة .

فبينما أنا ذات ليلة هنالك إذا التنصاري يطيبون المصانع والكنائس ويصنعون الأطعمة ويلبسون الثياب فأنكرت ذلك منهم فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : هذا راهب يقال له : بُكا ، لم ينزل إلى الأرض ولم ير فيها منذ أربعين سنة ، وهو نازل اليوم ، فبكث أربعين ليلة يأتي المصانع والكنائس وينزل على الناس . فلما كان الغد نزل فخرجوا ، واجتمعوا ، وخرجت فنظرت إليه فإذا شيخ كبير ، فخرجوا وخرج معهم يطوف فيهم ، فكث أياماً ، وإني قلت لصاحب منزلي : اذهب معي إلى هذا الراهب ، فإني أريد أن أسأله [١٤٤ / ب] عن شيء فخرج معي حتى دخلنا عليه فقلت : لي إليك حاجة فاخلني فقام [مَن]^(٢) عنده فقلت : إني رجل من قريش ، وإن رجلاً منا خرج فينا يزعم أن الله عز وجل أرسله مثلما أرسل موسى وعيسى ، فقال : من هو ؟ فقلت : من قريش ، قال : وأين بلدكم ؟ قلت : تهامة ثم مكة قال : لعلكم تجار العرب أهل بيتهم ، قلت : نعم ، قال : ما اسم صاحبك ؟ قلت : محمد ، قال : ألا أصفه لك ثم أخبرك عنه ؟ قلت : بلى ، قال : منذ كم خرج فيكم ؟ قلت : منذ عشرين سنة أو دون ذلك بقليل ، قال : فهو يومئذ ابن أربعين سنة ! قلت : أجل ،

(١) بامرؤى : قرية من أعمال البليخ ، من نواحي ديار مصر بين الرقة وحرّان بالجزيرة . معجم البلدان

ومراصد الاطلاع ١ / ١٥٧

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، وهي مستدركة من ابن عاكر .

قال : وهو رجل سبط الرأس ، حسن الوجه ، قَصْدُ الطول شَثْنُ اليدين ، في عينه حمرة ، لا يقاتل ببلده ما كان فيه ، فإذا خرج منه قاتل فظفر ، وظهر عليه ، يكثر أصحابه ، ويقل عدوه ، قلت : والله ما أخطأت من صفته ولا أمره واحدة ، فأخبرني عنه ، قال : ما اسمك ؟ قلت : أبان ، قال : كيف أنت أصدقته أم كذبتة ؟ قلت : بل كذبتة ، فرفع يده فضرب ظهري بكفٍ لينة واحدة ثم قال : أ يخط يده ؟ قلت : لا ، قال : هو والله نبي هذه الأمة ، والله ليظهرن عليكم ، ثم ليظهرن على العرب ، ثم ليظهرن على الأرض ، لو قد خرج . فخرج مكانه ، فدخل صومعته ، وتشبث الناس به وما أدخله صومعته غير حديثي ، فقال : اقرأ على الرجل الصالح السلام ، يا قوم ما ترون ؟ قالوا : والله ما كنا نحسب أن تتكلم بهذا أبداً ولا تذكره .

قال سعيد :

وَبَلَّغْنَا مَكَانَهُ وَسِيرَهُ يَرِيدُ بَاقِيَ غَزْوَةِ الْحَدِيثِيَّةِ . فَلَمَّا رَجَعَ تَبِعَهُ عَمِّي فَأَسْلَمَ .

كان خالد بن سعيد وعمر بن سعيد قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة ، وأقام غيرهما من ولد أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية على ما هم عليه ، ولم يسلما حتى كان نفير بدر ، فلم يتخلف منهم أحد ، خرجوا جميعاً في النفير إلى بدر ، فقتل العاص بن سعيد على كفره ، قتله علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه [١٤٥ / أ] وعبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام ، وأقلت أبان بن سعيد فجعل خالد وعمر يكتبان إلى أبان بن سعيد ويقولان : نذكرك الله أن تموت على ما مات عليه أبوك وعلى ما قتل عليه أخواك ، فيغضب من ذلك ويقول : لا أفارق دين آبائي أبداً . وكان أبو أحيحة قد مات بمال له بالظُرَيْبَةِ^(١) نحو الطائف وهو كافر ، فأنشأ أبان بن سعيد يقول^(٢) : [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ مَيِّتاً بِالظَّرِيْبَةِ شَاهِدٌ لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ
أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مِنْ نَكَابِدُ

(١) الظَّرِيْبَةُ : موضع بالطائف . معجم البلدان ، ومراسد الاطلاع ٢ / ٩٠٤

(٢) البيتان في معجم البلدان ، والاستيعاب ١ / ٦٢

فأجابه خالد بن سعيد^(١) : [من الطويل]

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضَه ولا هو عن سوء المقالةِ مقصُرُ
يقول إذا اشتدت عليه أمورُه ألا ليت ميتاً بالطَّرِيقَةِ يَنْشُرُ
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله وأقبلْ على الحي الذي هو أفقرُ

قال : فأقام أبان بن سعيد على ما كان عليه بمكة على دين الشرك حتى قدم رسول الله ﷺ الحديبية ، وبعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة ، فتلقاه أبان بن سعيد فأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ وانصرف عثمان إلى رسول الله ﷺ وكانت هدية الحديبية ، فأقبل خالد وعمرؤا بن سعيد بن العاص من أرض الحبشة في السفينتين ، وكانا آخر من خرج منها ومع خالد وعمرؤا أهلها وأولادها فلما كانا بالشَّعْبِيَّة^(٢) أرسلنا إلى أخيها أبان بن سعيد وهو بمكة رسولاً وكتبنا إليه يدعوانه إلى الله وحده وإلى الإسلام فأجابها ، وخرج في إثرها حتى وافاها بالمدينة مُسْلِماً ، ثم خرجوا جميعاً حتى قدموا على رسول الله ﷺ بخير سنة سبع من الهجرة .

فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله ﷺ [١٤٥ / ب] أبان بن سعيد إلى البحرين عاملاً عليها ، فسأله أبان أن يحالف عبد القيس فأذن له في ذلك وقال : يا رسول الله ، اعهد إلي عهداً في صدقاتهم وجزيتهم وما تجروا به فأمره رسول الله ﷺ أن يأخذ من المسلمين ربع العشر مما تجروا به ، ومن كل حالم من يهودي أو نصراني أو مجوسي ديناراً الذكر والأنثى ، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوسي هَجَرَ يعرض عليهم الإسلام فإن أبوا عرض عليهم الجزية بأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وكتب لهم صدقات الإبل والبقر والغنم على فرضها وستنها كتاباً منشوراً مختوماً في أسفله .

قال الحسن :

لما قدم أبان بن سعيد بن العاص على رسول الله ﷺ فقال : يا أبان ، كيف تركت

(١) الأبيات في معجم البلدان (الظريية) - .

(٢) شَعْبِيَّة مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وكان مرفأ السفن لمكة قبل جدة . معجم البلدان ومراسد

أهل مكة ؟ قال : تركتهم وقد جهدوا يعني المطر وتركت الإذخر^(١) وقد أغدق وتركت الثَّاد وقد حاص^(٢) قال : فاغروورقت عينا النبي ﷺ وقال : أنا أنصحكم ثم أبان بعدي .

قال الحسن :

وكان أبان يقرأ هذا الحرف ﴿ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) أي تبتنا .

حدث عَنبَسَةُ بن سعيد بن العاص أنه سمع أبا هريرة يحدث سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله ﷺ بخيبر وإن حزمهم الليف ، فقال أبان : اقسم لنا يا رسول الله ، فقال أبو هريرة : لا تقسم لهم يا رسول الله ، فقال له أبان : أنت هذا يا وَبْر^(٤) كلاماً نحو هذا ، فقال النبي ﷺ : اجلس يا أبان ، ولم يقسم لهم رسول الله ﷺ . لما جاء عثمان بن عفان مكة عام الحديبية برسالة رسول الله ﷺ إلى قريش قالت له قريش : شمر إزارك ، فقال له أبان بن سعيد^(٥) : [من المنسرج]

أسبل وأقبل ولا تحف أحداً بنو سعيـد أعززة الحرم

[١٤٦ / أ] فقال عثمان : إن التشمير من أخلاقنا .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم :

خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود أبيض وراية سوداء ، يحمل لواءه رافع مولى رسول الله ﷺ فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين . قال جعفر بن محمد بن محمد : استقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاث مئة من قومه ، فاعتنقا ورحب به وسأل عن رسول الله ﷺ فأخفى المسألة فأخبره

(١) الإذخر : شجر ذو ثمر ، واحده : إذخرة . وأغدق الإذخر : أخرج ثمره . اللان : ذخر ، عذق . والثَّاد : حفر يكون فيها الماء القليل .

(٢) في الأصل « احوص » وفوقها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

(٣) سورة السجدة ٣٢ / ١٠

(٤) الوبر : دوية على قدر السور غبراء أو بيضاء شبه بها تحفراً له . النهاية

(٥) البيت في الاستيعاب ١ / ٦٢

أبان^(١) بذكر رسول الله ﷺ إياه ، وأنه قد شفعه في قومه ، وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهدهم ، وكتب إلى رسول الله ﷺ يخبره بما اجتمع عنده من المال فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال .

قال عيسى بن طلحة :

لما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب ارتد أهل هجر عن الاسلام فقال أبان بن سعيد لعبد القيس أبلغوني مأمي قالوا : بل أقم فلنجاهد معك في سبيل الله ، فإن الله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام قال : بل أبلغوني مأمي فأشهد أمر أصحاب رسول الله ﷺ فليس مثلي يغيب عنهم ، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم ، فقالوا ، لا نفعل ، أنت أعز الناس وهذا عليك وعلينا فيه مقالة ، يقول قائل : فر من القتال .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم :

ومشي إليه الجارود العبدي فقال : أنشدك الله أن تخرج من بين أظهرنا فإن دارنا منيعة ونحن سامعون مطيعون ولو كنت اليوم بالمدينة لوجهك أبو بكر إلينا لمخالفتك إيانا ، فلا تفعل فإنك إن قدمت على أبي بكر لامك وفيل رأيك ، وقال : تخرج من [١٤٦ / ب] عند قوم أهل سمع وطاعة ثم رجعت إلينا قال : إذا لا أرجع أبداً ولا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ فلما أبي عليهم إلا كلمة واحدة قال أبان : إن معي مالا قد اجتمع قالوا : احمله فحمل مئة ألف درهم وخرج معه ثلاث مئة من عبد القيس خفراً حتى قدم المدينة على أبي بكر فلامه أبو بكر ، وقال : ألا تثبت مع قوم لم يرددوا ولم يبذلوا . قال أبان : هم على ذلك ما أرغبهم في الإسلام وأحسن نياتهم ، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ .

قال عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع :

قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيد حين قدم المدينة : ما كان حقك أن تقدم ، وتترك عملك بغير إذن إمامك ثم على هذه الحال ، ولكنك أمنتته فقال : أبان : إني والله ، ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ ولو كنت عاملاً لأحد بعد رسول الله ﷺ كنت عاملاً لأبي بكر في فضله وسابقته وقديم إسلامه ، ولكن لأعمل بعد رسول الله ﷺ وشاور

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل

أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين فقال له عثمان بن عفان : ابعث رجلاً قد بعثه رسول الله ﷺ إليهم فقدم عليهم باسلامهم وطاعتهم ، وقد عرفوه وعرفهم ، وعرف بلادهم يعني : العلاء بن الحضرمي فأبى ذلك عمر عليه وقال : أكره أباان بن سعيد فإنه رجل قد حالفهم فأبى أبو بكر أن يكرهه ، وقال : لا أفعل ، لا أكره رجلاً يقول : لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ وأجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين .

ولما استعمل رسول الله ﷺ أباان بن سعيد على البحرين قالوا : يا رسول الله ، أوصه بنا . قال : فوصاه بهم . وقال أباان بن سعيد : يا رسول الله ، أوصهم بي فأوصاهم به ، قال خالد : فهم يعدون هذا حلفاً بيننا وبينهم .

وأباان بن سعيد روى عن النبي ﷺ :
[١٤٧ / أ] الناس معادن .

استشهد يوم أجنادين . ويقال يوم مرج الصفر . واليومان جميعاً سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر . ويقال : يوم اليرموك سنة خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .
وقيل مات سنة سبع وعشرين . وهو وم^(١)

وتوفي رسول الله ﷺ وأباان بن سعيد عامل على البحرين لرسول الله ﷺ .

٤٣١ - أباان بن صالح بن عمير بن عبيد أبو بكر القرشي مولاهم

أصله من العرب وأصابه سياء .

حدث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
بحرؤا بيوتكم باللبان والمر والصغتر .

(١) عبارة « وهو وم » مستدركة في هامش الأصل

وحدث أبان عن^(١) نافع قال :

خرجت مع طاوس إلى ابن رافع فسألته عن كرى الأرض ، فحدثنا عن أبيه قال : كنا نعطي الأرض على النصف وما على الربيع^(٢) ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . فلما انصرف ضرب طاوس على يدي وقال : إن كان للأرض فأكبرها .

دخل أبان بن صالح على عمر بن عبد العزيز فقال له : أفي ديوان أنت ؟ قال : قد كنت أكره ذلك مع غيرك فأما معك فلا أبالي قال : ففرض له .

وكان أبان بن صالح ثقة .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة أبان بن صالح بن عمير بن عبيد يقولون : إن أبا عبيد من سبي خزاعة الذين أغار عليهم رسول الله ﷺ يوم بني المصطلق ، فوقع إلى أسيد بن أبي العيص بن أمية ، فصار بعدد إلى عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فأعتقه .

وقتل صالح بن عمير بالري يبتتهم الأزارقة فقتلوا في عسكرهم زمن الحجاج .

وولد أبان بن صالح سنة ستين . ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومئة وهو ابن خمس وستين سنة .

وحدث أبان عن الحسن بن مسلم بن نياق عن صفية بنت شيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يخطب عام الفتح يقول : إن الله حرم مكة .

(١) في هامش الأصل كتب لحرف « ط »

(٢) الربيع : النهر الصغير كانوا يكرّون الأرض ويشترون بعد ذلك على مكترها ما ينبت على الأنهار والسواقي . اللسان والهاية « ريع »

١٤٧/ب] ٤٣٢ - أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس ، أبو سعيد القرشي الأموي
أمه أم عمرو بنت خندف بن عمرو الدوسي

حدث نَبِيَّه بن وهب أخو بني عبد الدار

أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان ، وأبان يومئذ أمير الحاج وها محرمان :
إني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمارنة شعبة بن جبير ، وأردت أن تحضر ذلك ، فأنكر
ذلك عليه أبان وقال : سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يَنْكح المحرم
ولا يخطب ولا يَنْكح .

حدث أبان بن عثمان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ :

من قال إذا أصبح أو أمسى ثلاث مرات : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه شيء . فأصبح أبان قد ضربته الفالج فنظر
إليه بعض جلسائه فقال : والله ما كذبت ولا كُذبت ولا زلت أقولها ثلاثين سنة حتى كانت
هذه الليلة فأنسيتهما وكان ذلك القضاء والقدر .

توفي أبان بن عثمان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك . وكان ثقة ، وكان به صمم ،
ووضَّح كثير وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة^(١) وكان يخضب مواضع الوجه في يده ولا
يخضبه في وجهه^(٢) وكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتعلم القضاء من أبان بن عثمان .
وكان أبان بن عثمان قد علَّم أشياء من القضاء من أبيه عثمان بن عفان .

قال عمرو بن شعيب :

ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان . وكان من كبار التابعين .

حج عثمان بن أبان على الناس سنة ست وسبعين ، وحج عليهم سنة سبع وسبعين ،
وحج عليهم سنة تسع وسبعين ، وحج عليهم سنة ثمانين ، وحج سنة اثنتين وثمانين ، وحج
على الناس سنة ثلاث وثمانين ، ونزع عن المدينة في جمادى الآخرة .

(١ - ١) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل

قال المدائني :

حج معاوية بن أبي سفيان فأوصى مروان بن الحكم بأبان بن عثمان بن عفان ، ثم قدم فسأل أبان عن مروان فقال : [١٤٨ / أ] أساء إذني ، وباعد مجلسي ، فقال معاوية : تقول ذلك في وجهه قال : نعم ، فلما أخذ معاوية مجلسه وعنده مروان قال لأبان : كيف رأيت أبا عبد الملك ؟ قال : قرب مجلسي وأحسن إذني . فلما قام مروان قال : ألم تقل في مروان غير هذا ؟ قال : بلى ، ولكن ميزت بين حلك وجهله فرأيت أن أذكر على حلك أحب إلي من أن أتعرض لجهله . فسر بذلك معاوية ، وجزاه خيراً ولم يزل يشكر قوله .

٤٣٣ - أبان بن علي الدمشقي

قال أبان بن علي : قال صالح بن خليفة قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

إن فجار القراء اتخذوا سلباً إلى الدنيا فقالوا : ندخل على الأمراء ، نفرج عن المكروب ، ونكلم في محبوس .

٤٣٤ - أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية القرشي الأموي أخو عبد الملك

كان أميراً على البلقاء ، وكان له ابن اسمه عبد العزيز ، أعقب جماعة أولاد . له ذكر ، وإليه تنسب أرض أبان التي بجذاء الداودية شام الأرزة من إقليم بيت لُهيّا .

قال الزبير بن بكار

في تسمية ولد مروان قال : أمهم أم أبان بنت عثمان ، وهي التي شيب بها عبد الرحمن بن الحكم فقال : [من الطويل]

واكبدا من غير جوع ولا ظما وواكبدا من حبٍّ أم أبان

٤٣٥ - أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو يحيى القرشي

قال أبان :

قدم عبد الله بن عباس على معاوية وأنا حاضر ، فأجازه ، فأحسن جائزته ثم قال :
يا أبا العباس ، هل يكون لكم دولة ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال : لتخبرني قال :
نعم ، قال : قن أنصاركم ؟ قال : أهل خراسان [١٤٨ ب] ولبي أمية من بني هاشم
نطحات .

وفي سنة ست وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة ، وخرجت فيه الروم إلى الأعماق^(١)
في جمادى الأولى ، فلقبهم أبان بن الوليد بن عقبة ودينار بن دينار فهزمهم الله .

(١) قال ياقوت : الأعماق : « ولعله جاء بلفظ الجمع ، والمراد به الغنق ، وهي كورة قرب دابق ، بين حلب وأنطاكية » ، وانظر معجم البلدان : « غنق »

ذكر من اسمه إبراهيم

٤٣٦ - إبراهيم الخليل عليه السلام

إبراهيم بن آزر وهو تارخ بن ناحور بن شاروغ بن ارغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن خنوخ ، وهو إدريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم . خليل الرحمن ، يكنى أبا الضيفان . قيل : إن أمه كانت تحبؤه في كهف في جبل بقرية برزة في الموضع الذي يعرف بمقام إبراهيم إلى اليوم .

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

أنه ولد إبراهيم بغوطة دمشق في برزة في جبل قاسيون . قال : والصحيح أن إبراهيم ولد بكوثى من إقليم بابل من العراق ، وإنما نسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه إذ جاء مغيثاً للوط النبي ﷺ .

قال الكلبي :

أول نبي إدريس ثم إبراهيم .

ورَوَى عَنْ مجاهد أنه قال :

آزر صنم ليس بأبيه . والصحيح ما تقدم . وهو إبراهيم بن آزر في القرآن ، وفي التوراة إبراهيم بن تارخ ، وبعضهم يقول . آزر بن تارخ .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترَةٌ وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك : لا تعصني ؟ فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم : يارب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون ، فأني خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله : إني حرمت الجنة

على الكافرين ، ثم يقال : يا إبراهيم ، ما تحت رجلك ؟ فينظر فإذا هو بذبح متلطيخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار .

[١٤٩ / أ] وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة فتتقطعه النار ، يريد أن يدخله الجنة . قال : فينادى أن الجنة لا يدخلها مشرك ، ألا إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك . قال : فيقول : أي رب ، أي . قال : فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة . قال : فيتركه .

قال : فكان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه إبراهيم ، ولم يزداهم رسول الله ﷺ على هذا .

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي :

وكان من قصة إبراهيم ونورود ، أن غرود لما أحكم أمر ملكه ، وساس أمر الناس وأذن له الناس أخبر أنه يولد في مملكته مولود ينزعك في ملكك ، ويكون سلب ملكك على يديه . قال : فدعا خيار قومه ستة رهط ، فلم يترك في الرئاسة والعظم أحداً إلا اختار منهم أفضلهم ، وكان سادسهم أزر أبو إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، ثم ولى كل رجل منهم خصلة من الخصال التي كان أسس أمر ملكه عليها ، وضمنها إياه ، وارتهن بها رقبته إن هي ضاعت أو فسدت أو تغيرت ، وقال لأولئك الرهط : أنتم خيار قومي وعظماؤهم ، ولم أزل منذ سست أمر ملكي أعدكم وأختاركم ، ولم يزد في ذلك رأيي إلا قوة وفضلاً على من سواكم ، وقد دعاني إلى أن أستعين بكم وأشاوركم ، وإني سست أمر الملك والناس على سبع خصال ، وقد وليت كل واحد منكم خصلة من تلك الخصال ، نفساً بها مرتنة عندي إن هو لم يحكمها أو يحكم أمر أهلها ، فانطلقوا ، فاقترعوا عليهم ، فما صار لكل رجل منكم في قرعته فهو واليها وولي أهلها ، وأنا له عليها وعلى أهلها عون .

إني سست أمر الملك ووطنت الناس على أنه لا نعبد إلا إلهي ، وعلى أنه لا سنة [١٤٩ / ب] إلا سنتي ، وعلى أنه لا أحد أولى بنفسه وماله مني ، وعلى أنه لا أحد أخوف فيهم ولا أطوع عندهم مني ، وعلى أنهم يد واحدة على عدوهم ، وعلى أنهم خولي وعبيدي أحكم فيهم برأيي ، وعلى أنه قد بلغني أنه يولد في هذا الزمان مولود فيكاثرتني ويخلعني ، ويرغب عن ملتي ، ويقهرني ، فأنا سابقكم في هذه الخصلة ، وأنا وأنتم جميع أهل مملكتي كنفس واحدة في طلبه وهلاكه ومحاربتة ، فن ظفر به فله على ما احتكم ، فانطلقوا فاقترعوا ثم

أعلموني ماذا صار في قرعة كل رجل منكم لكي أعرفه باسمه ، وأعرف ما صار إليه . فلما اقترحوا لطف الله لما أراد من كرامة خليله واطهاره ، فصار في قرعة أبيه الآلهة التي يعبدها الناس فلا يعبد أحد من الناس صنأ لا الملك ولا غيره إلا صنأ عليه طابع آزر أبي إبراهيم ، فأحكم ذلك ، وقوي عليه ، وصار أمينهم في أنفسهم على ذلك ، لا يعدلون به ولا يهتمونه ولا يرون منه خلفاً إن هو هلك ، وكان ذلك لطفاً من الله بخليته إبراهيم . فلما حملت به أمه وكانت تسمى أميلة قالت لأبيه آزر : وددت أني لو وضعت ما في بطني ، فكان غلاماً فحملته أنا وأنت حتى نضعه بين يدي الملك ، وهو يرى فنتولى ذبحه أنا وأنت ، فإن الملك أهل ذلك منا لإحسانه إلينا وائتمانه لنا ، ومتى يرك تفعل ذلك قدامه تزدد عنده رفعة وقربة ومنزلة ، وكان ذلك من أم إبراهيم مكيدة وحيلة خدعت بها زوجها ، لما قام في نفسها من كتمان إبراهيم إذا هي ولدته فصدقها آزر وأمنها ، وظن الأمر على ما قالت . فلما حضر شهرها الذي تلد فيه قالت لزوجها : إني قد أشفقت من حملي هذا إشفاقاً لم أشفقه من حمل قبله وقد خشيت أن تكون فيه منيتي ، ووطئت نفسي على الموت ولست أدري متى يبغتنني ، وأنا أرغب إليك بحق صحبتي إياك وتعظيمي لحقك أن تنطلق إلى الإله الأعظم الذي يعبد [١٥٠ / أ] الملك وعظماؤه قومه ، فتشفع لي بالسلامة والخلاص ، وتعتكف عليه حتى يبلغك أني قد سلمت وتحلصت ، فإن الرسل تجري فيما بيني وبينك ، فإذا بلغتك السلامة رجعت إلى أهلك ، وهم سالمون ، وأنت محمود . قال لها آزر : لقد طلبت أمراً جميلاً واجباً لك حقه عليّ ، وإنه فيما بيني وبينك وحق خدمتك وصحبتك يسير ، وكانت أم إبراهيم تريد حين تلده وزوجها غائب أن تحفر له نفقاً تحت الأرض تغيبه فيه ، فإذا رجع زوجها من عكافته أخبرته أنه قد مات ، ودفن . وكانت عنده أمينة مصدقة لا يهتمها ، ولا يكذبها . فانطلق الرجل حيث أمرته فاعتكف أربعين ليلة ، وولد إبراهيم عليه السلام ساعة قفا أبوه ، وكتبته أمه وتمكنت في أربعين ليلة من الذي أرادت من حاجتها كلها لطفاً من الله لإبراهيم ، ونجاة مما أريد به حتى إذا فرغت مما أرادت ، وانصرف إليها زوجها فأخبرته أنها ولدت غلاماً به عاهة شديدة ومات ، واستحت أن تطلع الناس على ما به ، وقبرته فصدقها زوجها ، وجعلت تختلف إلى إبراهيم فتدخل إليه بالعشية ، وكان جل ما يعيش به اللبن لأنه كان لا يكون مولود ذكر إلا دُبح ، فسقته الألبان حولين كاملين ، توجهه إياه ، فعاش بذلك عيشاً حسناً ، وصلاح عليه جسمه . فلما بلغ الفطام فصلته من ذلك اللبن ، وكان إبراهيم سريع الشباب ، فلما كان

ابن ثلاثة عشرة سنة وهو في السرب أخرجته أمه ، فلم يشعر به أبوه حتى نظر إليه فقال لامرأته : من هذا الغلام الذي أخطأه الذبح وكيف خفي مكان هذا الغلام على الطلب والحفظة حتى بلغ مبلغه هذا ؟ . فلما هم أن يبطش به قالت له امرأته : على رسلك حتى أخبرك خبر هذا الغلام ، اعلم أنه ابنك الذي ولد ليالي كنت معتكفاً فكتمته عنك في نفق تحت الأرض حتى بلغ هذا المبلغ ، فقال لها زوجها [١٥٠ / ب] وما الذي حملك على أن ختني ، وختت نفسك ، وختت الملك ، وأنزلت بنا من البلاء مالا قبيل لنا به بعد العافية والكرامة ورفع المنزلة على جميع قومنا ؟ قالت : لا يهمنك هذا فعندي المخرج من ذلك وأنا ضامنة لك أن تزداد به عند الملك كرامة ورفعة وأمانة ونصيحة ، وإنما فعلت هذا الذي فعلت نظراً لي ولك ولابنك ولعامة الناس ما أضمرت في نفسي يوم كتمت هذا الغلام وقلت : أكنه حتى يكون رجلاً ، فإن كان هو عدو الملك وبغيته التي يطلب قدناه حتى نضعه في يده ، وقلنا له : دونك عدوك قد أمكنك الله منه ، وقطع عنك الهم والحزن ، فارجم الناس في أولادهم فقد أفنيت خولك وأهل مملكتك وإن لم يكن هو بغية الملك وعدوه فلم أذبح ابني باطلاً مع ما قد ذبح من الولدان . قال لها أبوه : ما أظنك إلا قد أصبت الرأي ، فكيف لنا أن نعلم أهو عدو الملك أو غيره ؟ قالت : تحبسه وتكتمه وتعرض عليه دين الملك وملته ، فإن هو أجابك إلى ذلك كان رجلاً من الناس ليس عليه قتل ، وإن عصانا ، ولم يدخل في ملتنا علمنا علمه فأسلمناه للقتل ، فلما قالت له هذا رضي به ، وألقى الله في نفسه الرحمة والمحبة لإبراهيم . وكان لا يعدل به أحداً من ولده ، وإذا ذكر أنه يصير للقتل يشتد وجده عليه .

وكانت أم إبراهيم واثقة بأنه إن كان هو عدو القوم فليس أحد من أهل الأرض يطيقه ولا يقتله ، ورأت أنه متى ما ينصر عليهم يكن في ذلك نجاتها ونجاة من كان من إبراهيم بسبيل ، فشجعها ما كانت ترجو لإبراهيم من نصره الله له على خلاف غمروذ ومعصيته ، وذلك أوثق الأمر في نفسها ، وكان غمروذ يخبر الناس قبل أن يولد إبراهيم أنه سيأتي نبي يغلبه ويظهر عليه ، ويرغب عن دينه ويخلع دينه وسلطانه [١٥١ / أ] فذلك الذي شد لأم إبراهيم رأيا فيما ارتكبت من خلاف غمروذ وأهل ملته . وكان أبوه من شدة ما يحده من الرحمة يكتمه جهده ، ويوصي بذلك أمه ويقول لها : ارفقي بابنك ، ولا تعرضيه لشيء من

أمر الملك يومه هذا ، فإنه غلام حدث السن لم يجتمع له رأيهُ ولا عقله بعد ، فإذا بلغ السن واحتنك فحينئذ نفقشه وذلك منه تربص رجاء أن يحدث حادث يكون فيه لإبراهيم عافية أو مخرج لما يجد أبوه من الرحمة والمحبة والزينة التي زينها الله بها في عينه . ثم خلع إبراهيم ذلك كله ونايذهم في الله على سواء ولم يراقب شيئاً ولم يأخذه في الله هواة ولم يخف في الله لومة لائم .

وحدث الكلبي قال :

كان أبو إبراهيم من أهل حران ، فأصابته سنة فأقى هرمزجرد ومعه امرأته أم إبراهيم واسمها يونا بنت كرينا بن كوثر من بني أرفخشذ بن سام بن نوح . وقيل : اسمها ايونا من ولد افرام بن أرغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وولد إبراهيم هرمزجرد . ولما بلغ إبراهيم وخالف قومه ودعاهم إلى عبادة الله بلغ ذلك الملك تروذ فحبسه في السجن سبع سنين ثم بقى له الخير يحصى وأوقده بالخطب الجزل ، وألقى إبراهيم فيه فقال : حسبي الله ونعم الوكيل . فخرج منها سليماً لم يكلم .

وعن قتادة

في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) قال : خشي إبراهيم من جبار من الجبابرة فجعل الله تبارك وتعالى له رزقاً في أصابعه ، فكان إذا مضى أصابعه وجد فيها رزقاً . فلما خرج أراه الله تبارك وتعالى ملكوت السموات والأرض ، فكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم ، وملكوت الأرض الجبال والشجر والبحار .

وقال محمد بن عمر الواقدي :

يقول الله عز وجل ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ^(٢) فكان بين نوح وآدم عشرة قرون ، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون . فولد إبراهيم خليل الرحمن على [١٥٦ / ب] رأس ألفي سنة من خلق آدم .

قال أيوب بن عتبة قاضي النجاة :

كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف سنة ، وكان بين نوح وإبراهيم عشرة آباء

(١) سورة الأنعام ٦ / ٧٥

(٢) سورة الفرقان ٢٥ / ٣٨

وذلك ألف سنة ، وكان بين إبراهيم وموسى سبعة آباء ولم يسمّ السنين ، وكان بين موسى وعيسى ألف وخمس مئة سنة ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم جميعاً ست مئة سنة . وهي الفترة .

وكان إبراهيم يكنى أبا الضيفان ، وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد .

قال مجاهد :

كنت جالساً عند ابن عباس فذكروا الدجال ، فقال : ما يقولون ؟ قال : يقولون إنه مكتوب بين عينيه ك ف ر قال : لم أسمع ، ولكنه قال : يعني النبي ﷺ أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة^(١) . كأني أنظر إليه قد انحدر في الوادي يلبي .

وفي حديث آخر عن أبي هريرة

وأما عيسى فرجل أحمر بين القصير والطويل ، سبط الشعر كثير خيلان الوجه ، كأنه خرج من ديماس يعني الحمام ، تحال رأسه يقطر ماء ، وأشبهه من رأيت به عروة بن مسعود .

قال يعقوب بن محمد بن طلحلا :

كنا نبيع البزفير بنا إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخزومة فيقول لنا : الزموا تجارتكم فإن أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزازاً .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ يعني به الشمس والقمر والنجوم . لما رأى كوكباً ﴿ قال : هذا ربّي ﴾^(٢) حتى غاب ، فلما غاب ﴿ قال لا أحبّ الآفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي ﴾ حتى غاب ، فلما غاب ﴿ قال لأنّ لم يهديني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ، هذا أكبر ﴾ حتى غابت ﴿ قال يا قوم إني بريء مما تشركون . إني وجهي للذي فطر السموات والأرض ﴾^(٣) الآية .

(١) الخلبة : الحلقة من الليف . وقد يسمى الحبل نفسه : خلبة . اللسان ، والنهاية : خلب

(٢) سورة الأنعام ٦ / ٧٦ - ٧٩

قال أبو سعيد الخدري : قال : رسول الله ﷺ :

إن داود سأل ربه [١٥٢ / أ] فقال : يا رب ، إنه يقال : رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب فاجعلني رابعهم ، حتى يقال : رب داود فقال : يا داود إنك لن تبلغ ذلك ، وإن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلا آثرني عليه إذ يقول : إنكم وما تعبدون ﴿ أنتم وآبائكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾^(١) يا داود ، وأما إسحاق فإنه جاد بنفسه لي في الذبح ، وأما يعقوب فياني ابتليته ثمانين سنة فلم يسئ بي الظن ساعة قط . فلن تبلغ ذلك يا داود .

حدث زيد بن أسم

أن إبراهيم النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فيما بلغه مرّ على ناس يتارون طعاماً . فانطلق معهم حتى قدم على ملك من الملوك يقال له غروذ . كلما مرّ عليه رجل منهم يقول له غروذ : من ربك ؟ فيقول ، أنت ويسجد له ويأمر له بالطعام ، حتى مرّ عليه إبراهيم فقال له : من ربك ؟ فقال : الذي يحيي ويميت ﴿ قال : أنا أحيي وأميت ﴾^(٢) إن شئت أحييتك وإن شئت أمتك ﴿ قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فهبت الذي كفر ﴾^(٣) وأمرهم ألا يعطوه شيئاً ، فانطلق ، وانطلق أصحابه الذين كانوا معه قد أعطوا الطعام غيره ، حتى إذا كان قريباً من أهله قال : والله ، إن دخلت على أهلي وليس معي شيء ليهلكن بي ولبيوتن ، فانطلق إلى كتيب أعفر فلأ منه غرارتيه ، ثم انطلق حتى دخل على أهله فقال لهم : انظروا ألا تمسوا من هاتين الغرارتين شيئاً ، ثم أمر امرأته أن تغلي رأسه فطفقت امرأته تغلي رأسه حتى رقد ، فقالت امرأته : والله ما عندي شيء أصنعه لإبراهيم ولقد قدم نصيباً ، ولأسرقن من الغرارتين فلأصنعن حريرة ، ففتحت الغرارتين فإذا هو أجود طعام ودقيق رُئي قط ، فصنعت له حريرة . فلما استيقظ قرّبه إليه فقال لها : من أين هذا ؟ قالت : سرقته من [١٥٢ / ب] الغرارة . فضحك .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط إلا ثلاث مرات : قوله في آلهتهم فعله كبيرهم هذا ، وحين دعوه إلى أن يحج إلى آلهتهم فقال : إني سقيم ، وقوله : إن سارة أختي .

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٧٦ ، ٧٧

(٢) سورة البقرة ٢ / ٢٥٨

وعن النبي ﷺ قال :

قول إبراهيم ﴿ والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ^(١) ﴾ في كذباته الثلاث
قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله : إن سارة أختي . ما منها كلمة إلا
ما حل بها عن دين الله .

وعن أبي هريرة من حديث قال : قال رسول الله ﷺ :

خرج إبراهيم يسير في أرض جبار من الجبابرة ومعه سارة وكانت من أجل النساء ،
فبلغ ذلك الجبار أن في عملك رجلاً معه امرأة مارأى الراؤون أجل منها ، فأرسل إليه فأتاه
فسأله عن المرأة التي معك قال : أختي . قال : فابعث بها إليّ فبعث معه رسولاً فأتاها فقال :
إن هذا الجبار سألني عنك فأخبرته أنك أختي وأنت أختي في الإسلام ، وسألني أن أرسلك إليه
فأذهبي إليه ، فإن الله سينعه منك . قال : فذهبت إليه مع رسوله ، ولما أدخلها عليه وثب
إليها فحبس عنها ، فقال لها : ادعي إلهك الذي تعبدن أن يطلقني ولا أعود فيما تكرهين ،
فدعت الله فأطلقه ، ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال للذي جاء بها : أخرجها عني فإنك لم تأتني
بأنسية إنما أتيتني بشيطانة ، فأخدمها هاجر ، فرجعت إلى إبراهيم فاستوهبها منها فوهبتها
له . قال محمد بن سيرين : فهي أمكم يا بني ماء السماء يعني : العرب .

وروي عن سلمان قال :

جَوَّعَ لإبراهيم أسدان ثم أرسله عليه ، فجعلوا يلحسانه ويسجدان له .

حدث أبو الأحوص عن عبد الله قال :

خرج قوم إبراهيم إلى عيد لهم ، فرؤوا عليه فقالوا : يا إبراهيم ألا تخرج معنا قال ﴿ إني
سقيم ﴾ ^(٢) [١٥٣ / أ] وقد كان قال قبل ذلك ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا
مدبرين ﴾ ^(٣) فسمعه إنسان منهم . فلما خرجوا إلى عيدهم انطلق إلى أهله فأخذ طعاماً ، ثم
انطلقوا ^(٤) إلى آلهتهم فقربه إليهم ﴿ فقال : ألا تأكلون مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٨٢

(٢) سورة الصافات ٣٧ / ٨٩

(٣) سورة الأنبياء ٢١ / ٥٧

(٤) كذا الأصل ، وكذا في (د) و (س) من ابن عساكر ، وفي نسخة كامبردج (فانطلق) وهو أنشبه
بالصواب .

باليمن^(١) ﴿ فكسرها إلا كبيراً لهم ثم ربط في يده الذي كسر به آلهتهم فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فإذا هم بآلهتهم قد كسرت ، وإذا كبيرهم في يده الفأس الذي كسر به الأصنام ﴿ فقالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين^(٢) ﴾ فقال الذين سمعوا إبراهيم بالأمس يقول : ﴿ وتالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين^(٣) ﴾ ﴿ قالوا سمعنا فتي يذكركم يقال له إبراهيم^(٤) ﴾ إلى قوله مالكم لا تنطقون^(٥) ، فجاهرهم إبراهيم عند ذلك فقال : ﴿ أتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ﴾ إلى قوله ﴿ إن كنتم فاعلين^(٦) ﴾ قال : فجمعوا له الحطب ، ثم طرحوه وسطه ، ثم أشعلوا النار عليه ، فقال الله ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم^(٧) ﴾ قال أبو إسحاق : فسمعت سليمان بن صرد يقول : لما جاؤوا ينظرون إليه إذا النار لم^(٨) تصبه شيئاً قال أبو لوط عند ذلك وهو عمه : أنا صرفتها عنه ، فأرسل الله عتقاً منها فأحرقته فتركته حممة .

قال مقاتل وسعيد :

أول من اتخذ المنجنيق غرود ، وذلك أن إبليس جاءهم لما لم يستطيعوا أن يدنوا من النار قال : أنا أدلكم ، فاتخذوا لهم المنجنيق وجيء بإبراهيم فخلعوا ثيابه ، وشدوا قاطفه ، فوضع في المنجنيق ، فبكت السموات والأرض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسي والسحاب والرياح والملائكة كلٌّ يقول : يارب إبراهيم ، عبدك بالنار يحرق فأذن لنا في نصرته ، فقالت النار ، وبكت : يارب ، سخرتني لبني آدم وعبدك يحرق بي ، فأوحى الله إليهم : إن عبدي إياي عبّد ، وفي حيي أودّي ، إن دعائي أجبتّه ، وإن استنصركم فانصروه ، فلما رمي استقبله [١٥٣ / ب] جبريل بين المنجنيق والنار فقال : السلام عليك يا إبراهيم ، أنا جبريل ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، حاجتي إلى الله ربي ، فلما أن قُذِف سبّقه

(١) سورة الصافات ٣٧ / ٩١ - ٩٣

(٢) سورة الأنبياء ٢١ / ٥٩ ، ٦٠

(٣) الصحيح إلى قوله : « إن كانوا ينطقون » ، وهي الآيات ٦١ - ٦٢ من سورة الأنبياء . وأما قوله :

﴿ مالكم لا تنطقون ﴾ فهي الآية ٩٢ من سورة الصافات .

(٤) سورة الأنبياء ٦٦ - ٦٨ ، وأول الآية ٦٦ : « قال أتعبدون » .

(٥) سورة الأنبياء ٦٩

(٦) في هامش الأصل حرف « ط » .

إسرافيل قسطنط النار على قباطه وقال الله ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً ﴾^(١) فلولم يخلط بالسلام لكثرة^(٢) فيها برداً ودخل جبريل وأثبت الله حوله روضة خضراء وبسط له بساط من دُرّ نوك^(٣) الجنة ، وأقي بقميص من حلل جنة عدن فألبس وأجري عليه الرزق غدوة وعشياً ، إسرافيل عن يمينه وجبريل عن يساره حتى رأى الملك الرؤيا ، ورأى الناس فأكثرُوا القول فيه .

قال سفيان :

لما وضع إبراهيم في المنجنيق جاءه جبريل عليه السلام فقال : ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا ، ليس لي حاجة إلا إلى الله فأوحى الله إلى النار لئن نلتِ من إبراهيم أكثر من حلّ وثاقه لأعذبنك عذاباً لا أعذبه أحداً من خلقي .

قال معتمر بن سليمان :

قالت السموات : يا رب ، خليلك يلقي في النار فيك ، قال : قد أرى ، وإن استغاثكِ فأغيثيه . فقال : حسبى الله ونعم الوكيل ، قال : فمر به جبريل فقال : يا إبراهيم ، ألك حاجة ؟ قال : أما إليك فلا .

قال بكر بن عبد الله المزني :

لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار ضجت عامة الخليقة إلى ربها فقالوا : يارب ، خليلك يُلقى في النار ائذن لنا فنطفئ عنه ، فقال جل وعز : خليلي ! ليس لي خليل غيره في الأرض ، وأنا إله ليس له غيري ، فإن استعان بكم فأعينوه وإلا فدعوه . قال : وجاء ملك القطر فقال : يارب خليلك يُلقى في النار فأذن لي فأطفئ عنه بقطرة واحدة ، فقال عز وجل : هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره ، وأنا إله ليس له إله غيري فإن استغاث بك فأغثه ، وإلا فدعه . قال : فلما أُلقي في النار قال الله تعالى ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾^(١) قال : فبردت النار يومئذٍ على أهل الشرق والغرب فلم ينضج بها كراع .

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ٦٩

(٢) كثر الرجل : أصابه تشنج من البرد الشديد . اللسان : كثر

(٣) الدُرّ نوك والدُرّ نيك : الطنفة . اللسان : درنك

[١٥٤ / أ] وقال عكرمة :

إن نار الدنيا كلها خمدت لم ينتفع بها أحد من أهلها . ولما أخرج الله إبراهيم من النار زاده الله في حسنه وجماله سبعين ضعفاً . ولما ألقى في النار قالت أمه : لقد كان ابني يقول : إن له رباً يمنعه ، وأراه يلقى في النار فما ينفعه ، وإني مطلعة على هذه النار أنظر إلى ابني ما فعل . قال عكرمة : فعملت لها سلباً ثم اطلعت على السلم حتى إذا هي أشرفت أبصرت إبراهيم في وسط النار ، فنادته أمه : يا إبراهيم . فلما رآها قال لها : يا أمه ، ألا ترين ما صنع الله بي ؟ قالت : يا بني ، لولا أني أخاف النار لمشيئت إليك قال : يا أمه انزلي وتعالى فقالت : يا بني فادع إلهك أن يجعل لي طريقاً فدعا ربه فجعل لها طريقاً ثم نزلت فقالت : إني أخاف ، فقال : يا أمه لا تخافي هل تجددين من حر النار شيئاً قالت : لا . فسارت إليه حتى إذا دنت منه ضمت إبراهيم عليه السلام إلى صدرها ، وجعلت تقبله فقال لها : يا أمه ، فارجمي مما أنت عليه ، فالتفتت لترجع فإذا بالنار على ممرها ، فقالت : أسألك بحق إلهك إلا دعوت ربك أن يبعد النار من طريقي فدعا ربه فمَزَتْ حتى إذا كانت على رأس الحائط ، وأرادت أن تنزل نادى : يا إبراهيم ابني عليك السلام . فذهبت .

وروي عن علي بن أبي طالب قال :

كانت البغال تتناسل ، وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لتحرق إبراهيم فدعا عليها ، فقطع الله أرحامها ونسلها . وكانت الضفادع مساكنها التَّفْقان^(١) فجعلت تطفئ النار على إبراهيم فدعا لها فأنزله الماء ، وكانت الأوزاغ تنفخ عليه النار وكانت أحسن الدواب فلعننها فصارت ملعونة . فمن قَتَلَ منها شيئاً أُجِر .

روي نافع

أن امرأة دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فإذا رمح منصوب فقالت : ما هذا الرمح ؟ قالت : نقتل به الأوزاغ ، ثم حدثت عن رسول الله ﷺ أن إبراهيم لما ألقى في النار جعلت الدواب كلها [١٥٤ / ب] تطفئ عنه إلا الوزغ فإنه جعل ينفخها عليه .

قال اسم المرأة التي دخلت على عائشة سائبة .

(١) ج تقي

وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

أما قوله ﴿إني سقيم﴾ فقطعون ، وأما قوله ﴿أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً﴾^(١) قال : لما ألقى إبراهيم في النار أتاه جبريل عليه السلام ومعه طنفسة من طنافس الجنة ، وقميص من قمص الجنة ، فألبسه القميص وأقعده على الطنفسة ، وقعد يحدثه . قال : فرأى أبو إبراهيم بعد سبع ليال كأن إبراهيم قد خرج من الحائط قال : فأتى نمرود الجبار فقال له : ائذن لي في عظام إبراهيم أدفنها . قال : فركب نمرود الجبار ومعه أهل مملكته . قال : فأتى الحائط فنقبه . قال : فخرج جبريل في وجوههم فولوا هارين . قال : وتبلبلوا عند ذلك . قال : فن ذلك اليوم سميت الأرض بابل . قال : وكانت الألسن كلها بالسريرية . قال : فتفرقوا فصارت اثنتين وسبعين لغة . قال : فلم يعرف الرجل كلام صاحبه .

وفي حديث آخر :

فنقب الحائط فإذا إبراهيم في روضة تهتز ، وثيابه تندى على طنفسة من طنافس الجنة ، عليه قميص من قمص الجنة . قال كعب : ما أحرقت النار من إبراهيم غير وثاقه .

قال ابن عباس :

لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار قال : حسبي الله ونعم الوكيل . قال : وكذلك قال محمد ﷺ ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾^(٢) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لما ألقى إبراهيم في النار قال : اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض عبدك . وقيل : أعبدك .

قال المنهال بن عمرو :

أخبرت أن إبراهيم لما ألقى في النار كان فيها ما أدري إما خمسين وإما أربعين يوماً .

(١) سورة يوسف ١٢ / ٩٣

(٢) سورة آل عمران ٣ / ١٧٣

قال : ما كنت أياًماً قط وليالي قط أطيب عيشاً مني إذ كنت فيها . ووددت أن عيشي كله [١٥٥ / أ] مثل عيشي إذ كنت فيها .

قال أبو يعقوب النهرجوري :

التوكل على كمال الحقيقة وقع لإبراهيم خليل الرحمن في تلك الحال التي قال لجبريل عليه السلام ، أما إليك فلا . لأنه غابت نفسه بالله ، فلم يرمع الله غير الله . فكان ذهابه بالله من الله إلى الله بلا واسطة ، وهو من عليات التوحيد وإظهار القدرة لنبيه أو لخليله إبراهيم عليه السلام .

قال ابن عباس :

لما هرب إبراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني . فلما عبر الفرات من حرّان غيّر الله لسانه . فقيّل عبراني حيث عبر الفرات ، وبعث غرود في إثره وقال : لا تدعوا أحداً يتكلم بالسريانية إلا جثمتوني به ، فلقوا إبراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لفته .

قال أبو رجاء قلت للحسن :

﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ^(١) ﴾ قال : فابتلاه بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالشمس فرضي عنه ، وابتلاه بالنار فرضي عنه ، وابتلاه بابنه فرضي عنه ، وابتلاه بالهجرة ، وابتلاه بالختان .

وفي حديث آخر :

فأثنى عليه فأتمن قال : يقول : فعلهن .

قال ابن عباس :

لم يُبتَل أحد بهذا الدين فأقامه إلا إبراهيم . ابتلاه الله بكلماته فأتمن فأذاهن ﴿ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ^(١) ﴾

وقال أبو صالح مولى أم هانئ :

في قوله عز وجل ﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمن ^(١) ﴾ قال : منهن إني

(١) سورة البقرة ٢ / ١٢٤

جاعلك للناس إماماً ، ومنهن آيات النسك ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ^(١) ﴾ .

وكان الحسن يقول :

ابتلاه بما مرفصبر عليه ، ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن في ذلك ، وعرف أن ربه دائم لا يزول ، فوجه وجهه للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما كان من المشركين ، ابتلاه بالهجرة فخرج عن قومه وبلاده حتى لحق بالشام مهاجراً إلى الله ، ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك [١٥٥ / ب] ، وابتلاه الله بذبح ابنه ، واختن ، فصبر على ذلك كله .

وقال قتادة :

في قوله تعالى ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ^(١) ﴾ قال : هذا عبد الله يوم القيامة ، لا ينال عهده ظالماً ، وأما في الدنيا فقد نالوا عهده قوارثوا به المسلمين وعازوهم وناكحوهم ، فإذا كان يوم القيامة قضى الله عهده وكرامته على أوليائه .

وقال قتادة :

﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ قال : يهتدي بهداك وسنتك .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

اختن إبراهيم بعدما مرت عليه ثمانون سنة ، واختن بالقدم .

قال ابن مشكان : قال عبد الرزاق :

القدم ^(٢) اسم القرية

وفي رواية يحيى بن سعيد ، قال : قلت ليحيى :

ما القدم ^(٣) ؟ قال : الفأس .

(١) سورة البقرة ٢ / ١٢٧

(٢) القدم : قرية بالشام . ويروى بنير ألف ولام .

(٣) القدم : بالتخفيف والتشديد : الفأس . انظر معجم البلدان واللسان .

روى موسى بن علي عن أبيه قال :

أمر إبراهيم فاختن بقدم ، فأوحى الله إليه : عجلت قبل أن نأمرك
بآلته قال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك .

وعن أبي هريرة قال :

أول من اختن إبراهيم خليل الرحمن ، اختن وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ثم عاش
بعد ذلك ثمانين سنة .

قال سعيد :

كان إبراهيم أول من اختن ، وأول من رأى الشيب فقال : يا رب ما هذا الشيب ؟
قال : الوقار ، قال : رب زدني وقاراً ، وكان أول من أضاف الضيف ، وأول من جزَّ
شاربه ، وأول من قص أظفاره ، وأول من استحدَّ .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

ربط إبراهيم عليه السلام عُزْلته وجمعها إليه فحدَّ قدميه وضرب قدميه بعود معه
فندرت بين يديه بلا ألم ولا دم .

وختن إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وختن إسحاق وهو ابن سبعة
أيام .

وعن نبيط بن شريط عن النبي ﷺ قال :

أول من أضاف الضيف إبراهيم ، وأول من لبس السراويل إبراهيم ، وأول من اختن
إبراهيم بالقدم وهو ابن عشرين ومائة سنة .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٥٦ / أ] أنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من شهر رمضان ، وأنزل الزبور على
داود في ست رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن
على محمد ﷺ لأربع وعشرين من رمضان .

وفي حديث والثلة بن الأسقع

وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان .

زوي عن أبي هريرة أنه قال لكعب الأحبار : إن نبي الله ﷺ قال :
لكل نبي دعوة يدعو بها ، وأنا أريد إن شاء الله أن أخبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم
القيامة .

قال كعب لأبي هريرة :

أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال كعب لأبي هريرة : بأبي وأمي
ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم النبي ﷺ ؟ قال أبو هريرة : بلى . قال كعب : لما رأى
إبراهيم النبي ﷺ ذبحاً قال الشيطان : والله لئن لم أقتن عبده هذا آل إبراهيم لا أقتن منهم
أحداً أبداً ، فتمثل الشيطان لهم رجلاً يعرفونه ، فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق
ليذبحه ، دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها : أين أصبح إبراهيم غادياً بإسحاق ؟ قالت
سارة : غدا به ليقتضي حاجته . قال الشيطان : لا والله ما لذلك غدا به . قالت سارة : فلم
غدا به ؟ قال : غدا به ليذبحه . قالت^(١) سارة : وليس في ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه ،
قال الشيطان : بلى والله . قالت سارة : فلم يذبحه ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك ، قالت
سارة : فقد أحسن أن يطيع ربه إن كان أمره بذلك ، فخرج الشيطان من عند سارة حتى
أدرك إسحاق وهو يمشي على إثر أبيه ، قال له : أين أصبح أبوك غادياً بك ؟ قال غدا بي
لبعض حاجته . قال الشيطان : لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ، ولكنه غدا بك
ليذبحك . قال إسحاق : ما كان ليذبحني ، قال : بلى ، قال لم ؟ قال : زعم أن ربه أمره
بذلك ، قال إسحاق : فوالله إن أمره بذلك ليطيعته ، فتركه الشيطان [١٥٦ / ب] وأسرع
إلى إبراهيم فقال : أين أصبحت غادياً بابنك ؟ قال : غدوت به لبعض حاجتي ، قال : أما
والله ما غدوت به إلا لتذبحه . قال : لم أذبحه ؟ قال : زعمت أن ربك أمرك بذلك . قال :
فوالله لئن كان أمرني به ربي لأفعلن . قال : فلما أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه وسلم إسحاق
أعفاه الله وفداه بذبح عظيم . قال إبراهيم لإسحاق : قم أي بني فإن الله قد أعفأك ، وأوحى
الله إلى إسحاق : إني أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها . قال إسحاق : اللهم فإني أدعوك أن
تستجيب لي : أيما عبد لقيمك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فأدخله الجنة .

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط »

وذهب جماعة أن الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه اسماعيل . وسياق القرآن يدل عليه ويدل عليه قول النبي ﷺ أنا ابن الذبيحين .

وعن ابن عباس قال :

لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال : رب قد فرغت . فقال : أذن في الناس بالحج ، قال : رب وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذن وعلی البلاغ . قال : رب ، كيف أقول ؟ قال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج ، حج البيت العتيق ، فسمعه من بين السماء والأرض . ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون ؟ .

وعن ابن عباس قال :

أن جبريل عليه السلام ذهب بإبراهيم إلى جرة العقبة فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات ، فساخ ، ثم أتى به الجرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ، فساخ ، ثم أتى به الجرة القصوى^(١) فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ . فلما أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق قال لأبيه : يا أبة ، أوثقي لا أضرب ، فينضح عليك دمي إذا ذبحتني ، فشده فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا .

وعن علي بن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله تبارك وتعالى حين أوحى إلى إبراهيم [١٥٧ / أ] أن أذن في الناس بالحج فقام على الحجر . فمنهم من قال : ارتفع حتى بلغ الهواء ، فقال : يا أيها الناس إن الله يأمركم بالحج ، فأجابه من كان مخلوقاً في الأرض يومئذ ، ومن كان في أرحام النساء ، ومن كان في أصلاب الرجال ، ومن كان في البحور ، فقالوا : لبيك اللهم ، لبيك . فمن أبي اليوم فهو من أبي يومئذ ومن أجاب يومئذ^(٢) .

وفي حديث مجاهد فقالوا :

لبيك اللهم لبيك ، وكان هذا أول التلبية .

(١) الأصل : « الوسطى » وما هنا عن ابن عساكر . وفي تفسير ابن كثير « سورة الصافات » : « الكبرى »

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . ولعل العبارة تكون أكثر استقامة بقولنا : « ومن أجاب اليوم فهو من أجاب يومئذ » . وهي مما يستفاد من الروايات المختلفة عند ابن عساكر .

وعن عبد الله بن عمرو قال :

لما أفاض جبريل عليه السلام بابراهيم ﷺ إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم غدا من منى إلى عرفات فصلى بها الصلاتين ، ثم وقف حتى غابت الشمس ، ثم أتى به المزدلفة ، فنزل بها ، فبات ، ثم صلى بها يعني الصبح كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم وقف به كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم دفع إلى منى فرمى ، وذبح ، وحلق ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ ﴿ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(١)

وفي رواية أخرى :

ثم أفاض حتى أتى به الجرة فرماها ، ثم ذبح وحلق ، ثم أتى به البيت فطاف به . قال : ثم رجع إلى منى ، فأقام بها تلك الأيام ، ثم أوحى الله إلى محمد ﷺ ﴿ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾^(٢) .

وعن مجاهد

أن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام حجاً ماشيين .

وعن معاذ عن النبي ﷺ

في قوله ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ وَفِي ﴾^(٣) قال : كان عليه السلام يقول إذا أصبح وإذا أمسى ﴿ فبِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ تَسُونُ وَحِينَ تَصْبَحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾^(٤)

قال محمد بن واسع :

من قال حين يصبح ثلاث مرات ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تَسُونُ وَحِينَ تَصْبَحُونَ ﴾^(٥) إلى قوله ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾^(٦) لم يفته خيرٌ كان قبله من الليل . ولم يدركه يومئذ شر . ومن

(١) سورة النحل ١٦ / ١٢٣

(٢) سورة النجم ٥٣ / ٣٧

(٣) سورة الروم ٣٠ / ١٧ ، ١٨ ، ١٩

قال حين يسي لم يفته خير كان قبله ، ولم يدركه ليلته شر . وكان إبراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات إذا [١٥٧ / ب] أصبح وثلاث مرات إذا أمسى .

وعن أبي أمامة

أن النبي ﷺ ذكر هذه الآية ﴿ وإبراهيم الذي وفى ^(١) ﴾ قال : هل تدرون ما وفى ؟ وفى عمل يومه بأربع ركعات الضحى .

وفي رواية أخرى :

وفى عمل يومه أربع ركعات من أول النهار .

قال مكي :

وهي عندنا صلاة الضحى .

وعن الحسن

﴿ وإبراهيم الذي وفى ^(١) ﴾ قال : وفى الله فرائضه .

وعن مجاهد قال :

بلغ وأدى .

وعن عمرو بن أوس قال :

كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء إبراهيم فقال الله عز وجل ﴿ وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى ^(١) ﴾

وعن ابن عباس قال :

إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

يا جبريل ، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : لإطعامه الطعام ، يا محمد .

(١) سورة النجم ٥٢ / ٢٧ ، ٢٨

وعن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله عز وجل بعث حبيبي جبريل عليه السلام إلى إبراهيم ، فقال له : يا إبراهيم ،
إني لم آخذك خليلاً على أنك أعبد عبادي لي ، ولكني أطلعت على قلوب الآدميين فلم أجد
قلباً أسخى من قلبك فلذلك آخذتك خليلاً .

وعن وهب بن منبه قال :

قرأت في بعض الكتب التي أنزلت من السماء أن الله قال لإبراهيم عليه السلام : أتدري
لِمَ آخذتك خليلاً ؟ قال : لا ، يارب . قال : لنلّ مقامك بين يديّ في الصلاة .

وقال وهب :

لما آخذ الله إبراهيم خليلاً كان يسمع خفقان قلبه من بُعدٍ خوفاً من الله عز وجل .

وعن وُقيب بن الورد قال :

بلغنا أن الضيف لما جاؤوا إلى إبراهيم عليه السلام قرّب إليهم العجل . قال ﷺ فلما رأى
أيديهم لا تصل إليه^(١) ﷺ قال : لِمَ لا تأكلون [١٥٨ / أ] ؟ قالوا : إنا لا نأكل طعاماً إلا
بثمنه . قال : فقال لهم : أوليس معكم ثمنه ؟ قالوا : وأنى لنا بثمنه ؟ قال : تسموا الله تبارك
وتعالى إذا أكلتم ، وتحمّدونه إذا فرغتم ، فقالوا : سبحان الله لو كان ينبغي لله أن يتخذ من
خلقه خليلاً لا آخذك يا إبراهيم خليلاً . قال : فاتخذ الله إبراهيم خليلاً .

وعن ابن عباس قال :

لما آخذ الله إبراهيم خليلاً وتنبأه ، وله يومئذ ثلاث مئة عبد أعنتهم وأسلموا ، فكانوا
يقاتلون معه بالعصي . قال : فهم أول موالٍ قاتلوا مع مولاهم .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لما أراد الله أن يتخذ إبراهيم خليلاً قال ذلك للملائكة . قال : فقال مَلَكُ الموت : أنا
الذي أبشره ، فإني أنا الذي أقبض روحه . قال : فولاه الله ذلك .

(١) سورة هود ١١ / ٧٠

وعن أنس بن مالك قال :

قال رجل للنبي ﷺ : يا خير البشر ، قال : ذاك إبراهيم عليه السلام . وفي رواية :
يا خير البرية .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي ولاية من النبيين ، وإن وليي منهم أبي خليل ربي عز وجل إبراهيم ، ثم
قرأ ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الكريم ابن الكريم ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل
الرحمن .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي ، أحسن خُلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل
الأبرار ، فإن رحمتي وسعت من حسن خلقه : أن أظله في ظل عرشي ، وأن أسقيه من
حظيرة قدسي ، وأن أدنيه من جواربي يوم لا يجاورني من عصائي .

وعن عائشة عن النبي ﷺ قال :

كان إبراهيم من أغبر الناس ، وإنه من غيرته جعل لإسحاق مشربة^(٢) فوق بيته تفتح
إلى غير بيته الذي هو فيه .

وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت | ١٥٨ / ب | رسول الله ﷺ يقول :

صام نوح الدهر إلا يوم الفطر والأضحى ، وصام داود نصف الدهر ، وصام إبراهيم
ثلاثة أيام من كل شهر . صام الدهر ، وأفطر الدهر .

وعن سلمان قال :

لما أن أرى إبراهيم ملكوت السماوات فرأى رجلاً على فاحشة فدعا عليه فأهلك ، ثم

(١) سورة آل عمران ٢ / ٦٨

(٢) المشربة : بالفتح والضم : الغرفة . اللسان : شرب .

رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فأهلك ، ثم رأى آخر فأراد أن يدعو عليه فقال الله تبارك وتعالى : أنزلوا عبدي لا يهلك عبادي .

وعن قسامة بن زهر

أن إبراهيم خليل الرحمن حدث نفسه أنه أرحم الخلق ، فرفع حتى أشرف على أهل الأرض . فلما رآهم وما يصنعون قال : دمر عليهم ، فقال له ربه : أنا أرحم الراحمين ، لعلهم يتوبون ويرجعون .

وعن عطاء قال :

لما رفع إبراهيم في ملكوت السموات رأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه ففعل : على رسلك يا إبراهيم ، إنك عبد يستجاب لك ، وإني من عبدي على ثلاث : إما أن يتوب فأتوب عليه ، وإما أن أخرج منه ذرية طيبة تعبدني ، وإما أن يتأذى فيها هو فيه ، فإن جهنم من ورائه .

قال زيد بن علي :

﴿ فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً ﴾^(١) قال : الزهرة .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال ﴿ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾^(٢) ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد . ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي .

وعن ابن عباس

في قوله ﴿ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ قال : اعلم أنك تحييني إذا دعوتك ، وتعطيني إذا سألتك .

وقال القاضي إسماعيل :

كان يعلم بقلبه أن الله يحيي الموتى ، ولكن أحب أن يرى معاينة .

(١) سورة الأنعام ٦ / ٧٦

(٢) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

وعن سعيد بن جبير

﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ قال : ليزداد إيماناً .

وقال في مكان آخر ﴿ ليطمئن قلبي ﴾ قال : بالحلة .

[١٥٩ / أ] وعن ابن المبارك في قوله ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ قال : بالحلة . يقول أعلم أنك اتخذتني خليلاً .

وعن مجاهد

﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾ ^(١) قال : الغراب والديك والحمامة والطاووس .

وعن ابن عباس :

في قوله تعالى : ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾ قال : قطع أجنحتها أربعاً : ربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، وربعاً ها هنا ، ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعيًا ﴾ قال : هذا مثل ، كذلك يحيي الله الموتى مثل هذا .

وقال مجاهد ﴿ فصرهن إليك ﴾ قال : يقول : انتف ريشهن ولحومهن ومزقهن تمزيقاً .

وعن عطاء قال :

يقول : شققهن ثم اخلطنهن .

وعن أبي الجوزاء

﴿ فصرهن إليك ﴾ أي فعلهن حتى يمئنك ، ثم أمر بذبحها حين أجبته . قال : فذبجن ، ثم تنفن ، وقطعن . قال : فخلط دماءهن بعضها ببعض ، وريشهن ولحومهن خلطه كله . قال : ثم قيل له : اجعل على أربعة أجبل ، على كل جبل منهن جزءاً ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعيًا ﴾ قال : ففعل ، ثم دعاهن . قال : فجعل الدم يذهب إلى الدم والريشة إلى الريشة واللحم إلى اللحم وكل شيء مكانه حتى أجبته . فقال : أعلم أن الله على كل شيء قدير .

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

وعن الحسن

في قوله ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا﴾^(١) قال : الأمة : الذي يؤخذ عنه العلم .

وقال ابن عمر :

الأمة : الذي يُعَلِّمُ الناس دينهم .

وعن عبد الله بن شداد قال : قال رجل :

يا رسول الله ، ما الأَوَاه ؟ قال : الأَوَاه : الخاشع الدعاء المتضرع ثم قرأ ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ

لَأَوَاهٍ حَلِيمٌ﴾^(٢) .

وقال ابن عباس :

الأَوَاه : الموقن .

وقال عبد الله :

الأَوَاه : الرحيم .

وعن كعب

في قوله تعالى وتقدس ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمُ حَلِيمٌ أَوَاهٍ مَنِيْبٌ﴾^(٣) قال : كان يتأوه ، يقول :

أَوْه ، إِذَا ذَكَرَ النَّارَ أَوْهَ أَوْه .

وعن أبي ميمرة :

الأَوَاه : المسيح .

وعن الحسن

﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾^(٤) أَوَاهٌ مَنِيْبٌ^(٥) قال : كان إِذَا قَالَ قَالَ لِلَّهِ ، وَإِذَا عَمَلَ عَمَلَ لِلَّهِ .

وَإِذَا نَوَى نَوَى لِلَّهِ .

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٦٠

(٢) سورة التوبة ٩ / ١١٤

(٣) سورة هود ١١ / ٧٥

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن مجاهد

في قوله تعالى ﴿ واجعل لي لسان صدق في ﴾ [١٥٩ / ب] الآخرين ^(١) قال :
ما أراد إلا الثناء الحسن . قال : فليس من أمة إلا وهي تودّه .

وقال سفيان

في قوله ﴿ وتركنا ﴾ ^(٢) عليه في الآخرين ﴿ قال : الثناء .

وعن عكرمة

في قوله تعالى ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا ﴾ ^(٣) قال : هو لسان الصدق الذي جعله الله
له . قال : والأمم كلها تتولى إبراهيم ، اليهود والنصارى والناس أجمعون ، ويشهدون له
بالعدل ، وذلك لسان الصدق ، وهو الأجر الذي آتاه في الدنيا .

وعن أبي هريرة

في قوله تعالى ﴿ زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ ^(٤) قال : قلب إبراهيم عليه السلام ،
لا يهودي ولا نصراني .

وعن قتادة

في قوله تعالى ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ ^(٥) قال : التوحيد والإخلاص ،
لا يزال في ذريته من توحيد الله عز وجل .

قال علي بن أبي طالب :

كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب ، وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الرجل وولده
فيقول : أيكم أبوكم ، لا يعرف الأب من الابن ، فقال إبراهيم : رب اجعل لي شيئاً أعرف به
فأصبح رأسه ولحيته أبيضين ^(٦) .

(١) سورة الشعراء ٣٦ / ٨٤

(٢) في الأصل ، واين عاكر : « وباركنا ... » وصحة الآية : ﴿ وتركنا ... ﴾ . سورة الصافات ٢٧ / ١٠٨

(٣) سورة العنكبوت ٢٩ / ٢٧

(٤) سورة النور ٢٤ / ٣٥

(٥) سورة الزخرف ٤٣ / ٢٨

(٦) فوق اللفظة في الأصل حرف (ح) وبجانبه كلمة (صح) وفي الهامش لفظة (أبيضان) وفوقها حرف

(ح) وبجانبه (كذ) فعملها رواية أخرى أشار إليها في الهامش .

قال أبو أمامة :

بينما إبراهيم ذات يوم يصلي صلاة الضحى إذ نظر إلى كفٍّ خارجةٍ من السماء بين اصبعين من أصابعها شعرة بيضاء ، فلم تزل تدنو حتى دنت من رأس إبراهيم فألقت الشعرة البيضاء في رأسه ، ثم قالت : اشعل وقاراً . قال محمد : اشعل : خذ فاشتعل رأسه منها^(١) شيباً ، فأوحى الله إلى إبراهيم أن يتطهر فتوضأ ، ثم أوحى إليه أن يتطهر فاغتسل ، ثم أوحى إليه أن يتطهر فاختن قال : فكان إبراهيم أول من شاب واختن .

قال سلمان :

سأل إبراهيم عليه السلام ربه خيراً ، فأصبح ثلثاً رأسه أبيض . فقال : ما هذا ؟ فقيل له : عبرة في الدنيا ونور في الآخرة

وعن كعب قال : قال إبراهيم عليه السلام :

يا إلهي إنه ليحزنني ألا أرى في الأرض أحداً يعبدك غيري ، فبعث الله ملائكته يتعبدون معه ، أو نحو ذلك .

قال أبو هريرة :

كان إبراهيم خليل الله يزور ابنه إسماعيل على البراق ، وهي دابة جبريل عليه السلام [١٦٠ / أ] تضع حافرهما حيث ينتهي طرفها ، وهي الدابة التي ركب رسول الله ﷺ ليلة أسري به .

وعن عطاء قال :

كان إبراهيم خليل الرحمن إذا أراد أن يتغدى طلب من يتغدى معه ميلاً في ميل .

وقال عطاء :

أحب الطعام إلى الله ما كثرت فيه الأيدي .

قال عبيد بن عمر :

كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس ، فخرج يوماً يلتمس إنساناً يضيفه ، فلم يجد

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أحداً فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً نائماً ، فقال : يا عبد الله ! من أدخلك داري بغير إذني ؟ قال : دخلتها بإذن ربها . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني ربي إلى عبد من عباده أبشره بأن الله قد اتخذته خليلاً . قال : ومن هو ؟ فوالله لئن أخبرتني به ثم كان بأقصى البلاد لآتيته ، ثم لا أبرح له خادماً حتى يفرق بيننا الموت ، قال : ذاك العبد أنت هو . قال : أنا ؟ قال : نعم أنت . قال : فيم اتخذني ربي عز وجل خليلاً ؟ قال : إنك تعطي الناس ولا تسألهم .

قال سعيد بن المسيب :

أول من أضاف الضيف إبراهيم خليل الرحمن .

قال مجاهد :

﴿ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ^(١) خدمته إيام بنفسه .

قال وهب بن منبه :

كان في صحف إبراهيم أوفيا أنزل الله على إبراهيم : أيها الملك المبتلى ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولا لتبني البنيان ، ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر .

سمع جبريل عليه السلام إبراهيم عليه السلام وهو يقول : يا كريم العفو ، فقال له جبريل : وتدري ما كريم العفو ؟ قال : لا ، يا جبريل ، قال : أن يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة .

قال داود بن هلال :

مكتوب في صحف إبراهيم : يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم وتزينت لهم ، إني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك ، وما خلقت خلقاً أهون علي منك ، شأنك صغير وإلى الفناء تصيرين ، قضيت عليك يوم [١٦٠ / ب] خلقتك ألا تدومي لأحد ، ولا يدوم لك أحد ، وإن بخل بك صاحبك وشحّ عليك . طوبى للأبرار

(١) سورة النازيات ٥٦ / ٢٤

الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا من ضميرهم وعلى الصدق والاستقامة ، طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إلي من قبورهم ، النور يسمي أمامهم ، والملائكة حافين بهم حتى أبلغهم بها ما يرجون من رحمتي .

وكان إبراهيم خليل الرحمن لا يرفع طرفه إلى السماء إلا اختلاساً ويقول : اللهم نعم عيشي في الدنيا بطول الحزن فيها .

قال أنس بن مالك :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما لي إن شهدت أن لا إله إلا الله وكبرته وحمدته وسبحته ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم سأل ربه فقال : يا رب ، ما جزاء من هلك مخلصاً من قلبه ؟ قال : يا إبراهيم ، جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب ، قال : يا رب ، فما جزاء من كبرك ، قال : عظم مقامه . قال : يا رب ، ما جزاء من حمدك ؟ قال : الحمد مفتاح الشكر وخاتمة شكر ، والحمد يعرج به إلى رب العالمين . قال : يا رب ، فما جزاء من سبحك ؟ قال : لا يعلم تأويل التسبيح إلا رب العالمين .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم محشورون حفاة عراة ، غرلاً . ثم قال ﷺ : كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ﴿^(١)﴾ ألا وإن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة ، ألا وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي . قال : فيقال : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ﷺ : وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ﷻ إلى قوله ﷻ العزيز الحكيم ﴿^(٢)﴾ .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم خليل الرحمن قُبُطَيْنَيْنِ ﴿^(٣)﴾ ثم يكسى النبي ﷺ حلة حبرة وهو عن يمين العرش .

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٤

(٢) سورة المائدة ٥ / ١١٧ ، ١١٨

(٣) القُبُطِيَّة : ثياب كتان بيض تعمل مصر ، منسوبة إلى القبط ، اللسان ، والنهاية : قبط .

وعن حنيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يُحْشَرُ [١٦١ / أ] الناس يوم القيامة حفاة غُرْلًا ، فأول الناس يَكْسَى إبراهيم خليل الرحمن فيقول الله تعالى : اكسوا إبراهيم خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم ، فيكسى حلة ، ثم يكسى الناس على منازلهم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يلبس من حلل الجنة أنا وإبراهيم والنبيون .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجنة قصرًا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن أعدّه الله لخليله إبراهيم ﷺ نَزْلًا .

وعن ابن عباس

أن النبي ﷺ دخل البيت يوم فتح مكة ، فرأى ثنائيل إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام فقال : ما لهم قاتلهم الله ؟ ما كان إبراهيم ولا إسماعيل عليهما السلام يستقسمان بالأزلام .

وعن عتبة بن عبد الثمالي قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أقسمت لبررت . لا يدخل الجنة قبل سابق أمتي إلا بضعة عشر رجلًا منهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط اثنا عشر وموسى وعيسى بن مريم بنت عمران عليهم السلام^(١).

قال عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم :

أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي أحبّ أن تلقاني عند زاوية القبر فالتقيا ، فقال له سالم : ﴿ الباقيات الصالحات ﴾^(٢) فقال له محمد بن كعب : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . فقال له سالم : متى زدت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ قال : ما زلت أقولها فراجعه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : [١٦١ / ب]

(١) بعد هذا الخبر خبر آخر في أربعة أسطر ، غير مقروء . لأن ابن منظور قد شقّ عليه بخط مائل . وكتب

في رأسه حرف « ط » .

(٢) الآية في سورة الكهف ١٨ / ٤٧ ، وسورة مريم ١٩ / ٧٦ : « والباقيات .. » .

ما زلت أقولها . قال : فأيت ؟ فإن أبا أيوب الأنصاري حدثني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أسري بي مررت بإبراهيم عليه السلام فقال لجبريل : من هذا معك ؟ قال محمد ﷺ قال : فرحب بي وسلم علي وقال : مَرَأَتُكَ يَكْثُرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ فَإِنْ تَرَبَّيْتَهَا طَيِّبَةً وَأَرْضَهَا وَاسِعَةً . قال : قلت : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان ، وغراسها قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وعن سعيد بن جبير قال :

كان الله يبعث ملك الموت إلى الأنبياء عياناً ، فبعثه إلى إبراهيم عليه السلام ليقبضه فدخل دار إبراهيم في صورة شاب جميل ، وكان إبراهيم رجلاً غيوراً ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على أن قال له : يا عبد الله من أدخلك داري ؟ قال : أدخلنيها ربها ، فعرف إبراهيم أن هذا لأمر حدث ، قال : يا إبراهيم ، وإني أمرت بقبض روحك ، قال : فأمهلي يا ملك الموت حتى يدخل إسحاق ، فأمله ، فلما دخل إسحاق قام إليه فاعتنق كل واحد منها صاحبه ، فرق لها ملك الموت ، فرجع إلى ربه ، فقال : يا رب ، رأيت خليلك قزع من الموت قال : يا ملك الموت فأت خليلي في منامه فاقبضه ، قال : فأتاه في منامه فقبضه .

قال محمد بن المنكدر :

دخل إبراهيم عليه الصلاة والسلام داره وكان رجلاً غيوراً فإذا هو برجل شاب طيب الريح ، قال : ما أدخلك داري ؟ قال : أذن لي ربها . قال : فإن كان ربها أذن لك فهو أحق بها قال : أعرض عني يا إبراهيم ، قال : فحال في صورة أسود له أنياب مختلفة وعيناه تذرفان ، وله ريح متنتة وهيئة الله بها أعلم ، قال : يا إبراهيم [١٦٢ / أ] أنا ملك الموت وهذه ملائكة الرحمة عن يميني وملائكة العذاب عن شماله ، فإذا توفيت النفس المؤمنة جئتها في هذه الهيئة الحسنة والريح الطيبة التي رأيتني فيها ورفعتها إلى ملائكة الرحمة ، وإذا توفيت النفس الكافرة جئتها في هذه الصورة وهذه الريح فرفعتها إلى ملائكة العذاب .

وعن كعب قال :

كان إبراهيم عليه السلام يقري الضيف ، ويرحم المساكين وابن السبيل ، قال : فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب ذلك ، فخرج إبراهيم إلى الطريق فطلب ضيفاً فمر به ملك الموت في صورة رجل ، فسلم على إبراهيم فردَّ إبراهيم عليه السلام ثم سأله إبراهيم : من أنت ؟ قال : ابن السبيل ؟ قال : إننا قعدت ها هنا لمثلك ، انطلق ، فانطلق به إلى منزله ، فرآه إسحاق فعرفه ، فبكى إسحاق ، فلما رأت سارة إسحاق يبكي بكته لبكائه . قال : ثم صعد ملك الموت ، فلما أفاقوا غضب إبراهيم عليه السلام وقال : بكيت في وجه ضيفي حتى ذهب ؟ ! قال إسحاق : لا تلمني يا أبه ، فإني رأيت ملك الموت معك ولا أرى أجلك يا أبه إلا قد حضر فارعه^(١) في أهلك قال : فأمره بالوصية ، وكان لإبراهيم بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره ، فإذا خرج أغلقه . قال : فجاء إبراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه ، فإذا هو برجل قاعد فقال له : من أنت ؟ من أدخلك ؟ قال : بإذن رب البيت دخلت ، قال : رب البيت أحقَّ به . قال : ثم تنحى إبراهيم إلى ناحية البيت فصلّى كما كان يصنع ، فصعد ملك الموت . وقيل له : ما رأيت ؟ قال : يا رب جئتك من عند عبد ليس لك في الأرض بعده خير ، قيل له : ما رأيت ؟ قال : ما ترك خلقاً من خلقك إلا وقد دعا له في دينه أو في معيشته ، ثم مكث إبراهيم ما شاء الله ، ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه ، فإذا هو برجل قاعد فقال له إبراهيم : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال إبراهيم : إن كنت صادقاً فأرني منك آية أعرف أنك ملك الموت ، قال له ملك الموت : أعرض [١٦٢ / ب] بوجهك يا إبراهيم فأعرض إبراهيم بوجهه ثم قال : أقبل فانظر ، فأقبل إبراهيم بوجهه فأراه الصورة التي يقبض فيها أرواح المؤمنين . فرأى من النور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلا الله . ثم قال : أعرض بوجهك يا إبراهيم ، فأعرض ثم قال : أقبل وانظر . فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار قال : فرعب إبراهيم رعباً حتى أرعدت فرائضه وألصق بطنه بالأرض ، وكادت نفسه تخرج . قال : فقال إبراهيم : أعرف أعرف ، فانظر الذي أمرت فامض له . قال : فصعد ملك الموت فقليل له : تلتف - يعني في قبض روح إبراهيم - فأتاه وهو في غيب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء ، فنظ - إبراهيم فرآه فرحمه ، فأخذ مكتلاً فقطف

(١) في هامش الأصل كتب الحرف « ط » .

فيه من عنب ، ثم جاء به فوضعه بين يديه فقال : كُلْ فجعل ملك الموت يريه أنه يأكل وجعل يمضغه ويمجه على لحيته وعلى صدره قال : فعجب إبراهيم وقال : ما أبقت السن منك شيئاً فكَمْ أتى لك ؟ قال : فحسبَ قال : أتى لي كذا وكذا . مثل إبراهيم ، فقال إبراهيم : قد بلغت أنا هذا فإنما أنتظر أن أكون مثل هذا ، اللهم اقبضني إليك قال : فطابت نفس إبراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت روحه في تلك الحال .

وفي حديث آخر عن ابن عمر قال :

لما دخل ملك الموت على إبراهيم يقبض روحه ، فسلم عليه فردّ عليه السلام ، قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قد أمرت بك فبكى إبراهيم عليه السلام حتى سمع بكاءه إسحاق فدخل عليه فقال : يا خليل الله ما يبكيك ؟! قال : هذا ملك الموت يريد أن يقبض روحي قال : فبكى إسحاق حتى علا بكاءه بكاء إبراهيم عليهما السلام ، فانصرف ملك الموت إلى الله عز وجل فقال : يارب ، إن عبدك إبراهيم جزع من الموت جزعاً شديداً ، فقال : يا جبريل ، خذ ريحانة من الجنة فانطلق بها مع ملك الموت إلى إبراهيم وحيّه بها ، وقل له : الخليل إذا طال به العهد من خليله اشتاق إليه وأنت خليل [١٦٣ / أ] أما تشتاق إلى خليلك ؟ فأتاه ، وبلغه رسالة ربه ، ودفع إليه الريحانة فقال : نعم ، يارب ، قد اشتقت إلى لقائك ، فشم الريحانة فقبض بها .

وعاش إبراهيم مئة وخمساً وتسعين سنة . وقيل : مات وهو ابن مئتي سنة .

وعن عبد الله بن أبي فراس قال :

جسد إبراهيم في مقبرة بين الصخرة ومسجد إبراهيم ورجلاه ها هنا ، ورأسه عند الصخرة أو رأسه هاهنا ، ورجلاه عند الصخرة .

قال أبو السكن الهجري :

مات خليل الله فجأة ومات داود فجأة . ومات سليمان بن داود فجأة ، والصالحون . وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر .

وعن عبد الله بن أبي مئينة قال :

لما قدم إبراهيم على ربه قال له : يا إبراهيم ، كيف وجدت الموت ؟ قال : يارب ، وجدت نفسي كأنها تنزع بالسلا . قال : كيف وقد هَوَّنَا عليك الموت يا إبراهيم ؟

قال وهب بن منبه :

أصيب على قبر إبراهيم الخليل مكتوب خلفه في حجر : [من مجزوء الرجز]

أَهْلَى جَهَنَّمَ لَا أَمَلَهُ يَمُوتُ مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ
وَكَيْفَ يَبْقَى آخِرٌ قَدْ مَاتَ عَنْهُ أَوَّلُهُ

وزاد فيه بعض أهل العلم

وَالْمَرْءُ لَا يَصْحَبُهُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ

والله أعلم^(١) .

(١) بعد هذه النقطة في الأصل :

« نجز الجزء الثالث »

ويتلوه في الرابع بن شه الله تعالى : إبراهيم بن أحمد بن الحسن

أبو إسحاق القرظي المقيي الصوفي

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

[١٦٢/ب]

وفرغ منه في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى وذلك

سنة تسعين وستة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الثالث

الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار - تحقيق د . سامي مكي العاني - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

أساس البلاغة للزمخشري .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - مطبعة دار السعادة - مصر ١٣٢٨ هـ .

الإكمال لابن ماکولا - الهند - حيدرآباد الدکن ط ٢ - نشر محمد أمين دمج - بيروت - لبنان .

الأعلام للزركلي ط ٢ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٥٩ م .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني - طبعة دار الكتب المصرية .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٨ م .

إنباه الرواة للقطبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

الأنساب للسمعاني - لندن ١٩١٢ م .

الأنساب للسمعاني - نشر محمد أمين دمج - بيروت - لبنان .

البدایة والنهاية لابن كثير - مطبعة السعادة - مصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى بابي الحلبي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

بلدان الخلافة الشرقية - تأليف لسترنج - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - مطبعة الرابطة - بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- تاج العروس - للزبيدي - الطبعة الكويتية .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي - مصر ١٣٧٦ - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م .
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - القاهرة - ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م .
- تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوطة الظاهرية (عام ٣٣٦٦) .
- التاريخ الكبير للبخاري - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعالي اليمني ورفاقه - الهند - ١٣٨٠ هـ .
- تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني - تحقيق علي محمد البجاوي ومراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- تذكرة الحفاظ للذهبي - الهند - حيدرآباد الدكن ١٣٣٣ هـ .
- تهذيب ابن عساكر - عبد القادر بدران (١ - ٧) .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند - حيدرآباد الدكن - ١٣٢٥ هـ .
- تفسير ابن كثير .
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي - مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند - حيدرآباد الدكن ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني - مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - ١٣٢٣ هـ .
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة - مطبعة المدني ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - ١٩٦٢ م .
- حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني - مطبعة دار السعادة - مصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- الدارس في تاريخ المدارس للنعماني - تحقيق الأمير جعفر الحسيني - مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق - مطبعة الترقى ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- سيرة أحمد بن طولون للبلوي - تحقيق محمد كرد علي - دمشق - مطبعة الترقى ١٣٥٨ هـ .

- سيرة ابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١ هـ . صحيح مسلم .
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين لسبكي - تحقيق محمود محمد الطنّاحي وعبد الفتاح محمد الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي (١ - ٨) ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- طبقات القراء = غاية النهاية .
- الطبقات الكبرى لابن سعد - دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- عيون الأخبار لابن قتيبة - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .
- العبر في أخبار من غبر للذهبي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - باعتناء ج براجشتراسر - مطبعة السعادة - مصر ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- القاموس المحيط للفيروز أبادي .
- قاموس الأطباء وقاموس الألبا - تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري - مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق - دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- لسان العرب لابن منظور .
- مجمع الأمثال للميداني - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- المدرسة الظاهرية (دار الكتب الوطنية) بقلم أسماء الحصري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي - تحقيق علي محمد البجاوي - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- مسالك الممالك للإصطخري - ليدن ١٨٧٠ م .
- المستقصى في الأمثال للزمخشري - دار الكتب العلمية - ط ٢ لبنان - بيروت - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- المشتبه في أسماء الرجال للذهبي - ليدن ١٨٦٣ م .
- المصباح المنير للفيومي - دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي - طبعة أحمد فريد رفاعي - مصر - دار المأمون ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي - ليزيغ ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- معجم البلدان لياقوت الحموي - صححه محمد أحمد أمين الخانجي - ط ١ - مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م .
- معجم شيوخ ابن عساكر - مصورة عن مخطوطة المدينة ذات الرقم ٣٣٧
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لابن عساكر - تحقيق سكينه شهابي - دار الفكر - دمشق - ط ١ - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- المغني في الضعفاء للذهبي - تحقيق د . نور الدين عتر - حلب ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال - تأليف عبد القادر بدران - منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق ١٣٧٩ هـ .
- الموفقيات = الأخبار الموفقيات .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ - ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - المطبعة الخيرية - مصر ١٣٢٣ هـ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - ط ٢ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الوافي بالوفيات للصفدي (١ - ٨) الأجزاء التي طبعتها جمعية المستشرقين الألمانية - ١٣٨١ - ١٣٩١ هـ - ١٩٦٣ - ١٩٧١ م .
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د . إحسان عباس - دار صادر - بيروت .

فهرس المترجم لهم في الجزء الثالث

- ٥ أحمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين ، أبو حفص البلخي المؤدب ، المعروف بأخي الرز
- ٦ أحمد بن أبي أحمد الجرجاني
- ٦ أحمد بن أبَا ، أبو جعفر الكاتب
- ٧ أحمد بن إبراهيم بن حبيب ، أبو الحسن الهمداني البغدادي الزَّراد
- ٧ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية ، أبو بكر بن الحداد الأسدي البغدادي ، مولى آل الزبير
- ٨ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأصباهاني ، أبو الحسن الشاهد
- ٨ أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس الرازي الفقيه الشافعي ، المعروف بابن الخطاب
- ٩ أحمد بن إبراهيم بن أيوب ، أبو بكر الحوراني
- ٩ أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حبان ، أبو بكر السكسكي الفقيه المقرئ
- ١٠ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، أبو بكر البراز ، والد أبي علي ابن شاذان
- ١١ أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى ، أبو عمر الأزدي
- ١٢ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله القرشي
- ١٢ أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ، أبو الطيب المعروف بابن عبادل الشيباني
- ١٢ أحمد بن إبراهيم بن قيل ، أبو الحسن البالي ثم الأنطاكي
- ١٣ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الملك القرشي ، البصري
- ١٤ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، أبو جعفر بن أبي إسحاق القرشي
- ١٤ أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم ، أبو الحسين بن أبي إسحاق الديتوري
- ١٥ أحمد بن إبراهيم بن موسى المصاحفي
- ١٥ أحمد بن إبراهيم بن هشام من ملاس ، أبو عبد الله النيري
- ١٥ أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى ، أبو حارثة الغساني
- ١٦ أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الخزرجي ، ويعرف بابن اللحياني
- ١٦ أحمد بن إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس ، أبو الحسين المقدسي الخطيب
- ١٧ أحمد بن إبراهيم ، أبو جعفر الحلواني

- ١٧ أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس البغدادي المقرئ
- ١٨ أحمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الحراني
- ١٨ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر البيروقي المؤدب
- ١٨ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر الصوفي
- ١٩ أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس الحلبي الصفار
- ١٩ أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر السُّيَرَمِي
- ١٩ أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري
- ٢٢ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سلم ، أبو بكر الملحمي الخزاعي
- ٢٣ أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الطيب الربيعي الدمشقي
- ٢٤ أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء ، أبو بكر الوزان
- ٢٤ أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر الحلبي
- ٢٥ أحمد بن إسرائيل بن الحسين ، أبو جعفر الكاتب
- أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم ، أبو جعفر وقيل أبو بكر الصديقي المصري
- ٢٥ العطار الحافظ
- ٢٦ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن أبي البخري
- ٢٦ أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد ، أبو العباس المغفلي المزني
- ٢٧ أحمد بن أصرم بن طاهر بن محفوظ ، أبو حامد السَّجِسْتَانِي
- ٢٧ أحمد بن أنس بن مالك ، أبو الحسن الدمشقي المقرئ
- ٢٨ أحمد بن بحر اللخمي
- ٢٨ أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد ، أبو عبد الله الصوري التميمي المؤدب
- أحمد بن بشر بن عبد الوهاب بن بشر ، أبو طاهر ، ويقال أبو طالب ، ويقال أبو
- ٢٩ طالوت
- ٣٠ أحمد بن تبوك بن خالد بن يزيد ، أبو الميمون السامي ، مولى نصر بن الحجاج بن علاط
- أحمد بن ثابت بن عتاب ويقال غياث وعراب ، أبو يحيى الرازي الناهكي الحافظ
- ٣١ المعروف بقرخويه
- ٣١ أحمد بن ثعلبة العاملي
- ٣٣ أحمد بن الجحاف ، أبو بكر الأزدي النشوي
- ٣٣ أحمد بن جعفر بن أحمد بن حمكان ، أبو العباس القصورى الكيلي
- ٣٣ أحمد بن جعفر بن الحسن ، أبو بكر البلدي الواعظ

- ٣٤ أحمد بن جعفر بن حدان ، أبو الحسن الطرسوسي
أحمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد هارون ، أبو العباس الهاشمي
٣٤ الملقب بالمعتد على الله
٣٥ أحمد بن جعفر بن محمد بن علي ، أبو الحسن البغدادي الصيدلاني
٣٦ أحمد بن جعفر ، أبو العباس الفرغاني المعروف بغياث
٣٦ أحمد بن جعفر ، أبو جعفر الهلالي الزاهد
٣٧ أحمد بن جواد بن قطن بن كثير التيمي النسابوري الكبير
٣٨ أحمد بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ، أخو أبي علي
٣٨ أحمد بن حجیل بن یونس ، أبو عبد الله الغوثي
٣٩ أحمد بن حسن بن أحمد بن خميس ، أبو بكر السلماني القاضي
أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد ، أبو بكر ، ويقال أبو العباس ،
٣٩ الغساني المعروف بابن الطيان الدمشقي
٤٠ أحمد بن الحسن بن أحمد ، أبو العباس الشاهد ، المعروف بابن الوراق
٤٠ أحمد بن الحسن بن جنيد ، أبو الحسن الترمذي الحافظ
٤٠ أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الحافظ الشيرازي المعروف باللباد
٤٢ أحمد بن الحسن بن روزبه ، أبو بكر البصري الفارسي
٤٢ أحمد بن الحسن بن زريق ، أبو محمد الحراني
٤٣ أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة ، أبو الفرج الصوري الكاتب
أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان ، أبو بكر المعروف بالصباحي البغدادي
٤٣ الغزال ، مولى أبي موسى الأشعري
٤٤ أحمد بن الحسن ، أبو بكر الأحنف البغدادي الصوفي
٤٥ أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب بن كثير ، أبو الجهم المشغرافي
٤٥ أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ، أبو القاسم الحسيني العقيقي
٤٦ أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي ، المعروف بابن السمك الواعظ
أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم ، أبو الفضل الثغري الصوري ، المعروف بابن
٤٨ أخت الكامل
٤٨ أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، أبو الطيب الجعفي الشاعر ، المعروف بالمتني
٥٢ أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي ، أبو بكر الأنصاري البروجردي الصوفي
٥٢ أحمد بن الحسين بن حيدرة ، أبو الحسن ، المعروف بابن خراسان الأطرابلسي

- ٥٣ أحمد بن الحسين بن دانا ، أبو العباس الزاهد الاصطخري
- ٥٣ أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، أبو العباس ، يعرف بزيادة
- ٥٤ أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، أبو زرعة الحافظ الرازي
- ٥٥ أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي ، أبو الحسين الأطرابلسي المعروف بابن الشماع
- ٥٥ أحمد بن الحسين بن مهران ، أبو بكر الأصبهاني المقرئ
- ٥٦ أحمد بن الحسين ، أبو الحسين بن التمار المؤذن
- ٥٦ أحمد بن الحسين ، أبو الحسن البغدادي لبزي ، يعرف بالبسطامي
- ٥٧ أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب المحزومي البلقاوي
- ٥٧ أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله ، أبو عمرو
- ٥٧ أحمد بن الحكم ، أبو حزية ، ويقال أبو حرب البلقاوي
- ٥٨ أحمد بن حمدون بن إسماعيل بن داود ، أبو عبد الله الكاتب
- أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خزيمة ، أبو إسماعيل الهروي الحداد الصوفي ،
المعروف بعمويه
- ٦٠ أحمد بن حميد بن سعيد بن خالد ، أبو الحسن الأزدي ، المعروف بابن أبي العجائز
- ٦١ أحمد بن خالد ، أبو العباس الدامغاني
- ٦١ أحمد بن خالد ، رجل من أهل دمشق
- ٦٢ أحمد بن الحضر بن بكر بن حماد بن الحاضب ، أبو بكر الإمام
- ٦٢ أحمد بن خلف
- ٦٣ أحمد بن خلف الدمشقي
- ٦٣ أحمد بن خليل بن يزيد ، أبو عبد الله الكندي الحلبي
- ٦٤ أحمد بن الخير الأنطوطوسي الإمام
- ٦٥ أحمد بن داود
- ٦٥ أحمد بن داود بن أبي نصر ، أبو بكر الحنظلي القومسي السمناني
- ٦٦ أحمد بن أبي دواد القاضي
- ٧٩ أحمد بن ذكوان ، إمام مسجد دمشق
- ٨٠ أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر
- ٨١ أحمد بن روح بن زياد بن أيوب ، أبو الطيب البغدادي الشعراfi
- ٨١ أحمد بن ربحان بن عبد الله ، أبو الطيب البغدادي
- ٨٢ أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب ، أبو الحسن المقدسي

- أحمد بن سالم المري ، ويقال أحر ٨٣
- أحمد بن سباع ٨٤
- أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد ، أبو إبراهيم الزهري ٨٥
- أحمد بن سعد بن الحسن بن النضر ، أبو العباس الشيعي المعدل ٨٦
- أحمد بن سعيد بن سعد ، أبو الحسين البغدادي المعروف بالذهبي ٨٦
- أحمد بن سعيد بن عبد الله ، أبو الحسن المؤدب الدمشقي ٨٧
- أحمد بن سعيد بن محمد بن الفرّج ، أبو الحارث ، المعروف بابن أم سعيد ٨٧
- أحمد بن سعيد ، أبو بكر الطائي الكاتب ٨٨
- أحمد بن أبي السفر ، ويقال ابن أبي العسر ٨٩
- أحمد بن سامة بن الضحاك ٩٠
- أحمد بن سامة بن كامل بن إبراهيم ، أبو العباس المري ٩٠
- أحمد بن سامة الأنصاري ، أبو موسى ٩١
- أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود ، أبو الحسن الأسدي القاضي ٩١
- أحمد بن سليمان بن زيان بن الحباب ، أبو بكر الكندي ، المعروف بابن أبي هريرة ٩٢
- أحمد بن سليمان ، أبو بكر الرنقي السوري ٩٣
- أحمد بن سليمان البغدادي ٩٥
- أحمد بن سليمان ، أبو الفتح الشاعر ، المعروف بالفخري ٩٦
- أحمد بن سهل بن بحر ، أبو العباس النيسابوري ٩٦
- أحمد بن سهل بن حماد الراققي ٩٧
- أحمد بن سلامة بن يحيى ، أبو الحسين الأبار الإمام ٩٧
- أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن ، أبو الحسين المروزي ٩٨
- أحمد بن شويه بن أحمد بن ثابت ، أبو الحسن الخزاعي الماخزاني ٩٩
- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ ١٠٠
- أحمد بن صاعد بن موسى السوري الزاهد ١٠٤
- أحمد بن صافي ، أبو بكر التنيسي ، ابن رحيم البزاز ١٠٥
- أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري الحافظ ، المعروف بابن الطبري ١٠٥
- أحمد بن صالح ، المكي الطحان السواق ١٠٨
- أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق ، أبو بكر البغدادي المقرئ البزاز ١٠٨
- أحمد بن صالح بن محمد ، أبو العلاء الأثط المؤدب التميمي الفارسي الجرجاني ١٠٩

- ١١٠ أحمد بن الضحاك بن مازن ، أبو عبد الله الأسدي القردي
- ١١٠ أحمد بن ضياء ، وقيل أحمد بن زياد بن ضياء ، أبو الحسن البجلي السراي
- ١١١ أحمد بن طاهر بن عبد الله بن يزيد ، أبو النيسابوري
- ١١١ أحمد بن طاهر الدمشقي
- ١١١ أحمد بن طلحة أبي أحمد الموفق ، أبو العباس المعتضد بالله
- ١٢٢ أحمد بن طولون ، أبو العباس الأمير
- ١٢٧ أحمد بن عاصم ، أبو عبد الله الأنطاكي الزاهد
- ١٣٠ أحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس ، الربيعي البرقعدي
- ١٣٠ أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب بن عبد الملك ، أبو الحسن الطائي
- ١٣١ أحمد بن عامر بن معمر بن حماد ، أبو العباس الأزدي
- ١٣١ أحمد بن العباس بن الربيع ، أبو بكر البغدادي الحافظ ، يعرف بابن الفقاعي
- ١٣١ أحمد بن العباس بن محمد بن الحسين ، أبو العباس الكندي المياهي
- ١٣٢ أحمد بن العباس بن الوليد بن مزيد ، أبو العباس العذري البيروقي
- ١٣٢ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ذكوان ، أبو عبيدة القارئ
- ١٣٢ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو منصور الفرغاني
- ١٣٣ أحمد بن عبد الله بن بندار ، أبو الحسن الشيرازي
- ١٣٣ أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير بن إبراهيم ، أبو الحسن ، الرملي ، المعروف بالجبريني
- ١٣٤ أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق ، أبو الحسن الخزومي البغدادي
- ١٣٤ أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو علي العبدي
- ١٣٥ أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو ، أبو بكر بن أبي دجانة النصري الشاهد
- ١٣٥ أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم ، أبو الحسن الدمشقي المقرئ
- ١٣٦ أحمد بن عبد الله بن عراق بن الركين ، أبو بكر الدهستاني
- ١٣٦ أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس ، أبو الرقاب المقرئ البغدادي
- ١٣٧ أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص ويقال جعفر أبو علي المالكي البغدادي
- ١٣٧ أحمد بن عبد الله بن عمر الدمشقي
- ١٣٧ أحمد بن عبد الله بن عمرو الدمشقي
- ١٣٨ أحمد بن عبد الله ، أبو بكر القرشي ، المعروف بابن البرامي
- ١٣٨ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد المنزلي المغفلي الهروي
- ١٣٩ أحمد بن عبد الله ، ويقال عبد الله بن أحمد ، بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

- ١٤١ أحمد بن عبد الله بن مرزوق ، أبو العباس الأصبهاني الدستجردي
- ١٤٢ أحمد بن عبد الله ، أبي الحواري ، بن ميمون ، أبو الحسن التغلبي الغطفاني
- ١٤٧ أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير ، أبو العباس ، والد القاضي أبي الطاهر الذهلي
- ١٤٧ أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال ، أبو الفضل السامي
- ١٤٨ أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير ، أبو العلاء البغدادي النحوي
- ١٤٨ أحمد بن عبيد الله بن فضال ، أبو الفتح الحلبي الموازيني
- ١٤٩ أحمد بن عبيد الله الدمشقي
- ١٤٩ أحمد بن عبد الباقي بن الحسن ، أبو الحسين القيسي النجاد
- ١٥٠ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر العلوي الزيدي المروزي الواعظ الشافعي
- ١٥٠ أحمد بن عبد الرحمن بن بكار ، أبو الوليد القرشي العامري البصري
- ١٥١ أحمد بن عبد الرحمن بن علي ، أبو الحسين الطرائفي
- ١٥٢ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحصين ، أبو بكر الأنطروسي
- ١٥٢ أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أبو علي بن أبي نصر التميمي المعدل
- ١٥٢ أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك ، أبو عصمة اللخمي القاضي
- ١٥٣ أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد ، أبو النمر الأضرابلسي الأديب
- ١٥٤ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود ، أبو بكر الرقي الحافظ
- ١٥٥ أحمد بن عبد الرحمن بن واقد ، التنوخي البيروقي
- ١٥٥ أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى ، المعروف بابن ثرثار
- ١٥٦ أحمد بن عبد الرزاق
- ١٥٦ أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن غانم ، أبو الحسين بن أبي الفتح التميمي البزاز
- ١٥٧ أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب ، أبو الطيب المقدسي الفقيه الواعظ
- ١٥٧ أحمد بن عبد العزيز ، أبو عمرو
- ١٥٨ أحمد بن عبد القاهر بن الخبيري اللخمي الدمشقي
- ١٥٨ أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد ، أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ
- ١٥٩ أحمد بن عبد الملك بن مروان ، أبو بكر البيروقي
- أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بشار بن إبراهيم ، أبو الفضل بن أبي الفتح
- ١٥٩ المعروف بالقائد ابن الكريدي
- ١٦٠ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ، أبو بكر البجلي المكي
- ١٦٠ أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن بن أبي الحديد السلمي العدل

- ١٦١ أحمد بن عبد الواحد بن الموحد بن البري ، أبو الحسين السلمي الشاهد
- ١٦١ أحمد بن عبد الواحد بن واقد ، أبو عبد الله التميمي المعروف بابن عمود
- ١٦٢ أحمد بن عبد الواحد بن يزيد ، أبو عبد الله العقيلي الجوبيري
- ١٦٢ أحمد بن عبد الوهاب بن عوف بن إسماعيل ، أبو الحسين المزني
- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ، أبو بكر اللهي ، ويعرف بـ ابن أخي
- ١٦٣ محمود الكاتب ، ويعرف بابن أبي صدام ، ويعرف بالصابوني
- ١٦٣ أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، أبو عبد الله البجلي ، المعروف بالخطوطي
- ١٦٣ أحمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن سعيد ، أبو بكر الصفار الرعيي الحصي
- ١٦٤ أحمد بن عتاب ، أبو العباس الزرقني
- ١٦٤ أحمد بن عتبة بن مكين ، أبو العباسي السلمي الجوبيري المنطرز الأطروش الآخر
- ١٦٤ أحمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو بكر البغدادي الغلفي
- ١٦٥ أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر بن أبي سعيد ، الأحول ، يعرف بكريب
- ١٦٥ أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن النسوي
- أحمد بن عثمان بن الفضل ، ويقال ابن أبي الفضل - ابن بكر - أبو بكر الربيعي
- ١٦٦ البغدادي ، المقرئ ، المعروف بـ غلام السباك
- أحمد بن عثمان بن عمرو بن بيان بن فروخ ، أبو الحسين البغدادي المقرئ النعضي
- ١٦٦ البزاز ، المعروف بالأدومي
- ١٦٧ أحمد بن عثمان بن البقال ، أبو سعيد البغدادي الفقيه
- ١٦٨ أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء ، أبو عبد الله الروذباري الصوفي
- أحمد بن عقيل بن محمد بن أحمد ، أبو الفتح بن أبي الفضل العبسي الفارسي ،
- ١٧١ المعروف بابن أبي الحوافر
- ١٧١ أحمد بن علي بن أحمد بن عمر بن موسى ، أبو الحسن البصري
- ١٧١ أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس البصري
- ١٧٢ أحمد بن علي بن أحمد بن صالح ، أبو الحسين الطائي ، المعروف بابن الزيات
- ١٧٢ أحمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الحسين الأنصاري
- ١٧٣ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ، أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ
- ١٧٦ أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ، أبو بكر الحلبي الوراق ، المعروف بالواصل
- أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن شاهرد ، أبو عمرو الصيرفي الفقيه المعروف بابن
- ١٧٧ خميرة ، ويقال ابن خميرويه

- أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان . أبو حامد المقرئ التاجر ، المعروف بالحسنوي
 ١٧٨ النيسابوري
- أحمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر الأضرابلي ، يعرف بابن أبي السنديان
 ١٧٩
- أحمد بن علي بن الحسن . أبو منصور الأسدي المقرئ
 ١٧٩
- أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل ، أبو نصر ابن الكفوطي المقرئ
 ١٨٠
- أحمد بن علي بن الحسين . أبو العباس الطبري الغازي
 ١٨٠
- أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم ، أبو بكر الأموي القاضي
 ١٨١
- أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمران ، أبو جعفر الكوفي
 ١٨١
- أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد . أبو الخير الغلفي الحنفي الحافظ
 ١٨٢
- أحمد بن علي بن عبيد الله . أبو نصر السلمي الدينوري الصوفي المقرئ
 ١٨٣
- أحمد بن علي بن الفرج . أبو بكر الحلبي الحبال الصوفي
 ١٨٥
- أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر . أبو الفضل
 ١٨٥
- أحمد بن علي بن محمد بن بطنة ، أبو بكر البغدادي الأديب
 ١٨٦
- أحمد بن علي بن مسلم ، أبو العباس الأبار الخيوطي النخشي ثم البغدادي
 ١٨٧
- أحمد بن علي بن يزيد . أبو جعفر العكبري السوادي ، ويعرف بخمرو
 ١٨٧
- أحمد بن علي بن يحيى بن العباس ، أبو منصور الأديب الأسدي
 ١٨٨
- أحمد بن علي بن يوسف . أبو بكر الحزاز المري
 ١٨٨
- أحمد بن علي . الصوفي الدمشقي
 ١٨٩
- أحمد بن علي . أبو الحسين الموصل الجوهري المقرئ الأديب
 ١٨٩
- أحمد بن عمار بن نصير الشامي
 ١٨٩
- أحمد بن عمار ، أبو بكر الأسدي
 ١٩٠
- أحمد بن أبي عمران . أبو الفضل المروزي الصوفي
 ١٩١
- أحمد بن عمر بن أبان بن الوليد بن شداد ، أبو جعفر الفارسي
 ١٩٢
- أحمد بن عمر بن الأشعث ، ويقال ابن أبي الأشعث . أبو بكر السمرقندي
 ١٩٢
- أحمد بن عمر بن العباس بن الوليد ، المعروف بابن الجليل
 ١٩٣
- أحمد بن عمر بن عطية . أبو الحسين الصقلي المقرئ المؤدب
 ١٩٣
- أحمد بن عمر بن محمد بن خورشيد قوله . أبو علي الأصبهاني
 ١٩٤
- أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه ، أبو العباس البغدادي الحزمي القطان
 ١٩٥
- أحمد بن عمرو بن أحمد بن معاذ ، أبو الحسن العسبي الداراني
 ١٩٥

- ١٩٦ أحمد بن عمرو بن إسماعيل بن عمر ، أبو جعفر الفارسي المقعد الوراق
- ١٩٦ أحمد بن عمرو بن جابر ، أبو بكر الطحان الحافظ
- ١٩٧ أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل ، أبو بكر الشيباني الفقيه القاضي
- ١٩٨ أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا ، أبو الحسن الحافظ
- ١٩٩ أحمد بن العلاء بن هلال بن عمر ، أبو عبد الرحمن الرقي القاضي
- ٢٠٣ أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان ، أبو جعفر الرازي ، المعروف بالجوال
- ٢٠٣ أحمد بن عيسى بن يوسف ، أبو جعفر
- ٢٠٤ أحمد بن عيسى ، أبو سعيد الخراز
- ٢٠٩ أحمد بن عيسى ، أبو جعفر انقمي
- ٢١٠ أحمد - ويقال محمد - بن الغمر - ويقال ابن أبي الغمر - الدمثقي
- ٢١١ أحمد بن الغمر بن أبي حماد ، أبو عمر - ويقال أبو عمرو - الحمصي
- ٢١٢ أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود الضبي الرازي الحافظ
- ٢١٣ أحمد بن الفرغ بن سليمان ، أبو عتبة الكندي الحمصي ، المعروف بالحجازي المؤذن
- ٢١٤ أحمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم ، اللخمي
- ٢١٥ أحمد بن الفضل بن عبيد الله ، أبو جعفر الصائغ
- ٢١٥ أحمد بن الفيض الغاني
- ٢١٦ أحمد بن القاسم بن عبيد الله ، أبو الفرغ البغدادي ، ابن الحشاش الحافظ
- ٢١٦ أحمد بن القاسم بن عبد الوهاب بن أبان ، أبو الحسين الجمحي
- ٢١٧ أحمد بن القاسم بن عطية ، أبو بكر الرازي البزاز الحافظ
- ٢١٧ أحمد بن القاسم بن معروف أبي نصر بن حبيب بن أبان ، أبو بكر التيمي
- ٢١٧ أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار ، أبو عبد الله المياجي القاضي
- ٢١٨ أحمد بن كثير
- ٢١٨ أحمد بن كعب بن خريم ، أبو جعفر المرّي
- ٢١٩ أحمد بن كيغلف ، أبو العباس
- ٢٢٠ أحمد بن لبيب بن عبد المنعم ، أبو قابوس - ويقال أبو الفتح - البزاز المعدل
- ٢٢١ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي كلثم سلامة ، أبو بكر العذري
- ٢٢١ أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر بن الكوفي الكندي المصيصي ثم الصيداي
- ٢٢١ أحمد بن محمد بن أحمد بن الربيع بن يزيد ، أبو الحسن الهمداني
- ٢٢٢ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر الغساني الصيداي العابد

- أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة ، أبو بكر بن أبي العباس الفسافي ، المعروف بابن
 ٢٢٣ شرام النحوي
- أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان ، أبو زكريا النيسابوري الصوفي ، المعروف بابن الصائغ
 ٢٢٤
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الحافظ
 ٢٢٤
- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر الخوارزمي ، المعروف بالبرقاني ،
 ٢٢٥ الحافظ الفقيه
- أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي الجيني ، المعروف بالعتيقي
 ٢٢٦
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ، أبو الفضل ، المعروف بالفراقي
 ٢٢٧
- أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسين الكتاني الفلسطيني
 ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ، أبو العباس النهري
 ٢٢٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو طاهر بن أبي أحمد الأصبهاني
 ٢٢٩ السلفي الحافظ
- أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو عمرو المديني الأصبهاني ، المعروف بابن ممك
 ٢٣٠
- أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط ، أبو بكر الدينوري الحافظ ،
 ٢٣٠ المعروف بابن السنّي
- أحمد بن محمد بن أسعد بن يوسف ، أبو الحسن الكلبي الملاحقي
 ٢٣١
- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى ، أبو الدحداح التيمي
 ٢٣١
- أحمد بن محمد بن بشر بن يوسف ، أبو الميمون القرشي ، المعروف بابن مامويه
 ٢٣٢
- أحمد بن محمد بن بكار بن بلال العاملي
 ٢٣٢
- أحمد بن محمد بن بكار ، أبو العباس القرشي
 ٢٣٢
- أحمد بن محمد بن بكر
 ٢٣٢
- أحمد بن محمد بن بكر ، أبو العباس النيسابوري الوراق ، المعروف بالقصير
 ٢٣٣
- أحمد بن محمد بن بكر الرملي ، أبو بكر البارودي الفقيه
 ٢٣٣
- أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو جعفر المنكدري
 ٢٣٤
- أحمد بن محمد بن حوري ، أبو الفرج العكبري
 ٢٣٤
- أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى ، أبو العباس الاشيلي الشاهد
 ٢٣٥
- أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ، أبو جعفر المهدي المصري
 ٢٣٥
- أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن ، أبو الحسن القرشي العامري البغدادي الحافظ
 ٢٣٦
- أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو بكر الضبي ، المعروف بالصنوبري الحلبي
 ٢٣٧

- ٢٣٨ أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك ، أبو العباس الجرجاني
- ٢٣٨ أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو بكر السحيمي
- ٢٣٩ أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو العباس
- ٢٤٠ أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو حامد
- ٢٤٠ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله الشيباني الإمام
- ٢٥٧ أحمد بن محمد بن حمدان ، أبو العباس بن أبي صليعة الصيدائي
- ٢٥٨ أحمد بن محمد بن رميح بن وكيع ، أبو سعيد النخعي النسوي الحافظ
- ٢٥٩ أحمد بن محمد بن روح ، أبو يحيى
- أحمد بن محمد بن الزبير - وقيل أحمد بن محمد بن شقير - أبو علي الاطرابلسي ،
المعروف بابن شقير
- ٢٥٩ أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي الصوفي
- ٢٦٠ أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ، أبو سعيد بن الأعرابي البصري
- ٢٦١ أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو بكر القرشي الوراق ، المعروف بابن فطيس
- ٢٦٢ أحمد بن محمد بن سعيد أبي عثمان بن إسماعيل ، أبو سعيد النيسابوري
- ٢٦٢ أحمد بن محمد بن سعيد بن فورجه ، أبو طاهر الهروي الصوفي
- ٢٦٣ أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد ، أبو نصر الطريثي الصوفي
- ٢٦٣ أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي العلاف ، المعروف بابن الفقهاء
- ٢٦٤ أحمد بن محمد بن سهل ، أبو بكر البغدادي ، ويعرف ببيكير
- أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة ، أبو جعفر الأزدي الحجري المصري ، الطحاوي
- ٢٦٤ الفقيه الحنفي
- ٢٦٥ أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله ، أبو الحسين السيتي الأديب
- ٢٦٥ أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس ، أبو العباس الحماي
- ٢٦٦ أحمد بن محمد بن عاصم الرازي
- ٢٦٦ أحمد بن محمد بن عامر بن المعمر . أبو العباس الأزدي ، ويعرف بابن رشاش
- ٢٦٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر الحافظ البغدادي
- ٢٦٧ أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطبرستاني
- ٢٦٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام أبو علي بن مكحول البيروقي
- ٢٦٨ أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين بن المنخ الصيدائي
- ٢٦٨ أحمد بن محمد بن عبد الله بن خاك ، أبو طالب الزنجاني الصوفي

- ٢٦٩ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن بن المدبر الكاتب
 ٢٦٩ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر الدمشقي
 ٢٧٠ أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو بكر البلخي
 ٢٧٠ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر الطرطوسي ، المعروف بابن الجل
 ٢٧١ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الخولاني الكناني
 ٢٧١ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو ، أبو الطيب النصري
 ٢٧١ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القرشي الصائغ
 ٢٧٢ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو طلحة الفزاري البصري ، المعروف بالسواوسي
 ٢٧٢ أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو بكر النسوي الحافظ الفقيه
 ٢٧٢ أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد ، أبو بكر النسابوري ، المعروف بالشعراني
 ٢٧٣ أحمد بن محمد بن عبيد السلمي
 ٢٧٣ أحمد بن محمد بن عثمان بن الغمطريق ، أبو عمرو الثقفي
 ٢٧٣ أحمد بن محمد بن أبي دلف ، أبو نصر العجلي ، المعروف بابن لجيم
 ٢٧٤ أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو علي الخزاعي ، المعروف بابن الزفقي
 ٢٧٥ أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، أبو بكر التريسي
 ٢٧٥ أحمد بن محمد بن علي بن هارون ، أبو العباس البرذعي الحافظ
 ٢٧٥ أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم ، أبو عمرو المزاحي الصوري
 ٢٧٦ أحمد بن محمد بن علي بن سلمان ، أبو طاهر التيمي الكتاني الصوفي
 أحمد بن محمد بن علي بن صدقة ، أبو عبد الله التغلبي الكاتب الشاعر ، المعروف
 ٢٧٦ بابن لحيط
 ٢٧٦ أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد ، أبو الحارث الليثي الكناني ، مولاهم
 ٢٧٧ أحمد بن محمد بن عمار بن نصير ، أبو جعفر السامي
 ٢٧٧ أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم ، أبو سهل الحنفي النيامي
 ٢٧٨ أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن ، أبو بكر القرشي المنكدرني المدني
 ٢٧٨ أحمد بن محمد بن عمر ، أبو منصور القزويني المقرئ ، المعروف بابن الجندر
 ٢٧٩ أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو العرج الفزاري
 ٢٧٩ أحمد بن محمد بن عوف ، أبو الحسن المعدل
 ٢٧٩ أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو بكر البغدادي
 ٢٧٩ أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو العباس بن النحاس الربعي المصري الحافظ

- ٢٨٠ أحمد بن محمد بن الفتح - ويقال ابن أبي الفتح - بن خاقان ، أبو العباس بن النجاد العابد
- ٢٨١ أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم ، أبو عبد الله الخطيب الفراسي
- ٢٨١ أحمد بن محمد بن فضالة ، دمشقي شاعر
- أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين ، أبو علي الهمداني الحاسدي الحصري
- ٢٨٢ الصفار ، المعروف بالسوسي
- ٢٨٢ أحمد بن محمد بن الفضل بن سعيد بن موسى ، أبو الحسن السجستاني
- ٢٨٢ أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو العباس الجرمي
- ٢٨٣ أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق ، أبو الحسن المعدل الأنطاقي المصري
- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو حامد النيسابوري الخيري الكرابيسي
- ٢٨٤ القاضي المختب
- ٢٨٤ أحمد بن محمد بن متويه ، أبو جعفر المروزي ، المعروف بكاكوا
- ٢٨٥ أحمد بن محمد بن مخلد ، أبو حامد الهروي
- ٢٨٥ أحمد بن محمد بن المسلم بن الحسن ، أبو القاسم الهاشمي
- ٢٨٥ أحمد بن محمد بن موسى بن داود ، أبو علي التوفلي المكي العطار
- أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء عبد الرحمن بن سعد ، أبو بكر القرشي
- ٢٨٥ المقرئ ، المعروف بابن صريفة
- ٢٨٦ أحمد بن محمد بن أبي موسى ، أبو بكر الأنطاكي الفقيه
- ٢٨٦ أحمد بن محمد بن المؤمل ، أبو بكر الصوري
- ٢٨٧ أحمد بن محمد بن نفيس ، أبو الحسن الملطي الإمام الشاهد
- ٢٨٧ أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد ، أبو بكر المري المقرئ
- ٢٨٨ أحمد بن محمد بن هارون ، أبو الحسن الزوزني
- ٢٨٨ أحمد بن محمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي
- أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس ، أبو الحسين بن أبي الفضل الأنصاري
- ٢٨٨ الأكفاني المعدل
- ٢٨٩ أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك ، أبو جعفر العدوي النحوي
- ٢٩٠ أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، أبو عبد الله الحضرمي
- ٢٩٠ أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم ، أبو علي الأنصاري الطرابلسي
- ٢٩١ أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله ، أبو الحسين البغدادي ، يعرف بابن توتو
- ٢٩١ أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن هارون الرشيد ، أبو الحسن الرشيد الهاشمي

- ٢٩٢ أحمد بن محمد بن يوسف أبو العباس المعروف بابن مرده المؤدب المقرئ الأصبهاني
- ٢٩٢ أحمد بن محمد بن يونس ، أبو جعفر الصوفي الأباوردي ، المعروف بالإسكاف
- ٢٩٢ أحمد بن محمد بن التار
- ٢٩٢ أحمد بن محمد ، العذري الدمشقي
- ٢٩٣ أحمد بن محمد - ويقال محمد بن أحمد - أبو عبد الله الواسطي الكاتب
- ٢٩٤ أحمد بن محمد أبو القاسم المؤذن
- ٢٩٥ أحمد بن محمد - أظنه ابن علي - الدمشقي
- أحمد بن محبوب بن سليمان ، أبو الحسن البغدادي ثم الرملي الفقيه ، يعرف بغلام أبي الأديان
- ٢٩٥ أحمد بن محمود بن الأشعث ، أبو علي المعدل
- ٢٩٦ أحمد بن محمود بن صبيح بن مقاتل ، أبو الحسن الهروي
- ٢٩٦ أحمد بن محمود الدمشقي
- ٢٩٧ أحمد بن محمود ، أبو بكر الرسعي
- ٢٩٧ أحمد بن مردك بن زنجلة ، أبو عبد الله - ويقال أبو جعفر - الرازي
- ٢٩٧ أحمد بن مسعود المقدسي
- ٢٩٨ أحمد بن مسلمة بن جبلة بن مسلمة ، أبو العباس العذري
- ٣٠٢ أحمد بن مطرف ، أبو الحسن السيقي القاضي
- ٣٠٣ أحمد بن معاوية بن وديع المذحجي
- ٣٠٣ أحمد بن المعل بن يزيد ، أبو بكر الأسدي
- ٣٠٤ أحمد بن مكي بن عبد الوهاب بن أبي الكراديس ، أبو العباس
- ٣٠٤ أحمد بن منصور بن سيار ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بالرمادي
- ٣٠٥ أحمد بن منصور بن محمد ، أبو العباس الشيرازي الحافظ
- أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو العباس الغساني الفقيه المالكي ، المعروف بابن قبيس
- ٣٠٥
- ٣٠٦ أحمد بن متير بن أحمد بن مفلح ، أبو الحسين الأطرابلسي ، الشاعر الرفاء
- ٣٠٨ أحمد بن موسى بن الحسين بن علي ، أبو بكر بن السمار
- ٣٠٨ أحمد بن موسى الهاشمي ، مولاهم
- ٣٠٨ أحمد بن المؤمل الدمشقي
- ٣٠٩ أحمد بن مهدي بن رسم ، أبو جعفر الأصبهاني المدني

- ٣١٠ حمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشي النيسابوري المقرئ الزاهد الفقيه
- ٣١١ حمد بن نصر بن شاذان بن عمر ، أبو الحسن المقرئ المؤدب
- ٣١١ حمد بن نصر بن ضائب ، أبو ضائب البغدادي الحافظ
- ٣١٢ حمد بن نصر بن محمد ، أبو حسن بن أبي الليث المصري الحافظ
- ٣١٢ حمد بن نصر بن محمد ، أبو منصور الدينوري
- ٣١٣ حمد بن نصر بن بحر ، أبو جعفر العمكري
- ٣١٣ حمد بن نضيم بن عبد الله ، أبو بكر خفاف
- ٣١٣ حمد بن غير الثقفي
- ٣١٥ حمد بن هبيل ، كاتب عبد الله بن طاهر
- ٣١٦ حمد بن "وليد بن هشام القرشي ، ويعرف بالقبضي
- ٣١٧ حمد بن هارون بن جعفر ، أبو العباس الدلاء البغدادي
- ٣١٧ أحمد بن هارون بن روح ، أبو بكر البردعي البرديجي الحافظ
- ٣١٧ أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير القارئ أبو الحسن الأسدي
- ٣١٨ حمد بن همام بن عبد الغفار بن إسماعيل ، أبو حدرد الخزومي
- حمد بن يحيى بن جابر بن دود ، أبو الحسن - ويقال أبو جعفر - ويقال أبو بكر البغدادي البلاذري الكاتب
- ٣١٩ حمد بن يحيى بن سهل ، أبو الحسين النضائي النجفي الشاهد المقرئ التحوي
- ٣٢٠ حمد بن يحيى بن صالح بن يونس بن زمير بن عمرو بن هبيرة بن زفر
- ٣٢١ حمد بن يحيى
- ٣٢١ حمد بن يحيى ، أبو بكر السبلاني الأصمعي
- ٣٢١ حمد بن يحيى الانطاكي
- ٣٢٢ أحمد بن يحيى ، أبو عبد الله بن الجلاء
- ٣٢٦ أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الكاتب ، أبو العباس الأحول
- ٣٢٧ أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاظر ، أبو بكر القرشي الأموي الجرجاني
- أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية ، أبو الحسن السلمي النيسابوري ،
- ٣٢٩ المعروف بمحمدان
- ٣٢٩ أحمد بن يوسف بن خالد ، أبو عبد الله الثعلبي
- ٣٣٠ أحمد بن يوسف بن عبد الله ، أبو نصر الشعرائي العرق الأديب
- ٣٣٠ أحمد بن يوسف بن القائم بن صبيح ، أبو جعفر الكاتب

- ٣٣٢ أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير . أبو العباس "نفي
- ٣٣٣ أبان بن سعيد أبي أحيحة بن العاص بن أمية . أبو الوليد الأموي
- ٣٣٩ أبان بن صالح بن عمير بن عبيد . أبو بكر القرشي . مولا
- ٣٤١ أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص . أبو سعيد القرشي الأموي
- ٣٤٢ أبان بن علي الدمشقي
- ٣٤٣ أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي
- ٣٤٣ أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط
- ٣٤٤ إبراهيم الخليل عليه السلام